

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الدراسات العليا

٢١٢
٢٠١٢



آيات القرآن

التي نزل الرسول صلى الله عليه وسلم على نبيها

إعداد الطالب:

عواد بن بلال الزويري العوفي

إشراف فضيلة الشيخ:

أبو بكر جابر الجزائري
رئيس قسم التفسير بالجامعة

رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عادة شؤون الكليات - قسم المخطوطات
٢١٩
التاريخ / / ١٤٠١ هـ

الماجستير



عام ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

شكر وتقدير

الحمد لله المولى الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان
منالم يعلم .

محمد : فاني احمد الله تعالى وأشكره على نعمه والائه
التي لا أحصياها عدا ولا ثناء ، ومنها اعانتة لي على اتمام هذه
الرسالة ، ان لا يتم امر الا بمشيئته وتقديره .

ثم أتقدم بالشكر والتقدير لمن حضيت هذه الرسالة باشرفهم ، مشاخي
الكرام : فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد المشرف الاول ،
والدكتور : احمد مهنا .

وفضيلة الشيخ : ابوبكر جابر الجزائري . حفظهم الله
وأشابههم على ما تفضلوا به من توجيهات وارقادات نيرة ومعلومات قيمة
وما بذلوه من جهد مشكور ، سائلا الله تعالى أن يجزيهم عنى أوفر الجزاء .
كما أسأله أن يجزى بالخير جميع القائمين على شئون قسم الدراسات
العلمية ، وعلى رأسهم الدكتور أكرم ضياء العمرى رئيس القسم ، لما لهم من
الجهد المتكامل على انجاز البحوث والرسائل .

وأوجه بالشكر والتقدير للجامعة الاسلامية ، حيث أتاحت لي الفرصة
لانجاز هذا البحث الذى أقدمه رسالة للماجستير ، سائلا المولى
أن يجزىني وجميع من كانت له مساهمة فيها ، خير جزاء وأجزل
ثواب فى الدنيا والاخرة ، انه قريب مجيبه وأستغفر الله وأتوب اليه
وصلى الله وسلم على النبي ، والحمد لله أولا وآخرا .

عواد بن بلال المسوفى .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تمهيد :

الحمد لله الذى جعل كتابه لكل شىء تميانا وجعل سنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم له بياناً ، احمده سبحانه
 حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد
 الاحد الفرد الصمد الذى لم يكن له شريك فى الملك ولم
 يكن له ولي من الدن ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
 علواً كبيراً ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ، نبي
 لا يعمد ورسول لا يكذب ، بل يتطاع ويتبع ، صلى الله
 عليه وآله وسلم تسليماً .

ومع ذلك فان خير الحديث كتاب الله تعالى
 وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشور
 الامور محدثاتها . فكتاب الله تبارك وتعالى هو
 رسالته العظمى الى خلقه ، المتضمن لآمره ونهيه وطيبان
 مراده من المكلفين ، وهو النور المبين والصرار المستقيم
 وهو الملم . . ففى فعله والممل به رضا الله وضمان الهداية
 والامن من الزيغ والضلال ، وفى الاعراض عنه الضيق
 والحرج وفقد الرشيد وفسوات الخيرات . (وقد اتيناك
 من لدنا ذكراً ، من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزراً . (١) .

هذا وان العلوم الشريفة ، على درجات ومراتب ، فأفضلها وأجلها ما كان متعلقا بالقرآن العظيم ، وله به صلة ، مما لله فيه رضى ،
وأهم ما صرفت اليه الهمم من ذلك ، معرفة تفسيره ، وما يفهم به مراد الله تعالى منه ^(١) ، وأعلم الخليلي بذلك ، من أنزله الله على قلبه وتكفل له ببيانه - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - ، كما قال عز وجل :
(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ٢٤٤ ، وكما قال تعالى :
(لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه) ٢٤٤ .

فاذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن الكريم ، وجب الانتباه الى تفسيره والاخذ به وترك ما خالفه . لأنه هو الجين لكتاب الله تعالى ولأن بيانه له وحى من الله تعالى ، كما دل عليه ما سبق ، ولأن طاعته صلى الله عليه وسلم والاخذ بما جاء به واجب وقد أمر الله بذلك ، فقال :
(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ٢٤٤ .

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب الله عز وجل ، أتم بيان واكمله ، بأنواع من البيان والايضاح ، ومن أنواع ذلك ، ما نص الرسول صلى الله عليه وسلم على المراد منه فصا ظاهرا مقرونا بالآية او اللفظ القرآني ، وقد أردت بضمون الله تعالى - فى رسالتى هذه - جتمع هذا النوع وبيانه . . ان لم أجهد من أفردته بتأليف وجمعه فى كتاب مستقل ، رغم أهميته وشدة الحاجة اليه ، وحرص الملما عليه ، لعلمهم أن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ، لا يقع الا على وفقه ومراد الله تعالى من أمره ونهيه . . وكل مسلم يدرك ذلك .

-
- (١) قال الراغب الأصفهاني فى مقدمة تفسيره : (أشرف صناعة يتعاطاها الانسان ، تفسير القرآن وتأويله) - انظر تفسير القاسمي (١ / ٣٤٩) .
(٢) سورة النحل الآية (٤٤) .
(٣) سورة القيامة الآية (١٧ - ١٩) .
(٤) سورة الحشر الآية (٧) .

وقصدت بذلك الاستفادة ومعرفة ما ثبت تفسيره عن المحصوم صلى الله عليه وسلم ، لأن فيه ظهراً بمسلم عزيز ، وصيانة عن القول في القرآن الكريم بما يخالف تفسيره صلى الله عليه وسلم ، كما قصدت أيضاً تقريب ما يفتح الله به من هذا العلم التفهيم وإبرازه لطالبه في موضع واحد ، حتى يسهل تناوله والرجوع عليه ، ولكي يقف طالب العلم على معرفة ما لا يجوز المسدول عنه ولا الاختلاف فيه من تفسير الكتاب الكريم . ولكي لا تقع فيما وقع فيه من ذكر عنهم السيوطي بقوله - منكرًا عليهم - : (رأيت من حكوى في تفسير قوله تعالى : غير المفضوب عليهم ولا الضالين . ، نحو من عشرة أقوال ، وتفسيرها باليهود والنصارى وهو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم) . (١) .

قلت : ومثل ذلك ما وقع من الاختلاف في المبراد بالصلاة الوسطى من قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) الآية . (٢) - فقد بلغت أقوال المختلفين فيها نحو من عشرين قولاً (٣) ، مع أن تفسيرها بصلاة المصبر ، ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى : (٤) .

-
- (١) الا تقان للسيوطي : (١٩٠ / ٢) طبعة الحلبي عام ١٣٢٠ هـ .
 - (٢) سورة البقرة الآية (٢٣٨) .
 - (٣) انظر فتح الباري (١٩٦ / ٨) ونيل الأوطار (٣٦٣ / ١) .
 - (٤) انظر صفحة (١٠٩) من هذه الرسالة .

وقيد سميت هذا البحث الذي أقدمه رسالة ما جسدته .
(الآيات القرآنية التي نطق الرسول صلى الله عليه وسلم على تفسيرها) .
وقد كنت أردت أن أسميها (التفسير النبوي في القرآن)
غير أنني رأيت أن هذا الاسم أوسع وأعم مما أنا بصدده مما
جاء تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم نصا . وهو جزء من التفسير
النبوي ووجهه من أوجه بيانه صلى الله عليه وسلم للقرآن - وهي أوجه
كثيرة يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى (١) - ، فان معظم السنة
هي بيان للقرآن الكريم ، حتى قال الامام الشافعي رحمه الله : (كل
ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو مما فهم من القرآن) (٢) .
وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم ،
فقلت : (كان خلقه القرآن) (٣) . و كان عليه السلام ، يتأول القرآن ،
فكثير من أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم ، إنما هي بيان وإيضاح
لكتاب الله تعالى .

هذا وقد بدأت رسالتي هذه ، بتمهيد ، ثم بمقدمة ضممتها
بمض التمريفات المختصرة المتعلقة بالتفسير ، ونهذة قصيرة عن
نشأة التفسير وتطوره ، ثم ذكر أشهر طرق التفسير ، وبيان
أفضليتها وأصلحها وما لا يجوز المدول عنه الى غيره .

-
- (١) انظر الصفحة (٢٢) من هذه الرسالة .
 - (٢) راجع (مقدمة في أصول التفسير) لابن تيمية (ص ٩٣) .
 - (٣) رواه مسلم (صلاة المسافرين - ١ / ٥١٠ -) رواه احمد والائمة .

والإشارة إلى أقوال بعض العلماء في المقدار الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن ، ومناقشة تلك الأقوال ، وذكر أوجه وأنواع بيان السنة للقرآن .

ومد ذلك بدأت بما قصده من رسالتي هذه ، وهو ذكر الآيات والنصوص القرآنية التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما سبق إيضاحه .

* * *

منهجي في ذلك .

(١) أوردت النص القرآني المفسر ، في أعلى الصفحة بين قوسين (ا)

سائرا في ذلك على ترتيب المصحف الشريف .

(٢) حاولت في كثير من المواضع ، ومد اللفظ القرآني المفسر ، أن أعطي

القارى ملخصا موجزا لمعنى ما ورد في تفسير ذلك النص ، قبيل

اعمال فكره في تتبع الروايات وطرقها ، ليستصحب ذلك المعنى معه ،

(٣) ذكرت الأحاديث النبوية - المفسرة للنصوص القرآنية - مسندة ،

مقتصرنا من ذلك على ما تقوم به الحجة ويلزم الأخذ به ، وهو

ما كان مرفوعا متصلا صحيح الإسناد أو حسنه .

(٤) اذا كانت الرواية في الصحيحين او في احدهما ، لم أترجم لرجال اسنادها ،

لأنه قد سلم لصحة ما فيها وتلقي بالقبول . والم تكن الرواية فيهما أو في

أحدهما ، ترجمت لرواتها وبيئت أهوالهم تحديلا أو تجريحا ، مما يتضح به

الحكم على الرواية وتمييز درجتها في القوة .

(٥) عزوت الروايات الى مصادرها من الدواوين الحديثية ، وذكرت تخارجها ،

وبيئت معاني الكلمات الخفية .

هذا وقد شمل عطى هذا ، النصف الأول من القرآن الكريم . فبدأت

بفاتحة الكتاب ، وانتهيت بنهاية سورة الكهف . أسأل الله الحفو الكريم أن

يحفو عن التقصير ، وأن ينفع بهذا العمل ويتفضل على بالجزاء الحسن ، وأن

يمسني على اتمام ما في النصف الآخر من كتابه العزيز ، انه ولي ذلك

والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا به .

(١) الا ما كان من قصة موسى مع الخضر ، في سورة الكهف . فقد أوردتها في نسق واحد .

الاصطلاحات والرموز .

(١) ذكرت اسم السورة ، ورقم الآية المفسرة ، في أعلى كل صفحة يتعلق ما فيها بالآية نفسها ، وفي الناحية اليسرى من الصفحة ذكرت رقم كل صفحة ، وقد فعلت ذلك لتمام الفائدة به من عدة نواح ، تنبت لها لما رأيت من صنيع الشيخ احمد شاكر رحمه الله .

(٢) قد أرمز أحياناً ببعض الحروف ، مصبراً بها عن أسماء اصحاب داوود والروايات الحديثية ، وطبقاً لما تعارف عليه أهل العلم في ذلك . فالحرف (خ) للبخاري في صحيحه . و (خت) لما رواه فيه تعليقا . و (بخ) لما رواه في الأُذُن المفرد ، و (عخ) لما رواه في خلق أفعال المباد .
والحرف (م) لمسلم في صحيحه .

والحرف (له) لأبي داود في سننه .

والحرف (ت) للترمذي في جامعته .

والحرف (س) للنسائي في سننه .

والحرف (ق) لابن ماجه القزويني في سننه .

والحرف (ع) للجماعة .

والحرف (هم) لأحمد في سننه . وما عدا ذلك ذكرته بدون رمز .

(٣) اذا ذكرت (التقريب) دون اضافة ، فانما أعني به : تقريب التهذيب للمحافظ ابن حجر .

الْقَدِّمَةُ

المقدمة

التفسير لفظة هو البيان وايضاح الغامض ، واصبغ
مصدره الفسر ، يقال فسر القول - بالفتح
والتخفيف - وفسره - بالتشديد - اذا أبان فيه
ووضحه . ومنه قوله تعالى (ولا يأتونك بمثل الا
جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) (١) . قال ابن
كثير : اي ابين وأوضح من مقالتهم .

التفسير في الاصطلاح :-

(هو علم يبحث في القرآن الكريم لكشف معانيه
وبيان مراد الله تعالى منه) .

عرض تاريخي موجز لنشأة علم التفسير وتطوره

بدأ التفسير في صدر الاسلام ككث كغيره من العلوم يمتد
فيه على التلق والفهم والحفظ في الصدر ، ولم
يعرف فيه الجمع والتدوين الا في القرن الثاني الهجري
فما بعده .

اما في الصدر الاول فلم توجه بحد هناك ضرورة لتدوين
التفسير ، ولم تتوفر بحد واعى جمعه ، حيث كان الضحاهة
رضى الله تعالى عنهم عربا فصحاء لا يشوب لغتهم
دخيل ولا عجمة ، وقد نزل القرآن بلغتهم التي يتخاطبون

بها (بلسان عربي مبين) (١) ، فكانوا يمسرفون
معانيه ويفقهون أحكامه ويدركون مراميها ، والرسول صلى
الله عليه وسلم بين أظهرهم بينه لهم بقوله وفعله
وتقريره ، ويسألونه عما أشكل عليهم . كالذي رواه مسلم
عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : تمنى رجل أن يرى
المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ،
فقال رجل ، هو مسجد قبا ، وقال الآخر هو
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (هو مسجدى هذا) (٢) .

ثم جاء بمد ذلك التابعون ، فأخذوا عن الصحابة
ما روه في التفسير عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وما كان من استنباط الصحابة أنفسهم وفهمهم
في كتاب الله تعالى وزادوا على ذلك ما توصلوا إليه
هم من فقهه واستنباط في معاني الكتاب
المصنفين ، بمد التدبر والاجتهاد لتحري الصواب

(١) سورة الشعراء الآية (١٩٥)

(٢) صحيح الإمام مسلم (كتاب الحج - باب بيان
أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة) (٥٥٢/٣) ، ورواه أحمد
في المسند (٨/٣ ، ٢٤ ، ٨٩ ، ٨١) . والطبري
في التفسير (٤٧٧ / ١٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠) .

ثم جاء بعد ذلك عصر الجمع والتدويل في آثار عصر
الأمويين وأول عهد المبشرين في القرون الثاني
فأخذ العلماء في جمع الحديث في الهداويين
عن طريق الرواية ومن بين ذلك روايات التفسير المأثور،
ضمنا ، مع عناية جماعة منهم بجمع روايات التفسير
المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة
والتابعين ، ومن هؤلاء شعبة بن الحجاج التوفى
سنة (١٦٠) ، ووكيع بن الجراح التوفى سنة
(١٩٧) وسفيان الثوري التوفى سنة (١٦١) ، (١) .

حتى جاء بعد ذلك من أفراد التفسير المأثور
بالتأليف ، وجمعه علماء مستقلين منفصلا عن العمليّة،
فجمع التفسير المأثور عن طريق الرواية والاستناد
مرتبا على ترتيب المصنف . وذلك كابن ماجه
التوفى سنة (٢٧٣) وابن جرير الطبري التوفى
سنة (٣١٠) وابن مردويه التوفى سنة (٤١٠) .

وجميع ما في هذه الكتب هو الآثار المروية في
تفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو الصحابة
أو التابعين وكثير من بعدهم من المفسرين ، مع
الترجيح أحيانا بين الأدلة والأقوال ، وفقد
الأسانيد واستنباط بعض الفوائد والاحكام ، كما
صنع ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره .

ثم تشعبت العلوم وكثرت فروعها ، وظهر علم الكلام والفلسفة ، وكثرت
الخلاقات المذهبية والمقائدية ، فتغير مجرى التفسير بسبب
ذلك ، حيث أصبح بعض المفسرين يفسر القرآن معتمدا على الرأي
دون الرواية والنظر في أقوال السلف ، متأثرا بتلك الخلاقات ،
والأجواء الثقافية التي عاش فيها ، ناصرا لما هو عليه من مذهب
أو اعتقاد .

وهكذا الى يومنا هذا . حتى وجد من ينكر الحقائق

الشرعية والأخبار الربانية التي جاء بها القرآن العظيم ،
وذلك لأنهم اخطوا المنهج القويم للتفسير وتركوا الاخذ بالمأثور ، وبالنظر
فيما تفيد المعاني العربية ، وتدل عليه المقاصد الشرعية . (١) .

(١) يراجع على سبيل المثال ما أشار اليه - في معرض النقد -

الشيخ محمد الصادق عرجون في كتابه (نحو منهج لتفسير القرآن)

ومن ذلك ما في صفحات (٢٠ - ٢٣ و ٣٠) .

أشهر الطرق المعتبرة في التفسير :

ينهج المفسرون في تفاسيرهم مناهج متعددة ويسلكون طرقا مختلفة ، غير أن أشهر تلك الطرق ، طريقتان رئيسيان هما :

(أ) التفسير بالمأثور : وهو سلك السلف وأصحاب الحديث ، ومنهجهم الذي أخذوا به وساروا عليه في تفسير القرآن .

(ب) التفسير بالرأى : وهو مذهب الخلف وأهل الرأى .

والتفسير بالمأثور هو الواجب الأخذ به والمضرب إليه في جسد ، وله أربعة فروع هي :

أولا : تفسير القرآن بالقرآن ، فكثيرا ما يفسر القرآن بعضه بعضا ، فما أجمل أو اختصر في موضع فانه قد يبين وييسر في موضع آخر ، نحو قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) فقد بسط هذا الاجمال في قوله تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (١) . ونحو قوله تعالى (أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم) الآية (٢) ، فالمراد

(١) سورة النساء الآية (٦٦) .

(٢) المائدة = = = (١) .

بقوله تعالى (الا ما يتلى عليكم) ، بينته الآية الاخرى
وهي قوله عزوجل : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما أهل لغير الله به ، والمنخنقة والموقوذة
والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح
على النصب) الآية (١) . ومثله ما يأتي من قصص
الانبياء مختصرا في معنى السور ، فيأتي مسبوها
ومفصلا في سور اخرى . ومن تفسير القرآن
للقرآن ايضا ، تساويات يوردها القرآن ويأتي بجوابها
في السياق ، نحو قوله تعالى (القارعة ما القارعة
وما أدراك ما القارعة) ، ثم يأتي الجواب بقوله :
(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالمسهن المنفوش) (٢) وكقوله تعالى (والسحاب
والطارق وما أدراك ما الطارق - ثم يفسر الطارق
بقوله تعالى - النجم الشاقب) (٣) .

ومن ذلك ايضا بعض الأسئلة التي توردها
على النبي صلى الله عليه وسلم ، فيذكرها القرآن
ويجيب عنها ، كقوله تعالى (يسألونك عن
المحيط ، قل هو أذى فاعتزلوا النساء
في المحيط ولا تقربوهن حتى يطهرن) الآية (٤) .

(١) سورة المائدة الآية (٣) .
٢ سورة القارعة الآية (١) .
(٣) سورة الطارق الآية (١ - ٣) .
(٤) سورة البقرة الآية (٢٢٢) .

- ومثله ، (يسألونك عن الشهر الحرام) (١) .
- و (يسألونك عن الخمر والميسر) (٢) ، .
- و (يستفتونك في الكلا لة) (٣) ، فيأتي الجواب عن ذلك بمد ذكر السوءال مباشرة ، .
- ونحو هذا كثير في القرآن الكريم ، مما يبينه القرآن نفسه بطريق النص القطعي .
- وقد ألف في بيان القرآن بالقرآن ، جملة من أهل العلم ، منهم الشيخ محمد الأمسين الشنقيطي رحمه الله تعالى ، الف في ذلك كتابه المعروف - (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) - ولا يسن الجوزي كتاب أيضا فيما أجمل من القرآن في موضع وفصل في موضع آخر . (٤) .

ثانياً : تفسير القرآن بالسنة : -

فسنة الرسول صلى الله عليه وسلم شارحة للقرآن وصبيئة له . وقد أمر الله رسوله عليه السلام ببيان القرآن لأمة ، فقال سبحانه (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (٥) .

-
- ١ (سورة البقرة الآية (٢١٧)) .
 - ٢ () ===== (٢١٨) .
 - ٣ (سورة النساء الآية (١٧٦)) .
 - ٤ (ذكره السيوطي في الاتقان (١٧٥ / ٢)) .
 - ٥ (سورة النحل الآية (٤٤)) .

وقد كان ذلك ولله الحمد . هيانه صلى الله عليه وسلم
للقرآن يأتي على عدة أوجه ، (١)
فأحياناً يكون بالنص على المعنى المراد من
النص القرآني ، كفسره صلى الله عليه وسلم لقول الله
تعالى (يومئذ تحدث أخبارها) (٢) ، بأنه حين
تشهد الأرض بما عطل على ظهرها ، ونحو
ذلك .

وقد يكون بيانه صلى الله عليه وسلم له بغير النص
على معنى آية بعينها ، وإنما يفهم
معناها بالاستنباط من عموم نصوص السنة
بأنها الثلاثة ، - القولية والفعلية والتقريرية - ،
وهذا باب واسع ومجال فسح لاستنباط
معاني القرآن ومقاصده ودقائق حكمه .
فالمالم بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته ،
قلما يخفى عليه شيء من معاني القرآن وأحكامه
إذ السنة هي بيان القرآن وترجمانه . فمن
تفه فيها استبانته .

وتفسير القرآن بالقرآن وتفسيره بالسنة على ما سبق
بيانه ، هو التفسير الممظوم من الخطأ ، لا لأنه
تفسير بالوحي ، وهذان النوعان من التفسير هما
أهل وأفضل طرق التفسير على الإطلاق .

(١) وقد فصلت القول في ذلك في الصفحة () من هذا البحث .

(٢) سورة الزلزلة آية (٤) .

ثالثاً : تفسير القرآن بأقوال الصحابة :

الصحابي هو من لسق النبي صلى الله عليه وسلم صراً فمما به ومات على ذلك .

وقد أجمع العلماء على الأخذ بأقوالهم في التفسير إذا لم نجد في القرآن ولا في السنة ، وذلك لشهودهم الوحي والتنزيل و لمعانيهم الحوادث وأسباب النزول ، وفضلهم وصحبتهم وأخذهم عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، ولسلامة فطرتهم وشفاء نفوسهم . قال الحاكم (ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي = والتنزيل له حاكم الحديث المرفوع) (١) .

وقد يحد بعضهم الرفع بما كان في بيان أسباب النزول ونحوه مما لا مجال للرأى فيه ، وأما ما يكون للرأى فيه مجال ، فهو موقف على الصحابي ، وهذا هو الأقرب إلى الصواب والله أعلم . وهذه الأوجه الثلاثة من التفسير بالمأثور متفق بين أهل العلم على الأخذ بها وتقديمها على ما عداها .

رابعاً: تفسير القرآن بأقوال التابعين :-

أختلف أهل العلم في التفسير بأقوال التابعين ، هل هو من التفسير بالمأثور أم لا ؟ ، . فبعض أهل العلم أخذوا بأقوالهم ، اذالم يجدوا لفظ تفسيره في القرآن ولا في السنة ولا عن الصحابة ، واعتبروا أقوالهم في التفسير من المأثور ، قالوا لانهم تلقوه عن النبي عن الصحابة ، قال مجاهد (عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث مرات أوقفه عند كل آية وأسأله عنها) (١) .

وقال بعض العلماء ، ليست أقوالهم حجة في التفسير ، بل هم كغيرهم من العلماء .
والتحقيق في ذلك أن أقوالهم ليست حجة الا اذا اجتمعت ، فتكون بذلك حجة لاجتماعهم . أما اذا اختلفوا ، فهم كغيرهم يؤخذ من أقوالهم ويرد . غير أن شهرة بعضهم في التفسير خاصة جعلت بعض الأئمة كالشورى وغيره يأخذوا أقوالهم ، فقد قال الشورى ، : (اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به) (٢) .

(١) تفسير الطبري (١ / ٩٠) الاثر رقم (١٠٨) وانظر مقدمة ابن تيمية

في أصول التفسير (١٠٢) .

(٢) رواه الطبري (١ / ٩١) الاثر رقم (١٠٩) وانظر مقدمة في

اصول التفسير لابن تيمية (١٠٣) .

التفسير بالرأى :-

والمراد به الاجتهاد في تفسير القرآن ، وهو علم

قسامين : مقبول ومردود .

الأول : الاجتهاد المقبول ، وهو ما استند

الى أصل شرعي أو دليل صحيح ، وسلم من مضارضة

النصوص الشرعية ومقاصد الدين الحنيف ، ولم يخرج

عن مدلولات ومعاني الكلام العربي .

وهو مع ذلك لا يلجأ اليه الا بشروط وهي :

أن يطلب المفسر المعنى أولاً في القرآن ، فان لم

يجده فيه ، طلبه في السنة ، فهي شارحة للقرآن وموضحة

ليه ، فان لم يجده في السنة طلبه من أقوال الصحابة

وتفاسيرهم ، فانهم أعلم الناس بذلك وأدرى بأسباب نزول القرآن

ومقاصده ، ولهم في ذلك من المزايا ما ليس لغيرهم كما

سبق بيانه (١) ، فان لم يجده عن الصحابة رضوا الله عنهم

رجع الى أقوال التابعين في التفسير ، فما اتفقوا عليه

من ذلك اعتمده وصار اليه ، وما اختلفوا فيه لم تكن

أقوالهم حجة فيه .

فان لم يجد التفسير في مصادر المأثورة السابقة

فقد اتفق جمهور المفسرين على مشروعية
الاجتهاد بعدئذ في طلب المستعنى على نحو
ما أجمل بيانه آنفا في مسوغات الاجتهاد المقبول (١) .
الثاني في الاجتهاد المشذوم ، وهو الذي يجهل
فيه على مجرد اللفظ ، دون الاستناد الى اصل
أو دليل صحيح ، أو كان مصادما لنصوص الشريعة ومقاصدها ،
أو غير جار على مقتضى كلام العرب أو عرفهم حين نزول
الوحي ، أو كان تأويلا فاسدا يراى فيه نصرا اعتقاد
فاسدا (٢) .

(١) قال الامام الشاطبي رحمه الله تعالى في الكلام على هذه
المسألة : (الرأي ضربان : أحدهما جار على موافقة
كلام العرب وموافقة الكتاب والسنة ، فهذا لا يمكن اجمال منه
لصالحيهما ، ثم ذكر صيررات لذلك ، منها : ان الكتاب ،
لا بد من القول فيه ببيان معنى واستنباط حكم وتفسير
لفظ وفهم مراد . ومنها : أنه قد علم عن الصحابة أنهم
قد اجتهدوا في تفسير بعض القرآن على ما فهموا) . هـ . انظر
الموافقات للشاطبي (٣ / ٢٨٥) .

(٢) مثل تأويلات الشيعة والباطنية وغيرهم من الفرق المنحرفة
عن الصواب . قال الامام ابن تيمية رحمه الله - في مقدمته في
أصول التفسير (٧٩) - في كلامه على الخلاف الواقع
في التفسير من جهة الاستدلال - أي العقلي المجرد عن
النقل - قال : (فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين : أحدهما
قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل الفاظ القرآن عليها .
والثاني : قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريد
من كان من الناطقين بلغة العرب بكلامه ، من غير نظر الى التكلم
بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به) . انتهى بتصريف .

فهذا هو الرأى المذموم المحسوم ، وقد جاء الزجر عنه
عنه والوعيد عليه ، وهو من القول على الله بغير علم ،
قال الله تعالى : ﴿ ولا تتبهموا خطوات الشيطان انه ليلكم
عدوا مبين ، انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا
على الله ما لا تعلمون ﴾ (١) . وقال تعالى (ولا تقف
ما ليس لك به علم) (٢) .

وقد ورد فى ذلك من الآثار ما رواه الترمذى وفسره
عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا (من قال فى القرآن
بألفه بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) قال الترمذى : حسن
صحيح ، وفى لفظ آخر عنه ايضا (من قال فى القرآن برأىة
فليتبوأ مقعده من النار) قال الترمذى هذا حديث حسن (٣) .

(١) سورة البقرة (١٦٨ - ١٦٩) .

(٢) سورة الاسراء (٣٦) .

(٣) الحديتان رواهما الترمذى فى جامعه (كتاب التفسير
باب - ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه - ١٩٩/٥) .
ورواهما ايضا ابو جعفر الطبرى فى مقدمة تفسيره ، تحت
عنوان (ذكر الاخبار التى رويت بالنهى عن القول
فى تأويل القرآن بالرأى) . وذكروا الشيخ احمد
شاكر هناك ، ان هذا الحديث تدور جميع طرقه
على عهد الأعلی الستملى وهو ضعيف .
انظر تفسير الطبرى بتحقيق احمد شاكر (١/٧٧) .

وروى أبو داود والترمذى وغيرهما عن جندب رضى الله
عنه مرفوعاً (من قال فى كتاب الله عز وجل برأيه فأصاب
فقد أخطأ) (١) .

(١) راجع سنن أبى داود (كتاب العلم ، باب الكلام
فى كتاب الله بغير علم : ٦٣ / ٤) . وجامع الترمذى
(كتاب التفسير ، باب الذى يفسر القرآن برأيه - ٢٠٠ / ٥)
وقال الترمذى : حديث غريب .
وقال الامام البيهقى فى هذا الحديث - (ان
صح أراد والله أعلم ، الرأى الذى يفتى به من غير
دليل . أما الذى يشده برهـان ، فالقول به جائز)
انظر التمهيلة رقم (٢) من مقدمة فى اصول التفسير
لابن تيمية ، صفحة (١٠٦) .
وأما قوله (فقد أخطأ) فالمراد به والله أعلم
أنه أخطأ فى بقوله فى القرآن بالرأى ، لا أنه أخطأ المسنى
لأنه قد أصابه فالواقع .

* * *

أفضل طرق التفسير .

أصح الطرق وأفضلها لتفسير كتاب الله تعالى تفسيره بالوحي - القرآن او السنة - ، فالقرآن يفسر بعضه بعضا ، فما اجمل او اختصر في موضع فكثيرا ما يبين ويبسط في موضع آخر ، وما أبهم في مكان يعين في مكان آخر الى غير ذلك من أنواع بيان القرآن للقرآن على ما سبقت الاشارة الى بعضه في هذه المقدمة .

فاذا لم يوجد التفسير في القرآن ، طلب من السنة فانها شارحة للقرآن ومبينة له ، حتى قال الامام الشافعي رحمه الله : (كل ما حكم به رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فهو مما فهمه من القرآن) (١) .

واستدل بقوله تعالى (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق

لتحکم بين الناس بما أراك الله) الآية (٢) . وقوله تعالى

(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم

يتفكرون) (٣) .

ثم اذا لم يوجد المصنف في القرآن ولا في السنة

نظر في أقوال الصحابة رضي الله عنهم ، فهم أدري الناس

وأعلمهم وأفقههم بكتاب الله ، ويتلو ذلك في المرتبة ما اتفق

عليه التابعون من التفسير . هكذا ينهض التدريج

(١) انظر مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية رحمه الله ، ص (٩٣) .

(٢) سورة النساء آية (١٠٥) .

(٣) سورة النحل آية (٤٤) .

ففي طلب التفسير واستيضاح المعاني القرآنية .
فطلب المعنى أولاً من التفسير بالمأثور على الترتيب المذكور
سابقاً ، ثم إذا لم يمشر عليه فيه رجع بعد ذلك إلى
لغة القرآن والسنة وعموم لغة العرب . (٥) والله
تمت إلى أعلم .

(١) انظر ما قاله ابن تيمية في (مقدمته في اصول التفسير

صفحة (١٠٥) .

*

*

*

هل فسر النبي صلى الله عليه وسلم جميع الفاظ القرآن؟ .

لقد تكفل الله سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام ببيان القرآن الكريم ، مثلما تكفل له بحفظه ، فقال تعالى (ان علينا جميعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه) (١) . وأمره الله عز وجل أن يبينه للناس بقوله :

(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (٢) .

وقد قام صلوات الله وسلامه عليه بهذا الأمر أتم قيام وأكمله ، فبين الله = منه للناس ما يحتاجون فيه الى بيان ، ان ليس جميع القرآن يفتقر الى شرح وبيان ، فان اكثره تمعرفه العرب من لغتها الستى نزل الوحي بها فهم يفهمون معاني ألفاظه ويدركون مراده كما يفهم بعضهم عن بعض حال التخاطب ،

ومنه ما يختص بمعرفة أهل العلم والاستنباط ،

ومنه ما استأثر الله بعلمه كالمفسيات والتشابهات الستى لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى . كما قال ابن عباس رضي الله عنهما : (التفسير على أربعة أوجه ، وجه تمرفه

(١) سورة القسيامة الاية (١٧-١٩) .

(٢) سورة النحل الاية (٤٤) .

المعرب من كلا مهيا ، وتفسير لا يفسر أحد بجهالة
وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله
تمت (ذكره) (١) .

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧٥ / ١) ،

واسم ناديه صحیح .

لماذا لم يفسر النبي صلى الله عليه وسلم جميع الفاظ القرآن؟

لم يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى تفسير كل لفظة فسي القرآن ، ذلك لان الحاجة لم تكن داعية الى ذلك . فالقرآن نزل بالفاظ عربية معروفة المعاني ، والكلام الذى يحتاج الى تفسير كل لفظة فيه ، انما هو الكلام الغريب على المخاطب ، بأن لم يكن من جنس كلامه (١) . وليس القرآن كذلك .

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن ما تدعو الحاجة الى بيانه كما سبق .

(١) قال الشيخ محمد الفاضل بن عاشور - فى كتابه التفسير ورجاله (صفحة - ١٨ -) - (القرآن المظيم عندنا معاشر المسلمين ، كلام دال على معانيه دلالة مأخوذة بالطريق الواضح المبادئ ، لدلالة الكلام العربى ، فليس هو على ذلك بمحتاج الى التفسير احتياجا أصليا) انتهى .

مسألة :

=====

قال الشيخ محمد بن حسين الذهبي رحمه الله تعالى ،
في كتابه (التفسير والمفسرون) - ٤٩/١ - : (اختلف
المعلماء في المقدار الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم من
القرآن لأصحابه ، فمنهم من ذهب الى القول بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه كل معاني القرآن
كما بين لهم الفاظه ، وعلى رأس هؤلاء * ابن تيمية .
ومنهم من ذهب الى القول بأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يبين لأصحابه من معاني القرآن الا القليل ،
وعلى رأس هؤلاء * الخوي والسيوطي) .

ثم قال - بعد ما ذكر ادلة الفريقين - : (فوأي أن كل
فريق منهم بالغ في رأيه . وما استند اليه كل فريق
من الأدلة يمكن مناقشته بما يجمله لا ينهض حجة على
المسند : فاستدل ابن تيمية ومن معه على رأيهم
بقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) استدلال غير صحيح .
لأن الرسول ص لمقتضى كونه مأمورا بالبيان - كان يبين لهم
ما أشكل فهمه من القرآن ، لا كل معانيه ما أشكل منها
وما لم يشكل) ، انتهى محل الفرغ من كلامه .

وهذا الممضى الذي قرره الشيخ محمد الذهبي
من كونه صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه ما أشكل عليهم من القرآن
بمقتضى - أمر الله له ، هو الواقع ، وهو الممضى الذي

قصله ابن تيمية ودل عليه كلامه في مقدمته في أصول التفسير .

وعبارته التي الزمه الذهبي بها ما عزاها اليه ، هي قوله في مقدمة اصول التفسير (يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن كما بيّن لهم الفاظه ، فقوله تعالى : لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا) انتهى . (١) .

وأنت ترى أنه لم يقل (بين لأصحابه كل معاني القرآن) .

فكلمة (كل) التي عزاها اليه الشيخ الذهبي ، لم ترد في كلامه ، فتبقى عبارة ابن تيمية هذه بعد ذلك محستطة للوجهين . وعلينا ان نطلب ما يرجح احد الاحتمالين من كلامه الا حقيق ، ان لا يسوغ أن نأخذ طرفا من مجمل القول ونحكم به على قائله دون أن نقف على جملة قوله فنصرف به مراده . ومن استقرأ رسالة شيخ الاسلام ابن تيمية المذكورة ، ظهر له تماما انه لم يرد ما فهمه عند الشيخ محمد حسين الذهبي رحمه الله .

ومما يدل على ذلك ، أنه ذكر أمورا تعين على فهم معاني الآيات ، ويعرف بها تفسير ما لم يرد في تفسيره نص من كتاب أو سنة . ، منها ما يلي :-

(١) معرفة أسباب النزول : قال في الفصل الثاني من المقدمة

(١) انظر (مقدمة في أصول التفسير) للإمام ابن تيمية ص (٣٥) .

المذكورة (ومعرفة أسباب النزول بعين على فهم
الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالسبب) انتهى (١) .
ومعلوم ان معرفة تفسير الآية يمثل هذا النوع انما هو من
طريق معرفة سبب نزولها لا بنص عن الرسول صلى الله عليه وسلم
في تفسيرها .

(٢) ومن ذلك ايضا انه قرر في أن في التفسير ما يعلم بتفسير
النقل . فقد قال في الفصل الثالث (الاختلاف في
التفسير على نوعين : منه ما استنده النقل فقط ، ومنه
ما يعلم بتفسير النقل ذلك ، ان العلم اما نقل مصدق
وايما استدلال محقق) . (٢) . وهذا صريح في
كونه لا يرى قصر معرفة التفسير على النقل فحسب ، بل
منه ما يعرف بطرق الاستدلال الاخرى ، مثل المعنى اللغوي
والمعنى الصرفي ، والمعنى الشرعي .

(٣) ومن ذلك ايضا ، ما قرره من أن تفسير القرآن يتطلب من
تفسير القرآن ، فان لم يوجد ، فمن السنة ، فان لم يوجد
رجع الى أقوال الصحابة . قال في الفصل الخامس :
(والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن
السنة . . الى ان قال : اذا لم تجد التفسير في القرآن
ولا في السنة رجعت في ذلك الى أقوال الصحابة ، فانهم
أدرى بذلك ، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي

(١) انظر مقدمة الاصول لابن تيمية (٤٧) .

(٢) المصدر السابق ، صفحة (٥٥) .

اقتصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح) (١) .
(٤) عقد فصلا ذكر فيه الاخذ بأقوال التابعين اذا لم يوجد
التفسير في القرآن ولا في السنة ولا عن الصحابة .
وقرر أن أقوالهم حجة في ذلك ما لم يختلفوا فيه . وعبارته
كما يلي (أما اذا اجتمعتوا - يعني التابعين - على
الشيء ، فلا يرتاب في كونه حجة ، فان اختلفوا
فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم ،
ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لفظة
السرب أو أقوال الصحابة في ذلك) أنتهى . (٢) .
هكذا يرى الامام ابن تيمية ان لمعرفة التفسير طرقا
متعددة . ولو كان يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بين جميع
اللفاظ معاني القرآن - ما أشكل منها ومالم يشكل - لم
يكن لما ذكر من طرق مصرفة التفسير فائدة ، ولم تكن
لها حاجة بطلالما بين الرسول صلى الله عليه وسلم كل ما فسى
القرآن من معنى .

(١) انظر مقدمة ابن تيمية (٩٥ -) .

(٢) المصدر السابق (١٠٥) .

وأما عزو الذهبي الى السيوطي القول بأن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يفسر من القرآن الا القليل ، فان --
السيوطي يعني بهذا القليل ، ما نص النبي صلى الله عليه
وسلم على تفسيره نصوصا صريحا ، ومعلوم أن هذا
وجه من وجه بيان الرسول عليه الصلاة والسلام للقرآن ،
ومما يدل على ان السيوطي قصد ذلك - ولم يقصد مطلق
البيان ، - ما يظهر من سياق كلامه في كتابه
(الاتقان في علوم القرآن) (١) .، حين قال : (قال الزركشي
في البرهان ، للناظر في القرآن لطلب التفسير ، ما عجز
كثيرة ، أمهاتها أربعة : الاول النقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، وهذا هو الطراز المسمم (٢) ، لكن
يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ، ولهذا
قال احمد ثلاث كتب لا أصل لها : المفازي والملاحم والتفسير .
- قال المحققون من اصحابه ، مراده ، أن الغالب
أنها (٣) ليس لها أسانيد صحاح متصلة والا فقد
صح من ذلك كثير ، كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام

(١) انظر الاتقان للسيوطي (١٧٩/٢) .

(٢) في البرهان للزركشي ، (الأول) بدل المسمم

راجع البرهان (١٥٦/٢) .

(٣) في الاتقان (أنه) والتصويب من البرهان (١٥٦/٢) .

والحساب اليسير بالمرض ، والقوة بالرمي ، فس
قوله (واعدوا لهم ما استتطعتم من قوة) (١) .
ثم قال - أي السيوطي - (قلت : الذي صح
من ذلك قليل جدا ، بل أصل المرفوع منه في غاية
القلة ، وأسرها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .
أنتهى محل الغرض من كلامه (٢) ، ثم أتى في آخر الكتاب
بما وعد به ، فنذكر بمضى الآيات التي نص النبي
صلى الله عليه وسلم على تفسيرها . لكنه لم يستوجها ،
وجعل ما ذكره من الروايات في ذلك من قسم الضميمة
والموقوف ونحو ذلك ، (٣) .

(١) سورة الطه الآية (٦٠)

(٢) انظر الاقنانه للسيوطي (١٧٩ / ٢) .

(٣) (١٩١ / ٢)

أوجهه بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن .

فقد تبين فيما سبق أن الرسول صلى الله عليه وسلم
قد أمره ربه تبارك وتعالى ببيان القرآن ، وأنه قد
يسر لهم كل ما هم في حاجة الى بيانه . وقد تنوع بيانه
صلى الله عليه وسلم للقرآن ، فأتى على أوجه كثيرة منها ما يلي :
(١) توضيح المشكل : وذلك كما يوضحه صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) (١)
فبين أن المراد بالخيطين (بياض النهار وسواد الليل) (٢) .
وكيفانه لقوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى
من أول يوم أحق ان تقوم فيه) الآية (٣) . عند ما
أشكل على بعض الصحابة اى المسجدين هو ، مسجد قباء
أم مسجد المسجد النبوى بالمدينة ، فقال صلى الله عليه وسلم
(هو مسجدى هذا) (٤) .

(٢) بيان مجمل القرآن : كيفانه صلى الله عليه وسلم لما أجمل

(١) سورة البقرة الآية (١٨٢) .

(٢) سورة التوبة ، الآية (١١) .

(٣) رواه البخارى ، (فتح البارى - ١٨٢ / ٨ -) والترمذى (٢١١ / ٥) .

(٤) سورة التوبة الآية (١٠٨) .

(٤) رواه الامام احمد فى المسند (٣٣١ / ٥) . وسلم (٥٤٢ / ٣) .

(٢) بيان مجمل القرآن : كيانه صلى الله عليه وسلم لما
أجزل فيه من شأن الصلاة . ان جاء الامر بها
فى القرآن مجملا ، فبين صلى الله عليه وسلم عدد الصلوات
ووقتها وكيفياتها وعدد ركعات كل صلاة .
ومثل ذلك الزكاة ، جاء الامر بها مجملا مطلقا ، فبين
صلى الله عليه وسلم مقادير الانصبة وما يجب فى النصاب
ووقت الوجوب ، (١) وما يزكى وما لا يزكى .

ومثل ذلك أيضا الحج وسائر ما شرعه الله فى
كتابه فجاء مجملا ، فقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم ،
وبينه بقوله او فمسه (١) تقريره .

(٣) تفهيد المطلق : ومنه تفهيد صلى الله عليه وسلم لمذموم
قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) الآية (٢) .
ففهد صلى الله عليه وسلم ذلك بيد واحدة من يدي السارق ،
وعلى اليد اليمنى ، وطوى ذلك لقطعت كلتا يديه ،
لمعوم لفظ الآية .

(٤) تخصيص الموم : ومنه تخصيص عموم الآية السابقة
فى قطع يد السارق ، لفظها عام فى جميع اليد ،

(١) ان لم يأت فى القرآن الا بيان وقت زكات المحسودات ، بقوله
تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) .

(٢) سورة المائدة الآية (٣٨) .

فخصص الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الموم ، ويحسن
أن المراد به قطعها من مفصل الكف .

(٥) بيان الصم وتعيينه : ومنه تميين ما أبهم
في قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى) الآية (١) ، فالصلوة الوسطى جاءت مبهمة
في جنس الصلاة ، فبين صلى الله عليه وسلم أنها
صلاة المصـرء (٢) .

(٦) بيان المنسوخ :

كقوله صلى الله عليه وسلم (لا وصية لوارث) (٣) ، فان
فيه بيانا لنسخ قوله تعالى : (كتب عليكم اذا
أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالسين
والأقربين بالمصروف حقا على المتقين) .

(١) سورة البقرة الآية (٢٣٨) .

(٢) جاء ذلك في حديث متفق عليه كما سيأتي ان شاء الله عند تفسير الآية
(٣) هذا الحديث رواه أهل السنن وغيرهم : قال أبو داود :
حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا ابن عياش عن شرحبيل
ابن مسلم ، سمعت أبا أمامة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول (ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
لسوارث) ، انظر (سنن أبي داود ، كتاب الوصايا : باب ما جاء
في الوصية للوارث ، - ٢٩١/٣ -) .

وهو عند الترمذى من حديث أبي أمامة بأطول من هذا . انظر
(كتاب الوصايا من جامع الترمذى : باب ما جاء لا وصية لسوارث ،
- ٤٣٣/٤ -) . وأخرجه من وجه آخر هناك أيضا عن عمرو بن
خارجة رضي الله عنه ، قال : (ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب

.....

على ناقته وأنا تحت جرائنها وهي تقصع بجريتها ، وان لعابها يسيل بين كتفي ، فسمعتة يقول : ان الله أعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث الحديث .
وأخرجه ابن ماجه من الوجهين جميعا ، حديث رقم (٢٧١٢ و ٢٧١٣) وأخرجه أيضا من وجه آخر عن أنس برقم (٢٧١٤) وقال البوصيري في الزوائد (اسناده صحيح ، ومحمد بن شعيب - أحد رواة - وثقه دحيم وأبو داود وساقى رجال الاسناد على شرط البخاري) ، وأخرجه الدارمي في سننه (٣٠١/٢) من حديث عمرو بن خارجة . ورواه أحمد بن المسند (١٨٦/٤ ، ٢٣٨ و ٢٦٧/٥) وزاد الحافظ في الفتح عزوه الى الدارقطني ، عن شعيب عن أبيه عن جده . وعن جابر بن عبد الله ، وقال الدارقطني الصواب ارساله ، وعزاه أيضا الى ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه . قال الحافظ (ولا يخلو اسناد كل منها عن مقال ، ولكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلا ، بل جنح الشافعي في الأم الى ان هذا المتن متواتر) . فتح الباري - ٣٧٣/٥ - .

والحديث ذكره الشيخ ناصر الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٠٤/٦) وقال : صحيح .

وقال البخاري رحمه الله تعالى : (حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان المال للولد ، وكانت الوصية للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس ، وجعل للمرأة الثمن والربع ، وللزوجه الشطر والربع) .
أنظر صحيح البخاري مع الفتح (٣٧٢/٥) ، قال الحافظ : (قال جمهور العلماء ، كانت هذه الوصية في أول الاسلام واجبة لوالدي النبي وأقربائه ،

(٧) ما يستنبط معناه استنباطاً من سؤته صلى الله عليه وسلم ، كما في مثل قوله تعالى (وفضل الله المجاهدين ^{هديين} على القاعدین اجرا عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً) (١) ، فقد اشهر سبحانه عن تفضيله للمجاهدين على القاعدین درجات . قال قتاده رحمه الله : كان يقال : الاسلام درجة والمهجرة درجة والجهاد درجة والقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد : الدرجات التي فضل الله بها المجاهد على القاعد سبع ، وهي التي ذكرها الله تعالى في براءة ، ان يقول تعالى (ذلك بأنه لا يصيبهم ظلماً ولا نصب ولا مخصصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين) (٢) .

على ما يراه من المساواة ، ثم نسخ ذلك بآية الفرائض قال : واختلف في تعيين ناسخ آية الوصية للوالدين والاقربين ، فقيل آية الفرائض ، وقيل الحديث المذكور ، وقيل : دل الاجماع على ذلك وان لم يتمين دليله . والله تعالى أعلم .

(١) سورة النساء الآية (٩٦) .

(٢) === براءة الآية (١٢٠) .

فهذه خمس . ثم قال : (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطمون واديا الا كتب لهم) (١) ، فهاتان اثنتان ، وقيل الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين حضر الفرس الجواد المضر سبعين سنة .

ولكن الصواب ما ذهب اليه ابن القيم حين استنبط عدد هذه الدرجات ومقدار ما بين الدرجة والاخرى . فقال ، بعد أن ذكر الاقوال السابقة (والصحيح أن الدرجات هي المذكورة في حديث ابي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان ، فان حقا على الله ان يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا يارسول الله ، أفلا نخبر الناس بذلك؟ قال : ان فوق الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجةين كما بين السماء والأرض ، فاذا سألتم الله ، فاسألوه الفردوس ، فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة (٣) ، وفوق عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة . (٤) .

(١) سورة التوبة الآية (١٢١) .

(٢) قوله (فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة) دل قوله وأعلى الجنة على معنى توسطه منها وهو أنه أوسطها بالنسبة لأطرافها ، لا أنه فوق الجنة ودونه الجنة ، بل هو قمة الجبل ، فهي أوسط الجبل وأعلاه . والله أعلم .

(٤) طريق الهجرتين وباب السعادتين ، للإمام ابن القيم (٤٦٦-٤٦٧) . وانظر أيضا التفسير القيم لابن القيم ، (جمع محمد اويس الندوي) ٢٢٤ .

سورة
الفاطحة

تفسير سورة الفاتحة

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ * الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ * الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ * مَا لَكَ یَوْمَ الدِّیْنِ * اَیَّكَ نَعْبُدُ وَاَیَّكَ نَسْتَعِیْنُ * اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ * صِرَاطَ الَّذِیْنَ اَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرَ الْمَغْضُوْبِ عَلَیْهِمْ وَلَا الضَّالِّیْنَ *) .

حدیث جلیل شامل لبيان معاني الفاتحة .

قال الامام مسلم في صحيحه :

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي . أخبرنا سفيان بن عيينة

عن العملاء ، عن أبيه عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج (١) ، ثلاثا غير تمام .

فقييل لا أبي هريرة : انا نكون وراء الامام . فقال اقرأ بها في نفسك ، فاني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين (٢) ،

ولعبدي ما سأل . فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى

حمدني عبدي . واذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : أثني على

عبدي . واذا قال مالك يوم الدين ، قال مجدني عبدي ، وقال مرة ،

فوض الي عبدي . فاذا قال : اياك نعبد واياك نستعين ، قال :

هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل (٣) .

(١) أي ناقصة ، يقال (خدجت الناقة ، اذا القت ولدها قبل تمامه) .

(٢) المراد بالصلاة هنا ، الفاتحة ، لأنها لا تصح الصلاة الا بها .

(٣) صحيح مسلم (كتاب الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة : (١ / ٢٩٦) .

سورة الفاتحة (حديث عام في تفسير الفاتحة ، صيان فضلها) .

ومحلى الشاهد من هذا الحديث هـنـو القطعة الاخيرة منه .

والحديث رواه ابو داود ايضا نحو ما تقدم ، فقال :

حدثنا التعنبي ، عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن ، أنه سمع ابا السائب

مولى هشام بن زهرة يقول : سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن ، فهي خداج ،

فهي خداج ، فهي خداج ، غير تام ، قال : فقلت يا ابا هريرة

أني اكون أحميانا وراء الامام ، قال : فغمز ذراعي وقال : اقرأ بها

يا فارسى فى نفسك ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : (قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين

فانصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل) قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : (اقرأوا . يقول المسيد : (الحمد لله رب

المسلمين) ، يقول الله عز وجل : حمدني عبدي . يقول :

(الرحمن الرحيم) ، يقول الله عز وجل : أثني على عبدي ، يقول

المسيد : (مالك يوم الدين) يقول الله عز وجل : ، مجدني عبدي .

يقول المسيد : (اياك نعبد و اياك نستعين) يقول الله : هذه بيني

وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، يقول المسيد : (اهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الخالين) يقول

الله : فهو لا لعبدي ولعبدي ما سأل (١) .

(١) سنن أبي داود (كتاب الصلاة : باب من ترك القراءة فى صلاته

ورواه ابن ماجه ، مقتصرا على الشطر الاخير من الحديث ، فقال :

حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان الميثاني ، ثنا عبد الميزب بن أبي حازم عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : (قال الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي شطرين .
فانصفها لعبدي ولعبدي ما سأل) . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(اقروا^١) : يقول العبدي (الحمد لله رب العالمين) فيقول الله عز وجل :
حمدني عبدي . ولعبدي ما سأل . فيقول (الرحمن الرحيم) فيقول أثني على
عبدي ، ولعبدي ما سأل . يقول (مالك يوم الدين) فيقول الله : مجدني
عبدي فهذا لي وهذه الآية بيني وبين عبدي نصدين . يقول العبدي : (اياك
تعبد و اياك نستعين) يعني فهذه بيني وبين عبدي . ولعبدي ما سأل ،
وأخر السورة لعبدي . يقول العبدي : اذها الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) . فهذا لعبدي ولعبدي ،
ما سأل (١) .

(١) سنن ابن ماجه (١٢٤٣ / ٢) : كتاب الآداب ، باب ثواب القرآن .

تخریج :

- الحديث رواه ايضا الترمذی فی جامعہ (کتاب التفسیر ٢٠١ / ٥) .
- ورواه الامام احمد فی مسنده (٢٤١ / ٢ و ٢٨٥ و ٤٦٠) .
- ومالك فی الموطأ كتاب الصلاة ، باب القراءة خلف الامام فيملا بيمينه
بالقراءة (٧٤) من طبعة الشعب .
- وذكر ابن كثير ، أن التابري اخرجہ من طريق كعب بن عجرة عن جابر بن
عبد الله . وقال ابن كثير (وهذا غريب من هذا الوجه) : تفسير ابن
كثير (١١ / ١) .

قول الله تعالى : (غير المفضوب عليهم ولا الضالين) .

فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية : بأن

(المفضوب عليهم ، هم اليهود والضالين هم

النصارى) . رواه أحمد والترمذى وغيرهما .

قال الامام أبو جعفر الطبري : حدثني علي بن الحسن قال :

حدثنا مسلم بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا محمد بن مصعب

عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب ، عن

مري بن قطري عن عدي بن حاتم قال : سألت النبي

صلى الله عليه وسلم عن قول الله جل وعز (غير المفضوب عليهم) قال :

هم اليهود . (١) .

(١) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاکر (١٨٦ / ١) .

وجمال الاسناد :

علي بن الحسن : هو بن عبدويه ، الخزاز شيخ الطبري ، ثقة ،

روى عن محمد بن مصعب القرقيساني وجماعة . وعنه أبو بكر بن مجاهد

وأحمد بن الفضل بن خزيمة وأخرون . ترجم له الخطيب في

تاريخ بغداد (٣٧٤ / ١١) وقال في كان ثقة . وقال الدارقطني

لا بأس به . مات سنة (٢٧٧) .

• مسلم بن عبد الرحمن : هو الجرمي (بالجيم) . روى عن

وكيع بن الجراح وحجاج الأعور وجماعة . وعنه علي بن الحسن بن

عديويه . ثقة ، مات سنة (٢٤٠) ، قاله الخطيب (١٠٠ / ١٣) .

• محمد بن مصعب : هو القرقيساني ، نزل بغداد ، روى عن

الأوزاعي ومالك وجماعة . وعنه أحمد بن حنبل ويعقوب الدوري

وزهير ، وجماعة . كان صدوقا ولكنه خفيف الحفظ . قال

الحافظ في التقریب : صدوق كثير الغلط . وثقه أحمد

.....

= شاكر في تحقيقه على تفسير الطبري (١٣٧/١) . وترجم

له الحافظ في التهذيب (٤٥٨٩) .

. حماد بن سلمة : أبو سلمة البصري ، أحد الأعلام ،

روى عن ثابت البنظري وسماك بن حرب ، وعنه شعبة ومالك ،

وأمام . قال يحيى القطان : اذا رأيت الرجل يقمع فسي

حماد ، فاتهمه على الاسلام . وقال ابن المبارك :

ما رأيت أشبه بمسالك الأول من حماد . ومن كلامه :

(من طلب العلم لغير الله مكر به) . توفي رحمه الله

سنة (١٦٧) . راجع الخلاصة (٢٥٢/١) .

. سماك بن حرب : هو البكري الذهلي أبو المفسيرة الكوفي

من أعلام التابعين ، ثقة . روى عن جابر بن سمرة -

والنعمان بن بشير ، وأنس وأخسر من الصحابة

والتابعين . وعنه شعبة والأعمش والثوري وغيرهم . روى له مسلم

والأربعة ، والبخاري تعليقا ، مات سنة (١٢٣) ، انظر التهذيب

(٢٣٢/٤) والخلاصة (٤٢١/١) .

. صري بن قيس : قال في التهذيب (٩٩/١٠) روى عن

عدي بن حاتم ، وعنه سماك بن حرب ، ذكره ابن حبان

في الثقات ، وقال الذهبي لا يعرف ، تفرد عن سماك .

وقال في التقريب (مقبول من الثالثة) . والحديث وارد من غير

هذا الوجه وهو حديث صحيح .

. عدي بن حاتم : الطائي ، الصحابي المشهور رضي الله

عنه . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع . روى ستة

وستين حديثا ، وشهد فتح المدائن ، وشهد مع علي

حروبه . عاش مائة وعشرين سنة . قال ابن سعد :

توفي سنة (٦٨) . انظر الخلاصة (٢٢٣/٢) .

وروى الطبري ايضا بالاسناد المتقدم نفسه ، عن عدى بن حاتم

قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله (ولا الضالين) .

قال : النصارى هم الضالون . (١) .

وقال الامام احمد : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة

قال سمعت سماك ابن حرب قال سمعت عماد بن هبيش يحدث

عن عدى بن حاتم ، قال : جاءت خيل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأنا بمقرب (٢) ، فأخذوا عصتي

وناسا ، وقال : فلما أتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

قال ج فصفوا له ، قالت (٣) يا رسول الله نأى الوافد

وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمسن

علي من الله عليك . قال ج من وافدك لا ، قالت عدى

ابن حاتم . قال ج الذى فر من الله ورسوله لا ، قالت :

فمسن علي ، قالت فلما رجع ورجل الى جنبه ترى (٤) أنه

(١) انظر تفسير الطبري (١٩٣/١) الحديث (٢٠٩) . وهذا

الحديث والذي قبله ، حديث واحد ، ولكن كرر ابن جرير

ايراده لأنه فسر كلا من الكلمتين (المفضوب عليهم)

والضالين) على حدة ، فكرر السند وذكر من المتن

ما يخص كل لفظة ، والا فقد ورد الحديث فى دواوين

السنة متنا واحدا كما سيأتي باذن الله .

(٢) اسم موضع .

(٣) وقع فى متن مسند احمد (قلت) وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته

كما فى الفتح السرياني ، ترتيب المسند (٣٢١/٢٢) .

(٤) فى متن المسند (نرى) بالنون . وفى الفتح الرياني (ترى) -

بالتاء ، وهو الصواب .

على ، قال سليله حملانا ، قالت فسألت فأمر لها .
 قال : (١) فأتتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك
 يفعلها ، قالت : ائته راغباً أوراهاها ، فقد أتاه فلان
 فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه . قال : فأتيت ، فإذا
 عنده امرأة وصبيان أوصبي ، فذكر قريتهم من النبي
 صلى الله عليه وسلم . فمصرفت أنه ليس ملك كسرى -
 ولا قيصر . فقال له ، (٢) ، ياعدي بن حاتم ، ما أفرك ؟
 أن يقال لا اله الا الله ؟ فهل من اله الا الله ؟ .. ما أفرك ؟
 أن يقال الله أكبر ؟ .. فهل شيء أكبر من الله .
 عز وجل ؟ . قال فأسلمت ، فرأيت وجهه استتبشش
 وقال ان المفضوب عليهم اليهود ، وان الضناليين
 النصاري . ثم سألو (٣) ، فحمد الله وأثنى ^{تعالى} عليه ثم
 قال : أما بعد فلکم أيها الناس ان ترضخوا من
 الفضل . ارتضخ امرؤ بصاع .. ببعض صاع .. بقبضة
 ببعض قبضة . قال شمعة : وأكثر علي أنه قال بتمرة
 بشق تمرة ، وان احدكم لا قى الله عز وجل فقائل ما أقول
 ألم أجعلك سميماً بصيراً ، ألم أجعل لك ما لا وولدا ؟
 فماذا قدمت ؟ ، فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن

(١) في متن المسند ، (قالت) ولا يستقيم المعنى الا بما هنا ، وهو الذي

أثبت ايضاً في الفتح الرياني (٢٢/٣٢٢) ، وتفسير ابن كثير (١/٢٩)

(٢) هكذا في نسخة من المسند بومثله ايضاً في الفتح الرياني بوابن كثير (١/٢٩)

(فقال ياعدي) ، بدون (له) .

(٣) أى سأله من كان عنده صلى الله عليه وسلم من الفقراء ، الصدقة فخطب الناس

حاشاً لهم على التصدق بما في طاقتهم حتى ولو بشق تمرة (راجع الرياني ٢٢/٣٢٢)

يمينه وعن شماله فلا يجسد شيئاً ، فما يتقى النار
 الا بوجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فان لم
 يجسد فبكلمة لينة . اني لا أخشى عليكم الفاتحة ،
 لينصرونكم الله تعالى وليمطئكم أو ليفتحن لكم ،
 هتى تسير الظمينة بين الحيرة ويشرب وأكثر
 ماتخاف السرقة (١) على ظميتها .

قال محمد بن جعفر: حدثنا شعبة مالا أحصيه

وقرأته عليه ، (٢) .

(١) السرقة بفتح السين والراء ، جمع سارق .

(٢) مسند الامام احمد (٣٧٨/٤) واسناده صحيح كما يلي :

• محمد بن جعفر : الهذلي مولى هم الحافظ ، الطقب ، غندر ،

ربيب شمعة بن الحجاج وتلميذه . وعنه احمد وابن المدينسى ،

وابن معين وقتيبة وخلق . من رجال الجماعة ، مات سنة (١٩٣) ،

انظر : الخلاصة للخزرجي (٣٨٨/٢) .

• شمعة بن الحجاج : بن الورد العتكي مولى هم ابوسطام ، احد أئمة الاسلام

عن ثابت البناني وأنس بن سيرين والأعمش وسماك . وعنه ربيعة غندر وابن

المبارك والثوري وخلق . له نحو الف حديث . قال ابوبحر : ما رأيت

أجد لله من شمعة . ولد سنة (٨٠) ومات سنة (١٦٠) .

انظر الخلاصة (٤٤٩/١) .

• سماك بن حرب تقدمت ترجمته في الذى قبله .

• عباد بن حبيش : تابعى كوفى ، عن عدى بن حاتم وعنه سماك بن حرب

وثقه ابن حبان . انظر الخلاصة (٢٨/٢) .

• عدى بن حاتم الطائى ، صحابى مشهور ، تقدم فى الذى قبله .

وقال ابو عيسى الترمذى :

أخبرنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرحمن بن سعيد ،
 ابنأنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن
 عباد بن حبيش ، عن عدي بن حاتم قال : أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ،
 فقال القوم : هذا عدي بن حاتم ، وئنت بغير أمان
 ولا كتاب ، فلما دفعت (١) إليه أخذ بيدي - وقد
 كان قال قبل ذلك ، أني لأرجو ان يجعل الله يده في يدي -
 قال فقام (٢) ، فلقيته امرأة وصبي معها فقالا انا
 لنا اليك حاجة ، فقام معهما حتى قضى -
 حاجتهما ، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره ، فألقت
 له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه
 فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ما يفرك ؟ ، ان تقول
 لا اله الا الله ؟ ، فهل تعلم من الهد سوى الله ؟ ،
 قال : قلت لا . قال ثم تكلم ساعة ثم قال :
 انما تفران تقول الله أكبر . وتعلم ان شيئا
 أكبر من الله ؟ ، قال قلت لا . قال : فان اليهود

(١) في تحفة الاحوذى - طبعة السلفية - (دفعت بالبناء للمجهول
 وفي النسخة التي علق عليها الشيخ احمد شاكر ، بفتح الدال
 والفاء على أنه الفاعل .

(٢) في تحفة الاحوذى - الطبعة المشار اليها - (فقام بي) انظر
 المسديث (٤٠٢٩) من تحفة الاحوذى .

مفضـوب عليهم ، وان النصارى ضلال .
 وذكر الترمذى الحديث بطوله ثم قال :
 (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
 سماك بن حرب . (١))

قلت : قد رواه الامام ابو جعفر الطهرى من طريق
 ليس فيها سماك بن حرب ، فقال :

حدثنا أحمد بن الوليد الرملى ، قال حدثنا عبد الله بن
 جعفر ، قال حدثنا سفيان بن عيينة ، عن اسماعيل بن ابي
 خالد ، عن الشعبي عن عدى بن هاتم قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : (ولا الضالين) قال النصارى .
 (تفسير الامام الطبرى : ١ / ١٩٢) . حديث (٢٠٧) .

(١) سنن الترمذى بتحقيق احمد شطكر (٢٠٢ / ٥) :
التمـريف بالرواة :

• عبد بن حميد ، ابو محمد الحافظ صاحب المسند والتفسير . أخذ
 عن عبد الرزاق والنضر بن شميل وخلق وعنه مسلم والترمذى وخلائق .
 قال ابن حبان مات سنة تسع وأربعين ومائتين . (الخلاصة ، ٢ / ١٨٨) .
 • عبد الرحمن بن سعد : صوابه (عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكى)
 كما فى الخلاصة والتهذيب . روى عن عمرو بن ابي قيس وابن طهمان
 وآخرين . وعنه عبد بن حميد وجماعة قال ابو حاتم صدوق ، كان رجلا
 صالحا . وقال ابن معين هـسو وعمر بن ابي قيس لا بأس بهما ثقان .
 • عمرو بن ابي قيس : الأزرق الكوفى نزيل الرى . عن سماك وايوب السخيتيانى
 وخلق وعنه عبد الرحمن الدشتكى وآخرون . وثقه ابن حبان وابن
 معين وقال عثمان بن ابي شيبة لا بأس به كان يهيم فى الحديث قليلا (تهذيب) .
 • سماك ، تقدمت ترجمته ومثله عباد بن حبيش وعدى بن هاتم .

(٢) تفسير الطبرى (١ / ١٩٢) حديث (٢٠٧) .

رجال اسناد حديث الطبرى :

• احمد بن الوليد الرملى : قال فى تاريخ بغداد : حدث بالرملة عن يحيى بن

وأخرج ابن مردويه عن طريق عبد الله بن شقيق
عن أبي ذر رضي الله عنه قال : (سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم ، فقال :
اليهود ، قلت الضالين ؟ قال النصاري) (١) .

== هاشم السمسار وهيد الله بن عمرو بن حسان الواقفي .

روى عنه : محمد بن عبد الله بن أعين الحمصي ، وذكر آخرين . .

أنظر تاريخ بغداد (١٨٢ / ٥) .

عبد الله بن جعفر : (الذي يظهر لي) أنه عبد الله بن جعفر بن يحيى بن

خالد البرمكي أبو محمد . روى عن ابن عيينة ووكيع وجماعة . وعنه ،

مسلم بن الحجاج وأبو داود . وهو ثقة ، وثقه الإمام علي بن عمر

الحافظ وهو الدارقطني ، وغيره ترجم له في التهذيب والخلاصة ،

• (٤٧ / ٢) .

• سفيان بن عيينة : الهلالي أبو محمد الكوفي ، ولد سنة (١٠٧)

وكان انتقله إلى مكة سنة (١٦٣) وعاش فيها حتى مات بها سنة (١٩٨) ،

إمام مشهور من تبع الأتباع ، ومن رجال الجماعة . روى عن

خلائق ، منهم أيوب السختياني ، وعمرو بن دينار ، وسليمان التيمي ، وغيرهم .

وعنه أخذ خلائق ، منهم : الأئمة : أحمد بن حنبل وابن راهويه وابن

الديلمي ، وغيرهم . كان موصوفاً بالمبادأة والتقى والعلم بالكتاب والسنة .

(انظر التهذيب : ١١٧ / ٤) .

• اسماعيل بن أبي خالد : البجلي الكوفي . أحد الأعلام . عن عمرو بن

حريث والشعبي وخلق . وعنه السفينان وشعبة وغيرهم . له نحو ثلثمائة

حديث . كان يسمى الميزان . مات سنة (١٤٦) بالخلاصة (٨٦ / ١) .

• الشعبي : هو عامر بن شعراويل الحميري . مات شهيداً . ولد لست

سنتين خلت من خلافة عمر ، روى عنه وعن علي وابن مسعود ولم يسمع منهم

وعن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وخلق . وعنه ابن سيرين والحافظ عمش

وخلائق . كان آية في الحفاظ ، قال ما كتبت سوداء في بيضاء ، توفي

سنة (١٠٣) . (الخلاصة ، ٢٢ / ٢) .

• عدى بن حاتم : تقدمت ترجمته .

.....

== (١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦/١) .

وهديث عدي هذا رواه احمد والطبري كما تقدم .

وذكره السيوطي ايضا في الدر المنثور ، وزاد نسبه الى عبد بن حميد

وابن المنذر ، وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه .

سورة
البقرة

قول الله تعالى (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) .

أخبر صلى الله عليه وسلم ، أن من المن الذي أنزل
على بني اسرائيل ، الكماة .

قال الامام رحمه الله : حدثنا سعيد بن عمرو بن الأشعثي ،

أخبرنا عبثر عن مطرف عن الحكم عن الحسن

عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الكماة (١) من

المن الذي أنزل الله تبارك وتعالى على بني اسرائيل ،

وماؤها شفاء للعين) (٢) .

ورواه مسلم ايضا عن شيخه اسحاق بن ابراهيم ، قال :

أخبرنا جرير عن مطرف به . ولفظه : (الكماة من المن الذي

أنزل على موسى وماؤها شفاء للعين) (٣) .

(١) الكماة شيء يخرج من الأرض يشبه البطاطس في الشكل ،

يظهر بعد نزول المطر ، وهو لا يزرع ، وليس له جذور ولا
أوراق ، ولا بذور ، وهي ما يظهر في البرية ويؤكل نيئا ومطبوخا ،
وسميت كماً لاستتارها في الأرض . يقال كماً فلان الشهادة :
إذا كتمها وأخفاها .

قال ابن القيم : في الطب النبوي : قال ابن العمري : (الكماة جمع ،
واعده : كم) ، قال ابن القيم : وهذا خلاف القياس ، فان ما بينه
وبين واحده التاء : فالواحد منه بالتاء . وإذا حذف كان للجمع .
الى أن قال : وقال غير ابن العمري (بل هي على القياس : الكماة للواحد
والكم للكثير) . قلت : وفي قوله صلى الله عليه وسلم (الكماة من المن وماؤها
شفاء للعين) قرينة على أن (الكماة) للمفرد لأنه افرد لها في الاضافة فقال :
(وماؤها) ولو كان جمعا لقال : (وماؤه) . والله أعلم .

(٢) صحيح مسلم (كتاب الاشرية ، ٤ / ٧٤١) طبعة الشعب ،

(٣)

وقال الامام البخارى رحمه الله : حدثنا ابو نعيم ، حدثنا سفيان

عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سميد بن زيد رضى الله

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الكفاة من

المن ، وماؤها شفاء للعين) (١) .

والحديث رواه الامام أحمد فى السنند بطرق

وألفاظ كثيرة ، منها ما قال فيه : حدثنا عبد الرحمن ،

حدثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عمرو بن

حريث عن سميد بن زيد قال : خرج الينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفى يده كفاة ، فقال : (تدرون ما هذا ؟

هذا من المن وماؤها شفاء للعين) (٢) .

(١) صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى (كتاب التفسير بحديث

٤٤٧٨ و ٤٦٣٩) وقد رواه أيضا فى كتاب الطب (١٠ / ١٦٣)

حديث رقم (٥٧٠٨) . وقول البخارى (حدثنا أبو نعيم) : هو

الفضل بن دكين . وسفيان هو ابن عيينة ، كما صرح به ابن ماجه فى

روايته للحديث برقم (٣٤٥٤) . وعبد الملك هو ابن عمير كما

جاء مصرحا به فى رواية مسلم للحديث (٤ / ٧٤٢) .

(٢) انظر سنند احمد (١ / ١٨٨) .

التعريف بالاسناد

• عبد الرحمن : هو ابن مهدى بن حسان العنبرى مولىهم البصرى

الحافظ الامام المسلم . عن عمر بن ذر وشعبة والثورى ومالك وخلق .

وعنه ابن المبارك وابن وهب وأحمد وابن ميمون . قال ابن المدينى :

أعلم الناس بالحديث ابن مهدى ، وكان يختم فى كل ليلتين . وقال احمد

اذا حدث ابن مهدى عن رجل لمهوججة . مات سنة ثمان وتسعين ومائة ،

وكان يحج كل عام . انتهى بتصريف من الخلاصة (٢ / ١٥٤) .

• سفيان : هو ابن عيينة كما اشير اليه فى الحاشية رقم (١) أعلاه ، الكوفى

أحد أئمة الاسلام . أخذ عن الزهري وزيد بن أسلم وخلق . وعنه ،

ابن المبارك وأحمد وأسحاق وابن الطينى وأبو بكر بن محمد بن يحيى بن

وفى المسند ايضا من حديث ابن هريرة ، أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تذاكروا الكفاة ، فقالوا : هي جدري الأرض وما نرى أكلها يصلح . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
(الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين ، والمجوة من الجنة وهي شفاء من السم) (١) .

-
- == آلاف حديث . قال ابن وهب ما رأيت أعلم بكتاب الله من ابن عيينة . وقال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز ، مات سنة (ثمان وتسعين ومائة) أي في السنة التي مات فيها ابن مهدي ، رحم الله الجميع . انتهى بتصريف . الخلاصة للخزرجي (٣٩٧ / ١) .
- عبد الطك بن عمير : اللخمي الكوفي . عن جسرير وأم عطية وخلق . وعنه سليمان التيمي والسفيانان وشهر . قال ابن المديني : له نحو مائتي حديث . ثقة من رجال الجماعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة وقد جاوز المائة ، انظر الخلاصة (١٧٨ / ٢) .
- عمرو بن حريث : أبو سعيد الكوفي صحابي له ثمانية عشر حديثا انفراديا (مسلم) بحديثين ، وعنه ابنه جعفر والحسن المرني ، قال البخاري : توفي سنة خمس وثمانين . انظر الخلاصة (٢٨٢) .
- سعيد بن زيد : بن عمرو بن نفيل ، المدوني ، أحد العشرة الجاهليين له ثمانية وثلاثون حديثا أخذ عنه عمرو بن حريث ، وعروة وآخرون . مات سنة احدى وخمسين بالمقبيق وحمل الى المدينة . (الخلاصة ٣٧٩ / ١)
- (١) مسند احمد (٣٥٧ / ٢) وانظر ايضا المسند (٣٠١ / ٢) ٣٠٥ و ٣٢٥ و ٣٥٦ و ٤٢١ و ٤٨٨ و ٥١١) . والحديث قد رواه الجماعة الا ابا داود كما قاله ابن كثير (٩٥ / ١) . فقد أخرجه الترمذي عن ابن هريرة (٤٠٠ / ٤) باب ما جاء في الكفاة والمجوة . والنسائي عنه ايضا وعن ابي سعيد وجابر وابن عباس . (ولم اعثر عليه في السنن الصغرى ، فلم له في الكبرى) وابن ماجه : عن سعيد بن زيد (١١٤٣ / ٢) حديث (٣٤٥٤) ورواه ابن مردويه : من طريق غريب عن ابي هريرة وأبي سعيد وأنس . وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس وعائشة . (انظر تفسير الطبري بتحقيق احمد شاكر (٩٤ / ٢) ، والدر المنثور للسيوطي : (٧٠ / ١) .

وقد روى أحمد ها هنا حديثا ، فقال : حدثنا عبد الصمد ،
حدثني أبي ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن عمرو بن حريث ،
قال : حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
(الكفاة من السلولى وماؤها شفاء للمين) (١) .

(١) مسند الامام احمد (١٨٧/١) ، وانظر ايضا المسند بشرح
احمد شاکر (١٠٦/٣) حديث رقم (١٦٢٢٧) . وهذا الطريق
مخالف لطرق الحديث الثابتة ، ففى الصحيحين وغيرهما ،
متنا وسندا ، . أما المتن : فكلهم روه : (الكفاة من
المن) ، بخلاف ما فى هذا الحديث ، وأما السند : فلم
يرواه أحد من طريق (عمرو بن حريث عن أبيه) ، بل كلهم
رووه عن (عمرو بن حريث عن صحابة آخرين ، الا ما جاء فى
هذا الطريق ، .

وحريث : هو بن عمرو القرشى وله صحبة على المراجع
وقد قال الدارقطنى : لا يمل له صحبة ولا رواية .
وقال ابن السكن جو لعل عبد الوارث (يعنى والد عبد الصمد)
أخطأ فيه . وقال ابن منده : حديث سميد بن زيد -
هو الصواب . (أنظر الاصابة : ٣٢٢/١) ، والمسند
بشرح احمد شاکر : ١٠٦/٣ ، حديث : ١٦٢٢٧) .
قلت : ورجال هذا الحديث ، كلهم ثقات أشباه ،
من رجال الجماعة ، غير عطاء بن السائب فانه صدوق ، وقد
اختلف ، كما قاله الحافظ فى التقریب (٢٣٩) . وعليه : فمن
المحتمل جدا أن يكون هذا الاختلاف من تخليطه ،
والله تعالى أعلم .

تفسير قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل

لهم) الآية .
 ~~~~~

قال الله تعالى ( وان قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث  
 شئتم رغدا ، وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة  
 نغفر لكم خطاياكم ، وسنزيد المحسنين ، . فبدل الذين  
 ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا  
 رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ) .

\* \* \*

فسر النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله تعالى ( فبدل الذين  
 ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ) . بأن الله تعالى قال  
 لبني اسرائيل ( ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ) ،  
 فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا - (حبة فى شمرة) .  
 رواه الشيخان وغيرهما .

قال الامام البخارى رحمه الله : حدثنا محمد ، حدثنا  
 عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك ، عن محمد  
 عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال : ( قيل لبني اسرائيل ، ادخلوا  
 الباب سجدا وقولوا حطة ) ، فدخلوا يزحفون على  
 أستاههم ، فبدلوا : ( حطة ، حبة فى شمرة ) ( ١ ) .

( ١ ) صحيح البخارى مع الفتح ( كتاب التفسير : ١٦٤ / ٨ ) .

وقال الامام مسلم : حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق ،  
حدثنا ميمر عن عمار بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنذكر أحاديث منسبها ؛  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( قيل ليني اسرائيل : ادخلوا  
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ، فدخلوا ،  
فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ( ١ ) وقالوا : هبة  
ففي شمرة ) ( ٢ ) .

وقال الترمذى : حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق  
عن ميمر عن عمار بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قوله ( ادخلوا الباب سجدا ) ، قال  
دخلوا يتسزحفين على أوراكهم .

وهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ( فبدل الذين  
ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ) قال ج قالوا ( هبة في شمرة ) .  
قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ( ٣ ) .

---

( ١ ) قوله : على أستاههم : أى على مقاعدهم .

( ٢ ) صحيح مسلم بشرح النووي ( أول كتاب التفسير :

٨٦٨ / ٤ ) .

( ٣ ) جامع الترمذى بتحقيق أحمد شاكر : ( كتاب التفسير

باب : ومن سورة البقرة ( ٢٠٥ / ٥ ) .

وهذا الحديث يفسر قوله في الكديشين قبله ( يزحفون على أستانهم ) .  
والحديث أخرجه أيضا ابن جرير في تفسيره عن أبي هريرة قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( قال الله لبنى اسرائيل : ادخلوا الباب  
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ) ، فبدلوا ، ودخلوا يزحفون على  
أستانهم وقالوا : حبة في شميرة ( ١ ) .  
فبين صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث كيفية تبديلهم لما  
أمروا به ، قولا وفعل . فبدلوا كلمة ( حطة ) ، فقالوا :  
( حبة في شميرة ) . وفي بعض الروايات ( حبة في شميرة ) . وفي بعضها :  
( حطة حبة في شميرة ) . وفيما أمروا به من الفعل ، بدلوا السجود  
بالزحف على الأوراك .

( ١ ) تفسير الأبري ( ١١٢ / ٢ ) ، حديث : ( ١٠١٩ ) .  
التخريج :

- ( ١ ) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة في كتاب التفسير ( ١٦٤ / ٨ ) كما سبقت الإشارة اليه . وأخرجه أيضا في كتاب الأنبياء ، حديث ( ٣٤٠٣ ) .
- ( ٢ ) أخرجه مسلم في صحيحه أول حديث من كتاب التفسير ( ٨٦٨٥ ) عن أبي هريرة أيضا وسبقت الإشارة الى ذلك .
- ( ٣ ) الترمذي كما تقدم .
- ( ٤ ) الطبري في تفسيره عن أبي هريرة ( الاحاديث : ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ ) صفحة ( ١١٢ / ٢ ) .
- ( ٥ ) أحمد في المسند ( ٣١٢ / ٢ ) و ( ٣١٨ ) .
- ( ٦ ) ذكره السيوطي في الدر ( ٧١ / ١ ) وزاد عزو الي : عبد الرزاق / وعبد بن حميد والنسائي / وابن المنذر / وابن أبي حاتم . كلهم عن أبي هريرة .
- ( ٧ ) ذكره ابن كثير ( ٩٩ / ١ ) ونسبه ايضا الى أبي داود وابن اسحاق . وما ذكره أبو داود ، هو أصل الحديث : ولفظه ( قال الله عزوجل لنبي اسرائيل : ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ) ( ٢٩٦ / ٤ ) .

قول الله تعالى : ( قل ان كانت لكم الآخرة عند الله خالصة  
 من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ) ( ١ ) .

جاء في تفسير هذه الآية ما رواه الطبري فقال : بلغنا  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لو أن اليهود ،  
 تمنوا الموت لماتوا ، ولرأوا مقاعدهم من النار .  
 ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرجعوا  
 لا يجدون أهلاً ولا مالاً ) .

قال الطبري : حدثنا بذلك أبو كريب ، قال  
 حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن

( ١ ) المصطفي في قوله ( ان كانت لكم الآخرة عند الله خالصة )

هم اليهود ، فهذه الآية واردة في أطول  
 سياق قرآني نزل في اليهود ، يبدأ من  
 الآية ( ٤٠ من سورة البقرة التي الآية ١٠٣ فيها ) .

عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم . . ٩ هـ . ( ١ ) .

( ١ ) تفسير الطبري ( ٢ / ٣٦٢ ، حديث رقم ١٥٦٦ ) .

رجال الاسناد :

\* أبو كريب : هو محمد بن العلاء الهمداني الكوفي أحد الاعلام روى عن ابن المبارك والسفيانين وخلق . وعنه أصحاب الكتب الستة والطبري وأبو حاتم وخلق . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . ( طبقات الحفاظ للسيوطي ( ٢٩٧ ) هـ مترجم له في تهذيب التهذيب والتقريب وغيرهما .

\* زكريا بن عدي : هو زكريا بن عدي التميمي مولىهم ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة حافظ . روى عن حميد بن عمار وحمام بن زيد وغيرهما وعنه عبد بن حميد وخلق . من الطبقة المباشرة ، مات سنة احدى عشر واثنى عشر ومائتين ( بخ م مدت س ق ) . الخلاصة ( ١ / ٣٣٧ )

\* عبد الله بن عمر : الاسدي مولىهم ابو وهب الجعزي الرقي أحد الائمة . روى عن عبد الله بن عمير ولبيث بن ابي سليم وآخرين . وعنه زكريا بن عدي وخلق . ثقة ربا أخطأ بموقد تابعه عليه . فرات بن سلمان عند احمد ، وفرات ثقة ، فأمن خاه . مات سنة ( ١٨٠ ) عن ( ٧٩ ) سنة . ( ع ) . انظر الخلاصة ( ٢ / ١٩٧ ) . وقد حصل وهم في ترجمته في التقريب ، حيث قيل فيه ( من الثالثة ، مات سنة ثمانين ) وهو خطأ والصواب ما ذكر في الخلاصة ، لأن شيخه عبد الكريم المذكور ، من الطبقة السادسة ، مات سنة ( ١٢٧ ) ، فيكون هو من الثامنة .

\* عبد الكريم بن مالك الجعزي ابو سعيد الحراني مولى بني أمية ، رأى أنسا ، وروى عن عكرمة وابن المسيب وسعيد بن جبهر وجماعة . وعنه عبد الله بن عمر الرقي ومالك والسفيانان . ثقة ثبت ، وكان من العباد المشهورين بالتواضع من السادسة مات سنة ( ١٢٧ ) . انظر تهذيب التهذيب ( ٦ / ٣٧٣ ) والتقريب ( ٣١٧ ) عكرمة : هو مولى ابن عباس ، ابو عبد الله المدني . أصله من



يرواه الامام احمد فقال : حدثنا اسماعيل بن يزيد الرقي ،  
حدثنا فرات ، عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال :  
قال ابو جهل : لائن رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
يصلو عند الكعبة ، لآتينه حتى أطأ على عنقه ، قال :  
فقال : لو فعل لأخذته الملائكة عيانا ولو ان اليهود  
تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار .

---

== البربر ، . ثقة حافظ عالم بالتفسير . روى عن  
سواه وابى عميرة وعلى وغيرهم . وعنه أبو الشمثاء  
وقتادة ، وشمالد الحذاء ، وخلف وهو من رجال الجماعة ،  
قيل مات سنة ( ١٠٦ ) ، وقيل قبل ذلك . ( الخلاصة / ٢٤٠ ) .  
\* ابن عباس : هو حبر الأمة ، عبد الله بن عباس ابن عم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، أحد الكثيرين في الرواية . ( روى الفسـ  
ستمائة وستين حديثا ) ، وأكثر روايته عن الصحابة لأنه  
كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وعنه أخذ مجاهد  
وأبو الشمثاء وابن جبير ، وابن المسيب ، وأمم . وكان  
عمريستشير في المعضلات ويقول ( غواص ) قال أبو  
نميم : مات سنة ( ٦٨ ) . ( الخلاصة / ٢٦٩ ) .

ولو خرج الذين يهاهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا . ( ١ ) .

ثم قال حدثنا احمد بن عبد الملك ، حدثنا عبيد الله عن -

عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو جهل . . فذكر

ممنناه ( ٢ ) .

( ١ ) مسند احمد ، بتحقيق احمد شاکر ( ٥١ / ٤ ) ، حديثه ( ٢٢٢٥ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ، حديث رقم ( ٢٢٢٦ ) .

التصنيف بالاسناد :-

\* اسماعيل بن يزيد الرقي : صوابه : اسماعيل بن عبد الله بن خالد  
ابن يزيد الرقي ، وانما نسب هنا الى جده . ( قاله الحافظ في التهذيب )  
وثقه الدارقطني وابن هبان . ( انظر التهذيب : ٣٠٧ / ١ ) ،  
وذكره الحافظ في ( تمجيل المنفعة ) وأنه يروي عن فرات بن سلمان .  
وأفاد احمد شاکر في شرح المسند ( ٥١ / ٤ ) ان ابن الجوزي ذكره في  
شيوخ احمد .

\* فرات : هو بن سلطان الجزري الرقي ، عن القاسم بن محمد  
والاعمش وغيرهما . وعنه جمع فرين برتان وجماعة . ثقة . مات سنة  
( ١٥٠ ) . انظر ( تمجيل المنفعة : ٢١٨ ) والتاريخ الكبير

للبخاري : ١٢٩ / ٧ ، والمسند بتحقيق احمد شاکر ( ٥١ / ٤ ) .

\* بقية رجال المسند تقدمت ترجمتهم في الذي قبله .

والحديث : رواه الطبري واحمد كما تقدم ، كلاهما من طريق عبد الكريم  
ابن مالك الجزري وموثقة ثبتت عابده . وله عند احمد طريقان عن عبد الكريم ،  
وقد روى موقوفا من طريق ابن عباس ، ولا يقدر الموقوف في صحة ما ثبت مرفوعا ،  
لان الصحابي قد يقص الحديث احيانا فيرفعه ، ويذكره احيانا مختصرا فلا يرفعه .  
والحديث قد ذكره ابن كثير في التفسير ( ١٢٧ / ١ ) وعزاه لمن ذكره وأورد طريقه  
الموقوفه .

تنبيهه :

ذكر السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور ( ١ / ٨٢ ) وعزاه الى ( الشيخين واحمد  
والترمذي والنسائي وابن مردويه وابي نعيم ، من طريق ابن عباس ) ، وهو ليس  
في الصحيحين ولا في الترمذي .

قوله تعالى : ( واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ) الآية .

قال ابن كثير : اختلف المفسرون في المراد

بالمقام ما هو . ثم ذكر عن ابن عباس ومجاهد

وعطاء ، ان مقام ابراهيم هو الحرم كله . ( ١ ) ، ولكن ثبت

عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الآية ان المراد

بـه المقام <sup>وهو الحجر</sup> المـروروف بجانب الكعبة والذي قام

عليه الخليل صلى الله عليه وسلم لبناء البيت ، ( ٢ ) .

وذلك فيما رواه مسلم وأحمد والترمذي وأبو

دارد والنسائي والطبري وغيرهم من حديث جابر رضي الله عنه .

قال ابن جرير الطبري : حدثنا يوسف بن سلمان قال حدثنا

حاتم بن اسماعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر

قال : اسـتـقـم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن فرمى ثلاثا

ومشى أربعاً ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ ( واتخذوا من

مقام ابراهيم مصلى ) ، فجعل المقام بينه وبين

( ١ ) ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ( ١ / ١٦٨ ) ، وانظر ايضاً تفسير ابن جرير

( ٣ / ٣٤ ) الاثر رقم ( ١٩٩٨ ) . وذكر هناك من رواية ابن ابي حاتم

عن ابن عباس قال : ( اما مقام ابراهيم الذي ذكره هنا : مقام

ابراهيم الذي في المسجد ) . وهذا هو الاول بابن عباس

في تفسير الآية .

( ٢ ) وقد لك استعمالاً بناء الكعبة وكان ابنه اسماعيل عليه السلام يناوله

الحجارة وهو ينيها ، ولما كملت ناحية نقله الى أخرى

البيت فضلى ركعتين ( ١ ) .

وقال الترمذى : حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا يحيى بن آدم ، أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : ( لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى عن يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا ، ثم أتى المقام فقال ( واتخذوا

حتى تم بناء البيت . وقد كانت آثار قدميه ظاهرة فيه ولم يزل هذا مصروفا عند العرب في جاهليتها ، ولذا قال أبو طالب في لاميته : ومولى إبراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعلي . وقد أدرك المسلمون ذلك أيضا ، فقد روى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال : رأيت المقام فيه اصباح إبراهيم وأخصى قدميه غير أنه أنهبه مسح الناس بأيديهم . ( ابن كثير ١/ ١٧٠ ) وفتح الباري ( ١٦٩/٨ ) . وروى الطبري في تفسيره عن قتادة في هذه الآية ( إنما أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحها ) . وقال : ولقد ذكر لنا من رأى أثر عقبه وأصابه فيها ، فما زالوا يسحونه حتى اخلطت وانمى ) ، ( فتح الباري : ١٦٩/٨ ) ، وقد كان المقام من عهد إبراهيم ملامسا للكعبة حتى أمره عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المكان الذي هو فيه الآن وذلك عندما كثر الناس وازدحموا ، فأقره المسلمون من عهدنا إلى اليوم .

( ١ ) تفسير الطبري ( ٣/ ٣٦ ) . وفيما يلي ترجمة روايته :-

\* يوسف بن سلمان ، : هو أبو عمر الباعلي البصري روى عن ابن

عبيدة وحسام بن اسماعيل وجماعة . وعنه الأجرى كما هنا ، والترمذى

وابن خزيمة والنسائي وأبو حاتم وبن خرون . قال أبو حاتم : شيخ

وقال النسائي لا بأس به ، وثقه مسلمة وابن حبان . وقال

في التقريب : من العاشرة ( انظر تهذيب التهذيب ١١/ ٤١٥ ،

والناشف ( ٣/ ٢٩٩ ، والخلاصة ٣/ ١٨٨ ) .

\* حاتم بن اسماعيل : كوفي نزل المدينة ، ذكره ابن

من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، فصلى ركعتين  
والمقام بينه وبين البيت ، ثم أتى الحجر بمد  
الركعتين ، فاستلمه ثم خرج الى الصفا ، أظنه قال :

- 
- سعد وقال : كان ثقة مأموونا كثير الحديث .  
وقال في التقريب : مقبول ، مع انه نقل في التهذيب ( ١٢٨ / ٢ )  
توثيقه عن المجلى ويحيى ابن معين وقول احمد انه  
أحب الى من الدراوردي . قال البخارى : مات سنة ( ١٨٧ )  
انظر التاريخ الكبير ( ٧٧ / ١ ) ، والصغير ( ٢٤٢ / ٢ ) وهو من رجال الجماعة .  
\* جعفر : هو بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ،  
المعروف ( بجعفر الصادق ) . وثقه الأئمة ، الشافعي  
وابن معين وابو حاتم ، وغيرهم . توفي سنة ( ١٤٨ ) . انظر  
التهذيب ، ١٠ / ٣ / ٢ ، والجرح والتمديد ، ٤٨٧ / ٢ ، والكبير  
للبخارى : ( ١٦٨ / ٢ ) .  
\* قوله ( عن أبيه ) أبو هو محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن ابي طالب أبو جعفر الباقر ، تابعي ثقة فاضل ،  
من رجال الجماعة . مات سنة مائة وضع عشرة .  
( انظر التهذيب ٣٥٠ / ٩ ، والتقريب : ٣١١ ) .  
\* جابر هو بن عبد الله الانصاري الصحابي الجليل ، وأبو عبد الله ،  
صحابي أيضا . روى البخارى في التاريخ عن جابر قال ( غزا النبي  
صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة بنفسه ، شهدت  
منها تسع عشرة غزوة . له الف وخمسة وأربعون حديثا  
وكانت له حلقة علم بالمسجد النبوي ، اختلف في سنة وفاته ، فقيس  
( ٧٣ ، وقيل ٧٧ ، وقيل ٧٨ ) . انظر :  
( الاصابة طبعة المطبوع الازهري ( ٤٥ / ٢ ) رقم الترجمة ١٠٢٢ ) ،  
والتاريخ الكبير للبخارى : ٢٠٧ / ٢ ، وتهذيب التهذيب :
- ٤٢ / ٢ .

(١) (ان الصفا والمروة من شعائر الله ) ( ٢ ) .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عمر . وقال : حديث جابر ،

حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل المسلم . ( ٣ ) .

( ١ ) شعائر : جمع شعيرة ، وهي العلامة التي جعلت للطاعات المأمور بها ،

وعندما ، كالوقوف ، والرمي ، والطواف ، والسعى ، وغير ذلك . ( انظر

تحفة الأحمدي : ٥٩٢/٣ ) .

( ٢ ) سورة البقرة الآية ( ١٥٨ ) .

( ٣ ) انظر تحفة الأحمدي ( ٥٩٢/٣ ) . قوله ( والعمل على هذا عند

أهل المسلم ) ، أي أن ما ذكر في الحديث من استلام الحجر عند

بدء الطواف ، والطواف على يمين الحجر ، والرمي في الثلاثة

الأشواط الأولى ، والحصى في الباقي ثم صلاة ركعتين بعد الطواف

خلف المقام ثم الذهاب الى الحجر بعد ذلك واستلامه ثانيا ، ثم

الخروج الى الصفا و بدء السعى منه ، كل ذلك مشروع عند أهل

المسلم وعمليهم جار عليه .

التصريف برجال الاسناد بـ

\* محمود بن غيلان : هو العدوي مولا هم ، نزيل بغداد ثقة من العاشرة

ومن رجال الجماعة الا ابا داود . مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . ( انظر

التقريب : ٣٣٠ ) الطبعة الهندية .

\* يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل

من كبار التاسعة . روى عنه أحمد واسحاق وابن المدينة ، مات سنة

( ٢٠٣ ) . ( الخلاصة : ١٤٢/٣ ) والتقريب ( ٣٧٣ ) .

\* سفيان : هو الثوري ، أبوه اسه : سميد بن مسروق . روى عن أبيه ،

والأعمش وزيد بن أسلم وسليمان التيمي ومخلق . وعنه الأوزاعي ومالك ،

والقطان وابن المبارك وأم . كان أهل عصره لا يقدمون عليه أحدا

في الفقه والحديث والزهد والضياع والورع . قال ابن أبي ذئب :

ما رأيت أشبه بالتابعين من سفيان . ولد سنة ( ٦٧ ) وتوفى بالبصرة ،

سنة ( ١٦١ ) . له في التهذيب ( ١١/٤ - ١١٥ ) ترجمة قيمة عجيبة .

\* بقية رجال الحديث سبقت ترجمتهم في هذا المصنف .

والحديث رواه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة واسحاق  
ابن ابراهيم ، كلاهما عن حاتم بن اسماعيل به ، في حديث  
طوييل وارد في وصف حجة النبي صلى الله عليه وسلم . ( ١ ) .  
وقال ابن ماجه رحمه الله في حديثنا المباس بن عثمان الدمشقي ،  
حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد ، عن  
أبيه عن جابر أنه قال ( لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من طواف البيت أتى مقام ابراهيم فقال عمر : يا رسول الله ، هذا  
مقام أبينا ابراهيم الذي قال الله سبحانه ) واتخذوا من مقام ابراهيم  
مصلى ؟ قال نعم . قال الوليد : فقلت لمالك : هكذا قرأها  
( واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ؟ ) قال نعم ، ( ٢ ) .

- 
- ( ١ ) انظر صحيح مسلم ( طبعة الشعب ، ٣/٣٣٣ ، حديث ( ١٣٢ ) .  
( ٢ ) سنن ابن ماجه ( ٢/٩٨٧ ، حديث رقم ٢٩٦٠ ) .  
رجال الاسناد :-

- \* المباس بن عثمان : هو الجليلي الدمشقي العلم . روى عن اسماعيل  
بن عياش والوليد بن مسلم . وعنه ابن ماجه - كما هنا - وثقة أبو  
الحسن بن سميع . مات سنة ( ٢٣٩ ) . انظر  
الخلاصة ( ٢/٣٦ ) .
- \* الوليد بن مسلم : هو القرشي مولى ابي المباس الدمشقي  
ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، الا ان هذا الحديث  
مما سمعته من مالك ، بدليل قوله ( فقلت لمالك هكذا  
قرأها . . . ) الخ . وهو من الثامنة . مات سنة اربع أو أول  
سنة خمس وتسعين ومائة روى له الجماعة . التقريب ( ٢٧١ ) .
- \* مالك بن أنس : هو الامام العلم الشهير ، امام دار الهجرة ،  
أبو عبد الله المدني أحد اعلام الاسلام أدرك التابعين وروى عنهم .  
قال ابن مهدي : ما رأيت احدا أتم عقلا ولا أشد تقوى

ولا تعارض بين ما ذكر من الاحاديث وبين ما رواه البخارى ففى صحيفه قائلًا : حدثنا مسدد ، عن يحيى بن سعيد عن حميف ، عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : وافقت ربي فى ثلاث ، أو وافقتني ربي فى ثلاث ( ١ ) ، قلت : يارسول الله ، لو اتخذت مقام ابراهيم صلى ( ٢ ) ، وقلت : يارسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ، قال ولغني معاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى نسائه ، فدخلت عليهن ، فقلت : ان انتهين اوليدن اللسه رسوله خيرا منكن ، حتى أتت احدى نساءه ، قالت : يا عمر : أما فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يهبط نساءه حتى تمظهن أنت ؟ ، فأنزل الله ( عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجًا خيرا منكن مسلمات ) الآية ( ٣ ) . أن قول عمر هذا

من مالك . ولد سنة ( ٩٣ ) هـ مات بالمدينة سنة ( ١٢٩ ) . انظر الخلاصة ( ٣ / ٣ ) .  
 \* ( ٤ ) شك من الراوى .  
 هقية رجال السند تقدمت تراجمهم قريبا .

( ٢ ) هكذا فى كتاب التفسير من صحيح البخارى ، ورواه فى كتاب الصلاة ، ( ١ / ٥٠٤ ) بزيادة : ( فنزلت : واتخذوا من مقام ابراهيم صلى ) وهكذا عند احمد ( ١ / ٢٣ - ٢٤ و ٣٦ ) .

( ٣ ) انظر صحيح البخارى مع الفتح ( كتاب التفسير : ١٦٨ / ٨ ) .

#### التخريج :

وحدیث جابر هذا فى تفسير : ( واتخذوا من مقام ابراهيم صلى -  
 رواه مسلم والترمذى عن جابر كما تقدم .

ورواه الامام احمد بسند فيه علو من حدیث جابر نحو ما فى



سابق لحجة الوداع ، وما دلت عليه الاحاديث السابقة ، حصل عام حجة الوداع .  
ويؤيد ذلك ، ان سورة البقرة مدنية ، ومن أول ما نزل في المدينة وهجوة الوداع بعد نزول البقرة بزمن . ان كانت في السنة العاشرة .

---

- صحیح مسلم . انظر عون المعبود ( ٢٦٠ / ٥ ) .  
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق ابى داود الشاراليها .  
ولفظها سواء . ( السنن الكبرى ٧ / ٥ ) .  
وأخرجه الدارمي مطولا ايضا . ( انظر سنن الدارمي ١ / ٣٧٥ حديث ١٨٥٧ ) .  
كما رواه النسائي من طريق الليث ومن حديث جابر ايضا . وفيه ( ثم قام عند المقام ، فصلى ركعتين وقرا ) واتخذوا من مقام ابراهيم صلى .  
ورفع بها صوته يسمع الناس . . . الحديث ( سنن النسائي ١٨١ / ٥ )  
١٨٨٩ ( ١٩٢٥ ) .  
ورواه ابن ماجه في سننه عن جابر ايضا ، ولفظه : ( لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طواف البيت أتى مقام ابراهيم فقال عمر : يا رسول الله هذا مقام ابيانا ابراهيم الذي قال الله سبحانه ( واتخذوا من مقام ابراهيم صلى ) قال نعم . . . انظر سنن ابن ماجه ( ٩٨٧ / ٧ ) ، حديث ٢٩٦٠ ) .

قول الله تعالى ( ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ) .

هذا من دعاء ابراهيم عليه السلام لا هل الحرام ،

وقد استجاب الله ذلك ببعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

فكان هو الرسول الذي أجيبت به دعوة الخليل عليه السلام .

كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ، فيما رواه احمد

والطبري والبيهقي وغيرهم .

قال الامام احمد : حدثنا ابو النضر ، حدثنا

الفرج ، حدثنا لقمان بن عامر قال : سمعت أبا

أمامة قال : قلت يا نبي الله : ما كان بدء

أمرك ؟ ، قال : ( دعوة أبي ابراهيم

وشرى عيسى ، ورأت أمي أنه يخرج

---

( ١ ) قوله ( ما كان بدءاً أمرك ) ، أي أول

اصطفاء الله له بالنسبة والتكريم ، ومقدمات

ذلك وأسسها به .

منها نور أضواءت منها قصور الشام ( ١ ) .

( ٢ ) مسند الامام احمد ( ٢٣٢ / ٥ ) .

رجال الاسناد :

\* أبو النضر : هو هاشم بن القاسم الليثي البغدادي الحافظ ،

من رجال الجماعة ، قال عن نفسه أنه ولد سنة اربع وثلاثين

ومائة . مات سنة سبع ومائتين عند الاكثر انظر

ترجمته في التهذيب ، ( ١٨ / ١١ ) .

( ٢ ) فرج : هو بن فضالة بن النعمان التنوخي القضاة

الحمصي . روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن

عروة ولقمان بن عامر وجماعة . وعنه شعبة ووكيع وقسبية

وفيرهم . قال احمد اذا حدث عن الشاميين فليس

به بأس ، - قلت : وهذا من حديثه عنهم ، لأن شيخه لقمان

ابن عامر حمصي - . وقال النسائي ضعيف . وقال

ابو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال البخاري

ومسلم منكر الحديث . - قلت : سكنه لم ينفرد

بالحديث - . ولد سنة ( ٨٨ ) ومات سنة ( ١٧٧ ) ( روى له

( ته ق ) . انظر التهذيب : ( ٢٦٠ / ٨ ) .

( ٣ ) لقمان بن عامر : الرضابي الحمصي أحد التابعين . قال ابو حاتم

يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات . وقال في التقريب ( صدوق

من الثالثة ) وانظر ( التهذيب ( ٤٥٦ / ٨ ) .

( ٤ ) أبو أمامة : هو صدي بن عجلان الباهلي صحابي

جليل ، له مائتان وخمسون حديثا . وحديثه في

الكتب الستة . كان لا يمر بأحد الا سلم عليه .

روى عنه أبو يعلى أنه قال : بعثني رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى قوم ، فانتهيت اليهم وأنا طار وهم

يأكلون الدم ، فقالوا هلم ، قلت : انما جئت أنهاكم

عن هذا ، فميت وأنا مغلولون ، فأتاني آت باناء

فيه شراب ، فأخذته وشربته ، فكأنني بطيوني فشبهت برويت ،

وقال الامام احمد ايضا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا معاوية - يعني ابن صالح - عن سويد بن سعيد الكلبى ، عن عبد الله ابن علال السلمى عن عرياض بن سارية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اني عهد الله خاتم النبيين ، وان آدم عليه السلام لمنجدل في طابته ( ١ ) . وسأنبئكم بأول ذلك : دعوة أبي ابراهيم ، ومشارة عيسى ، ( ٢ ) ، ورؤيا أمي التي رأيت ، وكذلك امهات النبيين ترين ) ( ٣ ) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ( وقد وافقت هذه الدعوى المستجابة بقدر الله السابق في تسمين محمد صلى الله عليه وسلم رسولا في الأسميين ، اليهم والى سائر الأعجميين ، من الانس والجن . ( ٤ ) .

- 
- ثم قال لهم رجل منهم : أتاكم رجل من سراة قومكم فلم تتحفظوه ؟ ، فأتوني بلبن ، فقلت لا حاجة لى به ، وأريتهم بآبى فأسلموا عن آخرهم ) . عاش مائة وست سنين . ومات سنة ست وثمانين . وقيل احدى وثمانين .
- ( انظر الاصابة ( ١٣٤/٥ ، والخلاصة ) ( ٤٧٢/١ ) .
- ( ١ ) أبى ( ملقى على الجسدالة ، وهي الأرض ) انظر : غريب الحديث لابن الاثير ( ١٧٦/١ ) .
- ( ٢ ) قوله صلى الله عليه وسلم ( بشارة عيسى ) يشير الى قول الله تعالى : في صورة الصف ( ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ) .
- ( ٣ ) مسند الامام احمد ( ١٢٧/٤ ) . وفيما يلى ترجمة رواه \* -
- \* عبد الرحمن بن مهدي : هو العنبرى مولاهم ، أبوسعيد البصرى

.....

- = ثقة حافظ عارف بالرجال والحديث . قال ابن المديني  
 \* ما رأيت أعلم منه . تقدمت له ترجمة عند الآية ( ٥٧ ) من هذه السورة .  
 معاوية بن صالح بن هدير الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس  
 صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ( ١٥٨ ) وقيل :  
 مات بعد السبعين ( التقريب = ٣٤ ) .  
 \* سميد بن سويد الكلبى الشامي . مترجم فى تمجيد المنفعة  
 ( ١٠٤ ) هكذا بتقديم سميد . وهو كذلك فى رواية الطبرى .  
 روى عن العرياض . وربما ادخل بينهما عبد الأعلى بن هلال .  
 روى عنه معاوية بن صالح وغيره . ذكره ابن حبان فى الثقات ،  
 وقال البخارى ¼ لم يصح حديثه ( يئني هذا ) هناك  
 عنه ابن حجر المسقلاني . وخالفه ابن حبان والحاكم  
 فصحا . وقال احمد شاكرفى تعليقه على تفسير الطبرى  
 متعبا ما ذكره ابن حجر عن البخارى بعدم صحة الحديث :  
 وما أدري أين قاله البخارى ، فانه لم يترجم له فى الصغير ولم  
 يذكره فى الضعفاء ، وترجمه فى الكبير ولم يذكر فيه جرعا ) أهـ .  
 \* عبد الله بن هلال السلى ويقال ( عبد الأعلى بن هلال  
 السلى ) وهو الأكثر ، وقد ورد هكذا عند احمد  
 فى رواية الليث . ( انظر المسند : ١٢٧/٤ ) وعند  
 الطبرى من طريق أبى صالح ( ٨٤/٣ ) وعند البيهقى  
 فى دلائل النبوة ( ٣٨٩/١ ) ووجه احمد شاكرفى لكثرة  
 وروده كذلك . ( تفسير الطبرى ( ٨٤/٣ ) .  
 \* العرياض بن سارية السلى ابونجیح ، صاحب مشهور  
 من الأوائل فى الاسلام وكان من اهل الصفة ، سكن  
 حمص ، ومات فى فتنة ابن الزبير ، وقيل سنة ( ٧٥ ) . انظر  
 الأصابة ترجمة رقم ( ٥٤٩٣ ) .

التخريج :

( ١ ) رواه احمد ، عن أبى أمامة والعرياض بن سارية رضوان الله عليهما ، من  
 عدة طرق سبقت الإشارة الى بعضها ، وقد ذكر احمد شاكرفى

تخريج الحديث ومواضع رواياته في مسند الامام احمد . ( انظر

تفسير الطبري بتحقيق احمد شاکر ( ٨٥ / ٣ ) .

( ٢ ) رواه الطبري بسند صحيح عن المرغني ( ٨٣ / ٣ ) وذكره بحدة

طرق هناك .

( ٣ ) رواه البيهقي في دلائل النبوة ( ٣٨٨ / ١ ) من حديث

المرغني .

( ٤ ) ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٣٩ / ١ ) وزاد نسبه

الى ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن المرغني بن سارية .

وعزه الى ابن سعد والاطبراني وابن مردويه والبيهقي من حديث

أبي أمامة رضي الله عنه .

والحديث صحيح ثابت قال البيهقي في مجمع الزوائد

( ٢٢٣ / ٨ ) رواه أحمد بأسانيد ، والبزار والطهزاني بنحو . .

وأحمد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير

سميد بن سويد وقد وثقه ابن حبان ، وانظر تفسير

الطبري تحقيق أحمد شاکر المصنف السابق .

تفسير قوله تعالى : ( قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم  
 واسماعيل واسحاق ويعقوب والا سباط وما أوتي  
 موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين  
 أحد منهم ونحن له مسلمون ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الواجب علينا نحو  
 كتابه ، هو الايمان بها جميعا ، فنوء من بالقرآن  
 الكريم ، ايمانا مفصلا ، والكتب السماوية  
 الاخرى كالتوراة والانجيل ، ايمانا مجتلا .  
 فلا نصدق بكل ما يقوله الكتابيون ، فرما كان  
 ذلك من جملة ما بدلوه وغيروه أو أطرو وحرفوه أو كتهرو بأيديهم .  
 ولا نكذب به ، فرما كان من كلام الله المنزل عليهم ، مما لم  
 يقع عليه تحريف . ( ١ ) .

قال البخاري رحمه الله تعالى : حدثنا محمد بن  
 بشار ، حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك ،  
 عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال : كان أهل الكتاب  
 يقرؤون التوراة بالمبرانية ويفسرونها بالعبرانية ،  
 لا بالعربية ، فقال رسول الله صلى الله

( ١ ) فالمقصود هو الايمان جملة بجميع ما أنزل الله ، والتوقف في  
 الشيء المميين ما يدعى انه منه ، ما لم يكن في شرعنا ما يشهد  
 بصحة ذلك . ونحن لسنا في حاجة الى معرفة شيء من ذلك بحينه ،  
 ذلك لأن الله قد أغنانا بوحيه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

صلى الله عليه وسلم : ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ،  
 وقولوا أمنا بالله وما نزل . . . . ) الآية ( ١ ) .  
 فيكون إيماننا انما هو بما أخبرنا الله تعالى أنه أنزله إليهم  
 في التوراة والانجيل ، أما ما هو بأيديهم من كتب ،  
 وما يحدثوننا به ، فلا نصدقهم فيه ، إلا ان جاء في  
 شريعتنا ما يصدقه ويشهد له بالصحة . ولا نكذبهم ، إلا فيما  
 جاء تكذيبه في شريعتنا . أما ما عدا هذا وذلك ،  
 فتتوقف عنه قائلين ( أمنا بالله وما أنزل . . ) . تحمزا  
 من أن يكون ذلك ممقا فنرده أو يكون باطلا فنقره .  
 وهذا المعنى ، جاء في حديث رواه الامام أحمد ،  
 فقال : ( حدثنا مجاج ، قال أنبأنا ليث بن سعد ، قال حدثني

---

( ١ ) هكذا رواه البخارى في كتاب التفسير من صحيحه ( ١٧٠ / ٨ ) ،  
 ورواه في كتاب الاعتصام ( ٣٣٣ / ١٣ ) ، باب لا تسألوا  
 أهل الكتاب عن شيء ) . وفيه ( قولوا : أمنا بالله  
 وما أنزل اليينا وما أنزل اليكم ) الآية . هكذا أثبت  
 في صحيح البخارى ، وليس هذا الاخير لفظ آية ، فحمل  
 الراوى قد وهم في لفظ الآية ، او يكون الرسول صلى الله عليه  
 وسلم لم يقصد تلاوة آية وانما أراد الارشاد الى ما يقال ،  
 مما جاء معناه في القرآن . والله تعالى أعلم .  
 والحديث رواه البخارى ايضا في موضع ثالث من صحيحه ، فقد  
 رواه في كتاب التوحيد ( ٥١٦ / ١٣ ) ، وقد فات السيوطى  
 أن يذكره عند آية البقرة هذه . وانما ذكره عند آية العنكبوت ( ٤٦ )  
 قوله تعالى ( قولوا أمنا بالذى أنزل اليينا وانزل اليكم )  
 واحد ونحن له مسلمون ) .



عقيل عن ابن شهاب عن ابن أبي نملة ، أن أبانا نصلية  
أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جاء رجل من اليهود فقال : يا محمد ، هل تتكلم  
هذه الجنازة ؟ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أله أعلم . قال اليهودي : أنا أشهد أنها تتكلم ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا حدثكم أهل  
الكتاب ، فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، ولا تولوا أئمتنا  
بالله وكتبه ورسوله ، فان كان حقاً لم تكذبوهم ، وان كان  
باطلاً لم تصدقوهم ) ( ١ ) .

---

( ١ ) مسند احمد ( ١٣٦/٤ ) وعزاه السنيولى في الدر المنثور  
( ١٤٧/٥ ) الى عبد الرزاق وابن سعد ، والبيهقي في السنن .  
اسناد الحديث:

- \* الحجاج بن محمد بن سليمان بن مجالد الترمذي ، ثم  
المصيبي ثم البخاري ، الحافظ الأعور . أخذ  
عن شعبة وابن جريج . وعنه أحمد وابن معين . مات سنة  
( ١٨٦ ) بعد ان أختلط . ( الخلاصة ١/١٩٨ ) .
- \* ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولى عم . فقيه مصر وعالمها  
امام حافظ روى عن نافع مولى بن عمر والزهري وخلق .  
وعنه ابن المبارك وابن وهب وأمم . قال ابن بكير ولد  
سنة أربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة . ( انظر  
الخلاصة : ٢/٣٧١ ) .
- \* عقيل بن خالد بن عقيل الأموي مولى عم ، ثقة  
ثبت ، من رجال الجماعة ، . أخذ عن الزهري  
ونافع وجماعة . وعنه الليث وخلق . من الطبقة السادسة ،

وأما قوله صلى الله عليه وسلم ( بلغوا عني ولو آية وهدثوا عيسى بنى اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على مقصد ما فليتبوا مقعده من النار ) ( ١ ) .

فيحسب على المتحدث عنهم بما يعلم أنه حق ، مما جاء عنهم فى القرآن أو السنة ، لما فى ذلك من العبرة والمظة ( ٢ ) .

وقد أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لا تسألوا أهل الكتاب عن شىء ، فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ، لتكذبوا بهم وتصدقوا بباطل ، فان كنتم سائلين لا معالة ، فانظروا ما وأطأ كتاب الله فخذوه ، =

- 
- = مات سنة ١٤٤ على الراجح ، ( تهذيب ٧ / ٢٥٥ ) .
- \* ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن شهاب القرشى الزهرى المدني عالم الحجاز والشام أمام حافظ . وسابغى جليل . أخذ عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس . وعنه عقيز بن خالد ، ومالك وأسم ، قال ابن المدينى له نحو الفى حديث . كان سخيا تقيا
- مات سنة اربع وعشرين ومائة . ( الخلاصة ٢ / ٤٥٧ ) .
- \* ابن ابى نطة : «ونطة بن ابى نطة الانصارى المدني ، قال الحافظ فى التقريب ( ٣٦٠ ) ( مقبول من الثانية ، وفى الخلاصة ( ١٠٥ / ٢ ) )
- ( عن ابيه وعنه الزهرى وسكت عنه . وكان فيه جهالة حال .
- \* أبونطة الانصارى صحابى شهد أحدا وقيل بدرا ايضا ، قيل اسمه عمار وقيل عمرو وقيل عمارة . وهو ابن معاذ بن زرارة من بنى تاسف من الأوس . ( تقريب ٤٣٠ ) .

وما خالف كتاب الله فدعو ( ١ ) .

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبزار عن جابر

رضي الله عنه - : أن عمر أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب

أصابه من بعض أهل الكتاب ، فقرأه عليه ، فغضب

وقال : جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن

عصوه شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به ، أو يبطلوا

فتسدد قلوبهم . والذي نفسي بيده لو أن موسى أتى ما رسمه

الا ان يتهمني ( ٢ ) .

---

( ١ ) ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٤٧/٥ ) عند تفسير

آية المنكهوت ( ٤٦ ) وزاد نسبه الى النسائي

وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي

في الشعب .

( ٢ ) قال الحافظ في الفتح : رجاله موثقون ، الا أن

في مجالد ضمفا ( انظر فتح الباري ١٣ / ٣٦٤ ) .

تفسير قوله تعالى: ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على  
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ) .

فسر النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ( وسطا ) أي عدولا .  
وقوله تعالى ( لتكونوا شهداء على الناس ) أن هذه الأمة  
تشهد للرسول يوم القيامة على أممهم بالبلاغ ، حينما تنكسر  
الأمم ذلك .

قال البخاري رحمه الله تعالى ، حدثنا اسحاق  
بن منصور ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا الأعمش ، حدثنا  
أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . ي جاء بنوح يوم القيامة ، فيقال له :  
هل بلغت ؟ ، فيقول نعم يارب ، . فتسأل أمته  
هل بلغكم ؟ ، فيقولون ، ما جاءنا من نذير .  
فيقول من شهودك ؟ . فيقول محمد وأمته ،  
فيجاء بكم فتشهدون . ثم قرأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) قال عدلا -  
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شهيذا ) ( ١ ) .

وهذه الشهادة ، ليست على قوم نوح فحسب . بل عامة  
لجميع الرسل على أممهم ، وقد أفاد هذا  
العموم ما رواه الإمام أحمد وابن ماجه .

قال ابن ماجه : حدثنا ابو كريب وأحمد بن سنان  
قالا حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن  
أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
( يجيىء النبی ومعه الرجلان ، ويجيىء النبی ومعه  
الثلاثة ، وأكثر من ذلك وأقل . فيقال له : هل  
بلغت قومك ؟ . فيقول نعم ، فيدعى قومه ،  
فيقال : هل بلغكم ؟ ، فيقولون لا . ( ١ ) فيقال  
من شهد لك ؟ ، فيقول محمد وأمه ، فدعى أمة  
محمد فيقال هل بلغ هذا ؟ ، فيقولون نعم ،  
فيقول : وما علمكم بذلك ؟ . فيقولون أخبرنا نبينا  
بذلك أن الرسل قد بلغوا فصدقناه .  
قال : فذلك قوله تعالى : ( وكذلك جعلناكم أمة  
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شاهدا ) ( ٢ ) .

( ١ ) قال تعالى ( فلنساءن الذين ارسل اليهم ولنساءن  
المُرسلين ، ولنقصن عليهم يعلم وما كنا غائبين )  
وقال تعالى ( فوريك لنساءنهم أجسمين ) .  
التصريف برجال الاسناد :-

\* أبو كريب : هو محمد بن العلاء الهمداني احد الاعلام المشاهير ،  
تقدمت ترجمته عند تفسير الآية ( ١٤٤ من سورة البقرة ) .  
\* أحمد بن سنان ، بن أسد أبو جعفر القطان الواسطي ، =

وقال الترمذى : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله ، ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) قال ، عدلا .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ( ١ ) قلت : وهو كما قال .

ثقة حافظ من الحادية عشر ، مات سنة ثمان وخمسين .  
وقيل قبلها ( تقريب ١٣ ) .

\* أبو معاوية : هو محمد بن خازم الضرير الكوفى ، ثقة من أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهيم فى حديث غيره ، من كبار التاسعة . روى له الجماعة ، مات سنة ( ١٩٥ ) وله ( ٨٢ ) سنة . ( تقريب ٢٩٥ ) .

\* الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدى أبو محمد الكوفى ثقة حافظ امام فى القراءة ورع ، الا أنه يدلس ، من الخامسة وهو من رجال الجماعة . مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة . وكان مولده عام ( ٦١ ) .

\* أبو صالح هو ذكوان السمان مدنى مشهور بكنيته . أحد ثقات التابعين ، سمع منه الأعمش الف حديث . وهذا منها .

مات سنة احدى ومائة . وهو من رجال الجماعة . ( الخلاصة ١ / ٣١١ ) .

\* أبو سعيد الخدرى هو سعد بن مالك بن سنان الانصارى ، هو وأبوه صحابيان شهد ما بعد أحد ، وكان استصغر فيها . وهو من علماء الصحابة له الف ومائة وسبعون حديثا . مات بالمدينة بعد الستين وقال

الواقدي : سنة ( ٧٤ ) الخلاصة ( ١ / ٣٧١ ) .

( ١ ) جامع الترمذى كتاب التفسير ( ٢٠٧ / ٥ ) حديث رقم ٢٩٦١ .

ترجمة رواه .:

\* أحمد بن منيع شيخ الترمذى : هو البغوى ، ثقة حافظ من =

المباشرة . ومن رجال الجماعة ، مات سنة ( ٢٤٤ ) وله أربع وثمانون سنة .  
\* بقية رجال السند ، تقدمت ترجمتهم في الحديث قبل هذا .

### التخريج :

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . رواه البخاري في كتاب الاعتصام كما تقدمت الاشارة الي موضع منه .  
ورواه ايضا في كتاب الانبياء برقم ( ٣٣٣٩ ) وفي كتاب التفسير تحت رقم ( ٤٤٨٢ ) .  
كما رواه الترمذي وابن ماجه وسبقت الاشارة الى موضعه من كتابيهما .  
وأخرجه احمد في المسند ( ٣٢/٣ ) و ( ٥٨ ) .  
وزكره السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبه الي : عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي ، والحاكم والاسماعيلي .  
كما رواه الطبري في تفسيره عن أبي سعيد وأبي هريرة . ( انظر : الأكار رقم ( ٢١٦٥ و ٢١٦٦ و ٢١٦٧ و ٢١٦٨ ) .  
ورواه ابن حبان ايضا ( انظر زوائد ابن حبان حديث ( ١٧١٩ ) .  
وزكره القرطبي مرسل مطولا وفيه زيادات . ( انظر تذكرة القرطبي : ٢٩٠ ) .

قوله تعالى : ( ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ) الآية .

دللت هذه الآية على مشروعية السعى بين الصفا والمروة ولم تعين ما يبدأ به منهما ، فمعين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . فبدأ بالصفا وأمر أن يبدأ به ، لأن الله تعالى بدأ بذكره في الآية قبل المروة .

جاء ذلك في حديث جابر الطويل الذي وصف

فيه حجة النبي صلى الله عليه وسلم من أولها الى آخرها ، وقد تقدمت الاشارة اليه وسنوق طرف منه عند تفسير الآية ( ١٢٥ ) من سورة البقرة . وموضع الشاهد منه هنا :

قول جابر رضي الله عنه ، حاكيا ما سئمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم عند ارادته السعى . قال : ( ثم خرج من الباب ( ١ )

الى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ ( ان الصفا

والمروة من شعائر الله ) الآية ، أبدأ بما بدأ

الله به . فبدأ بالصفا ، رواه مسلم - واللفظ =

( ١ ) وفي رواية : باب الصفا ( الطبراني في الصغير ) ويسمى ايضا باب بنى مخزوم .

( ٢ ) وفي رواية : ( نبدأ بما بدأ الله به ) وهي عند أبي داود وابن ماجه ، والترمذي والنسائي والدارمي ومالك وابن الجارود والبيهقي واحمد والطبراني في الصغير . انظر : كتاب حجة النبي صلى الله عليه وسلم للشیخ ناصر الالباني ( ٥٩ ) .



له وأحمد وأبو داود وجماعة . (١) .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : ( كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله

عليه وسلم : ٣ / ٣٣٣ ) .

التخريج :

حديث جابر رواه بإسناده سلك كما سبقت الإشارة إليه . وأبو داود

ورواه البيهقي (٧/٥) وابن ماجه برقم (٣٠٧٤ صحيفة ١٠٢٢) .

والدارمي (٣٧٥/١) وابن الجارود (١٦٢ تحت رقم ٤٦٥ و ٤٦٩)

وانظر أيضا المسند (٣/٣٢٠) .

فائدة :

\_\_\_\_\_ حديث جابر هذا ، أعنى به المسلماء قديما وحديثا لأنه

منسك كامل وهو أجمع رواية لحجة النبي صلى الله عليه

وسلم . وقد افردته الشيخ محمد ناصر الالباني برسالة سماها

( حجة النبي ) جمع فيها الفاظ الحديث وخرجها فيها

بملا مزيد عليه . ( انظر تخريجه هناك صفحة ٣٨ ) .

قوله الله تعالى ( أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم - الى قوله  
تمالى - وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض  
من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ) الآية .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم بأن المراد بالخيط الابيض  
والخيط الاسود هـ بياض النهار وسواد الليل . وذلك ،  
بظهور الفجر .

فقد قال البخارى رحمه الله تعالى : حدثنا قتيبة

بن حميد ، حدثنا جرير ، عن مطرف عن الشعبي ، عن

عدي بن حاتم رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله

ما الخيط الابيض من الخيط الاسود ، أهـ

الخيطان ؟ ، قال : ( انك لمريض القفا ان أبصرت

الخيطين . ثم قال : لا . بل هـ سواد الليل

وبياض النهار ) ( ١ ) .

وفى لفظ للترمذى : انما ذاك بياض النهار وسواد

الليل ( ٢ ) . وفى رواية للبخارى ما يضا ، ان عديا أخذ

عقلا ابيا وعقلا أسود ، حتى كان بعض الليل نظره فلم

يستبين ، فلما اصبح قال : يا رسول الله ، جعلت تحت

وسادى . . . قال : ان وسادك اذا لمريض أن

( ١ ) الجامع الصحيح للإمام البخارى ( ١٨٢ / ٨ ، حديث : ٤٥١٠ ) .

( ٢ ) جامع الإمام الترمذى ( ٢١١ / ٥ ) .

أن كان الخيط الأبييض والأَسود تحسنت  
وساداتك ( ١ ) .

قلت : ولمعله انما خفى عليهم المراد ، قبل  
نزول قوله تعالى ( من الفجر ) ، ويرويه  
ما رواه البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال :  
أنزلت ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبييض  
من الخيط الأسود ) ، ولم ينزل ( من الفجر )  
وكان رجل اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم فى رجله  
الخيط الأبييض والخيط الأسود ، ولا يزال يأكل حتى  
يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعمده ( من الفجر ) ،  
فعلموا انما يمتنى الليل والنهار ( ٢ ) .

---

( ١ ) الجامع الصحيح للامام البخارى كتاب التفسير ( ١٨٢ / ٨ ) حديث  
رقم الحديث ٤٥٠٩ .

( ٢ ) صحيح البخارى ( كتاب التفسير ٨ / ١٨٢ ) حديث ٤٥١١ .  
التخريج :

الحديث ذكره السيوطى فى الدر المنثور ( ١ / ١٩٩ )  
وعزاه الى الشيخين وأحمد وأبى داود والترمذى وابن  
جرير وابن المنذر وسعيد بن منصور وابن ابى شيبه  
والبيهقى ، من حديث عدى رضى الله عنه .  
وأخرجه الطبرى ( ٢ / ٥١٢ ) - وانظر تفسير  
ابن كثير ( ١ / ٢٢١ ) .

قول الله جل شأنه : ( واذكروا الله في أيام معدودات ، فمن تمجّل

في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن

اتقى ، واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان المراد بالأيام -

المعدودات ، أيام منى ، وأنها ثلاثة . وذلك فيما

رواه الامام أحمد ، حين قال :

حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن بكير بن

عطاء اللبثي قال : سمعت عبد الرحمن بن يمصر الديلي

يقول : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة

وأناه ناس من أهل نجد فقالوا يا رسول الله ، كيف الحج ؟

فقال : الحج عرفة ، فمن جاء قبل صلاة الفجر

من ليلة جمع ، فقد تم حجّه . أيام منى

ثلاثة أيام ، فمن تمجّل في يومين فلا اثم عليه

ومن تأخر فلا اثم عليه . ثم أردف رجلا خلفه فجعل

ينادي بهن . ( ١ ) .

( ١ ) مسند الامام احمد ( ٣٠٩ / ٤ ) .

ترجمة رجاله :

\* وكيع : هو ابن الجراح الرواسي أبو سفيان الكوفي الحافظ ، أحد الأئمة الاعلام . روى عن هشام بن =

ورواه أيضا من طريق بكير عن عبد الرحمن الديلي ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عن الحج بمسرفة ، فقال الحج يوم عرفة أو عرفات ، ومن أدرك ليلة جمع قبل صلاة الصبح فقد تم حجة . وأيضاً منى ثلاثة فمن تمجىل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ( ١ ) .

قلت وهذا لا يتعارض مع الحديث السابق السني

عروة وشعبة وخلائق . وعنه احمد بن حنبل -

وأحمد بن منيع وأمام . قال أحمد :

ما رأيت مثله في المسلم والحفظ والاتقان

مع خشوع وورع . قال خليفة بن خياط ،

مات سنة ( ١٩٦ ) . ( الخلاصة ٣ / ١٢٨ ) .

\* سفیان : هو ابن سعيد بن سرور الشوري الكوفي الطبق

بأمير المؤمنين في الحديث . روى عن أبيه

والاعشى وهشام بن عروة وخلق . وعنه وكيع والاوزاعي وابن المبارك

وخلائق الا يحصون . أمر أبو جعفر المنصور بصلبه ،

فتملن بأستار الكعبة ودعى على أبي جعفر

فمات قبل ان يدخل مكة ، فسئل الله من الفتنة ،

توفي سنة ( ١٦١ ) بالبصرة ، وكان مولده سنة ( ٩٧ ) له

ترجمة لطيفة في التهذيب ( ١١ / ٤ ) .

\* بكير بن عطاء الليثي الكوفي مروى عن عبد الرحمن الديلي وحريش بن

سليم . وعنه سفیان وشعبة . قال ابو حاتم شيخ صالح لا بأس به ،

وقال ابن معين والنسائي ، وأبوداود : ثقة . وقال أبوداود :

حدث عنه الشوري وشعبة بحديث أصل من الأصول : ( الحج عرفة ) .

يميني هذا الحديث . ( انظر التهذيب ١ / ٤٩٤ )

\* عبد الرحمن بن يصر الديلي صحابي نزل الكوفة . روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم . حديث ( الحج عرفة ) . أي حديثنا هذا . وحديث النهي عن

المزفت . وعنه بكير بن عطاء الليثي . ( التهذيب ٦ / ٣٠٢ ) .

( ١ ) مسند احمد ( ٤ / ٣٠٩ ) .

فيه أن السائل ( ناس من أهل نجد ) . ان يمكن  
أنهم امروا رجلا منهم أن يسأل فسأل . فمهر  
الراوي مرة عن أحدثوا السؤال ، وأمروا به ، وهم  
ناس من أهل نجد ، وعبر مرة عن باشر السؤال  
بنفسه وهو رجل منهم . ويؤيد هذا ، رواية  
أبي داود للحديث عن عبد الرحمن الديلمي قال : ( أتيت  
النبى صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، فجاءه ناس اونفر  
من أهل نجد ، فأمروا رجلا فنادى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : كيف الحج ؟ ، فأمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجلا فنادى : ( الحج ، الحج  
يوم عرفة ، من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع  
فتم حجه ، . أيام منى ثلاثة ، فمن تعجل في  
يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه ) .  
قال ثم أردف رجلا خلفه ، فجعل ينادى بذلك ( ١ ) .  
قال أبو داود : وكذلك رواه مهيران عن سفيان قال :  
( الحج ، الحج ) مرتين . ورواه يحيى بن سعيد  
القطان عن سفيان قال ( الحج ) مرة .

---

( ١ ) سنن أبي داود الطيبة الاولى على ( ٤٥١/١ ) .

والحسنة رواه الترمذى عن ابن يمر الديلي ايضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الحج عرفات ، الحج عرفات أيام منى ثلاث ) فمن تمجد في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ( ومن أدرك عرفة قبل ان يطلع الفجر فقد أدرك الحج . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ورواه شعبة عن بكير ابن عطاء ، ولا نعرفه الا من حديث بكير بن عطاء ( ١ ) .

قلت : وهو كذلك ، فجميع من رواه انما رواه ، من طريقه ، ثم تفرعت عنه طرق هذا بالحديث : فمنه أخذته الأئمة : كسفيان الثوري وشعبة ، وكبير هذا ثقة . فالحديث صحيح .

قال الترمذى - عقب روايته للحديث - قال ابن أبي عمير : قال سفيان ابن عيينة : ( وهذا أجود حديث رواه الثوري ) ( ٢ ) .

وقال ابن ماجه ايضا - عقب روايته له - قال محمد بن يحيى ( ما أرى للثوري حديثا أشرف منه ) ( ٣ ) .

( ١ ) جامع الترمذى ( كتاب التفسير ٢١٤/٥ ) .

( ٢ ) المصدر السابق .

( ٣ ) سنن ابن ماجه ( كتاب المناسك : باب من أتى عرفة =

— قبل الفجر ليلة جمع حديث ( ٣٠١٥ ) .

### التخريج :

- ( ١ ) رواه اصحاب السنن الاربعة كلهم من طريق بكير بن عطاء . وسبقت الاشارة الى مواضعه عندهم ، سوى النسائي لم أجده
- في سننه بتمامه ، وانما وجدته أخرج طرفا منه ( ٢٠٦/٥ ) .
- ( ٢ ) أخرجه أحمد في مواضع ( ٢٤٠/١ ، ٣١٠ ، ٣٣٥ ) .
- ( ٣ ) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٢٤٠/١ ) وعزاه لاحمد والاربعة .
- ( ٤ ) ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٦/١ ) ، وزاد نسبه الى ابن ابي شيبه والحاكم والبيهقي في سنن السنن . وكلهم اخبره من طريق بكير بن عطاء اللبيثي . وهو ثقة كما سبق ،

### تنبيه :

وقع في الدر المنثور للسيوطي ( ٢٣٦/١ ) ، أن السائل ناس من أهل ( مكة ) ، وهو غلط ، والصواب ( من أهل نجد ) كما سبق في الروايات .



قبول الله تعالى : ( نساؤكم حرث لكم ، فأتوا حرثكم أنى شئتم وقد موا  
لا نفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملا قوم  
وشر المسوء منين ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان المراد بقوله تعالى ( أنسى  
شئتم ) أى كيف شئتم ، بشرط أن يكون فى  
محل الولد ، وان يتجنب الدبر .

قال الامام احمد : حدثنا عفان ، حدثنا وهيب

حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن  
بن سابط قال دخلت على حفصة ابنة عبد الرحمن . فقلت :  
انسى سائلك عن امر وأنا استحي أن أسألك عنه . فقالت :  
لا تستحي يا ابن أخي ، قال : عن اتيان النساء فى  
أديارهن . قالت : حدثني أم سلمة ان الأتصار كانوا  
لا يجيئون النساء ، وكانت اليهود تقول : انه من  
جسبى امرأته ، كان ولده أحمول ، فلما قدم المهاجرون =

---

( ١ ) أى لا يأتونهم حال كونهم مجيبات . أى منكبات  
على وجوههم . يقال جسبى الرجل - بفتح  
الجيم ، وتشديد الباء المفتوحة - إذا برك ساجدا .  
أنظر ( غريب الحديث لابن الاثير : ١ / ١٦٩ ) . وانظر ايضا ( القاموس  
المحيط ( ٣١٢ / ٤ ) مادة جسبى ) . ويراجع ايضا تفسير الطبرى

للمدينة ، نكحوا ففى نساء الانصار ، فجهنم ،  
فأبى امرأة ان تطيع زوجها ، فقالت لزوجها  
لئن تفعل ذلك حتى آتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فدخلت على أم سلمة فذكرت ذلك لها ،  
فقالت اجلسى حتى يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم استخعت  
الانصارية أن تسأله ، فخرجت ، فحدثت أم سلمة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادعى الانصارية ،  
فبدعيت فتلا عليها هذه الآية ( نساؤكم حرث  
لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) صماما واحدا ( ١ ) .

( ١ ) مسند أحمد ( ٣٠٥ / ٤ ) . وقوله فى الحديث  
( صماما واحدا : ) صمام بكسر الصاد وفتح الميم المخففة ،  
أى موضعا واحدا ، وهو محل النسل وطلب الولد .

رجال الاسناد :-

\* عفان هو بن مسلم ابو عثمان الصغار احد الاعلام . روى عن  
شعبة وهمام وطبقتهما . وعنه البخارى واحمد وابن المدينى  
وخلائق . مات سنة ( ٢٢٠ ) ( انظر الخلاصة : ٢٤٤ / ٢ )  
والتهذيب ( ٢٣٠ / ٧ ) .

\* عبد الله بن عثمان بن خثيم ، المكي ، روى له مسلم والريضة ،  
وثقه ابن معين والمجلى . مات سنة ( ١٣٢ ) ،  
انظر ( الخلاصة ٧٨ / ٢ ) .

\* عبد الرحمن بن سابط وهو القرشى الجمى ثقة مات يمكة سنة  
( ١١٨ ) روى له مسلم وأهل السنن . ( الخلاصة : ١٣٣ / ٢ ) .

\* حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم روت عن  
عنتها أم المؤمنين عائشة وغيرها ، وعن عبد الرحمن بن

وأشج سميد بن منصور وابن المنذر ، وابن أبي  
حاتم عن جابر رضي الله عنه . أن اليهود قالوا للمسلمين  
من أتى امرأته وهي مدبرة ، جاء الولد أحول (١) .  
فأنزل الله ( نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مقبله ومدبرة اذا  
كان ذلك في الفرج (٢) . وفي رواية للترمذي : أقبل  
وأدبر واتسق الدبر والحیضنة (٣) .  
وبدا هذا الأمر ، أن اليهود كانوا يقولون من أتى  
امرأته في فرجها من قبل ظهرها ، أتى ولده أحول .  
وكانوا يسميرون على من يفعل ذلك من أهل الإسلام ،  
فكذبهم الله تعالى وأنزل ما يرد ذلك ( نساؤكم حرث لكم  
فأتوا حرثكم أنى شئتم ) ، وفسرها النبي صلى الله عليه  
وسلم بما سبق في الأحاديث الثابتة . ونهى عن أتياهن  
ففي أدبارهن .

- 
- = سابط ، وهي ثقة كما قاله المجلي . (انظر  
الخلاصة (٣/٣٧٨) .  
\* أم سلمة : واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة  
القرشية المخزومية ، أم المؤمنين : لها ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثا .  
توفيت سنة (٥٩هـ) وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة . (الخلاصة ٤/٣٩٤) .  
(١) الحول هو تحول العين عن وضعها المعتاد ، بأن يكون البياض في  
مؤخر العين ما واقبال الحدقة على الأنف ، أو نهاب حدقتها قبل  
مؤخرها ، أو أن تكون العين كأنما تنظر إلى الحجاج . (وانظر القاموس  
(٣/٣٦٤) .  
(٢) الدر المنثور للسيوطي (١/٢٦١) .  
(٣) جامع الترمذي ( كتاب التفسير ٥/٢١٦ ) .

قال البخارى رحمه الله : حدثنا ابونعيم ، حدثنا سفيان عن ابن المنكدر ، سمعت جابرا رضى الله عنه قال : ( كانت اليهود تقول : اذا جاممها من ورائها جاء الولد لأمها ، فنزلت : ( نسأواكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) ( ١ ) .

وقال الامام مسلم : حدثنى عبد الله بن سميد وهارون بن عبد الله ، وأبو معين الرقاشي ، قالوا : حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبو قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ( كانت اليهود تقول اذا أتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها كان الولد أمها ، فنزلت ( نسأواكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) . ان شاء مجيبة ، وان شاء غير مجيبة ، غير ان ذلك فى صام واحد ( ٢ ) .

- 
- ( ١ ) الجامع الصحيح للبخارى ( كتاب التفسير : باب نسأواكم حرث لكم ) الآية . ( ١٨٩/٨ ، حديث ( ٤٥٢٨ ) .
- ( ٢ ) صحيح مسلم ( كتاب النكاح ، باب : جواز جماعه امرأته فى قبلها من قدامها ومن ورائها ، من غير تعرض للدبر ، ٦٠٩/٣ و ٦١٠ ، حديث ١١١ ( و ١١٢ ) . وقال النووي هناك : ومعنى قوله ( أنى شئتم ) أى كيف شئتم ، قال واتفق العلماء الذين يعتمد بهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها ، حافظا كانت أو طاهرا ، لأحدديث كثيرة مشهورة ، كحديث ( طعمون من أتى امرأة فى دبرها ) . أ - هـ وقوله فى الحديث ( ان شاء مجيبة ) الخ . ( ٠٠ ) =

وقال ابن عباس في قوله تعالى ( نساءكم حرث لكم فأتوا  
 حرثكم أنى شئتم ) ، قال : ان هذا الحي من قريش  
 كانوا يشركون النساء ( ١ ) بمكة ، ويتلذذون بهن  
 مقبلات ومدبرات . فلما قدموا المدينة تزوجوا  
 نساء الانصار ، فذهبوا ليفعلوا بهن كما  
 كانوا يفعلون بالنساء بمكة ، فأنكرن ذلك ، وقتلن هذا  
 شيئا لم تكن نوا نى عليه . فانتشر الحديث حتى  
 انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله  
 تعالى ذكره في ذلك ( نساءكم حرث لكم فأتوا  
 حرثكم أنى شئتم ) ، ان شئت فقلها ، وان شئت فمدبرة  
 وان شئت فباركة ، وانما يعنى بذلك موضع الطيب  
 للحرث . يقول : ائت الحرث من حيث شئت ) ( ٢ ) .

---

( ١ ) قوله ( يشركون النساء ) ، أى يأتونهن منتقيات ،  
 يقال : شرح الرجل امرأته ، اذا سلقها  
 على قفاها ووطئها منتقية . ( وانظر  
 غريب الحديث لابن الأثير الجزرى : ٢ / ٢٢٩ ) . وتفسير  
 الطبرى بتحقيق أحمد شاکر ( ٤ / ٤٠٩ ) .  
 ( ٢ ) هذا الحديث أخرجه ابو جعفر الطبرى في تفسيره =

= عن ابن عباس سندا ( انظر تفسير الطبري

• ( ١٠٩/٤ )

### التخريج :-

( ١ ) حديث ام سلمة أخرجه أحمد كما تقدم والترمذي

في ( كتاب التفسير ٢١٥/٥ الحديث رقم ٢٩٧٩ ) والبيهقي

في السنن الكبرى ( ١٦٥/٧ ) وابن جرير في التفسير

( ٤١٠/٤ ، و ٤١١ ) . وذكره السيوطي في

الدر المنثور ( ٢٦٢/١ ) وزاد نسبه الى ابن ابي

شيبه والدارمي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم .

( ٢ ) حديث جابر ، أخرجه الشيخان ، وتقدمت الاشارة

الى موضعه . والبيهقي في السنن ( ١٩٥/٧ ) .

( ٣ ) حديث ابن عباس أخرجه الطبري كما سبق ، وانظر

الاتسار رقم ( ٤٣٣٧ و ٤٣٤٧ و ٤٣٤٨ ) من تفسير

الطبري ، من الجلد الرابع بتحقيق احمد شاکر . وانظر

ايضا ، الدر المنثور للسيوطي ( ٢٦١/١ و ٢٦٢ ) .

قال الله تعالى : ( الطلاق مرتان ، فإصاك بمعروف أو تسريح  
 باحسان ) .

قد علم من الدين بالضرورة ان الطلاق ( ثلاث ) أى أن  
 للزوج مجال أن يطلق ويراجع فى العدة اذا شاء ، السى  
 ثلاث تطليقات .

ولهذا استشكل بعض الصحابة رضى الله عنهم ، هذه

الآية حين جاء فيها ( الطلاق مرتان ) . فسألوا ،

النبي صلى الله عليه وسلم عن الثالثة فقال :

( التسريح باحسان هي الثالثة ) .

قال الامام على بن عمر الدارقطنى : أنبأنا القاضى

الحسين بن اسماعيل ، أنبأنا عبيد الله بن جرير بن جبلة

أنبأنا عبيد الله بن عائشة أنبأنا حماد بن سلمة ، عن قتادة

عن أنس ، أن رجلا قال : يا رسول الله ، أليس قال الله تعالى

الطلاق مرتان ، فلم صار ثلاثا ؟ ، قال : ( اصاك بمعروف

أو تسريح باحسان ) . ( ١ ) . وهذا اسناد صحيح لا غبار عليه .

( ١ ) سنن الدارقطنى ( كتاب الطلاق - ٣ / ٤ - ٤ ) .

ترجمة رجاله :

\* الحسين بن اسماعيل : المحاطى . قاضى الكوفة . روى عن ابن المثنى

المنزى ، وأبى حذافة السهمى صاحب مالك والزيبر بن بكار ، وغيرهم





والحديث رواه ايضا عبد بن حميد وغيره مرسلًا ، قال عبد :

أخبرنا يزيد بن أبي حكيم عن أسفيان عن اسماعيل بن سميع أن أبا

وزين الاسدي يقول : قال رجل يا رسول الله ، أُرأيت قول الله (الطلاق

مرتان ) فأيسن الثالثة ؟ قال ( التسريح باحسان الثالثة ) (١)

---

\* ادريس بن عبد الكريم المقرئ : ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ

في وفيات سنة (اثنين وتسعين ومائتين) فقال : وفيها مات القاضي

ابوبكر احمد بن علي بن سعيد المروزي . . . . ومقرئ بغداد :

ادريس بن عبد الكريم الحداد صاحب خلف . (٦٥٤/٢) .

\* ليث بن حماد : ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد فقال : ليث بن حماد

الصفار ابوعبد الرحمن البصري . قدم بغداد وحدث بها عن عبد الواحد

ابن زياد وأبي عوانة . روى عنه محمد بن الفضل بن جابر السقائي وادريس

ابن عبد الكريم المقرئ\* . وعبد الله بن محمد البغوي ، وكان صدوقًا

ثم روى عند الحديث المذكور متصلًا مرفوعًا عن أنس لكلفظ الدارقطني

المتقدم سندًا ومنا . تاريخ بغداد (١٦/١٣) .

\* عبد الواحد بن زياد : العبدى مولاهم البصري : امام ، فقيهه

من رجال الجماعة . روى عن الأعمش وعاصم الأحول وآخرون . وعنه أبو

داود وسدد وشلق . قيل مات سنة (١٨٦) (تذكرة الحفاظ ١/٢٥٨)

\* اسماعيل بن سميع الحنفي : روى عن أنس وأبي وزين وآخرون . وعنه الثوري

وشعبة وجماعة . ثقة في الرواية ، الا انه يرى رأى الخواج . (تهذيب ٣٠٥/١)

(١) تفسير بن كثير (٢٧٢/١) .

اسناده :

\* يزيد بن أبي حكيم : المدني . روى عن مالك والثوري وآخرون . وعنه ابن

راهويه وعبد بن حميد وجماعة . ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم -

الحديث . وقال ابو داود لا بأس به . توفي سنة (٢٢٠) وقيل بعدها

(انظر التهذيب ) . وسفيان هو الثوري تقدم عند الآية (١٢٥) .

واسماعيل بن سميع تقدم آنفاً وكذا بقية السند .

وقد روى هذا الحديث مرسلًا - كما سبق - عن غير واحد من أهل الدواوين . الا أنني لا أراه يروى مرسلًا الا من طريق اسماعيل بن سميع عن أبي رزين . فقط . وقد قال الامام الدارقطني : . بعد روايته للحديث مرفوعًا : ( والصواب عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين مرسلًا ) . وكذا رجح البيهقي ارساله . قلت :

وهذا لا يستند له الا وروده من عدة طرق كلها

عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين الاسدي .

ولا يخفى ليس بجيد بعد أن ورد الحديث مرفوعًا من طريقين صحيحين . ومن المعلوم عند أهل الدراية أن الرواية اذا ثبتت من طريق موقوف او موصول ، ثم وردت كذلك صحيحة من طريق مرفوع او موصول . فان رواية الارسال أو الوقف لا تقدر في المرفوع او الموصول بل تعضده وتقويه .

وقد صحح ابن القسطن طرق هذا الحديث المرفوعة والمرسلة<sup>(١)</sup>

فالحديث ثابت من الوجهين . والرفع فيه أمكن وأقوى من الوقف الارسال ، ان أنه ورد مرفوعًا من طريقين عن أنس : فرواه عنه اسماعيل بن سميع الذي رواه مرسلًا ، ورواه عنه أيضا قتادة كما تقدم ذلك . ولا مانع أن يكون لابن سميع فيه شيخان ، أحدهما يرويه لسه مرسلًا وهو أبو رزين ، والاخر يرويه مرفوعًا وهو أنس .

( ١ ) انظر حواشي سنن الدارقطني ( ٤ / ٤ ) وحواشي السنن الكبرى للبيهقي

وفي الآية والحديث دليل على الطلقة الثالثة ، لا رجعة فيها .  
بل تبين بها الطلقة ، وتمتد عدة طلاق لا رجعة فيه كباقي التطليقات .

### التخريج :

هذا الحديث ورد مرفوعا عن أنس من طريقين : فرواه عنه قتادة ، كما سبق عند الدارقطني . ورواه عنه ابن سميع كما عند الدارقطني أيضا وغيره ، كابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ( ٢٧٢ / ١ ) وللخط = ورواه أيضا من هذا الوجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد كما سبقت الإشارة . ( ١٦ / ١٣ ) . والبيهقي في السنن الكبرى ( ٣٤٠ ، ٣٧ ) والدارقطني كما تقدم .  
وورد أيضا مرسلًا من طريق ابن سميع عن أبي رزين الأسدي تابعي ثقة . وهو غير أبي رزين العقيلي الصحابي .  
وقد أخرجه من هذا الطريق ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير .  
وعبد بن حميد كما سبق . وسعيد بن منصور كما عند ابن كثير أيضا .  
والطبري كما في حديث ( ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ) .  
وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧٧ / ١ ) وأشار إلى طريقه وتخريجه .  
وقد نسبته ابن كثير إلى أحمد - وانكر أحمد شاكر ذلك كما في تحقيقه على المسند = تفسير الطبري ( ٥٤٥ / ٤ ) . وهو الظاهر ، إلا ان يكون في غير المسند .

قوله تعالى ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن  
أربعة أشهر وعشرا ، فإذا بلغن  
أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن  
بالمعروف ، والله بما تعملون خبير ) .

أمر الله تعالى الزوجات المتوفى عنهن ، بالتربص  
والبقاء أربعة أشهر وعشرا . .

وأخـتلف الملـمـاء في نوع التربيـص  
المأمور به في الآية . فكان الحسن ( ١ ) يرى  
أنها إنما أمرت بالتربص عن الزواج خاصة ، ولذلك  
كان يرخـص للمتوفى عنها ، في التـربيـص  
والتصنع . وكان ابن عباس ، يرى أن  
للمتوفى عنها أن تعتد حيث شاءت ولا يلزمها  
الكث في بيت الزوجية ، ويحتج بظاهر  
قوله تعالى ( يتربصن بأنفسهن ) ، ( ٢ ) .

وأما جمهور أهل العلم ، فيرون  
أن التربيص هو الاحتباس عن الزواج ، وعن  
الزينة ، والطيب ، وأن عليها أن تعتد في بيت الزوجية .  
وقول الجمهور هذا هو الصواب ، لأنه موافق  
لبیان الرسول صلى الله عليه وسلم للآية . فقد  
قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى : ( حدثنا

( ١ ) الحسن هو البصرى بن أبى الحسن : مولى أم سلمة والربيع بنت  
النضر أوزيد بن ثابت . أحد أئمة التابعين ، قيل ولد سنة  
احدى وعشرين بقبينا من خلافة عمر . وتوفى سنة عشر ومائة .  
( ٢ ) قول ابن عباس هذا وقول الحسن قبله رواه الطبري موصولا =

يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن  
أبي بكر عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي  
سلمة أنها أخبرته هذه الآية حديث الثلاثة ،  
- ثم ذكرها ، وشاهدنا ما في الحديث الثالث ، حيث قال -  
قالت زينب : سمعت أم سلمة تقول جاءت امرأة  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت يا رسول الله  
ان ابنتي توفى عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها  
أفكحها ، فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( لا ، مرتين او ثلاثا ، كل ذلك يقول لا ) ، ثم  
قال : انما هي ( أربعة أشهر وعشور ) وقد  
كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالحصاة على  
رأس الحبول .

قال حميد : فقلت لزينب ، وما ترمي بالحصاة  
على رأس الحبول ؟ ، فقالت زينب : كانت  
المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ( ١ ) .

---

= اليهما ( انظر: تفسير الطبرى ٨٦/٥ ) . و -  
السيوطى قول ابن عباس هذا الى عبد الرزاق ،  
ومحمد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبي عمير ،  
والحاكم . ( الدر المنثور : ٢٨٩/١ ) .  
( ١ ) الحفش ، بكسر الحاء المهبطه وسكون الفاء ، هو البيت الصغير  
الحقير . ويكون من الشعر وغيره . ( وانظر القاموس المحيط  
٢٦٩/٢ . وما نقله الحافظ في الفتح عن الشافعى : ٤٨٩/٩ ) .

وليسنت شرثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى  
تمربها سنة ثم تومئى بدابة حمار أو شاة ،  
أو طير فتفتض به ( ١ ) ، فقلم تفتض بشيء إلا  
مات ، ثم تخرج فتمطى بمرة فترمي بها ( ٢ ) ،  
ثم تراجع بمد ، ماشاءت من طيب أو غيره ( ٣ ) .  
وفى رواية لزينب عن أمها ان امرأة توفى زوجها  
فخافوا على عينها ، فاتوا النبي صلى الله عليه  
وسلم فاستأذنوه فى الحكمل ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : قد كانت احد اكن تكون فى شر  
بيتها فى أحلا سها ( ٤ ) أو فى شر أحلا سها

( ١ ) الافتضاض هو التنقى والتنظف والاغتسال ، تشبيها  
بالفضة ، والمقصود أنها تمسح به جيلدها  
كما فسره مالك فى آخر الحديث . ( انظر  
الموطأ ( ٣٦٨ ) طبعة الشعب .

( ٢ ) البقرة بفتح الباء وسكون الميم ، هى روثة البعير  
أو غيره . والفرض من رميها لها ، اما اشارة  
الى استخفافها بما مضى من تلك الشدة على  
طول تلك المدة ، بجانب حق زوجها ، او تفاؤلا  
بأن لا يمسود عليها مثل ذلك ، او اشارة الى  
انقضاء المدة التى مكثتها وانها قد نبذتها  
كما نبذت البقرة وراء ظهرها . كل ذلك قد قيل ،  
ولعل الاول أولى . ( انظر فتح البارى : ٩ / ٤٩٠ ) .

( ٣ ) صحيح مسلم ( كتاب الطلاق : باب وجوب الاحداد فى عدة الوفاة  
٧٠٦ / ٣ و ٧٠٧ و ٧٠٨ ) .

( ٤ ) قوله صلى الله عليه وسلم ( فى شر أحلا سها ) قال النووى :  
هو بفتح الهمزة واسكان الحاء المهمة جمع حلس ، =

ففى بيتها ، حولاً ، فاذا مر كلب رمت بيمرة

فخرجت ، أفلا أريمة أشهر وعشرا (٤) ( ١ ) .

وقال الامام مسلم ايضاً : حدثنا حسن بن الربيع ، حدثنا

ابن ادريس عن هشام عن حفصة عن أم عطية

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تحد امرأة

على ميت فوق ثلاث الا على زوج ( اريمة أشهر

وعشرا ) ، ولا تلبس ثوبا مصبوا الا ثوب عصب ( ٢ ) .

ولا تكتحل ، ولا تمس طيبا الا اذا طهرت ، نهذة

من قسط أو أظفار . ( ٣ ) .

( ١ ) صحيح مسلم ( كتاب الطلاق ٣ / ٧٠٩ ) .

( ٢ ) قوله ( الا ثوب عصب ) : قال ابوالسمرات فى

غريب الحديث : ( المصنوب برود يمنية يمصب فرب

غزلهما ، اى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج ،

فيأتي موشيا لبقا ما عصب منه أبيض ليم

يأخذه صبغ . وقيل هي برود مختططة ) . غريب

الحديث لابن السمرات الجزرى ( ٣ / ١١٤ ) .

( ٣ ) القسط ، قال فيه ابو السمرات ( ضرب من الطيب ،

وقيل هو العود ، والقسط عقار معروف فى الاديبة ،

طيب الريح يخربه النفساء والاطفال ، وهو

أشبه بالحديث لا ضافته الى الاظفار ) . غريب الحديث : ٣ / ٢٨٤ .

وقال عن الاظفار ، ( جنس من الطيب لا واحد

له من لفظه ، وقيل واحد : ظفر وقيل هو

شئ من العطر أسود ، والقطعة منه شبيهة بالظفر )

انظر : غريب الحديث ( ٣ / ٦١ ) .

والحديث فى ( كتاب الطلاق - من صحيح مسلم - باب وجود الاحداث

فى عدة الوفاة ( ٣ / ٧١٢ ) .

وروى مالك في الموطأ عن ( سمد ) بن اسحاق بن  
 كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن  
 الدريمة بنت مالك بن سنان ، وهي أخت أبي سعيد  
 الخدري أخبرتها أنها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تسأله أن ترجع الى أهلها ، في بني خدرة ،  
 فان زوجها خرج في طلب أعبد له أتقوا حتى  
 اذا كانوا بطرف القيدوم ( ١ ) لمقهم فقتلوا ،  
 قالت : فسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع  
 الى أهلي في بني خدرة ، فان زوجي لم  
 يتروكي في مسكن يملكه ولا نفقة ، قالت :  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( نعم . قالت :  
 فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة ، ناداني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، أو أمرني فنوديت له ، فقال ( كيف  
 قلت؟ . فرددت عليه القصة التي ذكرت  
 له من شأن زوجي فقال امكثي في بيتك حتى  
 يبلغ الكتاب أجله ) ( ٢ ) .  
 قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا . قالت :  
 فلما كان عثمان بن عفان أرسل الى فسألني

( ١ ) قولها ( بطرف القيدوم ) : قال ابن الاثير ، القيدوم بالتخفيف والتشديد

موضع على ستة أميال من المدينة . ( انظر شرح الزرقاني على الموطأ ( ١٤٧/٤ ) )

عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه ( ٢ )

( ٢ ) أي هيئتني تنقضي عمدة الهوفاة التي أجعلها لله في كتابه .



عن ذلك فأخبرته ، فاتيممه وقضى به ( ١ ) .  
فتبين بهذه الأحاديث ، ما أجمل فسي  
الآية من نوع التبرص . وظهر أنه لا يقتصر على  
الامتناع عن الزواج فحسب ، بل الامتناع أيضا  
عن لبس الزينة وعن الاكتمال والطيب ، مع الاعتداد  
في بيت الزوج أيضا .

( ١ ) موطأ الامام مالك ( كتاب الطلاق : باب مقام المتوفى  
عنها زوجها في بيتها حتى تحل ، ٣٦٥ ) .

#### التخريج :-

( ١ ) حديث زينب بنت أم سلمة ، أخرجه الشيخان وسبقت  
الإشارة الى موضعه من صحيح مسلم . وهو في كتاب الطلاق  
من صحيح البخاري ، ( ٤٨٤ / ٦ ) . ورواه أيضا مالك  
في الموطأ ( ٣٦٨ ) والطبري في تفسيره ( ٨٢ / ٥ ) تحت  
رقم ٥٠٧٦ و ٥٠٧٧ ) عن أم سلمة أو أم حبيبة - بالشك - .  
ورقم ٥٠٨٠ ، عن أم سلمة وأم حبيبة ، وهو الصواب .  
ومثل هذا رواه مسلم أيضا في بعض المطبوعات التي  
أخرجها . وسبقت الإشارة الى مواضع بعضها .  
ورواه من حديث أم عطية ، ابن ماجه من طريق أبي بكر  
بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير وفيه ( ولا تكحل  
ولا تطيب الا عند أدنى طهرها نية من قسطنطين  
أو أظفار : ٦٧٤ / ١ ، حديث ٢٠٨٧ ) من سنن ابن  
ماجه . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٩٠ / ١ )  
أيضا الى عبد الرزاق وأصحاب السنن عدا =

ابن مساجه ، وسبقت الاشارة الى أن ابن مساجه أخرجه أيضا .

( ٢ ) حديث الفريضة أخرت أبو سعيد رضى الله عنهم ، أخرجه مالك ، كما سبق ، والطبري في تفسيره ( ٨٩ / ٥ ) . وعزاه أحمد شاكر هناك ، الى الرسالة والأمام للشافعي ، والى الدارمي وابن سعد في الطبقات وأبو داود والترمذي ، والبيهقي وابن حبان ، والطيالسي ، ومصنف عبد الرزاق ، وسند أحمد ، وفي ( ٣٧٠ / ٦ و ٤٢٠ ) من المسند .

وقال الزرقاني في شرحه للموطأ ( ١٤٧ / ٤ ) ، أخرجه ابن منده من طريق يونس عن ابن شهاب : حدثني من يقال له مالك بن أنس فذكره ، وتابع مالكا عليه شعبة وابن جرير بن يحيى بن سعيد الانصاري ، ومحمد بن اسحاق وسفيان ، ويزيد بن محمد عند الترمذي وأبو داود والنسائي ، وأبو مالك الأحمر عند ابن مساجه . سبقتهم عن سعيد بن اسحاق نحو . أ. ه .

تفسير قوله تعالى : ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

وقوموا لله قانتين ) .

اختلف في المراد بالصلاة الوسطى اختلفا

كبيرا يبلغ نحووا من عشرين قولاً ( ١ ) .

وما كان ينبغي أن يختلف فيها ، وقد جاء

تفسيرها متواترا عن المصنوع صلى الله عليه وسلم

بأنها صلاة العصر . رواه الجماعة وغيرهم .

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى : حدثني

عبد الله بن محمد ، حدثنا يزيد ، أشهرنا

هشام عن محمد عن عبيده عن علي

رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ( ح ) " ٢ " .

وحدثني عبد الرحمن ، حدثنا يحيى بن سعيد

قال هشام حدثنا محمد عن عبيدة عن علي

( ١ ) قال الحافظ في الفتح ( ١٩٦ / ٨ ) : واختلف السلف

في المراد بالصلاة الوسطى ، وجمع الدمياطي

في ذلك جزاً مشهوراً سماه ( كشف الغطاء

عن الصلاة الوسطى ) . فيبلغ تسعة عشر قولاً ( ١٠ هـ ،

قلت وقد ذكرها الحافظ هناك - في الفتح -

مفصلة ، وزاد قولاً أكملها عشرين قولاً .

( ٢ ) قوله ( ح ) ، هذا رمز اصطلاح عليه المحدثون ،

يشيرون به الى التحول من سند الى سند =

رضي الله عنه ( ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم  
الخنندق (١) ، حسبنا عن صلاة الوسطى حتى غابت  
الشمس ملاء الله قبورهم وموتهم وأجوافهم -  
نارا ) شك يحيى . ( ٢ ) .

والحديث رواه مسلم أيضا من طرق عدة والفاظ  
متقاربة ، منها : عن علي قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ، شغلونا عن  
الصلاة الوسطى ، صلاة الفجر ملاء الله بيوتهم  
وقبورهم نارا . ثم صلاها بين المشائين ، بين المغرب  
والمشاء ) ( ٣ ) .

- 
- = آخر كما هنا . ويكون ذلك عندما يروى الحديث  
بأكثر من طريقين ، فيذكر أحداً سنانيده  
التي وصل اليه الحديث منها ، ثم قبل ذكر  
المتن يتحول الى ذكر الاسناد الآخر الذي وصل  
اليه الحديث منه ايضا ثم في النهاية يذكر متن الحديث .  
كما في الرواية السابقة تماما . ومن فوائد ذلك  
توثيق الرواية بتمدد الطرق . وهذا الصنيع ، قد  
أكثر منه الامام مسلم في صحيحة ، وهو قليل في صحيح البخارى .
- ( ١ ) يوم الخندق - ويقال يوم الاحزاب . - والمقصود ، غزوة الاحزاب  
وهي غزوة مشهورة ، وكانت سنة أربع ، وقيل سنة خمس  
من الهجرة .
- ( ٢ ) الجامع الصحيح للامام البخارى ( كتاب التفسير ج ١ باب حافظوا  
على الصلوات والصلاة الوسطى ، ١٦٥ / ٨ ) .
- ( ٣ ) صحيح مسلم ( كتاب المساجد : باب الدليل لمن قال =

وقال مسلم ايضاً - حدثنا عنون بن سلام الكوفي  
 أخبرنا محمد بن طلحة اليمامي (١) ، عن زبيد عن  
 مرة ، عن عبد الله قال ، حبس المشركون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت  
 الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ،  
 ملاء الله أجوافهم وقبورهم نارا ، أو قال حشا الله  
 أجوافهم وقبورهم نارا ( ٢ ) .

= الصلاة الوسطى صلاة العصر ( ٢٧٣/٢ ) .  
 وقول الراوى ( ثم صلاهما بين العشاءين ) ،  
 يعني بين وقتيهما - أي بين وقت صلاة  
 المغرب ووقت صلاة العشاء - وليس المراد  
 أنه صلى المغرب ثم صلى العصر . بل صلى العصر  
 أولاً ، كما جاء ذلك في الحديث . فمن جسابرين  
 عبد الله رضي الله عنهما ( ان عمر بن الخطاب يوم الخندق  
 جعل يسب كفار قريش ، وقال : يا رسول الله ما كنت  
 أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس ،  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ان  
 صليتها . فنزلنا الي بطحان فتوضأ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وتوضأنا ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ) رواه  
 مسلم ٢٧٦/٢ .

- ( ١ ) نسبة الي يام ، قبيلة معروفة في جنوب جزيرة العرب .  
 ( ٢ ) صحيح مسلم ( كتاب المساجد : باب الدليل لمن قال ، الصلاة  
 الوسطى صلاة العصر : ٢٧٣/٢ ) .

وروى الطبري باسناد صحيح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صلاة الوسطى صلاة العصر ) ( ١ )  
وعند أيضا من طريق زربن حبيش قال : قلت لمبيدة السلماني سل علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى ، فسأله ، فقال : كنا نراها الصبح - أو الفجر - ، حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الأُحزاب ، شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملاءة الله قبورهم وأجوافهم نارا ) ( ٢ ) .

وقال الامام مسلم : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ، أخبرنا يحيى بن آدم ، حدثنا الفضيل بن مرزوق ، عمن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال : نزلت هذه الآية ( حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ) فقرأناها ما شاء الله ، ثم نسخها الله ، فنزلت ( حافظوا على الصلوات والصلوات الوسطى ) ، فقال رجل كان جالسا عند شقيق له ، هي اذن صلاة العصر ، فقال البراء : قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله ، والله أعلم ) ( ٣ ) .

- 
- ( ١ ) تفسير ابن جرير الطبري ( ١٨٩ / ٥ ) .  
( ٢ ) = = = = = ( ١٨٤٥ ) ، حديث رقم ٥٤٢٣ .  
( ٣ ) صحيح مسلم ( ٢ / ٢٧٦ ) . والذي يظهر - والله أعلم - أن المراد بالنسخ هنا ، نسخ اللفظ فقط مع ابداله بلفظ آخر مع كون المراد بمعنى صلاة العصر نفسها . لأن الله قد أخبر بذلك ، وأخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد تقرر في علم الأصول ان الاخبار لا يدخلها النسخ . والله تعالى أعلم .

وأخرج البيهقي عن البراء أيضا قال ج قرأناها مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أياما ( حافظوا على الصلوات وصلاة  
 العصر ) ، ثم قرأناها ( حافظوا على الصلوات  
 والصلاة الوسطى ) ، فلا أدري أهى هي أم  
 لا ( ٠ ) ( ١ ) .

( ١ ) انظر الدر المنثور للسيوطي ( ٣٠٣ / ١ ) .

#### التخريج :

الأحاديث الواردة في الصلاة الوسطى وانها صلاة العصر كثيرة  
 جدا ، يطول سردها . فقد وردت الروايات في ذلك عن  
 جماعة من الصحابة ، بالفاظ كثيرة ، . فمن روى ذلك من  
 الصحابة رض الله عنهم : ( علي بن أبي طالب ، في الصحيحين  
 وغيرهما ، والبراء بن عازب عند مسلم وأبي داود في  
 ناسخه ، والبيهقي ، وابن جرير . ومنهم  
 عبد الله بن مسعود ج عند مسلم ، وعبد بن حميد  
 والترمذي وابن ماجه والطبري وابن المنذر والبيهقي ، . ومنهم :  
 ابن عباس ، كما عند الطبري ، وابن المنذر والطبراني  
 وغيره . وجابر بن عبد الله ، كما عند البزار . وأم سلمة  
 كما عند الطبراني . وسمر بن جندب كما عند أحمد  
 والطبري والطبراني وابن أبي شيبة وعبد بن حميد  
 والترمذي والبيهقي . وأبو هريرة : كما عند الطبري وإسحاق  
 والبيهقي وابن حبان والحاكم والطحاوي في معاني  
 الآثار . وابن عساكر في التاريخ ، وغيرهم .  
 وحفصة أم المؤمنين : كما عند الطبري . =

= رَوَاهُ غَيْرُهُمْ وَلَا \* جَمَاعَةٌ آخَرُونَ مِنْ اصْحَابِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدُه عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ( الْمَوْتُورُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ مِنْ

تَرْصُدِ - صَلَاةِ الْوَسْطَى فِي جَمَاعَةٍ ، وَهِيَ

صَلَاةُ الْعَمْرِ ) . وَهُوَ الصَّحِيحُ ( مِنْ فَاتَتِهِ

صَلَاةُ الْعَمْرِ ، فَكَأَنَّهَا تَرَأَاهُ وَمَالُهُ ) ،

أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا - .

.. جَمِيعُ هَذِهِ الْإِحَادِيثِ الْمَشَارِئِ يَهَيَّا ، زَكَرْنَا السِّيَاطِئِ

فِي الدَّرَجَاتِ الْمُنَشُورِ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ ( ٣٠٣/١ - ٣٠٤ )

وَانظُرْ أَيْضًا الطَّبْرِي ( ١٧٢/٥ - ٢١٣ ) ، .

وَالْأَحَادِيثُ فِي أَنَّ الصَّلَاةَ الْوَسْطَى هِيَ

صَلَاةُ الْعَمْرِ ، قَدْ جَاءَتْ مُتَوَاتِرَةً عَنِ الْمُصْطَفَى صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَدْ أُدْخِلَهَا فِي التَّوَاتُرِ ، ( السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ

ابْنُ جَعْفَرٍ الْكَتَانِي ، - صَاحِبُ الرِّسَالَةِ الْمَسْنُورَةِ - ) .

زَكَرْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ : ( نَظْمُ الْمُتَنَاسِرِ فِي الْحَدِيثِ التَّوَاتُرِ

ص ٥٢ ) . وَزَكَرَ عَنِ الطَّحَاوِيِّ أَنَّهُ أَشَارَ فِي كِتَابِهِ ( مَعَانِي

الْإِثَارِ ، إِلَى تَوَاتُرِهَا أَيْضًا .

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ ( ١٦٦/٨ ) ، بِمَعْنَى أَنَّ زَكَرَ

الْإِخْتِلَافَ فِيهَا . ( لَكِنْ كَوْنُهَا الْعَمْرُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ =



وهو قال ابن مسعود وأبو هريرة ، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة ، وقول احمد ، والذي صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه ، قال الترمذى : هو قول أكثر علماء الصحابة . وقال الماوردى : هو قول جمهور التابعين . وقال ابن عبد البر هو قول أكثر أهل الأثر . وه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية ( . (الفتح ١٩٦/٨) .

ثم قال بعد ان سرد عشرين قولاً في تعيينها : ( وأقوى شبهة لمن زعم أنها غير المصر مع صحة الحديث ، حديث البراء ( أى المتقدم قريباً ) فانه يشمر بأهلهما أبهت بعد ما عينت قاله القرطبي - ثم قال : ( أى القرطبي ) وهو الصحيح ، لتعارض الأدلة وعسر الترجيح ( قال الحافظ ) وفي دعوى أنها أبهت ثم عينت ، نظر . بل فيه أنها عينت فم وصفت . ولهذا قال الرجل الذى سأل البراء - فهني اذن المصر - ولم ينكر عليه البراء . نعم بجواب البراء يشمر بالتوقف نظراً لما فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها فى حديث علي . انتهى بتصريف من الفتح ( ١٩٧/٨ ) .

وهكى الحافظ ايضا عن صلاح الدين العلاء قوله : ( حاصل أدلة من قال انها غير المصر يرجع الى ثلاثة أنواع : -

أحدها تنصيب بعض الصحابة ، وهو معارض بحمله ممن قال منهم انها المصر . ويترجح قول انها المصر بالنسب الصريح المرفوع ، واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره . فتبقى حجت المرفوع قائمة .

ثانيها : معارضة المرفوع بمرور التأكيد على فعل غيرهما ، كالحسب على المواظبة على الصبح والمشاء ، وهو =

معارض بما هو أقوى منه ، وهو الوعيد الشديد  
الوارد في ترك صلاة العصر .

ثالثها : ما جاء عن عائشة وحفصة من

قراءة ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة

المصر ) . فان المطف يقتضى المفارقة . وهذا

يرد عليه اثبات القرآن بخبر الأحاد ، وهو متنع .

وكونه ينزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه . سلطنا

لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا . وايضا

فليس المطف صريحا في اقتضاء المفارقة ، لوروده

في نسق الصفات ، كقوله تعالى ( الأول والاخر

والظاهر والباطن ) . راجع فتح الباري ( ١٩٨ / ٨ ) .

تفسير قوله تعالى ( وقوموا لله قانتين ) .

أمر الناس بمد نزول هذه الآية بالسكوت عن الكلام فى الصلاة ، وقد كانوا قبل ذلك يكلم بعضهم بعضا فيها .

قال الامام ابن جرير الطبرى : حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا هارون بن المغيرة ، عن عنبسة ، عن الزبير بن عدى عن كعثوم بن المصطلق ، عن عبد الله بن مسعود قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عبودني ان يرد علي السلام فى الصلاة ، فأتيته ذات يوم فسلمت فلم يرد علي ، وقال : ان الله يحدث فى أمره ما يشاء وانه قد أحدث لكم فى الصلاة أن لا يتكلم أحد الا بذكر الله ، وما ينبغي من تسبيح -  
وتجويد : ( وقوموا لله قانتين ) ( ١ ) .

( ١ ) تفسير الطبرى ( ٢٢٢/٥ ، حديث ( ٥٥٢٦ ) .  
رجال الاسناد :

\* ابن حميد هو محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازى الحافظ . روى عن يعقوب القمي ، وجرير وابن المبارك وغيرهم . وعنه الترمذى وابن ماجه والطبرى وغيرهم . وثقه ابن معين ، وقال البخارى فيه نظر =

واسمائه صحیح ، غیر شیخ الطبری ان حمید بن محمد التیمی الحافظ ، فانه متهم بالكذب ، ولكن الحديث صحیح بووروده من وجه آخر ليس فيه أبو حميد المذكور . وأصله ثابت في الصحيحين وغيرهما ، كما سيأتي ان شاء الله تعالى فيما يلي :

- = وكذبه جماعة . وقال الحافظ في التقریب : حافظ ضعیف . ( انظر الخلاصة : ٣٩٦/٢ ، والتقریب ايضاً ) .
- \* هارون بن المغيرة : هو البجلي ابو حمزة الرازي : روى عن عنبسة قاضي الري وعبد الله العمري والثوري . وعنه يحيى بن معين وبرايم ومحمد بن حميد شيخ الراوى عنه هنا . وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ربما أخطأ ، وقال النسائي ليس به بأس وقال يحيى بن معين : شيخ صدوق ثقة . ( انظر التهذيب : ١١٢/١١ ) .
- \* عنبسة : هو بن سعيد الأسدي الكوفي قاضي الري . عن أبي بصير
- أبى جهم وزينيد اليامي . وعنه جرير بن عبد الحميد وابن المبارك ومحمد بن حميد التيمي . وثقه أحمد وابن معين . ( الخلاصة : ٣٠٦/٢ ) .
- \* عنبسة : هو اليامي أبو عدي الكوفي قاضي الري ، عن أنس والمروزي بن سويد وأبي وائل وعنه أبو اسحاق السبيعي والثوري وغيرهما . ثقة ، مات سنة ( ١٣١ ) قال البخاري في ( الخلاصة : ٣٣٤/١ ) .
- \* كثوم بن المصطلق جده هو الخزاعي : يقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . روى عن ابن مسعود وزينب بنت جهمش أم المؤمنين ، وجويرية بنت الحارث ، وقيل انها عمة . ( ٤٤٣/٨ ) - والبشاري في التاريخ الكبير ( ٢٢٦/٧ ) .

قال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار ، قال حدثنا ابن أبي غنية - واسمه يحيى بن عبد الملك - والقاسم بن يزيد الجرمي ، عن سفیان عن الزبير بن عدي عن كئثم ، عن عبد الله بن مسعود ، - وهذا حديث القاسم - ، قال: كنت أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، فأسلم عليه فيرد علي ، فأتيته ، فسلمت عليه وهو يصلي فلم يرد علي ، فلما سلمت أشار إلى القوم ، فقال ان الله عز وجل - يعني - أحدث في الصلاة ان لا تكلموا الا بذكر الله وما ينبغي لكم ، وأن تقوما لله قانتين ) ، ( ١ ) ( حديث صحيح اسناده .

( ١ ) سنن النسائي ( ١٦ / ٣ ) وهذا هو الحديث السابق ، وهو حديث صحيح شاهد على صحة ما قبله .

#### رجال الاسناد :

- \* محمد بن عبد الله بن عمار ، هو الخزاعي أبو جعفر ، نزيل الموصل ، ثقة حافظ من المشورة ، مات سنة ( ٢٤٢ ) ( تقريب : ٣٠٥ ) .
- \* ابن أبي غنية ، يحيى بن عبد الملك الخزاعي الكوفي : أصله من اصبهان . صدوق له أفراد ، من التاسعة ، مات بسنة المائة والثمانية . ( انتهى من التقريب ) . قلت : ولم يستقل هو ايضا برواية الحديث . بل اقترن به وتابعه عليه ، القاسم بن يزيد - كما في الرواية اعلاه - ، وهو أبو يزيد الموصلي ثقة عابد من التاسعة ، مات سنة ( ١٩٤ ) قاله في التقريب ( ١٨٠ ) .
- \* سفیان هو الثوري ، أحد الاعلام . وقد سبقت ترجمته عند الآية ( ١٢٥ ) .
- \* بقية رجال السند ، تقدمت ترجمتهم قريبا .

وفي مماناه ما رواه الشيخان والترمذى وابن جرير  
عن يزيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كنا نتكلم  
فى الصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، يكلم أحدهنا صاحبه فى الحاجة حتى  
نزلت هذه الآية ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى  
وقوموا لله قانتين ) . فأمرنا بالسكوت .

زاد مسلم : ونهينا عن الكلام ، ( ١ ) .

وقال الحافظ فى الفتح بعد أن ذكر أقوال  
مفسرى السلف فى معنى القنوت فى الآية : ( وأصح  
ما دل عليه حديث الباب - يعنى حديث زيد المذكور -  
فى أن المراد بالقنوت فى الآية السكوت ) انتهى . قلت :  
والصحيح ، أن القنوت أعم من السكوت ، كما يدل عليه  
استقراء الآيات التى ورد فيها لفظ القنوت . ولهذا قال  
مجاهد : فى قوله تعالى ( وقوموا لله قانتين ) قال :  
فمن القنوت طول الركوع ، وغض البصر ، وخفض  
الجناح والخشوع من رهبة الله . ( ٢ ) . ثم رأيت

- 
- ( ١ ) تفسير الطبرى ( ٢٣٢/٥ ) حديث : ٥٥٢٤ ، وصحيح  
البخارى ( ٧٢/٣ و ١٩٨/٨ ) وصحيح مسلم ( ١٧٦/٢ ) .  
وقوله فى الحديث ( وأمرنا بالسكوت ، ومثله : ونهينا  
عن الكلام ) ، يدل على رفع الحديث ، لأن هذا  
تشريع ، وفى عهده صلى الله عليه وسلم ، وهو الأمر المبلغ  
عن الله تعالى .  
( ٢ ) تفسير الطبرى ٢٣٤/٥ .

الامام الطبري قد ذهب الى ان لفظ القنوت ، عام  
 في جميع ما هو طاعة لله تعالى . فقد قال  
 بعد أن ذكر الاحاديث ، وأقوال أهل العلم في  
 الآية ( وأولى هذه الاقوال بالصواب في تأويل  
 قوله ( وقوموا لله قانتين ) ، قول من قال : تأويله مطيعين ،  
 وذلك ان أصل القنوت ، الطاعة ، وقد تكون الطاعة  
 لله في الصلاة بالسكوت عما نهاه الله عنه  
 من الكلام فيها . ولذلك وجه من وجه تأويل  
 القنوت في هذا الموضع الى السكوت في الصلاة ،  
 أحد المعاني التي فرضها الله على عباده فيها  
 الا عن قراءة قرآن ، أو ذكره بما هو  
 أهله . انتهى ( ١ ) .

قلت : قد تكرر لفظ القنوت - وما  
 اشتق منه - في القرآن الكريم ، وأثنى الله تبارك  
 وتعالى على القانتين . كما قال سبحانه ( ان ابراهيم  
 كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ) ( ٢ ) .  
 وقال تعالى ( يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع  
 الراكعين ) ( ٣ ) . وقال عز وجل مخاطبا نساء نبيه صلى الله

( ١ ) تفسير الطبري ( ٢٣٦ / ٥ ) .

( ٢ ) سورة النحل ( ١٢٠ ) .

( ٣ ) == آل عمران ( ٤٣ ) .

عليه وسلم : ( ومن يقنت منك لله ورسوله وتعمل صالحا نوء تها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما ) ( ١ ) . وقال تعالى ( فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ) ( ٢ ) . وقال عز من قائل ( له ما فى السموات والأرض كل له قانتون ) ( ٣ ) .

فورد لفظ القنوت فى مقامات مختلفة . فهو كما قال أبو السامدات ابن الأثير ، يرد بمعنىان متصدة ، كالطاعة والخشوع ، والصلاة ، والدعاء ، والمبادرة والقيام وطول القيام ، والسكوت (٤) كيفسر ، ويوجه حسب القرينة والحال وما يحتمله النص الوارد فيه لفظ القنوت .

وقد دلت الأثر هاديت السابقة ، على أن المراد بالقنوت فى هذه الآية ، السكوت ، عما ليس من شأن الصلاة . فه عرفت اللفظ عن عمومه . والله تعالى أعلم .

( ١ ) سورة الأثراب الآية ( ٣١ ) .

( ٢ ) == النساء = ( ٣٤ ) .

( ٣ ) == البقرة = ( ١١٦ ) .

( ٤ ) انتهى بتصرف ( انظر غريب الحديث لابن الأثير ( ٣١٢ / ٣ ) المطبعة

الأولى بالمطبعة الخيرية .



قول الله تعالى ( واذ قال ابراهيم رب اني كيف تحيي الموتى ،  
 قال أولم تؤمن من ، قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي  
 قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل علي  
 كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سمياً فأعلم  
 ان الله عزيز حكيم . )

قال البخاري رحمه الله تعالى : حدثنا أحمد بن صالح  
 حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب  
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ( نحنن أحق بالشك من ابراهيم  
 اذ قال ( رب اني كيف تحيي الموتى قال أولم  
 تؤمن ؟ قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي ) ، يرحم  
 الله لوطا ، لقد كان يأوى الى ركن شديد ، ( ١ ) .  
 ولوليت في السجن طول ماليت يوسف لا جئت  
 الداعي ( ٢ ) .

وهكذا رواه مسلم في صحيحه ، ورواه الطبري

بمن قوله ( يرحم الله لوطا . . . الخ . ) ( ٣ ) .

- 
- ( ١ ) أي : وهو الله الذي هو وليه والذي أرسله فهو اعتماده وهو  
 يدافع عنه ويكفئ من كادته وقد فعل الله ذلك بأعدائه ولله الحمد .  
 ( ٢ ) صحيح البخاري ( كتاب الانبياء : باب ( ١١ ) حديث ٣٣٧٢ ص ٦ / ٤١٠ ) +  
 ( ٣ ) صحيح مسلم ، ( كتاب الفضائل : ٢١٨ / ٥ ) وتفسير الطبري  
 . ( ٤٩٦ / ٥ )

وقد أشكل هذا الحديث المتقدم على بعض أهل العلم ،  
لأن أنبياء الله موصوفون من الشك في مثل هذا .  
ومع هذا ، فقد حطه بعضهم على ظاهره  
وجعل سبب ذلك حصول وسوسة الشيطان ،  
فأراد إبراهيم أن يطرد خطرة الشيطان بالمصماتة .  
وهذا ما رجحه ابن جرير الطبري ، ونقله عن  
بعضهم ( ١ ) . وقال آخرون : سأل إبراهيم ذلك  
ليطمئن قلبه على أن الله يجيب دعاءه اذا دعى .  
وهذا فيه بمد ، ولا يمين عليه سياق الآية ولا الحديث .  
ونحو قول من قال انما سأل إبراهيم هذا ، بمد ان أخبر  
بأنه خليل الرحمن ، فسأل ذلك ليطمئن على الخلقة ،  
قلت : وأكثر تلك الأقوال ، انما هي توجيه لمعنى  
الآية لا لتوجيه الحديث الذي هو أولى بالنظر فى  
معناه من الآية ، ان ليس فى معناها اشكال ، فانه لا مانع  
ان يسأل المؤمن من ما يزداد به ايمانه ويقينه .  
وانسب ما رأيت من قيل فى معنى الحديث ، ما  
ذكره العلامة الشوكاني فى تفسيره ، عن ابن عطية وقرره ،  
حيث قال : وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم ( نعمن أحق

---

( ١ ) تفسير الطبري ( ٤٩٥ / ٥ ) .

بالشك من ابراهيم . فممنناه أنه لو كان شاكاً  
لكننا نحن أحق به . ونحن لا نشك ، فابراهيم  
أهـرى أن لا يشك . فالحديث بني على نفي  
الشك عن ابراهيم عليه السلام . فالشك يمسد  
على من ثبت قدمه في الايمان فقط ، فكيف بمرتبة  
النبوة والخـلة . والأنبياء مـصومون من الكبائر  
ومن الصفائر التي فيها رذيلة اجماعاً ، . واذاتأملت  
سوءه عليه السلام ، وصائر الا لفاظ للآية وجدتها  
لم تعطشك ، وذلك ان الاستفهام بكيف ، انما  
هو سؤال عن حالة شيء موجود متقرر الوجود  
عند السائل والمسئول ، نحو قولك ( كيف علم زيد ؟ )  
و ( كيف نسج الثوب ؟ ) ونحو قول البخساري  
( كيف كان بدأ الوحي ) . وهي في هذه الآية ، استفهام  
عن هيئة الاحياء ، والاحياء متقرر . ولذلك  
عندما قال الله له ( أولم تؤمن قال بلى ) ،  
فانتفى الشك ، ثم علل عليه السلام سوءه  
بالطمانينة . ( انتهى بتصريف ) . ( ١ )

قال القرطبي رحمه الله : ولا يجوز على الانبياء  
مسلمات الله وسلامه عليهم : مثل هذا الشك ، فانه  
كفر ، والانبياء ، متفقون على الايمان بالبعث ، وقد

أخبر الله سبحانه أن أنبياءه وأوليائه ليس  
للشيطان عليهم سبيل ، فقال ( ان عبادى ليس  
لك عليهم سلطان ) - وقال اللعين ، الا عبادك  
منهم المخلصين - وانالم يكن له عليهم سلطنة فكيف  
يشككهم ؟ ، وانما سأل أن يشاهد كيفية  
جمع أجزاء الصوتى بعد تفريقها ، واتصالها  
الاعصاب والجلود بعد تمزيقها ، فأراد ان يرقى من  
علم اليقين ، الى عين اليقين . فقله ( أرني  
كيف ) طلب مشاهدة الكيفية . قال الماوردى : وليست الالف  
فى قوله ( أولم تكفون ) الف الاستفهام ، وانما هي  
الف ايجاب وتقرير ، : كمال قال جرير :

أستتم خير من ركب المطايا      وأندى العالمين بطون راح .

انتهى ( ١ ) .

وقد قال الطحاوى فى شكل الآثار قريبا مما

قرره الشوكاني ( ٢ ) . والله تعالى أعلم .

( ١ ) فتح القدير للشوكاني ( ٢٨٢ / ١ ) .

( ٢ ) شكل الآثار للطحاوى : ( ١٣٥ / ١ ) .

التخريج :

حديث أبى هريرة المتقدم رواه البخارى ومسلم كما سبقت

الإشارة الى فى صحيحهما .

: وذكره السيوطى فى الدر المنثور ( ٣٣٥ / ١ ) وزاد نسبه ايضا

الى عبد بن حميد . وابن ماجه ، وابن جرير ، والطبرى وابن مردويه

والبيهقى فى الاسماء والصفات ، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

تفسير قوله تعالى ( - الشيطان يمدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله

يمدكم مغفرة منه فضلا والله واسع عليم ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم معنى هذه الآية ،

بما رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والطبري

وغیرهم .

قال الطبري: حدثنا هناد ، قال حدثنا أبو

الأحوص عن عطاء بن السائب عن مرة عن

عبد الله قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان

للشيطان لمة من ابن آدم وللملك لمة ، ( ١ ) .

فأما لمة الشيطان ، فأيقاد بالشر وتكذيب

بالحق . وأما لمة الملك ، فأيقاد بالخير

وتصديق بالحق . فمن وجد ذلك فليحلم

أنه من الله واليحمد الله . وان وجد

---

( ١ ) قال ابن الاثير الجوزي ( اللمة ) ، الهمة والخطرة

تقع في القلب ، أراد المالك أو الشيطان

ببه والقرب منه ، فما كان من خطرات الخير

فهو من الملك ، وما كان من خطرات الشرف هو

من الشيطان . أ. هـ . غريب الحديث ( ٧١ / ٤ ) .

الأخسرى ، فليتمنوا بالله من الشيطان . ثم قرأ :  
( الشيطان يمدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ) الآية ( ١ ) .

( ١ ) تفسير الطبري ( عند الكلام على هذه الآية : ٥ / ٥٧١ ) .

### رجال الاسناد :

- \* **هناد** : هو بن السرى التميمي الدارمي ابو السرى الحافظ الصالح . روى عن شريك وأبي الاحوص ، وغيرهما ، . وعنه البخارى فى غير الصحيح . ومسلم والأربعة ، ثقة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين . ( الخلاصة ٣ / ١٢٥ ) .
- \* **أبو الاحوص** ، هو سلام بن سليم الحنفى صولاهم ، الكوفى الحافظ . روى عن آدم بن على وزباد بن علقمة وخلق . وعنه هناد بن واين مهدى وسعيد بن منصور وغيرهم ثقة حافظ مات سنة ( ١٧٩ ) . الخلاصة . ايضا
- \* **عطاء بن السائب الثقفى** أبو محمد الكوفى أحد الأئمة . روى عن أنس وابن أبى أوفى ، وخلق . وعنه السفينان ، والحمادان وغيرهم ، ثقة حافظ ، اختلف باخرة حين قدم البصرة فمنع منه قبل ذلك ، فحديثه صحيح . فالراوى عنه وهو أبو الاحوص ، كوفى ، وكان عطاء كوفيا لم يهتبط الا بعد انتقاله الى البصرة مما يرجح أن الحديث روى عنه بالكوفة قبل اختلاله . كما حقق أحمد شاكر ذلك فى تعليقه على تفسير الطبري ( ٥ / ٥٧١ ) .
- \* **مرة** : هو بن شراحيل الهمداني ، أبو اسماعيل الكوفى ويقال له مرة الطيب . ثقة عابد أخذ عن الشيخين ، أبى بكر وعمر وغيرهما . مات سنة ( ٧٦ ) وقيل بمسدها . ( انظر : التقريب : ٣٣٢ ) .
- \* **عبد الله** : هو بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن الكوفى ، من مشاهير الصحابة رضى الله عنهم . ومن =

السابقين الأولين ، شهد بدرا وغيرها  
 من المشاهد ، وهو من المكثرين في الرواية ، عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . له ثمان مائة وثمانية وأربعون  
 حديثا . روى عنه جماعة من الصحابة وخلفاء كثيرين  
 من التابعين ، منهم علقمة ، وسروق والأشود  
 وقيس بن أبي مازم . كان حسن القراءة ، أتى عليه صلى الله  
 عليه وسلم بحسن قراءته ، وتلقن من النبي صلى الله عليه وسلم  
 سبعين سورة من القرآن . مات بالمدينة سنة ( ٣٢ ) عن  
 بضع وستين سنة . انظر ( الخلاصة : ٩٩/٢ ) .

#### التخريج :

- ( ١ ) الحديث السابق ، حديث صحيح رواه النسائي في السنن  
 الكبرى ( وهي غير المطبوعة الآن . بل لا تزال مخطوطة )
- ( ٢ ) رواه الترمذي عن هناد به سندنا وقتنا ، وقال : حسن  
 غريب . وقال أيضا لا نعلمه مرفوعا الا من حديث  
 أبي الأحموس . ( سنن الترمذي : ٢١٩/٥ ) .
- ( ٣ ) رواه ابن حبان وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في شعب  
 الايمان ، كما قاله السيوطي في الدر المنثور ( ٣٤٨/١ ) .  
 وقد ذكر أحمد شاكر من خروجه ( انظر تحقيقه على تفسير  
 الطبري ( ٥٧٢/٥ ) وصححه هناك .  
 وقد رواه الطبري موقوفا على الجماعى ، وذلك لا يكون قادحا  
 في صحة الحديث . ان لا يمنع ان يرد الحديث موقوفا وهو  
 مرفوع . اذا كان رفعه عن ثقة كما هنا . ( والله اعلم . )

تفسير قول الله تعالى ( للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون

ضرباً في الأرض ، يحسبهم الجاهل أغنياء من

التعفف ، تعرفهم بسيماهم ، لا يسألون

الناس الحافاً ، وما تنفقوا من خير فإن

الله به عليم ) .

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية ،

ما رواه الشيخان وفسرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه .

قال البخاري : حدثنا ابن أبي مريم ،

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن أبي نمر

أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال :

سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمَعُّرَةُ

وَالْتَمَرَاتَانِ ، وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ ، إِنَّمَا الْمَسْكِينُ

الَّذِي يَتَمَعَّفُ ، أَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ - يَحْنِي قَوْلُهُ

تعالى - ( لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافَا ) ( ١ ) .

ورواه مسلم والنسائي وأحمد من طريق أسامة بن

ابن جعفر ، كلفظ البخاري ، إلا أن عندهم ( أن لا

( ١ ) الجامع الصحيح للإمام البخاري ( ٢٠٢/٨ ) حديث



المسكين المتعفف ) الحديث ( ١ ) . وهذا الحديث  
له طرق كثيرة ، عند أحمد والشيخين وأبي داود والنسائي  
ومالك في الموطأ ، ويروى من حديث عبد الله بن  
مسعود ، وأبي هريرة رضي الله عنهما ، ( ٢ ) .  
ويظهر من مجموع الفاظ هذا الحديث ، أن معنى قوله  
تمالى ( لا يسألون الناس الحافا ) ، أنهم لا يسألونهم أصلاً  
لا بالحاف ولا بدونه ، والا لما وصفهم بالمتعفف .  
وقد ذكر ذلك الامام أبو جعفر الطبرى ، فذكر  
ما معناه ( ان التعفف معنى ينفى معنى المسألة من  
الشخص الواحد ، وان من كان موصوفاً بالمتعفف ، فغير  
موصوف بالمسألة الحافا أو غير الحاف . ثم قال : فان  
قال قائل ، فان كان الا<sup>ه</sup> مر على ما وصفت ، فما وجه  
قوله ( لا يسألون الناس الحافا ) ؟ ، وهم لا يسألون الحافا أو غير  
الحاف ، قيل : له وجه ذلك أن الله تعالى ذكره : لما وصفهم  
بالمتعفف ، وعرف عباده أنهم ليسوا أهل مسألة بحال  
بقوله ( يحسنهم الجاهل أغنياً من التعفف ) وأنهم  
انما يعرفون بالسيميا ، زاد عباده ابانة لا<sup>ه</sup> مرهم و حسن  
ثناء عليهم بنفى الشره والضراعة التي تكون في الطحين .

( ١ ) صحيح مسلم ( ٢٨ / ٣ ) وسنن النسائي ( ٥ / ٦٣ ) ومسند

أحمد ( ٣ / ٣٩٥ ) .

( ٢ ) المعجم المفهرس للالفاظ الحديثية . ( ١ / ٢٨٠ ) .

وضرب الطبرى لذلك مثلاً بقول القائل ( قلما رأيت مثل  
فلا ) ولمله لم يسر مثله أحدا ولا نظيرا . انتهى بتصرف .

ويؤيد ما قاله الطبرى ، ما رواه مسلم فقال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا المظيرة - يعني الحزامي -

عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ( ليس المسكين بهذا الطواف الذى

يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمر والتمرتان .

قالوا فما المسكين يا رسول الله ؟ ، قال الذى

لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له ، فيتصدق عليه

ولا يسأل الناس شيئا ( ٢ ) . وهكذا رواه البخارى

ومالك والنسائي بهذا اللفظ ، الا أنهم قالوا

( ولا يقوم فيسأل الناس ) ، ( ٣ ) .

وفى رواية لأحمد ولكن المسكين الذى لا يسأل الناس

ولا يفطن له فيعطى ( ) . وفى رواية له أيضا ( الذى لا يسأل

شيئا ولا يفطن بمكانه فيعطى ) . وله أيضا فى رواية أخرى :

( الذى لا يجد غنى يغنيه ويستحي أن يسأل الناس

ولا يفطن له فيتصدق عليه ) . وله أيضا :

( ١ ) تفسير الطبرى : ( ٥ / ٥٦٩ ) .

( ٢ ) صحيح مسلم : ( ٣ / ٧٨ ) .

( ٣ ) صحيح البخارى : ( ٣ / ٣٤١ ) والموطأ ( ٥٧٥ ) وسنن

النسائي ( ٥ / ٦٣ ) .

( ولكن المسكين المتمفف الذى لا يسأل الناس شيئاً ولا  
يفتن له فيتصدق عنليه (١) .  
وقد أفادت هذه الروايات ، ان المتمفف هو  
الذى لا يسأل الناس شيئاً ، وأنه لا يذرى بمكانه ، لتمففه ،  
عن السؤال ، . ولو سأل لعلم بمكانه وحساله  
فأعطي . ولذلك قال الله تعالى ( يحسبهم الجاهل  
أغنياً من التمفف ) .

فقوله تعالى ( لا يسألون الناس الحافا ) شبهه بقوله  
تعالى ، ( واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح  
أن تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا )  
الآية . ( ٢ ) ، فان الحرب والقتال وخوف الفتنة ليس  
شروطاً فى قصر الصلاة كما يستوحيه من ظاهر  
اللفظ للآية من لا يعرف حكم ذلك . ولهذا ، سأل  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : قوله  
تعالى ( ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم  
ان يفتنكم الذين كفروا ) وقد أم الناس ، فقال عمر :  
عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ذلك ، فقال ( صدقة تصدق الله بها  
عليكم فاقبلوا صدقته ) . رواه مسلم وأصحاب

( ١ ) انظر المسند : ( ١ / ٣٨٤ ، و ٢ / ٣١٦ ، ( ٣٩٣ ٤٤٩ ) .

( ٢ ) الآية ( ١٠١ ) من سورة النساء .

( ٣ ) = = ا . . . .

السـنن . ومثل ذلك أيضا قوله تعالى في آية  
المحرمات في النكاح ( وربائكم اللا تي في حرمكم  
من نسائكم اللا تي دخلتم بهن ) الآية ( ١ ) ، اذ لا مفهوم  
لهذا الوصف ، فان بنت الزوجة لا تحمل ولا لم تكن  
في حرم زوجها امها ، وانما جرى الكلام على  
الغالب في ذلك . فهنا لا يقال ان السائل يشترط  
لكونه متعفا أن لا يسأل بالحاف ، لا<sup>١</sup> نه اذا سأل ، انتفى  
عنه وصف التعفف ، والله تعالى أعلم .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث : ( ليس  
المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان - الى قوله -  
انما المسكين الذي يتمفف . . ) الحديث . فيس المراد  
والله أعلم نفى أصل المسكنة عنه ، بل كما قال النووي  
( المسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة  
وأحق اليها ليس هو هذا الطواف ، بل  
هو الذي لا يجد غنى يفنيه ولا يقطن له ، ولا يسأل  
الناس ، وليس معناه نفى أصل المسكنة  
عن الطواف بل معناه نفى  
كمال المسكنة ، كقوله تعالى :

---

( ١ ) الآية ( ٢٣ ) من سورة النساء .

( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب  
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر... )  
آخر الآية . ( ١ ) .  
وعلى هذا فلا يمنع نصيبه من الصدقات  
والزكاة . وإنما يكون ذلك المتمصف أحق منه وأولى  
بالتقديم ، للأسباب التي ذكرتها الآية والاحاديث  
السابقة . والله أعلم .

---

( ١ ) الآية ( ١٧٧ ) من سورة البقرة . وانظر قول النوى المشار اليه ،  
في شرحه على صحيح مسلم ( ٧٨ / ٣ ) . ومعنى الآية ، الله أعلم :  
( ليس كمال البر التوجه شرقاً وغرباً - أى في الصلاة - ،  
الا أن ذلك من البر ايضاً ، فان التوجه في صلاته نحو الجهة  
التي شرعها الله تعالى مطيعاً لله ، وطاعة الله من البر .  
التخريج :

- ( ١ ) حديث أبي هريرة المتقدم أولاً ، رواه الشيخان كما سبقت الإشارة  
الى موضعه عندهما . وأخرجه ايضاً ابو داود ، والنسائي ،  
وأحمد كما تقدم . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٥٨ / ١ )  
الى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه . ورواه مالك في  
الموطأ ( ٥٧٥ ) . وله الفاظ كثيرة جداً ، تقدمت الإشارة الى  
بعضها في مسند احمد وغيره .  
( ٢ ) رواه ايضاً ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه . انظر الدر المنثور ( ٣٥٩ / ١ ) .

تفسير قوله تعالى : ( لله ما فى السموات وما فى الارض ، وان  
تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه  
يحاسبكم به الله ، فيغفر  
لمن يشاء ويعذب من يشاء ،  
والله على كل شىء قدير ) .

بين صلى الله عليه وسلم ، أن معنى قوله تعالى :  
( وما تخفوه ) ، هو حديث النفس ووسواس  
الصدر ، وقد نصت الآية على المحاسبة على  
ذلك والمواخذة به . الا أنه عفى عنه بعد ذلك .

قال الامام احمد : حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا  
معمر عن حميد الأعرج عن مجاهد قال :  
دخلت على ابن عباس ، فقلت يا ابن عباس ، كنت عند ابن  
عمر ، فقرأ هذه الآية فبكى ، قال أية آية؟ ،  
قلت ( وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به  
الله ) . قال ابن عباس : ان هذه الآية حسنة  
أنزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غما شديدا وغطاظتهم غيظا شديدا - يحنى -

وقالوا يا رسول الله ، هلكننا أن كنا نؤاخذ  
بما تكلمنا وما نعمل ، فأما قلوبنا ، فليست بأيدينا

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا  
سليمنا وأطمنا . قال ففسختها هذه الآية :

- ( آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ) السور  
 ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت )  
 ( فتجوز لهم عن حديث النفس ، وأخذوا بالأعمال ) ( ١ ) .  
 ورواه الترمذي وفيه ( قلنا يحدث أحدنا نفسه  
 فيحاسبه ، لا ندري ما يفر منه ولا ما لا يفر .  
 فنزلت الآية . . . . ) . الحديث . ( ٢ ) .

( ١ ) مسند احمد ( ٣٣٢ / ١ ) .

٢ جامع الترمذي ( ٢٢٠ / ٥ ) . ورواه ايضا عبد بن حميد كما

ذكره السيوطي في الدر ( ٣٧٤ / ١ ) .

اسناد الحديث :

- \* عبد الرزاق : هو بن همام الصنعاني أحد الأئمة الأعلام ،  
 من شيوخه : ممر وهمام بن منه ، ومالك ، وهشام  
 ابن حسان وغيرهم . وروى عنه أحمد ، واسحاق وابن  
 المديني وابن ميمون وخلائق . قال احمد من سمع  
 منه بعد قهقبا بصره فهو ضعيف السماع . وقال ابن المديني  
 رحل اليه أئمة المسلمين وثقاتهم ، ولم نر به حديثا  
 بأسا الا أنهم نسبوا اليه التشيع . وقال الاصم  
 أحمد ، لم اسمع منه شيئا ( أي مما يستنكر ) ، ولكنه  
 رجل يمجبه أخبار الناس . قال ابن سعد ، مات سنة  
 ( ٢١١ ) عن خمس وثمانين سنة . انظر ( الخلاصة : ١٦١ / ٢ ) .
- \* ممر ، هو بن راشد الأزدي ، مولى عبد السلام . البصري ثم  
 اليماني . أحد الأعلام . أخذ عن الزهري وهمام وقبادة ،  
 وعنه الثوري وابن المبارك وعبد الرزاق وخلق . ثقة مأمون . توفي  
 سنة ( ١٥٣ ) ( الخلاصة : ٤٧ / ٣ ) .
- \* حميد : هو بن قيس الأعرج ، مولى بني أسد بن

فظهر من تفسيره صلى الله عليه وسلم للصحابة على ما فهموا  
 من أن المبراد بقوله تعالى ( أو تخفوا ) هو ما توسوس  
 به النفس . وظهر من هذا الحديث ، المفسر  
 عن حديث النفس بعد أن كان مؤاخذاً به . قلله  
 الحمد على ذلك .

وقال الامام مسلم : حدثنا محمد بن منهل الضرير ، وأمنية  
 ابن بسطام الميشتي ، واللفظ لا مية قالا : حدثنا  
 يزيد بن زريع ، حدثنا روح وهو ابن القاسم عن العلاء  
 عن أبيه عن أبي هريرة قال : لما نزلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ( لله ما فى السموات وما فى الارض يؤان  
 تسجدوا ما فى أنفسكم أو تخفوا يحاسبكم به الله ،  
 فيغفر لمن يشاء ويمدب من يشاء ) والله على كل شى قدير .  
 قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 فأتسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب  
 فقالوا : أى رسول الله ، كلفنا من الاعمال ما نطيق ،  
 الصلاة والصيام ، والجهاد ، والصدقة ، وقد  
 نزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ، قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، تريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين  
 من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ . بل قولوا سمعنا

= من رجال الجماعة . أخذ عن عكرمة ومجاهد وطائفة . وعنه معمر ومالك  
 \* والسفيان وخلف . ثقة كثير الحديث . توفي فى خلافة أبي العباس ( خلافة )  
 \* مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب . أحد أئمة التابعين . روى  
 عن أنس بن عباس . وأخذ عنه التفسير . وعنه عكرمة وعطاء وحמיד الأعرج ،  
 ولد سنة ( ٢١ ) ومات سنة ( ١٠٢ ) أو ( ١٠٣ ) وهو ساجد ( خلافة )  
 \* ابن عباس ، هو حبر الأمة . تقدم ترجمته عند الآية ( ٩٤ ) .



وأطمعنا ، غفرانك ربنا واليك المصير ، قالوا : سمعنا  
وأطمعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فلما اعتشراهما القوم  
ذلت بهما السنتهم ، فأنزل الله في أثرها ( آمن الرسول  
بمما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا  
سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ) .

فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى ، فأنزل الله عز وجل  
( لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت  
ربنا لا تؤاخذنا ان نسئنا أو اخطأنا ) قال الله  
نعم . . . ) ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على  
الذين من قبلنا . قال نعم . . . ربنا ولا تحطنا ما طاقنا  
لنا به ، قال نعم . . . واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت  
مولايا فانصرنا على القوم الكافرين ( ١ ) .

والقائل في الحديث ( نعم . . . نعم . . . )  
هو الله جل جلاله . والبلغ عنه هو الرسول صلى الله  
عليه وسلم . وجناء ذلك صريحا في رواية الطبري  
للحديث . ولفظه : عن أبي هريرة رضي الله عنه -  
عنه - قال : لما نزلت ( لله ما في السموات وما في الأرض وان  
تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله )

اشتد ذلك على القوم ، فقالوا : يا رسول الله اننا  
لمنوا خذون بما نحدث به أنفسنا ؟ هللكنا .  
فأنزل الله عز وجل ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) الآية  
الى قوله ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ) قال  
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله ، ( نعم ) .  
( ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين  
من قبلنا ) الى آخر الآية . قال ابو هريرة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وقال الله عز وجل : ( نعم ) ( ٢ ) .  
ورواه الطبري أيضا من طريق أخرى بفسير  
هذا اللفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال :  
لما نزلت هذه الآية ( آمن الرسول بما نزل اليه  
من ربه ) الآية ، قال قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما انتهى الى قوله ( غفرناك ربنا ) قال الله عز وجل قد غفرت  
لكم . فلما قرأ ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ) ،  
قال الله عز وجل : لا أحطكم . فلما قرأ :  
( واغفر لنا ) قال الله تبارك وتعالى : قد غفرت لكم ،  
فلما قرأ ( وارحمنا ) قال الله عز وجل : قد  
رحمتكم ، فلما قرأ ( وانصربنا على القوم الكافرين ) ،  
قال الله عز وجل : قد نصبرتم عليهم .

( ١ ) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر ( ٦ / ١٠٣ - ١٠٤ ) ، حديث

وهذا الحديث المتقدم حديث صحيح الاسناد ( ١ ) .  
وفى هذا بيان أن الله سبحانه ، استجاب كما  
سئل فى هذه الآية ، فله الحمد وله الفضل  
والمنة على ذلك .

هذا وان ما تضمنته الأحاديث السابقة من

المفوق عن حديث النفس ، جاءت به نصوص  
عامّة أيضا فى غير تفسير الآية : منه ، ما أخرجه  
الشيخان وغيرهما عن أبى هريرة ، ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : ان الله تجاوز لى عن أمى ما حدثت  
به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به . وفى لفظ  
( ما وسوست به صدورها ما لم تمل أو تعمل  
به ) . ( ٢ ) .

- 
- ( ١ ) تفسير الطبرى ( ٦ / ١٤٢ : حديث ٦٥٣٤ ) . ويظهر أنه  
س سقط شيء من متن الحديث سهوا من النساخ  
عند قوله تعالى ( ربنا ولا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا )  
ففى رواية عند الطبرى - أكمل سياقا - برقم ( ٦٥٤٠ ) .  
( قال لا أوأخذكم ) . ربنا ولا تحمل علينا اصرا  
كما حملته على الذين من قبلنا ) قال لا أحمل  
عليكم ، السى قوله ( واعف عنا واغفر لنا وارحمنا  
أنت مولانا ) الى آخر السورة ، قال : قد  
عفوت عنكم ووفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على  
القوم الكافرين . انتهى من تفسير الطبرى ( ٦ / ١٤٥ ) .  
وانظر ما علقه الشيخ أحمد شاكر على الحديثين هناك .  
( ٢ ) راجع الدر المنثور ( ١ / ٣٧٤ - ٣٧٨ ) . فقد =

جمع آثارا مفيدة عند تفسير هذه الآية .

### التخريج :

- (١) حديث ابن عباس الذي رواه أحمد المذكور أولا : رواه أيضا عبد الرزاق ، وابن جرير وابن المنذر . ( انظر الدر : ٣٧٤/١ )
- (٢) حديث مسلم عن أبي هريرة المشار اليه سابقا رواه أيضا أحمد وأبو داود في ناسخه ، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة أيضا ( انظر الدر : ٣٧٤/١ ) .
- (٣) أخرجه ابن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن سعيد بن مرجانة ، أنه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر : تلا هذه الآية ( وان تبدوا ما في أنفسكم أوتخفوه ) الآية . فقال والله لئن أخذنا الله بهذا لنهلكن ، ثم بكى حتى سمع نحيبه ، قال ابن مرجانة فقامت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها ، فقال ابن عباس ، يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لعمرى لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر ، فأنزل الله بمدتها ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) الى آخر السورة . قال ابن عباس : فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها . وصار الامر الى ان قضى الله أن للنفس ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت من القول والمصل . ( انظر الدر المنثور : ٣٧٤/١ ) .

سورة  
آل عمران

قول الله تعالى : ( الم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم ) .

~~~~~

ثبت في السنة ما يدل على أن (الحي القيوم)

هو الاسم الا عظم : الذي اذا دعى الله به اجاب واذا سئل

به أعطى .

قال الامام احمد رحمه الله : حدثنا حسين بن

محمد وعفان ، قالا : حدثنا خلف بن خليفة ، حدثنا

حفيظ بن عمر عن أنس قال : كنت جالسا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في الحلقة ورجل قائم يصلي ، فلما ركع وسجد

جلس وتشهد ثم دعا فقال : اللهم اني أسألك بأن لك

الحميد لا اله الا أن الحسنان بديع السموات والا رضى ذاب الجلال

والا كرام ، يا حي يا قيوم اني أسألك . فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم قال والذي

نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعى به اجاب

واذا سئل به أعطى . قال عفان دعا باسمه (١) .

(١) مسند احمد (١٥٨ / ٣) .

ترجمه رجاله :

* حسين بن محمد : بن بهرام التميمي المؤدب . سكن بغداد .

روى عن خلف بن خليفة وابن أبي ذئب . وغيرهما . وعنه أحمد وابن منيع

والذهلي وآخرون . ثقة من رجال الجماعة ، أثنى عليه ابن سعد ،

والنسائي وابن قانع والمجلي فقالوا ثقة . مات سنة (٢١٣) م ترجم

في التهذيب : (٣٦٦ / ٢) .

* عفان : هو بن مسلم الصفار ، أعدل الأعلام من رجال الجماعة تقدم

عند الآية (٢٢٣) من سورة البقرة .

وقد تعين أنه المراد بالاسم الا عظم ، بما رواه ابن مردويه وغيره .
قال ابن مردويه :

أخبرنا عبد الله بن نمير ، أخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن
اسماعيل ، أخبرنا هشام بن عمار ، أنبأنا الوليد بن مسلم ، أخبرنا
عبد الله بن الملا بن زير أنه سمع القاسم بن عبد الرحمن يحدث عن أبي
أمامة يرفعه قال (اسم الله الا عظم الذي اذا عد دعى به
أجاب ، في ثلاث سور ، البقرة وآل عمران وطه) (١) .
وقال هشام بن عمار : - اهد رجال السنن - اما البقرة ، قال الله
لا اله الا هو الحي القيوم (٢) ، وفي آل عمران (الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم) (٣) ، وفي طه (وعت الوجوه للحي القيوم) (٤) .
والحديث قد رواه ابن ماجه من طريقين آخرين أحدهما موقوف ، والاخر

* خلف بن خليفة : بن صاعد الاشجعي مولى كوفي سكن بخداد روى
عن حفص بن عمر ومالك بن أنس وحמיד ، وجماعة . وعنه وكيع وشيخ
ثقة ، روى له مسلم والأربعة والبخاري في غير الصحيح . مات سنة (١٧١)
مترجم في التهذيب (٣ / ١٥٠) .

* حفص بن عمر : هو ابن أخي أنس بن مالك رضي الله عنه - عبد الله بن
أبي طلحة - رضي الله عنهم . روى عن عمه . وعنه خلف بن خليفة
ومكرمة بن عمار وغيرهما ثقة . روى له (بخ د س) مترجم في التهذيب ٢ / ٤٢١ .
* أنس بن مالك رضي الله عنه ، خادم الرسول صلى الله عليه وسلم متقدم عند (٢ / ٢٢٢)

(١) تفسير ابن كثير (١ / ٣٠٧) .

(٢) يعني آية الكرسي (٢٥٥)

(٣) أي الآية المذكورة سابقا (٢) من آل عمران .

(٤) يعني الآية (١١١) .

مرفوع وكلاهما من طريق القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي .
 قال ابن ماجه : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي . ثنا عمرو بن
 أبي سلمة عن عبد الله بن الملا ، عن القاسم قال : اسم الله الأعظم
 الذي اذا دعي به اجاب في سور ثلاث : البقرة ، وآل عمران ، وطه .
 ورواه مرفوعا فقال : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي . ثنا =
 عمرو بن أبي سلمة ، قال : ذكرت ذلك لعيسى بن موسى . فحدثني أنه سمع
 غيلان بن أنس يحدث عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نحو . . (١) .

قال البوصيري :- في الموقوف رجال اسناده ثقات . وأما اسناد المرفوع
 ففيه غيلان لم أره . حد فيه كلا ما لا يجرح ولا توثيق . وساقى رجال الاسناد
 ثقات . (٢) .
 ورواه الحاكم من طريق الوليد بن مسلم عن ابن الملا ، عن القاسم عن أبي أمامة ، (٣) مرفوعا .

- (١) سنن ابن ماجه (كتاب الدعاء ، باب اسم الله الأعظم) حديث :
 ٣٨٥٦ - (١٢٦٧/٢) .
 (٢) سنن ابن ماجه المصدر السابق . ورواه ايضا الطحاوي في مشكل الآثار (١/١١٦)
 اسناد ه :

- * عبد الرحمن الدمشقي ثقة متقن حافظ . لقيه د هيم مترجم في التهذيب .
- * عمرو بن أبي سلمة (صدوق له اوهام من رجال الجماعة . =====)
- * عيسى بن موسى : القرشي الدمشقي ثقة مترجم في التهذيب (٨/٢٣٤) .
- * غيلان بن أنس مترجم في التهذيب (٨/٢٥٢) وهو من شيوخ الاوزاعي ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل . يحدث عن القاسم عن أبي أمامة .
- * والقاسم عمرو بن عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي امامة : صدوق يرسل وروايته عن أبي امامة مشهورة وهذا الحديث له غير موصل .
- * ترجمته في التهذيب (٨/٣٢٢) . وقال البخاري : سمع عليا وابن مسعود وأبا امامة . وقال أبو حاتم روايته عن علي وابن مسعود مرسله .
- * أبو امامة : صدى بن عجلان الباهلي صاحب شهر له مائتان وخمسون حديثا أخذ عنه شهر وخالد بن معدان وغيرهما مات سنة (٨١) بجمس خلاصة (٤٧٣) .
- (٣) المستدرک (١/٥٠٦) ولفظه : (ان اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن في سورة البقرة ، وآل عمران وطه) . قال القاسم : فالتستها . . . فذكر الآيات .

والحديث قد رواه ابن ماجه أيضا من وجه آخر بلفظ مخالف لما تقدم .

فقال : حدثنا أبو بكر . ثنا عيسى بن يونس ، عن عميد الله بن أبي زياد (١) .

عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(اسم الله الأعظم في كتابين الآيتين : والهكم اله واحد لا اله الا هو

الرحمن الرحيم . (٢) ، وفاتحة سورة آل عمران) (٣) .

ورواه أبو داود أيضا من طريق ، عميد الله عن شهر ، وهو حديث يخالف

بمعنى ما دللت عليه الآحاد في الحديث السابقة ، ان الآية الأولى منه ليس فيها

(الحي القيوم) وهكذا رواه الترمذي أيضا (٤) .

وعندي ، أنه قد حصل وهم في تعيين آية البقرة ، في هذا الحديث .

اما من أحد الرواة ، أو من النسخ . وما يؤيد ذلك أن الامام

أحمد روى الحديث نفسه في مسنده ، بلفظ يخالف رواية المذكورين ،

ويوافق الآحاد الواردة في ان الاسم الأعظم هو : (الحي القيوم) .

قال الامام احمد : محمد بن بكر (٥) ، أنبأنا عميد الله بن أبي زياد

(١) في سنن ابن ماجه المطبوع (عبدالله بن أبي زياد) وهو خطأ .

(٢) الآية (١٦٣) من سورة البقرة .

(٣) وفي رواية أبي داود جاء التصريح بلفظ الآية (٢) . (سنن أبي داود (١/٣٤٣))

(٤) انظر سنن ابن ماجه (كتاب الدعاء باب الاسم الأعظم : حديث : ٣٨٥٥)

===== أبي داود (١/٣٤٣) .

وجامع الترمذي (كتاب الدعوات : ٥١٧/٥ . حديث ٣٤٧٨) .

ورواه ايضا الدارمي (٢/٣٢٣) حديث : ٣٣٩٢ . بنحو .

(٥) صوابه هكذا . وقد أثبت في المسند (بكر) وهو خطأ ناسخ او تابع .

حدثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : في هذين الآيتين (الله لا اله الا هو الحي

القيوم ، و : اسم الله لا اله الا هو الحي القيوم . ان فيهما اسم الله لا

الأعظم (١) .

وهكذا نقله الامام الحافظ ابن كثير في تفسيره نقلا عن

هذا الموضع بلفظ احمد المذكور .

والجدير بالذكر أن الحافظ ابن كثير قال - عقب رواية احمد باللفظ

المذكور - وهكذا رواه ابو داود عن مسدد والترمذي عن علي بن خنيس

وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا شهم عن عيسى بن يونس عن عميد الله

ابن أبي زياد به . وقال الترمذي : حسن صحيح . فكلام ابن كثير هذا يظهر

منه أن المذكورين رواوا الحديث كلفظ احمد ، (٢) . مما يدل على أن

رواية احمد محفوظة ، ويفيد ايضا أن لفظ الحديث عند المذكورين كلفظ احمد

وأن ما وقع عندنا في نسخة السنن خطأ متناقل . والذي أظنه أن ما فيها

اليوم هو قديم ، وإنما نقل ابن كثير عن نسخة قد أصلحت فيها الرواية

على ما تشير اليه عامة الأحاديث في هذا الشأن ، والله تعالى أعلم .

(١) مسند احمد (٦ / ٤٦١) من مسند أسماء بنت يزيد رضي الله عنها .

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٣٠٧) عند الكلام على آية الكرسي .
وقد جمع هناك ما جاء في آية الكرسي أفضل آي القرآن ، وفضل
الدعاء بها ، وقرأتها في المساء والصباح وما يدفع بها من الأذى ،
وكل هذا موافق لما جاء في فضل الدعاء بالاسم الأعظم ،
وحيث أنها تشتمل على اللفظ الجليل (الحي القيوم) وهي من الآيات
الواردة فيها تعيين هذا الاسم المبارك ، فان ذلك كله مما يقوى
جانب الأحاديث الواردة في تعيين الاسم الأعظم ب (الحي القيوم) ،
والله تعالى أعلم بالصواب .

والاحاديث السابقة تدل جميعها على أن الاسم الاكبر : هو (الحي القيوم) وهي آحاديت صحيحة الثبوت والدلالة ، قد وردت من عدة طرق وألفاظ .

ويؤيد ذلك ما ورد في فضل الدعاء بـ (الحي القيوم) ومنه (من قال استغفر الله لذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ، غفر له وان كان فر من الزحف) . ومنها (من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاثا ، غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف) (١) .

وغير ذلك ما في هذا المعنى .

(١) ذكر الاثرين الامام السيوطي في الدر المنثور (١٧٤ / ٣) وعزا الاول منهما الى ابن سعد وأبي داود والترمذي والبيهقي في الاسماء والصفات عن زيد بن حارثة مرفوعا . وعزا الاخر الى ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود مرفوعا ايضا . والله اعلم .

وقد سئل السيوطي عن الاسم الاكبر : فأجاب بما ورد في ذلك ومنه ، أنه : (الحي القيوم) قال : (وقواه الفخر الرازي ، واطبعه واحتج بأنهما يدلان على صفات المظنة بالربوبية لا يدل على ذلك غيرهما كدلالة لهما) انتهى محل الشرح ، من كتاب : (الحاوي للفتاوى

قول الله تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا
الله بالراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا ، وما يذكر الا أولوا الألباب) .

قال الامام مسلم في صحيحه : حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن عمرب حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن عبد الله بن
أبي مليكة عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت :
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو الذي أنزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ،
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله ، والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، وما يذكر الا أولوا
الألباب) ، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمن الله
فاحذروهم (١) . رواه الجماعة غير النسائي ،

(١) صحيح مسلم : كتاب العلم ، (١٦١ / ٢) . ووقع

في تفسير ابن كثير عزوه الى كتاب القدر من صحيح

مسلم وهو خطأ .

رواه أحمد بلفظ (فاذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين

هني الله عزوجل فاحذروهم) (١) .

(١) مسند أحمد (٤٨/٦) .

التخريج :

- الحديث رواه أحمد كما سبق أعلاه . رواه البخاري في كتاب التفسير (٢٠٩/٨) . وسلم وتقدم سرد الحديث من طريقه .
 ورواه ابوداود في السنن : كتاب السنة (٥٠٤/٣) .
 ورواه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير (٢٢٢/٥-٢٢٣) .
 وابن ماجه في سننه ، (١٨/١) .
 وذكره ابن آبن كثير في تفسيره (٣٤٥/١) وزاد نسبه الى محمد بن يحيى العميدى في مسنده ، وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم .
 ورواه ايضا ابوداود الطيالسى في مسنده بسند فيه علو (١٦/٢) برقم (١٩٣٨) . ورواه ابو جعفر الطبري في تفسيره (١٨٩/٦) انظر الاثر (٦٦٠٥) وضا بعده .

مسألة :

اختلف في معنى المحكم والتشابه . فأخرج البخاري تمليقا عن مجاهد في قوله تعالى (منه آيات محكمات) الحلال والحرام (٢٠٩/٨) وقيل الطيبى (المحكم ، ما اتضح معناه ، والتشابه بخلافه لأن اللفظ الذى يقبل معنى ، اما أن يقبل غيره أولا ، الثاني النص ، والأول اما ان تكون دلالة على ذلك المعنى راجحة أولا ، والأول هو الظاهر ، الثاني اما ان يكون مساويه أولا ، والأول هو المجهل ، والثاني المؤول . فالمشترك (بين) النص والظاهر هو المحكم ، والمشترك بين المجهل والمؤول هو التشابه . ا . هـ . قال الحافظ في التلخيص =

بعد أن ذكر كلام الطيبي هذا: (ويؤيد هذا التقسيم أنه سبحانه وتعالى أوقع المعكم مقابلا للمتشابه ، فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ، ويؤيد ذلك أسلوب الآية ، وهو الجمع مع التقسيم لأنه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال : (منه آيات محكمات وأخر متشابهات) أراد ان يضيف الى كل مهما ما شاء منهم من المحكم ، فقال أولا (فأما الذين في قلوبهم زيغ - الى ان قال - والراسخون في العلم يقولون آمنا به) ، وكان يمكن أن يقال : وأما الذين في قلوبهم استقامة فيتمون المحكم ، لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسخ ، لأنه لا يحصل الا بعد التسبع التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم في العلم ، أفصح صاحب النطق بالقول الحق ، وكفى بدعاء الراسخين في العلم (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا) الخ . . ، شاهدا على أن (والراسخون في العلم) مقابل لقوله (وأما الذين في قلوبهم زيغ) ، وفيه اشارة على ان الوقف على قوله (الا الله) تمام والى أن علم بعض التشابه مختص بالله ، تعالى ، وان من حاول معرفته هو الذي أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بقوله (فاحذروهم) . انتهى كلام الحافظ من (فتح الباري : ٢١١ / ٨) .

قلت : ويدل لصحة الوقف على قوله (الا الله) ما رواه

عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (وما يعلم تأويله الا الله ، ويقول الراسخون في العلم

آمنابه) . ولعلها قراءة تفسير . فان مثل هذا

كان يفعله بعض الصحابة رضي الله عنهم كما عده الله بن مسعود وغيره .

وإنه... ..

حديث ابن عباس المذكور ولو ذكره الحافظ في الفتح (٢١٠/٨) .
 ويؤيد ذلك ان الله تعالى ذم متبعي التشابه ، فوصفهم بالزيغ
 وابتغاء الفتنة ، ومدح الذين فوضوا العلم الى الله
 وأسلموا اليه ، مثلما مدح الذين يؤمنون بالغيب .
 قال الخطابي : (التشابه على ضربين : أحدهما
 ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرب ممنه . والآخر
 ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه
 أهل الزيغ فيطلبون تأويله ، ولا يبلغون كنهه ، فيرتابون
 فيه فيفتنون) . ا . ه . (انظر الفتح ، ٢١١/٨) .

وقوله في الحديث (فاحذروهم) ، قال الحافظ
 في الفتح (المراد به التحذير من الاصفاء الى الذين
 يتبعون التشابه من القرآن ، وأول ما ظهر ذلك من
 اليهود ، كما ذكره ابن اسحاق في تأويلهم الحروف
 المقطعة ، وأن عهددها بالجل مقدار مدة
 هذه الامة - أي عمرها - ، ثم أول ما ظهر
 في الاسلام ، من الخوارج ، حتى جاء عن ابن
 عباس أنه فسربهم الآية ، وقصة عمر في انكاره على
 صبيغ لما بلغه أنه يتبع التشابه فضربه
 على رأسه حتى أدماه ، أخرجهما الدارمي وغيره (ا . ه .

وقوله (والراسخينون في المصلم) ، الراسخين
في المصلم هو من ثبتت فيه قده وتصين فيه ،
وقد ورد في تفسير ذلك حديث رواه أبو جعفر الطبري
عن أنس بن مالك بن أبي أمامة وأبي الدرداء : أن ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في
المصلم ، فقال : من برت يمينه وصدق لسانه
واستقام به قلبه وعف يطنه وفرجه فذلك الراسخ
في المصلم) . تفسير الطبري (٦ / ٢٠٦ - ٢٠٧) . ولكنه
حديث ضعيف الاسناد . والله تعالى أعلم .

قول الله تعالى: (واني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ما من مولود من بني آدم
الا يمسسه الشيطان حين يولد ، ولذلك يستهل صارخا ،
فصر مريم وابنها ، فانهما حفظا منه بسبب
دعاء أم مريم حين وضعتها فقالت : (اني
أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .

قال الامام أبو جعفر الطبري : حدثنا أبو كريب
قال حدثنا يونس بن بكير ، قال حدثني محمد بن
اسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل مولود
من بيت ولد آدم له طمعة من الشيطان ، وبها يستهل
الصبي ، الا ما كان من مريم ابنة عمران وولدها ،
فان أمها قالت حين وضعتها (اني أعيدنها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم) . ففرضت لهما
حجاب ، فطمعن في الحجاب) . (١) .

(١) تفسير الطبري (٢٢٧/٦ : حديث ٦٨٨٥) .

رجال السنن :

* أبو كريب : هو محمد بن الملاء الهمداني الحافظ ، تقدمت =

.....

ترجمته عند تفسير الآية (١٤٣) من سورة البقرة .
 * يونس بن بكير هو الجصاص ، الكوفي صدوق ،
 يخطى ، من التاسعة ، أخذ عن الأعمش ، وهشام ، وكهمس
 وخلق . وعنه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب . وثقه ابن
 معين وضعفه النسائي . مات سنة (١٩٩) روى له (تحت مذكور)
 انظر التقريب (٣٩٠) .

* محمد بن اسحاق : هو بن يسار صدوق المفازي : قال
 في التقريب : صدوق يدلس من صفار الخامسة ، مات سنة
 (١٥٠) . قلت وفيه كلام كثير ، وله ترجمة وافية مستفيضة
 في التهذيب (٣٨ / ٩) ، وقد أثنى عليه كثير من الحفاظ
 وتكلم فيه مالك وهشام بن عروة بكلام غير واضح في رد روايته ،
 ولذلك اعتذر عنه كثير من أهل العلم بأن ما قيل فيه
 ليس من جهة الحديث ، وقد وصفه الكثير منهم بالصدق ،
 وهذا هو الراجح عندي فيما صرح فيه
 بالسماع ، عكس ما يرويه بشيخ من صيغ التلخيص ،
 والله تعالى أعلم .

* يزيد بن عبد الله بن قسيط ، المدني ، تابعي ثقة
 من رجال الجماعة . روى عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة
 وغيرهما . وعنه : مالك ومحمد بن اسحاق . مات بالمدينة
 سنة (١٢٢) . (انظر التهذيب ، ١١ / ٣٤٢) .

* أبو هريرة : هو الصحابي الشهير ، هو أكثر الصحابة
 حديثا . اختلف في اسمه ، والأكثر على أنه :
 عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الحافظ .
 ما نسي شيئا حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 أسلم بمعد الحديثية ، ولا زم النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى توفي صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ
 ابن حجر العسقلاني (ذكر أبو محمد بن حزم أن مسند

بقتي بن مخلد ، احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة وكسرو . قال البخارى : روى عنه من أهل العلم نحو من ثمانمائة نفس . وكان أحفظ من روى الحديث فى عصره .

قال كاتب مروان : أرسل مروان الى ابي هريرة ، فجميل يحدته ، وكان أجلسنى خلف السرير ، اكتب ما يحدث به ، حتى اذا كان فى رأس الحول ، أرسل اليه فسأله ، وأمرنى أن أنظر ، فما غير حرفا عن حرف .

وأخرج البخارى فى كتاب العلم من صحيحه (١٩٣ / ١) عن أبي هريرة قال : قلت يد هكذا فى كتاب الرقاق من صحيح البخارى والذى فى كتاب العلم (قيل) ، والأول أولى بهذا الشأن ما يارسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك ؟ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لقد ظننت يا ابا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد

الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه) . وأخرج البخارى ومسلم وأحمد والنسائى عن أبي هريرة أنه حضر من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال : من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتي ، ثم يقبضه اليه فلين ينسى شيئا سمعه مني . فبسطت بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها الي ، فوالذى نفسى بيده ما نسيت شيئا سمعته منه بعد) .

وقال طليحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه =

وحديث أبي هريرة هذا ، رواه ابن جرير الطبري من طريقين الى ابن اسحاق لا علة فيهما ، غير عنصنة ابن اسحاق وهو مدلس ، لكن رواه الحاكم في المستدرک (١) ، من طريق اسماعيل ابن جعفر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي هريرة .

واسماعيل ابن جعفر هو بن أبي كثير ، ثقة من رجال الجماعة (٢) . فيكون الحديث وارد من طريق صحيح غير الطريقين التين فيهما ابن اسحاق .

(لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع) . وأخرج الترمذي عن عمر أنه قال : لا أبي هريرة : (انت كنت الزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحفظ لحديثه) . ورواه البخاري عن ابن عمر ، وروى أحمد أن أبا هريرة يبتدى حديثه (يعني اذا قرئ) ، بأن يقول : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) . قال أبو هريرة : قدمت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، وأنا يومئذ قد زدت علي الثلاثين ، فأقتت معه حتى مات ، أدور معه في بيوت نساءه ، وأخذته ، وأغزومعه وأحج ، فكنت أعلم الناس بحديثه . وقد والله سبقني قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومي له ، فيسألوني عن حديثه منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير . توفي رضي الله عنه سنة (٥٧) على ما رجحه الحافظ في الاصابة . (٦٣/١٢) .

(١) انبار المستدرک للحاكم (٥٩٤/٢) .
 (٢) مات سنة (١٨٠) وكان قارئ أهل المدينة . راجع تحقيق أحمد شاكر علي تفسير الطبري (٣٣٧/٦) .

ولم يشاهد أيضا عند الطبري من طريق الاعمش عن أبي صالح نحو (١) . وأصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . ولقظه عندهما :
 (ما من بنى آدم مولودا يولد الا قد مسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخا يمسسه اياه ، غير مريم وابنها ، . فقال ابو هريرة ما قرأوا ان شئتم) اني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) . (٢)

(١) ولقظه (ما من مولود الا وقد عصوه الشيطان عصرة أو -

أو عصوتين ، الا عيسى بن مريم ، ومريم

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أعيدها وذريتها من

الشيطان الرجيم) انظر تفسير الطبري (٣٣٩/٦)

حديث رقم ٦٨٩٢ . وعزه السيوطي في الدر : ١٩/٢ . الى

عبد بن حميد .

* انظر صحيح البخاري (كتاب الانبياء - وكتاب بدء الخلق -

باب صفة ابليس ، وهنودة و (٤٦٩/٦) ، ٣٣٧/٥ . صحيح

مسلم (كتاب الفضائل : ٢١٦/٥) وابن جرير الطبري (٣٣٧/٦)

ومسند أحمد (٥٢٣/٢) ذكره السيوطي في الدر ١٩/٢

وعزه أيضا الى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم .

قول الله تعالى (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي فلقى
 المجراب أن الله يبشرك بيحيى صدقا
 بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبييا
 من الصالحين) .

و ورد فى تفسير قوله تعالى (وسيدا وحصورا)
 ما رواه ابن جرير فقال :

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ، عن
 ابن اسحاق ، عن يحيى بن سعيد عن سعيد
 ابن المسيب أنه قال حدثني ابن المصائص (١) ،
 أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل بني
 آدم يأتي يوم القيامة وله ذنوب ، الا ما كان من
 يحيى بن زكريا ، قال : ثم ادلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده الى الأرض فأخذ عويدا صغيرا
 ثم قال : وذلك أنه لم يكن له ما للرجال الا
 مثل هذا المود ، وذلك سماه الله (سيدا
 وحصورا) ، (٢) .

ورواه ابن ابي حاتم بسند صحيح

(١) فى بعض النسخ : (أما عبد الله وأما أبوه) ،

انظر تفسير الطبري (٢٧٨ / ٦) .

(٢) تفسير الطبري (٢٧٧ / ٦) .

رجال السنند :

* ابن حميد هو محمد بن حميد بن حبان التميمي ، حافظ ضعيف =

الرواية ، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية (٢٣٨) من سورة البقرة .

* سلمة ، هو بن الفضل الأبرش مولى الأَنْصار قاضي

الري ، روى عن محمد بن اسحاق وخلق ، وقيل لا أئمت منه
في ابن اسحاق ، وهو صاحب مفازيه . وعنه محمد بن
حميد التميمي ، وعثمان بن أبي شيبة وآخرون . قال البخاري
عنده مناكير وقال ابن معين ثقة كتبنا حديثه . وذكره ابن
حيان في الثقات ، وقال يخطئ ويخالف . وسئل عنه أحمد
فقال ، لا أعلم الا خيرا . قال في التقريب (صدوق
كثير الخطأ . وقال البخاري مات بعد التسعين ومائة . انظر
التهذيب : ١٥٣/٤) .

* ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المفازي ،
تقدمت ترجمته عند الكلام على الآية (٣٦) من سورة آل عمران .

* يحيى بن سميد ، هو بن قيس الانصاري النجاري قاضي
المدينة ، تابعي ثقة ثبت . روى عن أنس وابن المسيب ،

من الخامسة مات سنة (١٤٣) . (الخلاصة ٣/١٤٩) .

تنبيه : رمز ليحي هذا في الخلاصة (بخ) وهذا يعني أنه لم
يرو له من الستة الا البخاري في الأدب المفرد . وهو خطأ
فقد روى له أصحاب الكتب الستة جميعا .

* سميد بن المسيب القرشي أحد كبار التابعين . جل روايته

عن الصحابة ، وعنه الزهري ويحيى بن سميد الانصار وخلق .

وهو مشهور العدالة ، وحديثه في الكتب الستة . ولد في
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ومات بعد التسعين

وقد جاوز السبعين - وله ترجمة قيمة في التهذيب ١/٨٤) .

* ابن المصعب ، شك فيه الراوي ، هل هو عبد الله بن عمرو

ابن المصعب أو هو عمرو نفسه ، وكل منهما =

مع اختصار في متنه : فقال : حدثنا أبو جعفر
 محمد بن أبي غالب (١) ، البغدادي ، حدثني سعيد
 ابن سليمان ، حدثنا عباد يعني بن العوام عن يحيى بن
 سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابن المصعب ،
 - لا يدري عبد الله أو عمرو - عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله (سيديا وحصورا) . قال ثم
 تناول شيئا من الأرض فقال (كان ذكره مشتملا
 هذا) (٢) .

قلت : وهذا اسناد صحيح ، رجاله رجال
 الجماعة ، عدا محمد بن أبي غالب فمن رجال البخاري وأبي داود .
 والجميع ثقات مأمونون .

-
- = صحابي جليل ، فر عمرو هو بن العاص بن وائل السهمي يجتمع
 نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي . له تسعة وثلاثون
 حديثا . أسلم عند النجاشي . وقد مهاجرا في صفر سنة ثمان .
 ولا النبي صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل . مات سنة
 (٤٣) . قاله صاحب الخلاصة (٢ / ٢٨٨) .
 وعبد الله : هو ابن عمر ، صحابي شهير ، له سبعمائة حديث .
 اعتزل الفتنة ، وكان يقول مالي ولصفين ، مالي ولقتال المسلمين ،
 لوددت أنني مت قبلها بعشرين عاما . وكان يلوم أباه علي
 ذلك بأدب . مات سنة (٦٥ وقيل ٦٨) (الخلاصة : ٢ / ٨٣) .
 (١) وقع في تفسير ابن كثير (محمد بن غالب) والتصويب من الخلاصة
 والتهذيب والتقريب .
 (٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٣٦١ / ٤) مرفوعا وموقوفا ، وقال عن
 المرفوع (غريب جدا) . وذكر أن الموقوف اصح اسنادا .
 ونحو هذا قال السيوطي في الدر =

المنثور (٢٢/٢) وكأنه اطلع على ما قاله ابن كثير في ذلك فاعتمده . ولعل ابن كثير رحمه الله تعالى لم يرد غرابة الاسناد ، فان الحديث صحيح على شرط البخاري . وقد ورد بأكثر من طريق .

هذا وقد عناه السيوطي في الدر المنثور ايضا الى كل من الطبري وابن ابي حاتم وابن عساكر وابن المنذر . انظر (الدر المنثور : ٢٢/٢) .
أما رواية الحديث موقوفا فلا تمنع صحة المرفوع . فقد يأتي الحديث الصحيح مرفوعا وموقوفا ، ولا يقدح ذلك في صحته . لأن الرفع زيادة فتقبل اذا كانت من ثقة . والله تعالى أعلم .

قول الله تعالى (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبى ، والذين آمنوا والله ولي المؤمن) .

ورد في تفسيرها ما رواه الطبري والترمذي وابن أبي حاتم
وسعيد بن منصور وغيرهم .

قال سعيد بن منصور : حدثنا أبو الاحوص ،
عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن ابن
مسعود رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال (لكل نبي ولاية من النبيين وان وليي منهم
أبي وخليل ربي عز وجل ، ثم قرأ (ان أولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه) الآية ، (١) .

وهذا حديث صحيح الاسناد : رجاله رجال الجماعة ،
وقد رواه جماعة ممن أهل العلم ، سبقت الإشارة الى بعضهم .

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٢٧٢ / ١) باسناد سعيد بن منصور .

رجال السند :

* أبو الاحوص : هو سلام بن سليم الحنفي ثقة حافظ روى
له الجماعة ، أخذ عن جماعة منهم سعيد بن مسروق الثوري شيخه
في هذا الحديث . ومن أخذوا عنه العلم = سعيد بن منصور
ووكيل ، وقتيبة . مات سنة (١٧٩) وقد تقدمت له ترجمة
عند الكلام على الآية (* * * * *) من الحقيقة
* سعيد بن مسروق : هو الثوري الكوفي والد سفيان الثوري ، =

.....

= روى عن أبي الضحى وغيره ، . وعنه الأعمش
و أبو الأحوص وآخرون . ثقة ، روى له اصحاب الكتب
الستة مات سنة (١٢٨) .

* أبو الضحى ، هو مسلم بن صبيح الهمداني ، ثقة
فاضل من الرابعة . ومن رجال الجماعة مات سنة
(١٠٠) انظر التقريب (٣٣٥) هـ ، .

* ابن سعود هو الشهابي الجليل المعروف . تقدمت ترجمته
عند الآية (٢٦٨) .

التخريج :

الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير (٢٢٣/٥) والطبرى
(٤٦٨/٦٦) وقد عزاه ابن كثير فى التفسير (٣٧٢/١) الى
أبن أبى حاتم والبزار ووكيع . كما ذكره السيوطى فى الدر المنثور
(٤٢/٢) وزاد نسبه الى : عبد بن حميد ، وابن المنذر
والحاكم فى المستدرك (٢٩٢/٢) .

قول الله تعالى (ان الذين يشكرون بمهد الله وأيمانهم ثمننا
 قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة
 ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم
 ولهم عذاب اليم) .

ورد من تفسيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ما رواه
 أحمد قائلًا :

حدثنا يحيى بن سعيد عن جسرير بن حازم قال
 حدثنا عدى بن عدى قال أخبرني رجاء بن حيوة ،
 والمرس بن عميرة عن أبيه عدى قال : خاصم
 رجل من كندة يقال له امرؤ القيس بن عابس ،
 رجلا من حضرموت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أرض ، فقضى على الحضرمي بالهينة فلم تكن
 له بينة ، فقضى على امرئ القيس باليمين ،
 فقال الحضرمي ان أمكنته من اليمين
 يارسول الله ، ذهبته والله أو ورب الكعبة أرضى ،
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على
 يمين كاذبة ليقطع بها مال أخيه لقي الله وهو عليه
 غضبان ، قال رجاء : وثلا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (ان الذين يشكرون بمهد الله وايمانهم ثمننا
 قليلا) الآية . : فقال امرؤ القيس

ماذا لمن تركها يا رسول الله ﷺ قال الجنة . قال ،

فأشهد أنني قد تركتها له كلها . (١) .

ذلك أن من أخذ بهيمة شيئاً ليس له ، فإنما

(١) مسند الامام احمد (١٩١/٤) .

رجال الاسناد :

- * يحيى بن سعيد : هو القطان الامام الحافظ الشهير ، أحد أئمة الجرح والتمديد ، روى عن هشام بن عروة وهيزبن حكيم وخلق . وعنه شعبة واحمد وابن المديني وخلائق ، مات سنة (١٩٨) . انظر الخلاصة (١٤٩/٣) .
- * جرير بن حازم هو أبو النضر البصري ثقة من رجال الجماعة . روى عن أبي الطليل وأبي رجاء المطاردى وابن سيرين وجماعة . وعنه يحيى القطان وخلق . قال في التقريب : من السادسة مات سنة السبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث فى حال اختلاطه . (التقريب (٥٤) .
- * عدى بن عدى بن عميرة الكندى ، ثقة عابد فقيه روى عن أبيه وعمه المرسلين عميرة ورجاء بن حيوة وغيرهم . وعنه جرير بن حازم وآخرون . قال البخارى : عدى بن عدى سيد القليل الجزيرة ، استعمله عمر بن عبد العزيز على الموصل . من الرابعة مات سنة (١٢٠) ، انظر التهذيب (١٦٨/٧) .
- * رجاء بن حيوة ، تابعى فاضل ثقة خرج له مسلم والرياسة ، روى عن عبد الله ابن عمرو ابن المسامص وعدى بن عميرة وعباد بن الصامت

اشتره بتلك اليمين الكاذبة . وهذا الحديث ،

صحيح الاسناد ، وأصله في الصحيحين (١) .

وقد رواه أحمد أيضا من وجه آخر من حديث

ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا . وفيه ان سبب وروده ،

اختصام الأشعث بن قيس وابن عم له في بئر

للاشمب . فممن شقيق بن سلمة قال : حدثنا

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم (من اقتطع مال امرئ مسلم بغير

حق لقي الله وهو عليه غضبان) . قال / الأشعث ^{فجاء}

ابن قيس فقال ، ما يحدثكم أبو عبد الرحمن ؟

فحدثناه فقلنا كان في هذا الحديث . خاصمت

ابن عم لبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئر

= وعنه عدى بن يحيى عدى ، بن عميرة الراوى عنه هنا

والزهري وجماعة . قال خليفة بن خياط ، مات سنة (١٢)

انظر التهذيب (٢٦٥ / ٣) .

* المرس يضم المصين وسكون الراء : بن عميرة الكندي أخو عدى

ابن عميرة السابق . ذكر في الصحابة ، وقال في التهذيب ، (روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عن أخيه) يشير الى

هذا الحديث . وعنه ابن أخيه عدى بن عدى وغيره . انظر

ترجمته في التهذيب (١٧٥ / ٧ : والتقريب : ٢٣٧) .

* عدى بن عميرة الكندي ابوزرارة والد عدى المذكور قبله . وقد على

النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه . وحدث عنه أخوه المرس وابنه عدى .

له عند مسلم وابن داود في كتمان العلم . وعند النسائي في الدعوى وعند

ابن ماجه في استئذان النساء في النكاح . مات بالكوفة (٤٠) (تهذيب ١٦٩ / ٧)

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير (٢١٤ / ٨ - ٢١٣) .

كانب لسي في يده ، فوجدني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينتلك أنها بئرك والا فيمينه) قال ، قلت يا رسول الله مالي بينة وان جعلتها بيمينه تذهب بئري ، ان خصني امرؤ فاجر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حرق لقي الله وهو عليه غضبان) قال وقبرا ، رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (ان الذين يشكثون بعهده الله وايمانهم ثمنا قليلا) الآية (١) .

وهذا البيان يدل على أنها قضية أخرى ،

غير قضية الحضرمي مع الكندي . وقد ورد في صحيح

البخاري وغيره ما يدل على ان الآية نزلت في رجل

اقام سلعة له بالسوق فحلف أنه أعطى بها ما لم يعطه ،

ليوقع فيها رجلا من المسلمين . (٢) . وهذا يدل على أن ذلك هو سبب نزولها ، ثم وقع ما ذكر في الحديثين بعد ذلك والله أعلم .

- (١) رواه احمد قائلا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم ابن أبي النجود عن شقيق به . (انظر تفسير بن كثير : ٣٧٥ / ١) . وروى نحوه الترمذي بسند رجاله ثقات (٢٢٤ / ٥) وقال هذا حديث حسن صحيح . ومثله رواه ابو داود الطيالسي (١٦ / ٢) .
- (٢) انظر صحيح البخاري (كتاب التفسير (٢١٣ / ٨) . رواه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما (ان رجلا اقام سلعة في السوق فحلف فيها ، لقد أعطى بها ما لم يعطه ، ليوقع فيها رجلا من المسلمين . فنزلت (ان الذين يشكثون بعهده الله وايمانهم ثمنا قليلا) الى آخر الآية . هكذا ساق البخاري . وعزاه السيوطي في الدر (٤٤ / ٢) الى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

قول الله تعالى (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا
 ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن
 تنزل التوراة) الآية .

بين صلى الله عليه وسلم ما حرم اسرائيل (١)
 على نفسه . وعولحوم والبان الايسل .
 وذلك أنه اصابه مرض شديد فنذر ان شفاه الله
 ليحرم من أحب الشراب والطعام اليه ، وكانت
 هي أحبهما اليه ، فشفي فحرمها . روى ذلك
 اهود اود الطيالى وغيره .

قال اهود اود الطيالى : حدثنا عبد الحميد بن
 بهرام ، عن شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس قال :
 حضرت عصابة من اليهود يوما الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله (٢) ،
 حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها
 الا نبي . قال سلوني عما شئتم ، ولكن اجعلوا
 لى ذمة الله وما أخذ يمقوب على بنييه

-
- (١) اسرائيل هو يمقوب نفسه ، عليه السلام . واليه ينسب بنو
 اسرائيل) كما تحدث عنهم القرآن ، والسنة المطهرة .
 (٢) عند غير الطيالى (يا أبا القناسم) .

ان انا حدتكم بشئى* تعرفونه لتبايعني على
الاسلام ، قالوا فلك ذلك ، قال فسلوني
عما (١) شئتم ، قالوا اخبرنا عن اربع خلال
نسألك عنها : أخبرنا عن الطعام الذى حرم
اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة .
وأخبرنا عن ماء المرأة من ماء الرجل ، وكيف
يكون الذكر منه حتى يكون ذكرا وكيف تكون الانثى
منه حتى تكون أنثى . وأخبرنا كيف هذا النبي
فى النوم . ومن وليك من اللائكة ، قال :
فمليكم عهد الله لئن انا حدتكم لتبايعني ، فأعطوه
ما شاء من عهد وميثاق ، قال أنشدكم بالله
الذى أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون ان
اسرائيل ، يعقوب مرض مرضا شديدا وطال
سقطه منه فنذر لله عز وجل لان شفاه من سقطه
ليحرم من أحب الشراب وأحب الطعام اليه ، وكان أحب
الشراب اليه البان الابل وكان أحب الطعام اليه لحمان الابل ؟
قالوا اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : اللهم اشهد عليهم ، قال : فأشهدكم

(١) فى مسند الطيالسى (عم) وفى مسند
الامام أحمد (عسا) .

بالله الذي لا اله الا هو الذي أنزل التوراة على موسى ،
 هيل تعلمون أن ماء الرجل غليظ أبيض ، وأن
 ماء المرأة رقيق أصفر ، فأيهما علا (٢) كان
 له الطيب والشبه باذن الله ؟ ، فان علا ماء
 الرجل ماء المرأة كان ذكرا باذن الله ، وان علا
 ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثى باذن الله .
 قالوا اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 اللهم اشهد . ، قال فأنتنكم بالله الذي أنزل التوراة
 على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام
 عيناه ولا ينهام قلبه ؟ ، قالوا اللهم نعم .
 قال اللهم اشهد عليهم . قالوا أنت الآن
 حدثنا من وليك من الملائكة ، فمندها
 نجامك (٢) ، أو نفارقك . قال : ولي جهيريل ،
 وسلم يمتك الله عز وجل نبيا قط الا هو
 وليه . فقالوا : فمندها نفارقك ، لو كان وليك
 غيره من الملائكة لبايمناك وصدقناك . قال :
 فما يمتكم أن تصدقوه ؟ قالوا انه عدونا من

(١) أي (زاد وطني على الآخر) .

(٢) في رواية الطبري (٣٧٧/٢) نتابعك . والمصنف واحد .

الملائكة . فأنزل الله عزوجل : (من كان عدوا
 لجبريل فانه نزله على قلبك) الى آخر الآية . ونزلت :
 (وماؤه بنضيب على غيب) . (١) .

(١) انظر مسند الطيالسي (١١/٢) وليس في رواية أحمد
 والطبري (ونزلت) فتنبه .

رجال السنن

* عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني صاحب شهرين حوشب ،
 ثقة من أثبت الناس في حديث شهر . روى عنه
 ابن المبارك ووكيع وخلق . قال في التقریب
 صدوق من السادسة . قلت وقد اثنى عليه كثير
 من الأئمة . الا ان بعضهم أخذ عليه روايته عن
 شهر . قال شعبة صدوق الا انه يحدث عن شهر ،
 وقال أحمد ثقة ، وقال ايضا حديثه عن شهر مقارب . كان
 يحفظها ، وهي سبعة حديثا . وقال ابو حاتم :
 ليس به بأس ، وذكر أنه يكتب حديثه ولا يحتج به . قلت قد
 وثقه أحمد وابن ميمون وأبو داود والنسائي فليس فيه مطعن
 قال ابن المديني : هو ثقة عندنا ، وانما كان يروى عن
 شهر من كتاب عنده . راجع التهذيب (١٠٩/٦) .

* شهرين حوشب الاشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن .
 تابعي ، روى عن مولا ته أسماء . وعائشة وأبي هريرة .
 وجماعة من الصحابة . وعنه عبد الحميد بن بهرام ، وثابت
 البناني وجماعة . فيه كلام كثير جدا .

قال في التقریب : صدوق كثير الا رسال والاوهام
 من الثالثة مات سنة (١١٢) . وقال في التهذيب (٣٧١/٤) :
 (قال صالح بن محمد : شهر شامي قدم العراق ، روى عنه

هذا الحديث ورد من طريقين ، هذه التي فيها شهر بن
حوشب ، والاخرى من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس مرفوعا (١) باسناد رجاله كلهم ثقات
مأعدا بكبيرين شهاب الكوفي ، قال فيه أبو حاتم : (شيخ) ،
وذكره ابن حبان في الثقات (٢) .

وقد صحح الشيخ أحمد شاكر هذا الحديث في
تمليقه على تفسير الطبري (٣) . ومضى ما اشتمل
عليه الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما . فقد جاء
في حديث طويل رواه مسلم في صحيحه ، أن رجلا من
علماء اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
أشياء . منها أنه سأله عن الوضوء : فقال صلى الله عليه
وسلم ، ماء الرجل أبيض وماء المرأة اصفر ، فإذا
اجتمعا فملا مني الرجل مني المرأة ، أذكر باذن الله .

الناس ، ولم اقف منه على كذب . وكان يشك ، (أى في
روايته) . الا انه روى أحاديث ، ينفرد بها ، لا يشاركه
فيها أحد . وروى عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث طولا
عجائب . ونص أبو عبد الله البخاري والامام ،
الذهبي على ان شهرا حسن الحديث . ومع ذلك ،
فانه لم ينفرد بهذا الحديث فقد ورد من غير طريقه . وله شواهد في
الصحيحين وغيرهما . كما سيأتي قريبا بمشيئة الله تعالى .

- * ابن عباس هو حبر الأمة وترجمان القرآن تقدم ، عند الآية (٢٨٤) .
(١) مسند احمد (١/٢٧٤) . وانظر تحقيق أحمد شاكر على المسند
(٤/١٦١) وقد صحح اسناده هناك .
(٢) راجع التهذيب (١/٤٦٠) .
(٣) تفسير الطبري بتحقيق احمد شاكر (٢/٣٧٧ و ١٥/٧) .

- وإذا علا مني المرأة ضي الرجل ، أنثى ، باذن الله .
- قال اليهودى : صدقت وانك لنبي الحديث (١) .
- وفى صحيح الامام البخارى ، أن عبد الله بن سلام
- رضى الله عنه ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : ما أول
- أشراط الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟
- ومن أى شىء ينزع الولد الى أبيه ومن أى شىء
- ينزع الى أخواله ؟ . فقال رسول الله صلى الله عليه
- وسلم : خميرني بهن أنفا جهريل ، فقال عبد الله :
- ذك عدو اليهود من الملائكة الحديث (٢) .

-
- (١) : صحيح مسلم (كتاب الحيض : ٦١٠ / ١ ، حديث ٣٣) .
- (٢) : صحيح البخارى (كتاب الأنبياء باب خلق آدم وذريته
- (٦ / ٣٦٢ ، حديث : ٣٣٢٩) .

التخريج :

- هذا الحديث ، أورده ابن كثير عند تفسير هذه الآية (٣٨١ / ١) ،
- وعزاه الى احمد والترمذى والنسائى ، قلت وموضعه من المسند :
- (٢٧٣ / ١ ، ٢٧٤ ، ٣٨٧) . ورواه ابن جرير وتقدمت الاشارة
- الى موضعه عنده . وذكره السيوطى فى الدر المنثور ، وعزاه ايضا
- الى من ذكره والى ابن ابى حاتم والبخارى فى التاريخ . كما ان
- الساعاتى — فى ترتيب المسند (٧٥ / ١٨) زاد نسخته ايضا
- الى عبد بن حميد فى تفسيره والطبرانى فى الكبير . ورواه ابو نعيم فى
- الحلية (٣٠٤ / ٤ - ٣٠٥) . من طريق سعيد بن جبير ، وقال غريب
- من حديث سعيد ، تفرد بن بكير . وقد أشار
- أحمد شاكرفى تمليقه على الطبرى (٣٧٨ / ٢) الى طرقه .

قال الله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سهيلا ، ومن كفر فان الله غني عن الصالحين) .

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن (السهييل) في هذه
الآية فقال : (الزاد والراحلة) .

وقد جاء ذلك صرفوا من عدة طرق عن

سبعة من الصحابة رضوا الله عنهم ، وهم :

(عبدالله بن عمر ، وأنس ، وجابر ، وعبدالله بن عمرو

ابن الصاص ، وابن سمود ، وعائشة ، وابن عباس) .

وأغلب طرق هذا الحديث لم تسلم من مقال .

الا انه قد صحح من روايتي أنس وابن عباس ، كما يتبين

فيما يأتي ان شاء الله تعالى .

قال الحافظ ابو عبد الله الحاكم : حدثنا أبو بكر بن أبي

حازم الحافظ بالكوفة ، وأبو سعيد ، اسماعيل بن احمد التاجر ،

قالا : حدثنا علي بن المباسين الويد الجلي ، حدثنا

علي بن سعيد بن مسروق الكندي ، حدثنا ابن أبي زائدة عن سعيد

ابن أبي عمرو عن قتادة عن أنس رضي الله عنه ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى :

(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)

قال : قيل يارسول الله ، ما السبيل ؟ ، قال : (الزاد والراحلة) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

ولم يخرجاه ، وقد تابع حماد بن سلمة سمعنا على روايته عن

قتادة (١) ، ووافقه الذهبي على ذلك .

ثم ساق الحاكم من طريق متابع حماد بن سلمة لسميد ،

التي اشار اليها ، فقال : (حديث صحيح على شرط مسلم ولم

يخرجاه) . وأقره عليه الذهبي أيضا .

رواه ابن ماجه عن ابن عباس فقال : حدثنا سويد بن سميد ،

(١) مستدرک الحاكم (١ / ٤٤١ - ٤٤٢) .

رجال اسناده :

* ابوبكر بن أبي حازم ، وأبو سميد اسماعيل التاجر : لم أعثر لهما على ترجمة ، ولكن الحاكم نفسه قد وصف الا ول منهما بالحفظ ، مما يدل على أنه ثقة ، وناهيك بالحاكم فهو من مشاهير هذا الفن العارفين بأحوال الرواة ، وكتابه في علوم الحديث ومراتب الرواة يشهد لذلك . وهما شيخاه ، فهو أعرف بهما .

* علي بن المباس الجلي : ثقة ، ارخه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٥٩) وابن العماد في شذرات الذهب (٢ / ٢٥٩) فيمن توفي سنة عشر وثلاثمائة . قال الذهبي : (وفيها توفي ابن جرير . . . ومسند الكوفي ابوالحسن علي بن المباس بن الوليد الجلي المقامي) وقال ابن العماد (وفيها - أي توفي - علي بن المباس الجلي الكوفي المقامي ابن الحسن ، روى عن أبي كريب وطبقته) . وذكره ابن الاثير في تهذيبه بالنسب (٣ / ٢٤٥) ^{نسبه} (المقامي) بفتح الميم والقاف وكسر النون ، نسبة الى المقانع جمع مقنعة . كان يبيعها بالكوفة . قال : وهو في سنة ستين وثلاثمائة ، ولعله خطأ ، فانه من طبقته ابن جرير ، وكلاهما يروى عن أبي كريب . وابن جرير توفي سنة (٣١٠) كما تقدم .

حدثنا هشام بن سليمان القرظي عن ابن جريج ، قال : وأخبرني أيضا عن ابن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الزاد والراحلة) يعني قوله (من استطاع اليه سبيلا) (١) . وهذا اسناد حسن .

- * علي بن سعيد بن مسروق الكندي : روى عن جماعة منهم شيخه في هذا الحديث - ابن أبي زائدة - . وعنه الترمذي والنسائي وأبو حاتم وعلى بن العباس المقانمي وآخرون . ثقة ، كما قاله النسائي ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وقال أبو حاتم صدوق - وهو اصطلاح خاص به فيما يظهر لي يطلعه . أحياناً على الثقات - . مترجم في التهذيب مات (٢٤٩) .
- * ابن أبي زائدة : هو يحيى بن زكريا ، الهمداني الوادي مولا هم . عن أبيه والأعمش وخلق . وعنه أحمد وابن معين وآخرون . ثقة من رجال الجماعة . مات بعد المائة والثمانين . (انظر التهذيب : ٢٠٨ / ١١) .
- * سعيد بن أبي عروبة : مولى بني عدي . عن قتادة والحسن البصري وجماعة . وعنه ابن القطان وابن المبارك وخلق . ثقة مأمون . اختلط بأخيرة . قال الحافظ : وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام (أي استحكام الاختلاط) . قال البخاري مات سنة (١٥٧) وقيل غيرها . (تهذيب : ٦٣ / ٤)
- * قتادة : هو بن دعامة السدوسي من اجلاء التابعين ، روى عن أنس ، وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل ، وغيرهم . وعنه سعيد بن أبي عروبة ، والأوزاعي وخلائق . ثقة حافظ . يدلس ، وهو من رجال الجماعة . قال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس : الزهري ثم قتادة . ولد سنة (٦١) ، ومات سنة (١١٧) وقيل (١١٨) . (انظر التهذيب : ٣٥١ / ٨)
- * أنس : هو ابن مالك خادم الرسول صلى الله عليه وسلم . تقدمت ترجمته عند الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .
- ♦ انظر سنن ابن ماجه (كتاب المناسك باب ما يوجب الحج ، حديث (٢٨٩٧) .

رجال اسناده :

- * سويد بن سعيد : تكلم فيه قوم ، ووثقه أحمد والبخاري والمجلي ومسلمة . قال البخاري (كان قد عصى قيلن ماليس من حديثه) . وقال ابن معين : ما حدثك فاكذب عنه وما حدثك به تلقينا فلا . مات (٢٤٠) (تهذيب : ٢٧٢)

وقد أخرجه الدارقطني من وجه آخر ، من طريق سماك بن حرب عن عكرمة
 عن ابن عباس . ولفظه (قيل يا رسول الله : الحج كل عام؟ قال لا : بل حجة
 قيل فما السبيل إليه ؟ ، قال (الزاد والراحلة) (١) .
 واسناده ضعيف ، وله شاهد آخر أيضا عند الدارقطني من طريق
 عطية عن ابن عباس وهو ضعيف أيضا . فهذه ثلاث طرق للحديث عن ابن
 عباس منها الطريق الاوّل لا تقل عن درجة الحسن ، وصحة الطرق ضعيفة
 لكنّها تعضد وتشهد للرواية المذكورة .

وقد رواه الدارقطني أيضا عن أنس من الطريق التي رواه بها الحاكم
 المذكورة في صدر هذا البحث . ورواه أيضا من عدة طرق عن ابن عمر وعبد الله
 ابن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص وعائشة وجابر وابن مسعود وكلها ضعيفة (٢) .

-
- * هشام بن سليمان القرشي : روى عن ابن جريج وغيره . وعنه مسلم وابن ماجه
 وآخرون . واخرج له البخاري في المتابعات . قال البوهاتي : مضطرب ؛
 محله الصدق ما أرى به باسا . وقال العقيلي (في حديثه عن غير ابن جريج
 وهم) . قلت : وليس هذا من ذلك . مترجم في التهذيب (٤١ / ١١) .
 * ابن جريج : روى عن الملك بن عبد العزيز ، الا موى مولا هم . أخذ عن
 عكرمة ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وغيرهم وعنه الاوزاعي وابن المبارك
 ووكيع وخلائق . ثقة جليل القدر من رجال الجماعة ، وهو مدلس .
 وقد تابعه منا عن عكرمة ، ابن عطية . مات سنة (١٥٠) (تهذيب ٦ / ٤٠٢)
 * ابن عطية : هو عمر بن عطية . روى عن عكرمة وسالم بن الخيث . وعنه ابن جريج
 وغيره . ضعفه احمد وابن معين لسوء حفظه . ولهذا قال ابوزرعة : ثقة
 لين . مترجم في التهذيب : (٤٨٣ / ١١) . وهو لم ينفرد بهذا الحديث .
 * عكرمة : مولى بن عباس ، أصله من البهر . تقدم عند الآية (٩٤) من سورة البقرة .
 (١) سنن الدارقطني (٢ / ٢١٨) . وفيه حصين بن مخارق ، قال ابن حبان :
 لا يجوز الاحتجاج به . وقال الدارقطني يضع الحديث .
 (٢) سنن الدارقطني أول كتاب الحج (٢ / ٢١٥) .

ورواه غير الدارقطني أيضا (١) . وقد صحح مسلما من طريق الحسن البصرى كما ذكره البيهقي وغيره (٢) .

وقد تكلم على هذه الطرق كلها الزيلعي في نصب الراية وفصل القول فيها ، (٣) وكذا الشيخ محمد الأمين الشنقيط رحمه الله تعالى ، في كتابه أضواء البيان . وقد صحح الحديث من رواية أنس ، فقال بعد كلامه على طرق الحديث : (الذى يظهر لى والله أعلم أن حديث الزاد والراحلة المذكور ثابت لا يقل عن درجة الاحتجاج ، لأن الطريقين اللتين أخرجهما به (٤) الحاكم ، فى المستدرک عن أنس : قال كتاهما صحيحة الاسناد ، وأقرر

-
- (١) فقد رواه ابن أبى حاتم عن أبى رزین . وعبد بن حميد عنه أيضا وكذا رواه عنه سعيد بن منصور . ورواه ابن مردويه من حديث أنس . (راجع تفسير ابن كثير : (٢٧٢ / ١) .
 - كما رواه الطبري فى تفسيره (٤ / ٤٥٤ ، من حديث أبى رزین) (راجع الآثار (٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ و ٤٧٩٣) من تفسير الطبري .
 - (٢) كما قد رواه البيهقي فى السنن الكبرى (٧ / ٣٤٠) .
 - وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١ / ٢٧٧) وأشار الى من خرجه .
 - (٣) انظر نصب الراية (٣ / ٧ - ١٠) .
 - (٤) لعل الأولى أن يقال (الطريقين اللتين أخرجهما بهما) .

تصححهما الحافظ الذهبي ، ولم يتمقبه بشي ، والدعوى
على سعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة ، في روايتهما الحديث ، عمن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انها غلط ، وان الصحيح عن قتادة عن
الحسن مرسل ، دعوى لا مستند لها (١) بل هي تخليط وتوهيم
للعقول المشهورين من غير استناد الى دليل . انتهى كلامه من أضواء
البيان (٢) . فورود الحديث بتلك الطرق المتعددة - ما بين مرفوعة
ومرسلة - تدل على انه حديث صحيح قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ،
لا سيما وقد صح من رواية أنس بن مالك . وقد قال الشوكاني في النيل :
(ولا يخفى ان هذه الطرق يقوى بعضها بعضها ، فتصلح للاحتجاج) .
وقد ذكر الامام ابن تيمية كلاما مفيدا تحسن الاشارة اليه هنا
قال رحمه الله (والمراسيل اذا تعددت طرقها وغلقت عن المواطأة قصدا
او اتفاقا بخير قصد ، كانت صحيحة قلما) . - وذكر كلاما نفيسا يحد
من قواعد علم المصطلح - حتى قال : وهذه الطريق يعلم صدق عامة

(١) يشير الى مثل قول البيهقي في السنن الكبرى (١ / ٣٣٠) : روى عن
سعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الزارد والراحلة ، ولا اراه الا وهما) ثم رواه عن الحسن
مرسلا وقال (هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا) .

(٢) أضواء البيان (٥ / ٨٩) وهناك بحث مفيد في الكلام على الحديث
ورواياته ، وانظر - - - - - .

ما تعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه ، من المنقولات وان لم يكن احدها كافيا ، اما لا رساله واما لضعف ناقله ، ... الى ان قال : وهذا الاصل ينبغى أن يعرف ، فانه أصل نافع في الجزم بكثير من المنقولات في الحديث والتفسير والمفازى وما ينقل من أقوال الناس ، وأفعالهم وغير ذلك) انتهى . (١) .

فائدة :

قال الشيخ الأئمة من رحمه الله ، في أضواء البيان (الذى يظهر لى والله أعلم : ان حديث الزاد والراحلة ، وان كان صالحا للاحتجاج لا يلزم منه أن القادر على المشى على رجله بدون مشقة فادحة لا يلزمه الحج ، ان كان عاجزا عن تحصيل الراحلة ، بل يلزمه الحج ، لأنه يستطيع اليه سهيلا ، كما ان صاحب الصنعة التى يحصل منها قوته فى سفر الحج يجب عليه الحج ، ... الى ان قال : (والظاهر المتبادر انه صلى الله عليه وسلم ، فسر الآية بأغلب حالات الاستطاعة) . انتهى محل الغرض (٢) والله تعالى أعلم ولا حول ولا قوة الا به .

(١) - انظر (مقدمة فى أصول التفسير) (لابن تيمية : ص ٦٢) .

(٢) أضواء البيان (٩٢/٥) .

قول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر) منون بالله (الآية .

جاء في معناها ما رواه احمد وابن ماجه والترمذى وغيرهم :

قال الامام الترمذى : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا

عبد الرزاق عن معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله (كنتم خير أمة أخرجت

للناس) قال : انكم تسمون سبعمين أمة أنتم خيرها

وأكرمها على الله .

قال أبو عيسى : (هذا حديث حسن ، وقد روى

غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم

يذكروا فيه (كنتم خير أمة أخرجت للناس) . (١) .

(١) جامع الترمذى : كتاب التفسير ، ٢٢٦/٥ .

رجال اسناده :

- * عبد بن حميد : هو صاحب المسند امام حافظ تقدم عند آية الفاتحة (٧) .
- * عبد الرزاق وهو بن امام الصنعاني علم مشهور . تقدم عند الآية (٢٨٤) .
- * معمر وهو بن راشد شيخ عبد الرزاق . تقدم أيضا عند تفسير الآية (٢٨٤) .
- ** بهز بن حكيم : بن معاوية بن حيدة القشيري ، أبو عبد الطيب البصرى . عن أبيه عن جده . وعنه الثوري وابن عليه ومعمر . وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي ، وقال ابن حبان : كان يخطئ كثيرا ولولا حديثه (انا آخذوها وشطر ماله ، عزمة من عزمات ربنا ، لا تخلصنا في الثقات) . مات بعد المائتين والاربعين ، وقيل قبل الستين . (خلاصة

ورواه احمد عن يحيى بن سميد عن بهز قال : حدثني ابي عن جدي قال :
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (انكم وفيتم سبعين امة انتم
 آخرها وأكرمها على الله عز وجل) . (١) .

ورواه ابن ماجه من طريق بن عليه عن بهز ، كلفظ أحمد (٢) .

* قوله (عن ابيه) هو : حكيم ، بن معاوية بن حيدة . القشيري
 البصري . عن ابيه . وعنه بنوه : بهز وسميد ، ومهران . وثقه
 ابن حبان . (الخلاصة : ٢٤٩ / ١) .

* قوله (عن جده) : هو حيدة (معاوية بن حيدة القشيري . البصري)
 له احاديث رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعنه ابنه حكيم .
 قال ابوداود : بهز بن حكيم احاديث صحاح (يعني عن ابيه عن جده) .
 (الخلاصة : ٣٩ / ٢) .

(١) مسند احمد (٥ / ٥) ويحيى يهوب بن سميد التميمي ، القطبان
 الامام الحافظ . تقدم (عند الاية (٧٧ : من سورۃ آل عمران .)
 (٢) سنن ابن ماجه (كتاب الزهد : باب صفة امة محمد صلى الله عليه
 وسلم ، ١٤٣٣ / ٢ . حديث ٤٢٨٧ و ٤٢٨٨) .

التخريج :

الحدیث یروی من طریق بهز عن ابيه عن جده . وقد أخرجه احمد
 والترمذی وابن ماجه كما سبق . وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٦١ / ٢)
 وعزاه الى من ذكروا والى الحاكم في المستدرک . من رواه حكم بن معاوية .
 كما ذكره السيوطی في الدر المنثور (٦٤ / ٢) فقال : (وأخرج
 عبد الرزاق وعبد بن حميد واحمد والترمذی وحسنه وابن ماجه وابن جرير
 وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه . وابن مردويه
 عن معاوية بن حيدة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (كنتم
 خيرا امة أخرجت للناس) . فذكر باقي الحديث .

وأخرج البخاري عن أبي بصير^١ رضي الله عنه في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال أبو هريرة : خير الناس للناس ، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام .

وأخرج أحمد عن درة بنت أبي لهب : قالت : قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال يا رسول الله أي الناس خير ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : خير الناس أقربهم وأتقاهم وأمرهم بالمعروف وأنهىهم عن المنكر وأوصلهم للرحم) . (١) .

قال ابن كثير - مشيراً إلى ما تضمنته الآية من صفات الخير - : فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الصرح كما قال قتادة : بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حجة حجها ورأى من الناس دعة فقرأ هذه الآية : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ثم قال : من سره أن يكون من هذه الأمة ، فليؤد شـرط الله فيها . ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) الآية . (٢) .

(١) - مسند أحمد (٤٣٢ / ٦) .

(٢) - يراجع تفسير ابن كثير (٣٩٤ / ١) .

قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأخبر
أن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها
قناديل معلقة بالمرش ، تسرح من الجنة
حيث شاءت ، تأوى الى تلك القناديل .

قال الامام مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية (ح) وحدثنا
اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس ،
جميما عن الأعمش (ح) وحدثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير (واللفظ له) ، وحدثنا اسباط وأبو معاوية
قالا حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن
مسروق قال ، سألنا عبد الله عن هذه الآية (ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء
عند ربهم يرزقون) ، قال أما اننا قد سألنا
عن ذلك ، (١) فقال (أرواحهم في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالمرش تسرح
من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى الى تلك

(١) أى (سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

القناديل ، فاطلع اليهم ربهم اطلاعة ، فقال هل تشتهون شيئا ؟ ، قالوا أى شئ نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا ، قالوا يارب : نريد أن ترد أرواحنا فى أحسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة أخرى . . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا (١) .

وهكذا رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود . ورواه الامام أحمد فى المسند عن ابن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أصيب اخوانكم بأعداء جعل الله عز وجل أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب شربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم ، قالوا : يا ليت اخواننا يصلون بما صنع الله لنا ، لئلا يزهقوا فى الجهاد ، ولا ينجسوا بدم الحارب . فقال الله ، عز وجل أنا أبلغهم عنكم . فأنزل الله عز وجل

(١) صحيح الامام مسلم (كتاب الامارة) ٤ / ٥٥٥ ،

هؤلاء الآية على رسته (ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) يماني
الآيات . (١) .

(١) انظر مستند أحمد (٢٦٦) .

التخريج :

أخرج الترمذى هذا الحديث فى (كتاب التفسير من
جامعه (٢٣١/٥) ، من حديث ابن مسعود . وأخرجه
ابن ماجه فى كتاب الجهاد من سننه (٩٣٦/٢)
تحت رقم (٢٨٠١) . من حديث ابن مسعود أيضا .
وأخرجه الحاکم فى المستدرک (٢٩٧/٢) .
والطبرى فى التفسير (٣٨٤/٧) كلاهما من
ابن عباس رضى الله عنهما . وذكره ابن كثير
فى التفسير عند هذه الآية (٣٢٦/١) . كما ذكره
السيوطى فى الدر المنثور (٩٥/٢) وزاد نسبه الى ابن
المنذر والبيهقى فى الدلائل وأبى داود . . وقد
رواه أيضا الدارمى فى كتاب الجهاد من سننه
(١٢٦/٢) عن ابن مسعود ولم يرفعه .

قال الله تعالى (ولا يحسب الذين ييخسون بما آتاهم الله
 من فضله هو خيرا لهم ، بل هو شر لهم ،
 سيطوفون ما ييخسوا به يوم القيامة ، ولله ميراث
 السموات والأرض والله بما تعملون خبير) .

قال البخاري رحمه الله : حدثنا عبد الله بن منير ،
 سمع أبا النضر ، حدثنا عبد الرحمن هو بن عبد الله
 ابن دينار ، عن أبيه عن أبي صالح السمان عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته ،
 مثل له شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم
 القيامة ، يأخذ بلهزمتيه (١) - يعني
 بشدقيه - يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه
 الآية (ولا يحسب الذين ييخسون بما آتاهم الله
 من فضله) الى آخر الآية . (٢) .

وهكذا أخرجه ابن ماجة في سننه فقال :

حدثنا محمد بن أبي عمر المدني ، حدثنا سفيا بن

(١) تثنية لهضة ، ونقل السيوطي والحافظ في الفتح أنهما لحم
 الخدين الذي يتحرك . وقيد المظمان الناتقان في اللحيين تحت
 الأذن ، ا. هـ . والأول هو الذي عطفه أهل الحجاز
 فسمى كلا مهسم الى اليوم والله أعلم .

(٢) صحيح البخاري (كتاب التفسير : ٢٣٠ / ٨ ، وكتاب الزكاة : باب
 اسم صانع الزكاة (٢٦٨ / ٣) ، وكتاب الحيل : باب في

رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقاته في كتاب
الله تعالى (ولا يحسبن الذين يدخلون بها آتاهم
الله من فضله إلهالية ، (١) وهذا اسناد
صحيح . رجاله رجال الجماعة ، ما عدا محمد بن
يحيى بن أبي عمر العدني ، فمن رجال مسلم ومعنى أهل
السنن وهو ثقة .

(١) سنن ابن ماجه كتاب الزكاة ، باب ما جاء في
منع الزكاة ، (١ / ٦٨٥) .

التخريج *

(١) حديث أبي هريرة هذا أخرجه أحمد في المسند
(٢ / ٥٥٠) من الوجه التي رواها بها البخاري .
(٢) حديث ابن ماجه رواه أيضا الكرمي ، وقال حديث حسن
صحيح . (انظر جامع الكرمي كتاب التفسير (٥ / ٢٣٢) .
والحديث له طرن ، والفاظ كثيرة ، وقد أغترت
ايراد أكمل واتسم تلك الطرق ، والا فأصل الحديث
ثابت في صحيح مسلم (٣ / ٢٣ و ٢٥) وفي المسند - لأحمد
(١ / ٣٧٧ ، ٣ / ٥٠ و ٢ / ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩)
٤٨٩ ، ٥٣٠ و (٣ / ٣٢١) وموطأ مالك (كتاب
الزكاة ، حديث ٢٢ ص ١٧٤) وسنن الدارمي : كتاب
الزكاة (١ / ٣١٩) . والنسائي (باب مانع زكاة البقر في
حديث طويل (٥ / ١٨ و ٢٩) والطبري (٢ / ٤٣٧) .
ونكره ابن كثير عند تفسير الآية (١ / ٤٣٢) . ونكره
السيوطي في الدر المنثور (٢ / ١٠٥) وعزاه أيضا إلى عبد
بن حميد والطبراني واللفظ والبيهقي في شعب اليمان
وابن أبي شيبة .

سورة
النساء

قول الله سبحانه (والسي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن أريضة منكم ، فان شهدوا
فأسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو
يجعل الله لهن سهيلا) .

تضمنت هذه الآية حكم الزواني في أول الاسلام ،
وهو الحبس حتى الموت ، ثم نسخ ذلك بحكم
الله المادل ، وهو الجلد مائة ، أو الرجيم حتى
الموت .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ، عند تفسير
هذه الآية (كان الحكم في ابتداء الاسلام أن
المرأة اذا ثبتت زناها ، بالبينّة العادلة ، حبست
في البيت ، فلا تمكن من الخروج منه ، الى أن
تموت ، . . . الى ان قال ، فالسهيل الذي جعله الله
هو الناسخ لذلك .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ، كان الحكم كذلك حتى
أنزل الله سورة النور ، فنسخها بالجلد والرجيم . وكذا
روى عن عكرمة وسميد بن جبير ، والحسن وعطاء
وأبي صالح ، وقتادة وزيد بن أسلم والضحاك
أنها منسوخة ، وهو أمر متفق عليه . انتهى . (١) .

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما آل إليه الحكم في هذه الآية وأنه قد بدل بالجلد والرجم .

قال مسلم في صحيحه : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم ، عن منصور عن الحسن ، عن حطان بن عبد الله الرقاشي ، عن عبادة ابن الصامت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) (١) .

وهذا الحديث ، قد رواه الترمذي أيضا عن قتيبة بن سعيد به ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . ، منهم علي وأبي ، وابن مسعود وغيرهم . قالوا : الثيب تجلد وترجم ، والى هذا ذهب بعض أهل العلم ، وهو قول اسحاق ، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : منهم أبو بكر وعمر وغيرهما : الثيب انما عليه الرجم .

(١) صحيح الامام مسلم : (كتاب الحدود ، باب حد الزنا : ٢٦٥/٤ - ٢٦٦) ، رواه من طريق عن الحسن به . وفي متن بعضها اختصار .

ولا يجلد . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة معز وغيره أنه أمر بالرجم ولم يأمر أن يجلد قبل ان يرجم . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد . انتهى بتصريف (١) .

وقوله في الحديث (البكر بالبكر ، ... الخ) خرج هذا مخرج الغالب . وليس هو قد اشترط ، والمقصود ان حد البكر الجلد والتفريب سواء زنى ببكر أم بشيب . وحد الشيب الرجم سواء زنى ببكر أم بشيب . وهذا موضع اتفاق بين العلماء .

(١) انظر جامع الترمذي (كتاب الحدود باب ما جاء في الرجم : ٤١/٤) .

التخريج :

الحديث رواه مسلم والترمذي كما تقدم . ورواه ابو داود في كتاب ، الحدود من سننه (٤٥٥/٢) وأحمد في مسنده (٣١٣/٥ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٢٠) . والطيالسي في مسنده (٢٩٧/١) والطبري في التفسير (٧٦/٨) والدارمي في كتاب الحدود من سننه باب تفسير قوله تعالى : (والتي يأتين الفاحشة من نسائكم) (١٠١/٢) . كلهم روه من طريق الحسن عن حطان . والحديث مشهور من رواية الحسن عن حطان ، ولم

أحمد من رواه بسند متصل صحيح من غير
طريق عن الحسن بن حطان ، إلا ابن
ماجيه : فقد رواه في كتاب الحمد ود
من سننه - حديث ٢٥٥٠ - من طريق يونس بن
جبير عن حطان به . وقد رواه أحمد في
المسند (٣٢٧/٥) من طريق الحسن بن عباد
بدون واسطة ، وكذا رواه الشافعي أيضا ،
انظر بدائع المنن ، ترتيب مسند الشافعي والسنن
(٢٨٦/٢) والظاهر أنه رواه عن عباد بن
الصامت مرسل ، فقد نفى البزار سماعه ،
(راجع التهذيب (٢٦٩/٢) .

ومعنى ما تضمنه الحديث ثابت في صحيح
البخاري (٢٥٥/٥) حديث (٢٦٤٩ و ٢٦٨٣١) .
والحديث ذكره ابن كثير عند تفسير الآية (٤٦٢/١) وعزاه ،
أيضا إلى ابن مردويه من حديث أبي بن كعب .
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٩/٢) وزاد نسبه
إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن
الجارود ، وابن المنذروا بن أبي حاتم والنحاس وابن حبان .

قال الله تعالى (واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح ان تقصروا
 من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
 ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) .

قد يفهم من القارىء من ظاهر هذه الآية ان قصر
 الصلاة رخصة فى حال الخوف من العدو،
 لولا أنه صلى الله عليه وسلم بين أن الخوف ليس شرط
 قيد لقصر الصلاة فى السفر ، بل أن القصر
 صدقة من الله لكل من ضرب فى الأرض من المسلمين .

قال مسلم فى صحيحه . حدثنا ابوبكر بن

أبي شيبة ، وأبو كريب ، وزهير بن حرب ، وإسحاق

ابن ابراهيم قال اسحاق ، أخبرنا وقال الآخرون

حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريج عن ابن

أبي همام (١) عن عبد الله بن بابيه (٢) عن

(١) واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار ،
 أتى مصرحاً به فى رواية عند مسلم تفصح بعد
 هذه الرواية من الصحيح .

(٢) / ضبطه النووى فى صحيح مسلم (٢ / ٣٣٧) ،
 فقال (عبد الله بن بابيه) ، هو بيا مؤحدة ثم الف ثم مؤحدة
 أخرى مفتوحة ثم مثناة تحت . ويقال فيه (بن بابيه) ،
 وابن بابي (بكسر الباء الثانية . انتهى .

يملئ بن أمية ، قال قلت لعمر بن الخطاب : (ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا) ، فقد أمن الناس ؟ فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فقال : صدقة تصدق الله بها عليكم ، فاقبلوا صدقته (٤) .

ورواه ايضا من وجه آخر بعد هذا الحديث ، وفيه التصريح بسامع عبد الطه بن جريح من عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة .

ورواه الترمذى فقال : حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا

عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريح قال سمعت عبد الرحمن

ابن عبد الله بن أبي عمارة يحدث عن عبد الله بن بابويه عن

يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب : انما

قال الله (أن تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم)

وقد أمن الناس ، فقال عمر : عجبت مما عجبت

منه ، فذكرت ذلك لرسول الله ط صلى الله عليه وسلم ، فقال

صدقته تصدق الله بها عليكم ، فقد فاقبلوا صدقته .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . انتهى (٢) .

(١) صحيح مسلم ، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها . (حديث رقم : ٤) .

(٢) جامع الترمذى : كتاب التفسير (٢٤٢ / ٥) .

رجال السند :

* عبد بن حميد الكشي أبو محمد الحافظ صاحب السند والتفسير

وفى معنى حديث عمر هذا ، أحاديث كثيرة تبين
اطلاق ما قيد فى الآية بقوله تعالى (ان خفتن ان يفتننكم
الذين كفروا) . أما ما فى الآية ، فقد يكون خرج مخرج
الغالب حال نزول الآية ، ان كان غالب اسفارهم بمد
الهجرة ، انما هي فى الغزوات والسرايا وناهضة
الاعداء ، وسائر اسفارهم لا يأمنون فيها ايضا ، فالاعداء
يتربصون بهم على الدوام ، والله تعالى أعلم (١) .

-
- روى عن عبد الرزاق والنضربين شميل وخلائق . وعنه مسلم
والترمذى وخلق . ويسميه بعضهم : عبد الحميد بن حميد ،
قال البخارى فى علامات النبوة من صحيحه (٦٠١ / ٦) : قال
عبد الحميد : أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا معاذ بن الصلاء
عن نافع بهذا) ، يعنى حديث حنين الجذع .
وقال الخزرجى فى الخلاصة : روى الحديث سلم عن عبد بن
حميد (كأنه يرى أنه هو) . قال ابن حبان . مات سنة
(٢٤٩) . انى بتصرف من الخلاصة (١٨٨ / ٢) .
- * عبد الرزاق : هو بن عماد الصنعاني ، سبقت ترجمته عند
الآية (٢٨٤) من سورة البقرة .
- * ابن جريج : هو عبد الطالك بن عبد العزيز جريج ، تقدمت
ترجمته ايضا عند الآية (٩٢) من آل عمران .
- * عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار هو القرشى المكي كان يلقب
القس لمبادئه ، روى عن أبى مسرير و ابن عمر وابن الزبير
وجابر وعبد الله بن بابيه ، وهو من رجال الجماعة عدا البخارى ،
وثقه ابن سمي وأبو زرعة والنسائى وابن حبان وقال أبو
هاتم صالح الحديث . (التهذيب : ٢١٣ / ٦) .
- * عبد الله بن باباه : ويقال (بابيه) بفتح الموحدين و (بابى)

= بكسر الباء الثانية المكي مولى آل حميراء ويقال مولى يعلى بن أمية (شريحة هنا) . روى عن يعلى بن أمية وجبير بن مستطعم ، وأبي هريرة وابن عمر . وعنه عبد الرحمن بن أبي عمير المذكور قبله ، وقتاده وأبو الزبير وغيرهم . ثقة من رجال الجماعة عدا البخاري .

راجع (التهذيب ١٥٢/٥) .

* يعلى بن أمية : ويقال منية بضم الميم ، وسكون النون وفتح

التحتانية - وهي أمه - التميمي حليف قريش ،

صحابي ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عن عمر بن

الخطاب . وعنه عبد الله بن بابيه ، وعطاء ومجاهد ، قال ابن

سعد : شهد الطائف وحنينا وتبوك مع النبي صلى الله

عليه وسلم ، . استعمله عمر على نجران ، وكان استعمله

أبو بكر على حلوان . روى له الجماعة . قيد مات فسي

صغين ، وقيل بل تأخر عنها . (التهذيب ٣٩٩/١١) .

* عمر بن الخطاب : هو أمير المؤمنين وثاني

الخلق الراشدين رضي الله عنهم ، الطقب ب (الفاروق) .

من عظماء الصحابة وفقهائهم وأحد العشرة

المشهود لهم بالجنة .

له خمسمائة وتسعة وثلاثون حديثا . ذكر الخزرجي

في الخلاصة أنه شهد المشاهد كلها الا تبوك . فتح

في عهده عدة أمصار . ومواقبه ومزايه كثيرة مشهيرة

نزل القرآن موافقا لرأية في عدة مناسبات . أسلم قديما .

قيل بعد أربعين رجلا . استشهد سنة (٢٣) عن (٦٣) سنة فتح

ودفن مع صاحبيه في حجرة عائشة رضي الله عنهم . (الخلاصة : ٢٦٨/١) .

التخريج :

هذا الحديث رواه أحمد في المسند (٢٥/١) (٣٦)

.....

وابن ماجه كتاب للا اقامة الصلاة : باب (٧٣ ص ٣٣٩ / ١) .

والدارمي في كتاب الصلاة : باب قصر الصلاة في السفر (٢٩٢ / ١)

والطبري عند تفسير الآية (١٢٤ / ٩) . وأبو داود في السنن (٢٧٤ / ١)

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٦ / ٢) وزاد نسبه الى ابن

أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه (٩٩٩ / ١) وابن

الجارود وابن خزيمة والطحاوي وابن الضمر وابن أبي حاتم وابن

حبان . وذكره ابن كثير ايضا . وعزاه الى بعض مخرجه .

وكل ما وقفت عليه من روايات الحديث ، انما هو من طريق ابن ابي عمير

عن ابن بابيه عن يعلى بن أمية عن عمر . والجميع ثقات كما سبق . وذكر

ابن كثير ان ابن المديني قال . هذا حديث حسن صحيح من

حديث عمر ، ولا يحفظ الا من هذا الوجه ورجاله ،

معروفون . اهـ .

قول الله تعالى : (ليس بآمانتكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من
يعمل سواً يجزبه ولا يجيد له من
دون ووالله وليها ولا نصيراً) .

عندما نزلت هذه الآية ، فزع لها أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذهم الخوف ،
فأبدوا ذلك له صلى الله عليه وسلم زفحتم على المممل
على الطاعة بقدر الاستطاعة ، وأمرهم بتحري
الصواب في الأعمال ، وأخبرهم أن في كل ما يصيب
المسلم من بلاء يؤذيه كفارة لسيئاته .

قال مسلم في صحيحه حدثنا قتيبة بن سعيد
وابو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن علية (واللفظ لقتيبة)
حدثنا سفيان عن ابن محيصن - شيخ من قريش - صنع
محمد بن قيس بن مخزوم يحدث عن أبي هريرة قال : لما
نزلت (من يعمل سواً يجزبه) بلغت من
المسلمين مبلغاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قاربوا وسددوا ، ففي كل ما يصيب به المسلم كفارة ،
حتى النكبة ينكبهها (١) والشوكة يشاكها (٢) .

(١) النكبة هي عثرة القدم في الحجر ونحوه ، وقد تجرح القدم أو

(٢) الشوكة معروفية . وقوله (يشاكها) أي يقع فيها فشاته .

والحديث ، رواه أيضا الامام احمد عن ابن عيينة بهذا السند
 فقال : حدثنا سفيان ، حدثني بن محيصة شيوخ من قريش
 سهمي ، سمعه عن محمد بن قيس بن مخزوم عن أبي هريرة قال : لما
 نزلت (من يميل سواي ايجزبه شقت على المسلمين ،
 وبلغت منهم ما شاء الله أن تبلغ ، فشكوا ذلك الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 (قاربوا وسددوا فكل ما يصاب به المسلم كفارة ،
 حتى النكبة ينكسها) (١) .

(١) مسند احمد (٢٤٨ / ٢) .

رجال السند :

- * سفيان : هو بن عسيبة بن أبي عمران الهلالي ولد سنة (١٠٧)
 وانتقل الى مكة سنة (١٦٣) وعاش فيها حتى مات بها سنة (١٩٨) امام
 حافظ شهير ، تقدمت ترجمته في تفسير آية الفاتحة .
- * ابن محيصة : عمر بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي أبو حفص
 قارى أهل مكة روى عن صفية بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخزوم
 وأبي سلمة بن سفيان . وعنه السفيانان وابن جريج وغيرهم .
 ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة (١٢٣) قال في التهذيب
 روى له عندهم حديث واحد (كل ما يصاب به المؤمن
 كفارة) . التهذيب (٤٧٤ / ٧) .
- * محمد بن قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف المطلبى :
 قيل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير . روى عن أبي هريرة
 وعائشة ، عنه عمر بن عبد الرحمن وابن جريج وغيرهما . قال
 أبو داود : ثقة . وذكر ابن حبان في الثقات . وروى له مسلم
 والترمذي والنسائي . التهذيب (٤١٢ / ٩) .
- * أبو هريرة : تقدمت ترجمته عند الآية (٣٦) من سورة آل عمران .

والحديث رواه ايضا الطبري عند تفسير الآية من عدة طرق (١) .
 وذكر اختلاف السلف في معنى قوله تعالى (من يعمل)
 سواء يجزبه (فذكر بعضهم أن ذلك عام في كل
 معصية لله ، وان من يرتكب صغيرة أو كبيرة من سوء من
 أو كافر يجازي الله بها ، وان ما يصيب المؤمن في الدنيا فهو
 من جزائه . وقال بعضهم ، هي خاصة في عمل الكفر ،
 (من يعمل) من أهل الكفر (سواء يجزبه) . واستدلوا بقوله
 تعالى (وعمل نجزي الا الكفور) (٢) ، وقوله عز وجل (ليجزى
 الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) (٣)
 ثم رجح ابن جرير القول الأول : أخذنا بمصنوم
 الآية في كل عامل سوء . قال : فهي على عمومها ان لم يكن
 في الآية دلالة على خصوصها ولا قامت حجة بذلك من خبر
 عن الرسول صلى الله عليه وسلم . قال ، فان قال قائل : وأين
 ذلك من قول الله (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
 سيئاتكم) (٤) . وكيف يجوز ان يجازى على ما قد وعدتكم
 قيل انه لم يمد بقوله (نكفر عنكم سيئاتكم) ترك المجازاة عليها ،

(١) انظر تفسير الطبري (٣٤٠ / ٩) من الأثر (١٠٥٢٠) الى

الأثر (١٠٥٣٤)

(٢) الآية (١٧) من سورة سبأ .

(٣) سورة النجم الآية (٣١) .

(٤) سورة النساء الآية (٣١) .

وانما وعد التكفير بترك الفضيحة منه لا هـلها في معادهم ،
 كما فضح اهل الشرك والنفاق . فأما اذا جازاهم
 في الدنيا عليها بالمصاءة ليكفرها عنهم بها ، ليؤد ليوفو
 ولا ذنب لهم يستحقون المجدازاة عليه ، فانما وفي لهم
 بما وعدهم بقوله (نكفر عنكم سيئاتكم) وأنجز
 لهم ما ضمن لهم بقوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) (١) .
 ثم قال الطبري : ونحو الذي قلنا تظاهرت
 الانهار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أخذ في
 سرد طرق الحديث السابق . فذكر ما يقرب من
 أربعة عشر وجها للحديث المذكور (٢) .

(١) سورة النساء . الآية (١٢٢) .

(٢) تفسير الطبري (٢٣٩ - ٢٤٠ - ٠٠٠٠) .

التخريج :

حديث أبي هريرة السالف ذكره من رواية مسلم وأحمد ،
 أخرجه أيضا الترمذي في جامعه (٢٤٧/٥ - ٢٤٨) من
 طريق سفيان ، بنحو رواية مسلم وأحمد . وقال
 حديث حسن غريب . ثم أخرجه من وجه آخر
 فيه ضعف ، فقال : حديث غريب ، الى ان قال
 وقد وى هذا الحديث من غيره هذا الوجه

عن أبي بكر وليس له اسناد صحيح ايضا . وفي
الباب ، عن عائشة .

(٢) أورد ابن كثير في تفسيره (٥٥٧/١) وأشار الى كثير من
طرقه . وذكره من رواية مسلم وأحمد وأبان
أن النسائي أخرجه من رواية سفيان أيضا . كما ذكر
له عدة طرق بأسانيدها من رواية ابن مردويه ،
والحديث وارد من رواية ثلاثة من الصحابة ، هم
أبو بكر وعائشة وأبو هريرة رضي الله عنهم .
وقد استوعب ابن كثير والسوطي في الدر المنثور ،
ذكر طرقه عن الصحابة الثلاثة المذكورين .
فقد عزاه السيوطي الى احمد ومحمد بن حميد والحكيم الترمذي ،
وابن جرير وأبي يعلى و ابن المنذر ومن حبان وابن السني ،
والترمذي والحاكم والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة ،
عن أبي بكر . وعزاه الى البخاري في التاريخ وسعيد بن
منصور وأبي داود وابن مردويه وابن أبي حاتم من رواية -
عائشة . وعزاه الى سعيد بن منصور أيضا وابن أبي شيبة
ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن
مردويه ، والبيهقي في سننه ، من رواية أبي هريرة . (انظر
الدر المنثور (٢/٢٢٦-٢٢٧) .

وللحديث المذكور طرق كثيرة لا يسلم

بعضها من نقد ، وهي شواهد ومعضدات يقوى بعضها
بعضها ، دالة على ان الحديث له أصل صحيح . ولو لم
يرد من غير تلك الطرق . ومع هذا فهو في صحيح
مسلم كما سبق . والله تعالى أعلم .

سورة
المائدة

قال الله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ، والمعسن والمعسين
 ~~~~~  
 والا<sup>١</sup> نف<sup>٢</sup> بالا<sup>٣</sup> نف ، والا<sup>٤</sup> زن بالا<sup>٥</sup> زن والسسن  
 بالسسن والجروح قصاص ، فمن تصدق به فهو كفارة  
 له ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ) .

قال البخارى رحمه الله : حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى  
 قال حدثنى حميد أن أنسا حدثهم أن الربيع  
 - وهي ابنة النضر - كسرت ثنية جارية ، فطلبوا  
 الارش وطلبوا المفقو ، فأبوا ، فأتو النبي صلى الله عليه  
 وسلم . فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر : اتكسر  
 ثنية الربيع يارسول الله ؟ لا والذى بعثك  
 بالحق لا تكسر ثنتيها فقال يا أنس ، كتاب الله  
 القصاص . فرضى القوم وعفوا ، فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . ان من عباد الله من لو أقسم  
 على الله لولا<sup>١</sup> لا<sup>٢</sup> بـره ) ، زاد الفزارى عن حميد عن أنس  
 فر فرضى القوم وقبلوا الارش ، ( ١ ) متفق عليه .

( ١ ) الجامع الصحيح للبخارى : ( كتاب الصلح : باب الصلح فى الدية  
 ٣٠٦/٥ ورواه ايضا فى كتاب الجهاد : ٢١/٦ وكتاب التفسير  
 ١٧٧/٨ برقم ٤٦٩٩ ج ١ و ٤٥٠٠ ) و ( ٤٦١١ ) وهذه الطريق الأخيرة  
 هي طريق الفزارى ، المشار اليها سابقا ، وفى كتاب الديات  
 برقم ( ٦٨٩٤ ) وهو بهذا الاسناد السابق  
 من ثلاثيات الامام البخارى .

ورواه ابو داود عن أنس بن مالك أيضا ، وهذا  
لفظه ( قال : كسرت الربيع أخت أنس بن  
النضر ثنية امرأة ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ،  
لفضى بكتاب الله ، القصص ، فقال أنس بن  
النضر : والذي بيمتك بالحق لا تكسر ثنيته  
اليوم ، قال : ( يا أنس كتاب الله القصص ) فرضوا  
بأرش أخذوه ، فجد فمجب نبي الله صلى الله عليه وسلم ،  
وقال : ( ان من عباد الله من لو أقسم على  
الله لأبوره ) ( ١ ) .

فتبين من هذه الأحاديث ومن قول  
النبي صلى الله عليه وسلم ، ( كتاب الله القصص ) - بعد  
امتناع المجني عليهم عن العفو - ، أن

---

( ١ ) سنن أبي داود ( طبعة دار الحديث بحمص - ٥ -  
مجلدات ) : كتاب البدايات ، باب القصص .  
من السنن : ٧١٢/٤ ) .  
وقوله في الحديث ( ان من عباد الله من لو  
أقسم على الله لأبوره ) أى أن منهم من  
لو حلف على حصول شئ أو عدم حصوله ، ثقة  
بالله تعالى ، لأبى الله قسمه بتحقيق رغبته وحصول طلبته .  
لمحبة الله تعالى له .  
لا .

معنى القصاص ، هو معاقبة الجاني بمثل جنايته ، ففي  
المضو المماثل لما وقعت عليه جنايته .  
وتبين أيضا أن ما دللت عليه آية المائدة هذه  
مما كتب على بنى اسرائيل من القصاص ، قد شرع لنا  
أيضا ( ١ ) .

---

( ١ ) قال الخطابي ( قوله : كتاب الله القصاص ) معناه  
فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزله  
من وحيه . وقال بمعنى أهل العلم : أراد  
بـه قول الله تعالى ( وكتبنا عليهم فيها ان النفس  
بالنفس ) الآية . وقيل هذا إشارة الى قوله تعالى :  
( وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ) النحل  
( ١٢٦ ) وإشارة الى قوله ( والجروح قصاص ) المائدة  
( ٤٥ ) . ( انظر سنن ابى داود ( ٤٤ / ٧١٨ ) .

#### التخريج :

حديث انيس المتقدم رواه الشيخان كما سبقت الإشارة الى  
مواضعه . ورواه ابن ماجه فى كتاب الديات ( ٨٨٤ / ٢ ) برقم  
( ٢٦٤٩ ) من سننه . وأحمد فى مسنده ( ١٢٨ / ٣ ) ( ١٧٦٩ )  
وذكره ابن كثير عند تفسير الآية وعزاه الى من ذكروا  
عدا ابن ماجه . وزاد نسبه الى النسائي . وذكر  
هناك بحثا نافعا جدا فى أحكام القصاص وما  
يتملق به ( ٦٢ / ٢ - ٦٤ ) .

قول الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف  
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المسوء منين  
أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله  
ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية ، نزلت  
في قوم أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

قال ابن جرير الطبري : حدثنا ابن المثنى قال  
حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب ،  
قال سمعت عياضا يحدث عن أبي موسى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ( فسوف يأتي الله  
بقوم يحبهم ويحبونه ) قال : يعني قوم أبي  
موسى ( ١ ) .

قلت : هذا اسناد متصل صحيح على شرط  
مسلم .

( ١ ) تفسير الطبري ( ١٠٥١٠ ) .  
رجال الاسناد :

\* ابن المثنى : هو محمد بن المثنى المنزلي ، أبو موسى  
البصري . أحد الحفاظ المشهورين . روى عن أبي الوليد  
ومشاهير بني عبد الملك - شيخه هنا - وابن عيينة وفنندروخلق .



.....

وعنه أصحاب الكتب الستة وابن جرير وخلافة .

مات سنة ( ٢٥٢ ) .

\* أبو الوليد : هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولى هـم ،

أبو الوليد الطيالسي ، البصري ، الحافظ الامام

الحجقي . روى عن شعبة ومالك والليث وخلق . وعنه

ابن المثني العنزي والامام البخاري وأبو داود ومحيصة

الجماعة بواسطة ابن راهويه . قال الامام أحمد

: أبو الوليد شيخ الاسلام . قال ابو حاتم امام فقيه

عراق ، ثقة ، حافظ . ما رأيت بيده كتابا

قط . مات سنة ( ٢٢٧ ) عن ٩٤ سنة . قيل روى له

البخاري مائة وسبعة أحاديث . ( تهذيب ( ١١ / ٤٥ ) .

\* شعبة بن الحجاج أبو الورد المكي مولى هـم أبو بسطام

الحافظ . أحمد أئمة الاسلام ، الواسطي نزيل البصرة

أخذ عن سماك وثابت البناني والاعمش وخلق .

وعنه ابو الوليد والثوري وخلق وعموم رجال الجماعة .

مات سنة ( ١٦٠ ) وكان ولد سنة ( ٨٠ ) انظر الخلاصة ( ١ / ٤٤٩ )

\* سماك بن حرب البكري الدهلي ابو المفيرة الكوفي . من

اعلام التابعين . ثقة . روى عن جابر بن سمرة

والنعمان بن بشير وأنس وآخرين من الصحابة والتابعين . وعنه

شعبة والاعمش والثوري وغيرهم . روى له مسلم والترمذي

والبخاري تعليقا مات سنة ( ١٢٣ ) . انظر التهذيب ٢٢٢ / ٤ .

والخلاصة ( ١ / ٤٢١ ) .

وقد أخرج الطبري هذا الحديث أيضا من رواية عياض بن النهر صلى الله عليه وسلم ، فقال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال : لما نزلت ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) الآية قال : أو ما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى بشيء كان معه ، فقال هم قوم ( هذا ) . ( ١ ) وهذا اسناد رجاله لهم

\* عياض : هو بن عمرو الأشعري . مختلف في صحبته ، ويجزم الحافظ في التقريب بأن له صحبة ، وقال أبو حاتم حديثه مرسل . وقال الحافظ في التهذيب جروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي موسى وعن امرأة أبي موسى . وعنه الشامي وسماك بن حرب وحمسين بن عبد الرحمن ، قال قال ( جاء عنه حديث يقتضى التصريح بصحبته ، ذكره البغوي في معجمه ، وفي اسناده له . ( تذييل : ٢٠٢ / ٨ ) . قلت وعلى فرض أنه لم يسمع له من النبي صلى الله عليه وسلم فإنه قد رواه أيضا عن سمع منه عليه السلام ، وهو أبو موسى رضي الله عنه ، فإنه قاعد = والاسناد صحيح كما تقدم . \* أبو موسى : هو عبد الله بن قيس الأشعري أبو موسى صاحب جليل استعمله صلى الله عليه وسلم على زيد وعدن . وولي الكوفة والبصرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وفتح تستر وغيرها . روى عنه ابن المسيب وعياض بن عمرو وأبو واثلج وغيرهم . له ثلاثمائة وستون حديثا . واختلف في سنة وفاته فقيل سنة ( ٥٠ ) ، وقيل بعمدها ، انظر الخلاصة ( ٨٩ / ٢ ) والتقريب : ١٨٥ . والتهذيب ( ٢٦٢ / ٥ ) . ( ١ ) انظر تفسير الطبري ( ٤١٤ / ١٠ ) وأورده هناك من عدة طرق .

ثقات كما سبق في ترجمتهم في الحديث السالف .

ومحمد بن جعفر ، هوفندر ، ثقة معروف . من رجال الجماعة .

والحديث رواه ابن أبي حاتم عن طريق عياض

عن أبي موسى مرفوعا بإسناد صحيح أيضا ( ١ ) .

( ١ ) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٧٠ ) قائلا ح ( وقال ابن أبي حاتم : حدثنا عمر بن شعبة ، حدثنا عبد الصمد يعني بن عبد الوارث - حدثنا شعبة ، وذكره .

وقد أورده أيضا من رواية للمضج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . قال ( سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال هؤلاء قوم من أهل اليمن ، ثم من كندة ثم من السكون ، ثم من تجيب ) . ولكن قال ابن كثير هذا حديث غريب : جدا .

والحديث ثابت في قوم أبي موسى رضي الله عنه ، وربما كان المراد ب ( قوم أبي موسى ) أهل اليمن عموما لا خصوصا الأشمريين ، فيكون الأشمريون فيهم ضمنا . فقد ذكر السيوطي الحديث في الدر المنثور ( ٢ / ٢٦٢ ) وقال : وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم في مجتمعه لحديث شعبة والبيهقي ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن .

وأما لفظ الطبري ، فقد عراه في الدر : إلى ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحكيم الترمذي ، وابن المنذر وأبي الشيخ والطبراني ، وابن مردويه ، والحاكم ، والبيهقي في دلائل النبوة من طريق عياض . وأشار إلى روايتي الطبري وابن أبي حاتم السابق ذكرهما .

والمسراد والله تعالى أعلم ، هو أن قوم أبي موسى  
 ممن أتى بهم الله تعالى ، وتوفرت لهم تلك الصفات  
 التي ذكرت في الآية . ١ . وأنهم هم سبب نزل الآية  
 كما شتم بذلك الحديث . ، وليس المقصود والله  
 أعلم قس الآية عليهم ، بل هم سبب نزولها . والمصيبة  
 بمتعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، كما هو مقرر ،  
 عند أهل العلم .

ومثل ذلك أيضا قوله تعالى ( وان تولوا يستبدل  
 قوما غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم ) ( ١ ) .  
 وسنة الله في عباده جارية على ذلك ، أن من تولوا  
 عن الله واستغنى عنه كمن تولوا الله عنه ، واستغنى  
 عنه واستبدله بمن هو خير منه .

والمصادر والله تعالى أعلم ، هو أن قوم أبي موسى  
 ممن أتى بهم الله تعالى ، وتوفرت لهم تلك الصفات  
 التي ذكرت في الآية . وأنهم هم سبب نزل الآية  
 كما شمر بذلك الحديث . ، وليس المقصود والله  
 أعلم قر الآية عليهم ، بل هم سبب نزولها . والمصيبة  
 بمقوم اللفظ لا بخصوص السبب ، كما هو مقرر ،  
 عند أهل العلم .

ومثل ذلك أيضا قوله تعالى ( وان تتولوا يستبدل

قومًا غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم ) ( ١ ) .

وسنة الله في عباده جارية على ذلك ، أن من تولوا

عن الله واستغنى عنه كـ تولوا الله عنه ، واستغنى

عنه واستغنى عنه بمن هو خير منه .

---

( ١ ) سورة المائدة الآية ( ٤٧ ) .

قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا يضركم من ضل اذا  
 اهتديتم ، الى الله مرجعكم ، فيسئبنكم  
 بما كنتم تعملون ) .

بينت السنة أن الامم سر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 واجيب على المؤمن من القيام به ، ثم بعد ذلك لا يضروه  
 ضلال من ضل ، اذا هو اهتدى وقام  
 بما وجب عليه وانتهى عما عنه نهى .

قال الامام احمد : حدثنا عبد الصمد

بنبر : ابن عبد الوارث ، حدثنا مالك بن مفلح ، حدثنا علي بن

مدرك ، عن أبي عامر الأشعري ، قال كان رجلا

قتل منهم بأوطاس ، لقال له النبي صلى الله عليه وسلم :

يا أبا عامر الا غيرت ؟ ، فتلا هذه الآية ،

( يا أيها الذين آمنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ) .

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أين

ذهبتم ، انما هي : ( يا أيها الذين آمنوا

لا يضركم من ضل ) من الكفار ( اذا اهتديتم )<sup>(١)</sup>

وهذا الاسناد رجاله كلهم ثقات .

(١) انظر المسند (٤/١٢٩) وايضا : ترتيب المسند للساعاتي (١٨/٢٣٤) .  
 رجال المسند :

\* عبد الصمد بن عبد الوارث : هو التميمي المنبري مولا هم أبو =

سهل البصرى ، روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وشعبة وغيرهم .  
وعنه ، أحمد واسحاق وجماعة . قال أبو احمد ،  
صدوق صالح الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ،  
وقال ابن سعد كان ثقة ان شاء الله . وقال الحاكم ثقة  
مأمون ، وقال ابن قانع ثقة يخطى . وقال ابن المدينى عبد الصمد  
ثبت فى شعبة . وعموم رجال الجماعة . توفى سنة ( ٢٠٦ ) أو  
( ٢٠٧ ) . راجع التهذيب ( ٣٢٧ / ٦ ) .

\* مالك بن مفلول البجلي الكوفى ، روى عن السبيحى وسماك  
ابن حرب ونافع مطى بن عمر وغيرهم . وعنه شعبة وسمر  
والثورى وابن عيينة وأنصارون . قال ابن مهدي اذا رأيت الكوفى  
يذكر مالك بن مفلول بخير فاطمن اليه . وقد وصف  
بالعبادة والصلاح . مات سنة ( ١٥٧ ) وقيل ( ١٥٩ ) ( أنظر

التهذيب ( ٢٢ / ١٠ ) والخلاصة ( ٦ / ٣ ) والحفاظ للسيوطى ( ٨٥ ) .  
\* على بن مدرك : هو النخعى أبو مدرك الكوفى . روى عن  
أبى زرعنة بن عمرو بن - - رير وابراهيم النخعى وغيرهم .  
وعنه الأعمش والمسمودى وشعبة وغيرهم ، قال ابن  
مصيبين ثقة . وكذا قال النسائى وابو حاتم والمجلى . وذكره  
ابن حبان فى الثقات . وقال سمع من أبى مسعود  
البدري - ولا جيل ذلك ذكره فى التابعين ، - وأبو  
مسعود مختلف فى تاريخ وفاته . فقيل سنة أربعين .  
وقيل غير ذلك . وذكر الحافظ فى التهذيب أن له فى مسلم  
حديثين ، . مات سنة ( ١٢٠ ) . راجع التهذيب ( ٣٨١ / ٧ )

\* أبو عامر الأشعري : واسمه عبد الله بن هاني ، وقيل بن  
وهيب ، وقيل عبيد بن وهيب . وليس هو عم أبى  
موسى الأشعري . قال الحافظ فى التهذيب  
له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ( نعم  
الحمي الأزد والشعريون ) ، . وعنه ابنه عامر . ذكره

وحديث أبي عامر هذا ، أورده الهيثمي في مجمع الزوائد  
 بلفظ أحمد ( ١ ) . وعزاه أيضا الى الطبراني . قال :  
 ولفظه ( عن أبي عامر أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم : فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما حبسك ؟ ، قال : قرأت هذه الآية :  
 ( يا أيها الذين آمنوا لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ) ، فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا يضركم من ضل ممن  
 الكفار إذا اهتديتم ) . قال الهيثمي : ورأيت ثقات .  
 الا أنني لم أجده لعل بن مدرك سماعا من أحد من الصحابة ( ٢ ) .  
 وقد وردت أخبار بمعنى هذا الحديث أيضا  
 فقد روى أبو داود والترمذي وابن ماجه والطبري من  
 حديث أبي أمية الشعماني قال : سألت أبا ثعلبة  
 الخشني ، فقلت يا أبا ثعلبة : كيف تقول في

---

= خليفه في تسمية من أتى الشام من قبائل اليمن ، وقال  
 توفي في خلافة عبد الملك . روى البخاري ( تعليقاً ) وأبو  
 داود ، من طريق عطية بن قيس عن عبد الرحمن بن غنم  
 حدثني أبو عامر وابو مالك الأشعري ، حديث : ليكونن في  
 أمتي أقوام يستحلون الخمر والحريم ) . الحديث .  
 ( ينظر التقريب : ٤١٤ والتهذيب : ١٢ / ١٤٤ ) .

- ( ١ ) مجمع الزوائد للهيثمي ( ١٩ / ٧ ) .  
 ( ٢ ) تقدم في ترجمة علي بن مدرك المذكور ، أن ابن هبان قال سمع  
 من أبي مسعود البدرى . ومن أجل ذلك ذكره في التأبين . وقد  
 اختلف في وفاة أبي مسعود ، فقيل سنة أربعين وقيل غيرها . انظر  
 ما تقدم .



هذه الآية ( عليكم أنفسكم ) ، قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً . سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيت شيئا مطاعاً وهوى متبعاً ، وديناً مبوءة شرة ، وأعجاب كل ذي رأى برأيه ، فصليك بخاصة نفسك ودع المصوام ، فان من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل ميل القهش على الجمر ، للمصامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يحملون مثل عملكم ) .  
قال ابن المبارك : وزادني غير عتبة ( ١ ) :

قيل يارسول الله ، أجر خمسين مناً أو منهم ؟ ، قال بل أجر خمسين منكم ) . هكذا رواه الترمذي ثم قال : حسن غريب ، ( ٢ ) .

وروى أصحاب السنن وأحمد ، عن قيس بن أبي حازم قال : قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها

( ١ ) هو عتبة بن أبي حكيم : شيخ ابن المبارك

في هذا الحديث .

( ٢ ) جامع الترمذي ( كتاب التفسير : ٢٥٧/٥ ،

حديث : ٣٠٥٨ ) .

الناس انكم تـروون هـذه الـاية ( يا ايها الذين آمنوا  
عليكم انفسكم لا يـضركم من ضل اذا اهـتديتم )  
وانا سـمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ان الناس  
اذا رأوا المنكر لا يـفـيرونه أو شك ان يـمهم الله  
بمقابله ) .

هـذا لفظ ابن ماجه ( ١ ) ، واسناده صحيح .

( ١ ) هـنن ابن ماجه ( كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر : حديث ( ٤٠٠٥ ) .

التخريج :

( ١ ) حديث أبي عامر الذي تقدم من رواية أحمد ، ذكر الساعاتي  
في ترتيب المسند ( ١٣٤/١٨ ) أن الهيثمي أورده . وقال  
رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما ثقات . وذكره السيوطي في  
الدر المنثور ( ٣٣٩/٢ ) ، وعزاه لأحمد وابن أبي حاتم و  
الطبراني وابن مردويه عن أبي عامر .

والمجيب ، أن ابن كثير رحمه الله تعالى ، قد  
فاته ذكر هذا الحديث في تفسيره عند هذه الآية . مع  
أن الحديث في المسند ، وهو ممن لا يكاد يخفى  
عليه من أحاديثه شيء .

( ٢ ) حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ، رواه الترمذي كما سبق  
الإشارة إلى موضعه عنده . ورواه أبو داود في كتاب الملاحم  
من سنننه ( ٥٢٣/٤ : برقم ٤٣٤١ ) . وابن ماجه في  
كتاب الفتن . حديث : ٤٠١٤ . والطبري عند

تفسير الآية . ( ١١١/١٤٥ ، حديث ١٢٨٦٢ و ١٢٨٦٣ ) .  
وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٣٣٩/٢ ) وزاد نسبه  
إلى البغوي في معجمه . وابن المنذر ، وابن أبي حاتم =

والطبراني وابي الشيخ وابن مردويه ووالحاكم  
 والبيهقي في شعب الإيمان . وذكر ان الترمذى صححه  
 وكذلك قال ابن كثير بعد ان ذكر الحديث من رواية  
 الترمذى ( قال الترمذى هذا حديث حسن غريب  
 صحيح . والذي رأيته أنا في تحفة الأحمدي  
 والنسخة التي حققها الشيخ أحمد شاکر : هو ما ذكرته من قول  
 الترمذى ( حسن غريب ) ، فالله تعالى أعلم .  
 ( ٣ ) حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رواه ابن ماجه ولقد تم التنويه  
 بمحله عند ابن ماجه .

ورواه أبو داود في كتاب الملاحم من سننه ( ٥٠٩ / ٤ ) برقم  
 ٤٣٣٨ . والترمذى ( ٢٤٦ / ٥ ) وقال حسين صحيح .  
 وأحمد ( ١٢٩ / ٤ ) . وذكره السيوطي في الدر المنثور  
 ( ٣٣٩ / ٢ ) . وعزاه الى من ذكروا وزاد نسبه ايضا  
 الى : ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والمدني وابن منيع  
 والحميدي - في مسانيدهم - والنسائي وأبو  
 يعلى والكجى في سننه وابن جرير وابن المنذر  
 وابن أبي حاتم وابن حبان ، والدارقطني في الأفراد  
 وابي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الأئمان ،  
 والضياء في المختارة . عن قيس قال : ( قام أبو بكر فحمد  
 الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس انكم تقرون هذه الآية ( يا أيها  
 الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ) وانكسب  
 تضمنوها على غير موضعها ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
 ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقاب .

سورة  
الانعام

قال الله تعالى ( وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن : مفاتيح الغيب خمس  
وهي المذكورة فى آخر سورة لقمان .

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى : حدثنا يحيى بن سليمان  
قال حدثنى ابن وهب ، قال حدثني عمر بن محمد بن زيد بن  
عبد الله بن عمر أن أباه حدثه ، أن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما قال ( قال النبي صلى الله عليه وسلم : مفاتيح  
الغيب خمس ، ثم قرأ : ( ان الله عنده علم  
الساعة ) . . . ( ١٠ ) . . . ( ٢ ) .

وقال ايضا : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا ابراهيم  
ابن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه : أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيح الغيب خمس : ان الله عنده علم  
الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفس  
ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس بأى أنف تموت ، ان

( ١ ) أى أنه قرأ الآية ( ٣٤ ) من سورة لقمان بتمامها ، كما يدل عليه الحديث  
بعده .

( ٢ ) الجامع الصحيح للبخارى مع شرحه ( فتح البارى ) ( ٨ / ٥١٤ ) .

الله عليم ~~خبير~~ ( ١ ) .

---

( ١ ) صحيح البخارى : كتاب التفسير ، ( ٢٩١ / ٨ ) .  
والحديث قد رواه الامام احمد ( ١٢٢ / ٢ ) . عن ابن عمر .

قال الله تعالى ( قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا  
من فوقكم ، أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا  
ويذيق بعضهم بأسا بمعنى أنظر كيف تصرف الآيات  
لعلمهم يفقهون ) .

قال البخارى رحمه الله / حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد  
عن عمرو بن دينار عن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت هذه  
الآية ( قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ) قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك ( أو من تحت  
أرجلكم ) ، قال : أعوذ بوجهك ( ١ ) ( أو يلبسكم شيئا ( ٢ )  
ويذيق بعضهم بأسا بمعنى ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا

- 
- ( ١ ) فى رواية الاسماعيلى من طريق حماد بن زيد عن عمرو أيضا ،  
( أعوذ بوجهك الكريم ) . فى موضحين . انظر الفتح ( ٢٩٢ / ٨ ) .  
( ٢ ) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى ( أو يلبسكم ) قال يخلطكم  
من الألباس ، يلبسوا يخلطوا . وقال فى قوله  
تعالى ( شيئا ) ، فرقا . وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى  
قوله تعالى ( شيئا ) قال الألباس هو الهواء المختلفة .  
وقوله تعالى ( قل هو القادر على ان يبعث عليكم  
عذابا من فوقكم ) . قيل هو الرجم من السماء . وقوله  
( أو من تحت أرجلكم ) قيد هو الخسف . ويستأنس  
لذلك بما رواه ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ( دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربما ، ورفع  
عنهم ثنتين وأبى أن يرفع اثنتين : دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم  
من السماء ، والخسف من الأرض وأبى لا يلبسهم شيئا  
ولا يذيق بعضهم بأسا بمعنى ، ورفع الله عنهم الخسف والرجم =

أهـون ، أو أهـون ( ١ ) .

وقال الحافظ أبو بكر بن مردويه : حدثنا

عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي ميمون

ابن اسحاق بن الحسن الحنفى ، قال : حدثنا

أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا محمد بن فضيل عن

أبي مالك الأشجعي ، عن نافع بن خالد الخزازي عن

أبيه ، قال وكان أبو من أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، وكان من أصحاب الشجرة ، قال: ¼

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى والناس حوله صلى

صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود ، قال فجلس يوما

= (وأبى أن يرفع عنهم الأخرين) . والله

سبحانه يقول ( أأمنت من في السماء أن

يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور ، أم أمنت من

في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ، فستعلمون

كيف نذير ) . سورة الطك ( ١٦ - ١٧ ) .

وقال تعالى ( أفأمنت أن يخسف بكم جانب البحر أو

يرسل عليكم حاصبا ) الأشراف : ( ٦٨ ) مراجع

فتح الباري ( ٢٩٢ / ٧٨ ) .

( ١ ) صحيح الاجام البخارى ( ٢٩١ / ٨ ) ، ووقع في

رواية للبخارى أيضا ، (هاتان أهـون

أو أهـون ( ٢٩٦ / ١٣ ) .



فأطال الجلوس ( ١ ) ، حتى أوصأ بعضنا السى  
بعضى ان اسكتوا انه ينزل عليه ، فلما فرغ قال له  
بعض القوم : يا رسول الله ، لقد أطلت الجلوس ( ٢ ) ،  
حتى أوصأ بعضنا الى بعضى أنه ينزل عليك . قال لا . ولكنها  
كانت صلاة رغبة ورهبة ، . سألت الله فيها أن لا يعذبكم  
بمذاب عذبه من كان قبلكم ، فأعطانيها ، وسألت  
الله أن لا يسلط على أمتي عدوا يستبيحها ، فأعطانيها ،  
وسألته أن لا يلبسكم شيئا ، وأن لا يذيق بعضكم  
بأس بعض فممننيها . قال قلت له : أبوك شتمها  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، سمته

- 
- ( ١ ) فى رواية أبى يعلى الموصلى ، صاحب المسند ،  
( فسجد ذات يوم فأطال السجود ) . انظر  
المطالب العلية بزائد السنن الثمانية للحافظ  
ابن حجر ( ٣ / ٢٢١ ) .
- ( ٢ ) فى رواية أبى يعلى المشاعر اليها فى الحاشية  
أعلاه ( أطلت السجود ) .  
والحديث رواه الطبرى فى تفسيره ( ١١ / ٤٢٢ ) وذكره ابن كثير عند  
هذه الآية فى تفسيره ، من رواية البخارى ، وعزاه الى النسائى فى  
التفسير ، والحميدى فى السنن وابن حبان وابن جرير وابن مردويه  
وسعيد بن منصور . وأورده السيوطى فى الدر ( ٣ / ١٧ ) وزاد نسبه ايظا  
الى عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذى ونعيم بن حماد فى  
( الفتن ) وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبى الشيخ والبيهقى  
فى الأسماء والصفات عن جابر به .

يقول انه سممها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد أصابع هذه ، عشرة أصابع (١) .  
قلت : وهذا الحديث ، ذكره الحافظ في زوائد المسانيد  
الثمانية ، المعروف بـ ( المطالب العالية ) وعزاه الى مسند أبي  
يصلي . وذكر في ترجمة صحابه في الاصابة ، أن رجال  
هذا الحديث ثقات . (٢) .

- (١) ذكره ابن كثير عند كلامه على تفسير آية الانعام هذه ،  
راجع تفسيره (١٤١/٢) .  
والحديث رواه الطبري عند في تفسيره (٤٢٣/١١) من غير هذا  
الوجه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦/٣) وعزاه  
الى الطبراني وابن جرير وابن مردويه وذكره ايضا الهيثمي  
في مجمع الزوائد (٢٢٢/٧) وقال ( رواه الطبراني بأسانيد  
رجال بعضها رجال الصحيح ، غير نافع بن خالد ، وقد ذكره ابن  
أبي حاتم ولم يجزعه أحمد ، ورواه البزار ) انتهى .  
وسبقت الاشارة الى ان ابن حجر ذكره في المطالب العالية من مسند  
أبي يعلی وأشار اليه في الاصابة وقال رجاله ثقات . وأصل الحديث  
ثابت في من طرق متعددة والفاظ كثيرة ، ذكرها السيوطي في  
الدر المنثور (١٧/٣ - ٢٠) . وعزاه الى مخبريها .  
(٢) انظر الاصابة ( ترجمة خالد الخزازي (٤١٦/١/١) .  
رجال اسناد حديث خالد هذا ،

- \* عبد الله بن اسماعيل ، بن ابراهيم الهاشمي ، هو المعروف بابن بوية .  
ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٠/٩) وذكر أنه حدث عن  
أحمد بن عبد الجبار المطاردی ، وان أبي الدنيا ، ثم قال ( وكان  
ثقة ) . ولد سنة (٢٦٣) وتوفي (٣٥٠) .  
\* ييمون بن اسحاق بن الحسن الحنفي . . . لم أجد له ترجمه .

أحمد بن عبد الجبار ، هو التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي \*

روى عن حفص بن غياث وابن عياش ومحمد بن فضيل وغيرهم . وعنه ، ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي ويحيى بن محمد بن محمد بن صاعد وغيرهم . ، اختلف في توثيقه ، فقال ابن أبي حاتم ، كتبت عنه وأمسكت عنه الرواية ، لكثرة كلام الناس فيه . وقال ابن عدي : رأيتهم مجمعين على ضعفه ولا أرى له حديثا منكرا ، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين حدث عنهم . ولكن قال أبو كريب : قد سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردي من أبي بكر بن عياش ، وذكر أيضا أنه سمع يونس بن بكير ، وقال أبو عبيدة السري بن يحيى بن أخي هناد ، عندما سئل عنه : ( ثقة ) . وقال الخطيب في تاريخ بغداد ( كان أبو كريب من الشيوخ الكبار الصادقين الأبرار ) ، وأبو عبيدة السري بن يحيى ، شيخ جليل أيضا من طبقة العطاردي ، وقد شهد له أحدهما بالسمع ، والآخر بالعدالة ، وذلك يفيد حسن حاله وجواز روايته إذا لم يثبت لغيرهما قول يوجب إسقاط حديثه وإطراح خبره . فأما قول الحضرمي ، أنه كان يكذب ، فهو قول مجمل يحتاج إلى كشف بيان . فإن كان أراد به وضع الحديث فذلك معدوم في حديث العطاردي . وإن عني به أنه روى عن من لم يدركه فذلك أيضا باطل لأن أبا كريب شهد له أنه سمع معه من يونس بن بكير وثبت أيضا سماعة من أبي بكر بن عياش ، فلا يستنكر له السماع من حفص بن غياث وابن فضيل ، ووكيع وأبي معاوية ، لأن أبا بكر بن عياش تقدمهم جميعا في الموت ) . انتهى

وسئل عنه الدارقطني فقال لا بأس به ، أثنى عليه أبو كريب واختلف فيه شيوخنا ، ولم يكن من أصحاب الحديث . ولد سنة ( ١٧٧ ) و مات ( ٢٥٢ ) . وهو مترجم في تاريخ بغداد ( ٢٥٢ / ٤ ) والتهذيب والمصنف ( ٥١ / ١ ) والميزان ( ١١٢ / ١ ) . =

وفيما تقدم من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة أن الله سبحانه وتعالى ، أعطى عبده الأمانة الأمان مما عذب به الأمام قبلها ،  
 والمراد والله أعلم ، الأمان من عذاب الاستئصال الذي يجتاح عامة الأمانة ، ويستأصلها ، كالفرق ، الذي أهلك به قوم نوح وقرعون وقومه ، والريح التي أهلك بها قوم عاد ، وكالصيحة لثمود ، والرجم والقذف بالحجارة لأصحاب الفيل ، وغير ذلك مما اجتاحت الأمانة السالفة من العذاب ، . أما وقوع شئ من ذلك لبعض عباده الأمانة فليس هناك ما يدل على عدم وقوعه ، بل الأمان الذي أكرم

---

\* محمد بن فضيل هو بن غزوان الضبي ملاحم الكوفي . روى عن أبيه وعشام بن عروة وأبي مالك الأشجعي ، وغيرهم وعنه الثوري وأحمد بن عبد الجبار وأحمد بن حنبل وخلق . ثقة من رجال الجماعة ، مات سنة (٤٠٥) = (١٩٥) . انظر التهذيب : ٤٠٥/٩ .

\* أبو مالك : هو سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ثقة من الرابعة قال في التقريب ، مات في حدود الأربعين : (أى بعد المائة) روى البخاري تعليقا وقيسة الجماعة .

\* نافع بن خالد الخزاعي ، ترجمه البخاري في الكبير (٨٥/٢/٨) وابن أبي حاتم (٤٥٧/١/٨) وذكر جازانه روى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه

الله به هذه الأمة ، انما هو الايمان  
 من المذاب الممام ، (١) . كما روى الامام  
 مسلم عن ثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ( ان الله زوى لي الاحقاف ، فرأيت  
 مشارقتها ومضاربتها ، وان أممتي سيلغ طكها ما زوى  
 لي منها ، وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض وأنبي  
 سألت ربي لا أممتي الا يهلكها سنة بعامة والا يسقط  
 عليهم عدا من سوى أنفسهم يستيح بيضتهم

... وسلم : وعنه أبو مالك الاحقاف شجوى ، ولم يذكر جرهما ولا تعد يلا .

خالد الخزازي : صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا

الحديث . ذكر في ترجمته في الاصابة (٤١٦/١) أنه  
 من اصحاب الشجرة . قال الجافظ : روى الحسن بن

سفيان وأبو يعلى والطبراني والطبري في تفسيره ، وغيرهم

من طريق أبي مالك الاحقاف : حدثنا نافع بن خالد الخزازي . فذكر  
 طرفا من هذا الحديث على سبيل الاشارة . وقال رجاله ثقات . وذكره في

المطالب العلية وعزاه لأبي يعلى وأشار المعلق هناك الى صحته .

(١) وهذا يحصل الجمع بين الاحاديث التي فيها الاطمان من الخسف والمسح

والقذف والفرن وغيره ما عذب به من قبله . وبين الاحاديث الدالة

على حصول ذلك في هذه الأمة . كما قال الامام أحمد : حدثنا

ابن نمير حدثنا الحسن بن عمرو عن ابن الزبير عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( اذا رأيت امة تهاب الظالم ان تقول له

انك ظالم انت ظالم فقد تودع منهم ، وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، يكون في امة خسف ومسح وقدق ( السند ١٦٣/٢ ) .

وأما ذلك ، فانه لا يقع عاما لجميع الأمة وانما يقع في بعض نواحيها

ويراجع فتح الباري (٨/٢٩٢ - ٢٩٣) .



قول الله تعالى : ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

أولئك لهم الأجر من وهم مهتدون ) .

لما نزلت هذه الآية شق أمرها على اصحاب رسول الله

صلو الله عليه وسلم ، ان فهموا منها ما دل عليه عمومها

في مطلق الظلم . فبين لهم الرسول صلوا الله عليه وسلم

أن المراد بالظلم هنا ( الشرك ) ( ١ ) .

وذلك فيما رواه الشيخان وغيرهما .

قال الامام البخارى رحمه الله : حدثنا عمر بن حفص

ابن غياث حدثنا أبو حدثنا الأعمش قال حدثني ابراهيم عن

علقمة عن عبد الله بن عبد الله عن قال : لما نزلت ( الذين

آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ) قلنا يا رسول الله ، أينما

لا يظلم نفسه ، قال : ليس كما تقولون ( لم

يلبسوا ايمانهم بظلم ) بشرك ، أولم تسموا الى قول

لقمان لابنه ( يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ) ( ٢ ) .

( ١ ) قال الحافظ في الفتح ( ٨٨ / ١ ) : بين لهم النبي صلوا الله

عليه وسلم ان ظاهرها غير مراد ، بل هو من الضم

الذى أريد به الضم . فالمراد بالظلم ، أعلى

أنواعه ، وهو الشرك . اهـ .

( ٢ ) راجع الجامع الصحيح مع شرحه فتح الباري ( كتاب الانبياء ،

باب قول الله تعالى ، واتخذ الله ابراهيم خليلاً . ( ٢٨٩ / ٦ ) .

هذا الحديث أخرجه البخارى فى سبعة مواضع من صححه ، ( ١ ) هذا أحدها ، وفى رواية منها : قال صلى الله عليه وسلم ( ليس كما تظنون ، انما هو كما قال لقمان لا ينس ( يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . ) وفى بعض تلك الروايات ( انه ليس بذلك ، الا تسمع الى قول لقمان لابنه ( ان الشرك لظلم عظيم . ) .

ورواه الترمذى فى كتاب التفسير من سننه ، ولفظه ، لما نزلت ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ) شق ذلك على المسلمين ، فقالوا : يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس ذلك انما هو الشرك . الم تسموا ما قال لقمان لابنه ( يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ) ؟ ( ٢ ) . وأخرجه الطبرى واحمد ، بلفظ : لما نزلت هذه الآية ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ) شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله : وأينما لا يظلم نفسه ، فقال :

---

( ١ ) تراجع المواضع الآتية من صحيح البخارى ٨٧/١

حديث ( ٣٢ ) و ( ٣٨٩/٦ ) حديث ( ٣٣٦٠ ) و ( ٤٦٥/٦ )

حديث ( ٣٤٢٨ ) . و ( ٢٩٤/٨ : ٤٦٢٩ ) . و ( ٥١٣/٨ )

( ٤٧٧٦ ) . و ( ٣٠٣/١٢ : ٦٩٣٧ ) .

( ٢ ) جامع الترمذى : كتاب التفسير ( ٢٦٢/٥ ) .



فقال انه ليس كما فهمون ، الم تسموا ما قال  
المهد الصالح : ( يا بني لا تشرك بالله ان الشرك  
لظلم عظيم) ، انما هو الشرك (١) .

(١) رواه الطبري عند تفسير الآية : (١١/٤٩٥) حديث  
١٣٤٨٠ (وعوفي المسند بتحقيق احمد شاكر (٢٠٧/٥) حديث  
٣٥٨٩ .

#### التخريج :

حديث ابن مسعود هذا ، أخرجه الطبري في تفسيره من عدة طرق ،  
(يراجع في ذلك ، الاحاديث : ١٣٤٧٦ - ١٣٤٨٠ ، والحديثان  
(١٣٤٨٣ و ١٣٥٠٧) . وقد رواه احمد من عدة طرق  
أيضا . (ينظر شرح المسند ل احمد شاكر : الاحاديث : ٣٥٨٩  
و ٣٠٣١ و ٤٢٤٠) .  
وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦) وعزاه الى  
الشيخين واحمد والترمذي وابن ابي حاتم وابن المنذر والدارقطني  
في الافراد وأبي الشيخ وابن مردويه ، من حديث عبدالله بن مسعود  
رضي الله عنه . وذكره ايضا ابن كثير في التفسير (٢/٣٥٢-٣٥٣) وعزاه  
الى بعض مخرجيه .

#### مبحث :

الظلم في الاصل عند الاطلاق ، يشمل جميع المحاصي والذنوب  
صغيرها وكبيرها ، وأعظم الظلم واشنعها وأشهره مالا ، الشرك بالله .  
قال الراغب الاصفهاني في مفردات القرآن (٣٢٦) : الظلم  
عند أهل اللغة وكثير من العلماء ، وضع الشيء في غير موضعه المختص  
به ، اما بنقصان او بزيادة ، واما بمدول عن وقته او مكانه ، السوران  
قال : والظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة  
وتقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ، ولهذا يستعمل في الذنب  
الكبير وفي الذنب الصغير ، ولذلك قيل لا آدم في تعديه ، ظالم  
وفي ابليس ظالم ، وان كان بين الظلمين بون بعيد .

وقال بعض العلماء : الظلم ثلاثة : -

الأول : ظلم بين الانسان وبين الله تعالى ، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق ، ولذلك قال تعالى ( ان الشرك لظلم عظيم ) . وقال :  
( الا لعنة الله على الظالمين ) .

الثاني : ظلم بينه وبين الناس ، وفيه قوله تعالى ( جزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا واصلح فأجره على الله ، انه لا يحب الظالمين ) .  
وقوله ( انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبخون في الارض  
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ) .

الثالث : ظلم بين المبد وبين نفسه . وفيه قوله تعالى ( فمنهم  
ظالم لنفسه ) وقوله ( ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه )  
غير أن جميع هذه الا<sup>١</sup>نواع الثلاثة هي في الحقيقة  
ظلم من المبد لنفسه ، لان عاقبة ظلمة عائدة عليه ،  
وهو الذي يلقي عقوبة ظلمه ذلك . انتهى بتصريف .

قول الله تعالى ( وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا  
 السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ) .

ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثالا لطريق الله المستقيم  
 ودينه القويم ، ومثالا للسبل الشيطانية المشعبة ،  
 موضحاً بذلك هذه الآية الكريمة ، وذلك فيما  
 رواه أحمد وغيره .

قال الامام احمد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا  
 يزيد ، أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل  
 عن عبد الله بن مسعود قال خطب لنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خطبا ، ثم قال هذا سبيل الله ،  
 ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال :  
 هذه سبل متفرقة ، على كل سبيل منها شيطان  
 يدعو اليه ، ثم قرأ ( وان هذا صراطى مستقيم )  
 مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق  
 بكم عن سبيله ( ١ ) .

( ١ ) انظر الفتح الرباني ( ترتيب المسند للساعاتي ) ١٤١/١٨ .  
 رجال المسند :

\* عبد الرحمن بن مهدي هو الامام الحافظ العلم ، تقدم عنده  
 الكلام على الآية ( ١٢٥ ) والآية ( ٢٢ ) من سورة البقرة .  
 \* يزيد : هو ابن عمارون السلمي مولى لهم حافظ ثقة ، تقدم عند تفسير

والحديث رواه احمد ايضا بسند اعلا ، من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم به ، ولفظه ( خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال : هذه السبيل وليس عنها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ، ثم قرأ ) وان هذا

- الآية ( ٢٣٨ ) من سورة البقرة وهو مترجم في التهذيب ( ٣٦٦/١١ )
- \* حماد بن زيد الآ<sup>٥</sup> زدي البصري مولى آل جرير بن حازم ، روى عن ثابت البناني وابن سيرين وعمرو وهشام بن عروة وغيرهم ، من التابعين . عنه يزيد بن هارون وابن المبارك وابن مهدي وغيرهم . ثقة حافظ روى له الجماعة
- ولسد سنة ( ٤٨ ) ومات سنة ( ١٧٩ ) انظر التهذيب ( ١/٣ ) .
- \* عاصم بن أبي النجود : هو بن بهدلة الأسدي ولا<sup>٥</sup> الكوفي ، أحد القراء السبعة المشهورين . روى عن زبن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وقرا عليهما القراءات ، وأبي وائل وخلق . عنه السفينان وشعبة ، وغيرهم . ثقة روى له الجماعة مات سنة ( ١٢٧ ) وقيل ( ١٢٨ ) . يراجع التهذيب ( ٣٨ / ٥ ) .
- \* أبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي من كبار التابعين . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . روى عن الشيخين - أبي بكر وعمر - وابن مسعود وغيرهم من الصحابة . وروى عنه ابن بهدلة والأعمش وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم . كان ثقة جليلا ، قال خليفة مات سنة ( ٨٢ ) وكان مولده سنة احدى من الهجرة يراجع التهذيب ( ٣٦١/٤ ) .
- \* عبد الله بن مسعود : هو الصحابي الجليل المعروف . تقدمت ترجمته عند الآية ( ٢٦٨ ) من سورة البقرة .

- صراطى مستقيما فاتمموا ، ولا تتبموا السبل ) .  
 واسناد كل من الحديثين صحيح . ( ١ ) .

( ١ ) انظر المسند بشرح أحمد شاکر ( ١٩٩ / ٦ ) حديث

• ٤٤٣٧

#### التخريج :

حديث ابن مسعود هذا رواه الحاكم فى المستدرک  
 ( ٣١٨ / ٢ ) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ورواه -  
 الطهرى عند تفسير الآيه ، من طريق الحماني عن حماد  
 ابن زيد به . ( ٢٣٠ / ١٢ ) وقال أحمد شاکر فى تعليقه  
 على تفسير الطهرى هناك ( صحيح الاسناد وذكره  
 ابن كثير فى تفسيره وخرجه هناك وفصل القول على  
 طريقه بتحقيق جيد ( ١٦٠ / ٢ ) .، وذكر أيضا احاديث  
 تتعلق بالآيه ، وفيها فوائد .  
 والحديث ذكره السيوطى فى الدر المنثور ( ٥٥ / ٣ ) وعزاه  
 الى أحمد وعبد بن حميد والنسائى والبزار  
 وابن المنذر وابن أبى حاتم وابى الشيخ وابن مردويه  
 والحاكم من حديث ابن مسعود . يراجع أيضا المسند  
 بشرح أحمد شاکر ( حديث ٤١٤٢ ) .

قال الله تعالى ( همل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي  
ريك أو يأتي بعض آيات ريك يوم يأتي بعض آيات  
ريك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل  
أو كسبت في ايمانها خيرا ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ( يوم  
يأتي بعض آيات ريك لا ينفع نفسا ايمانها ) الآية .  
أن ذلك حين تطلع الشمس من مغربها

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه : حدثني  
اسحاق ، أخبرنا عبد السزاق أخبرنا ممر عن  
همام عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من  
مغربها ، فاذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون ،  
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ) ( ١ ) .

وقال ايضا : حدثنا موسى بن اسماعيل  
حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة ، حدثنا عمارة حدثنا  
أبو زرعة ، حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى  
تطلع الشمس من مغربها ، اذا رآها الناس

---

( ١ ) أخرجه البخارى فى صحيحه ، انظر ( فتح البارى ) كتاب التفسير

آمن من عليها ، فذلك حين لا ينفع نفسا يمانها لم

تكن آمنت من قبل ( ١ ) .

وقد رواه البخاري ايضا في كتاب الفتن من صحيحه بسياق

أتم وأطول ، مضمنا لمدة علامات على قيام الساعة ،

قال البخاري : حدثنا أبو اليان ، أخبرنا شبيب حدثنا

أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ( لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان

تكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعوتهما واحدة ، وحتى

يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين ، لكلهم يزعم

أنه رسول الله ، وحتى يقبض المسلم ، وتكثر الزلازل ويتقارب

ان

- 
- ( ١ ) انظر فتح الباري ( كتاب التفسير باب ( ٩ ) : ٢٩٦/٨ ) .  
والحديث مما اتفق على اخراجه أهل الكتب الستة من حديث  
أبي هريرة ، فقد رواه مسلم في كتاب الايمان من صحيحه : باب  
بيان الزمن الذي يقبل فيه ايمان ، ( ١٧٤/١ ) .  
وأخرجه ابوداود في كتاب الملاحم من مسنده حديث  
( ٤٣١٢ : ص ٤٩٢/٤ ) . . . ورواه ابن ماجه فسي  
كتاب الفتن تحت رقم ( ٤٠٦٨ ) باب طلوع الشمس من مغربها .  
وأفاد ابن كثير في تفسيره ان النسائي اخرجه . ورواه -  
الترمذي : في كتاب التفسير من جامعه بلفظ آخر ( ٢٦٤/٥ ) .  
وعزاه السيوطي في الدر المنثور الى من ذكروا وزاد نسبته  
أيضا الى عبد الرزاق وابن المنذر وابي الشيخ وابن مردويه والبيهقي  
في البعث والنشور عن أبي هريرة .  
ورواه ايضا احمد في مسنده ( ٢٣١/٢ ) وأخرج مسلم في

الزمان وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج وهو  
القتل ، وهتئى يكثر فيكم المال ، فيفيسى حتى  
يهيم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يمرضه فيقول  
الذى يمرضه عليه لا أرب لى بيه . وحتى يبتطاول الناس فى -  
البنيان ، وهتئى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : ياليتنى  
مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت وآتت  
الناس آمنوا اجتمعون ، فذلك هتئى لا ينفع  
نفسا ايمانها ، لم تكن آمننت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا .  
ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه  
ولا يطويانه ، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بطن لقحته  
فلا يطعمه ، ولتقوم الساعة وهو يلىط حوضه ، فلا يسقى  
فيه ، ولتقوم الساعة ، وقد عدل رفيع أكلته الى  
فيه ، فلا يطعمها ( ١ ) .

وأخرج مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله

---

== كتاب الفتن من صحيحه ( ٣٧٥ / ١ ) والطبرى فى تفسيره  
( ٣٤٩ / ١٢ ) عن أبى ذر رضى الله عنه نحوه بولى بسباق آخر .  
وعزاه فى الدر المثور ( ٥٧ / ٣ ) الى أبى داود والترمذى  
والنسائى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ  
وابن مردويه والبيهقى كلهم أخرجه من حديث أبى ذر .  
( ١ ) صحيح البخارى مع شرحه ( كتاب الفتن الباب ( ٢٥ ) : حديث  
( ٧١٢١ ، ٨١ / ١٣ ) . وقد أخرج الجزء الاخير منه من  
قوله ( حتى تطلع الشمس من مغربها . . الى آخره ) . بهذا  
==



صلى الله عليه وسلم ( ثلاث اذا خرجن لا ينفصح  
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها  
خيرا ، طلوع الشمس من مغربها والجدجال ،  
ودابة الارض ) ( ١ ) .

= الاسناد في كتاب الرقاق باب ( ٤٠ ) ، من صحيحه

وقد اطلال الحافظ هناك في شرح الحديثين وذكر في كلا -  
الموضوعين احاديث وآثارا تعد مرجعا لهذا الباب .  
ومثله فعل السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ٥٧ / ٣ )  
بل زاد عليه ، واتى بفوائد حديثة لا يستغني عنها من اراد  
الاستقصاء والا حائلة بهذا المبحث .

( ١ ) صحيح مسلم ( كتاب الايمان : باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه ا  
الايمان : ( ٣٧٥ / ١ ) . وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير من  
جامعه : ٢٦٤ / ٥ . وزاد السيوطي في الدر المنثور نسبه  
الى ابن ابي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي .

مبحث : وقد استشكل بعض أهل العلم هذا الحديث مع  
الاحاديث السابقة ، وحديث عبد الله بن  
عمرو بن العاص عند مسلم مرفوعا : ( أول الآيات  
طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة  
على الناس ضحى ، فأيهما خرجت قبل الاخرى  
فالاخرى منها قريب .

وقد حاول الحافظ في الفتح ان يجمع بين  
احاديث هذا الباب ، فقال ( الذي يترجح  
من مجموع الاخبار أن خروج الدجال أول  
الآيات النظام الموعودة بتفسير الاصول  
العامة في معظم الارض ، وينتهي ذلك بموت

.....

= عيسى بن مريم . ، وأن طلوع الشمس من  
المغرب هو أول الآيات المظلمات ،  
المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي ،  
وبتتهى ذلك بقيام الساعة ، ولعل خروج الدابة  
يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من

المغرب ( انتهى ) . ( الفتح : ١١ / ٣٥٣ ) .

والآية الكريمة قد ذكرت أن بعض الآيات — بصيغة  
الجمع — إذا ظهرت لا ينفع الإيمان العاصم بسبب  
الدهشة والهول والايقان الناتج عن ذلك ، وهذا  
أبى حريرة هذا في دلالة أن هذه الآيات  
الانطلاك كالشيء الواحد ، لقربها من بعضها  
والله سبحانه وتعالى أخبر وأعلم .

سورة  
الأعراف

قول الله تعالى ( ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها  
 لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة  
 حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك  
 نجزي المجرمين ) .

اختلف في معنى قوله تعالى ( لا تفتح لهم ابواب  
 السماء ) . ف قيل لا تفتح لآعمالهم ، فنلا  
 يعرف لهم عمل ولا دعاء ، وقيل لا تفتح  
 لارواحهم بعد خروجها من اجسادهم عند  
 الموت . . وقال ابن جرير الطبري ( لا تفتح  
 لهم ) لارواحهم اذا خرجت من اجسادهم .  
 ( ابواب السماء ) ولا يصعد لهم في حياتهم الى  
 الله قول ولا عمل ( انتهى محل الفرغ منه .  
 وهذا هو الاثني بمموم الآية ،  
 انه لا تفتح لارواحهم ، ولا لآعمالهم ، لقوله  
 تعالى ( اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح  
 يرفعه ) . ( ١ ) . واما عدم فتحها لارواحهم ،  
 بعد الموت ، فقد دلت السنة ان ذلك  
 مراد من الآية كما يتضح مما يأتي : .

قال ابن جرير : حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش  
 عن الاعمش عن المضال عن زاذان ، عن البراء : أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح الفاجر ، وأنه يصعد  
 بها الى السماء قال : فيصعدون بها ، فلا يصرون  
 على ملائكة من الملائكة الا قالوا ( ما هذا الروح  
 الخبيث ) ؟ فيقولون : فلان ، بأقبح أسمائه ،  
 التي كان يدعى بها في الدنيا ، حتى يقتسموها  
 بها الى السماء ، فيستفتحون ، فلا يفتح له . ثم  
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تفتح لهم أبواب  
 السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في  
 سم الخياط ) ( ١ ) .

هذا الحديث ، قطعة من حديث طويل  
 تضمن بيان أحوال الناس وما يجري عليهم منذ ساعة  
 الاحتضار الى يوم البعث والنشور ، وقد رواه  
 بطوله : الامام أحمد وأبو داود السجستاني وأبو داود

( ١ ) تفسير الطبري ( ١٢ / ٤٢٤ ) .

رجال حديث الطبري :

\* أبو كريب : محمد بن العملا علم مشهور . تقدمت ترجمته عند  
 الكلام على الآية ( ١٤٣ ) من سورة البقرة .  
 \* أبو بكر بن عياش : بن سالم الاسدي ، الكوفي المقرئ ، مشهور  
 بكنيته . قال الحافظ : والأصح أنه اسمه . من  
 =

الطيبا لسي . وهما هو ذا أو رده لتمنام سيقاه ،  
ولما فيه من الفوائد والمبر ؛  
قال الامام أحمد حدثنا أبو معاوية قال حدثنا  
الاعشى عن منهال بن عمرو عن زاذان عن  
البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في جنازة رجل من الاعراف نصار ، فانتبهينا الى القبر  
ولما يلحد ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا  
حول ، وكان على رؤسنا الطير ، وفي يده  
عود ينكت في الأرض ، فرفع رأسه فقال : استعيزوا  
بالله من عذاب القبر ، مرتين أو ثلاثا . ثم  
قال : ان المهد المؤ من اذا كان في انقطاع من الدنيا  
واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء  
بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن  
من أكفان الجنة ومنوط من منوط الجنة ، حتى يجلسوا  
منه مد البصر ثم يجي . ملك الموت عليه السلام حتى  
يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة أخرجي السي

- 
- = الطيبة الماشرة . روى عن أبيه وحמיד الطويل ، وابن بهدلة والاعشى  
وخلق . وعنه الثوري وابن المبارك وأبو كريب وخلق . وعنده ثقة  
عابد من رجال الجماعة مات سنة ( ١٩٤ ) على الراجح ، وقد قيارب المائة .  
\* ترجم في التهذيب ، باب الكنى ( ٣٤ / ١٢ ) .  
\* الاعشى : سليمان بن مهران . علم . تقدم عند الاية ( ١٤٣ ) سورة البقرة .  
\* بقية رجال الاسناد تأتي ترجمتهم في الحديث التالي وكلهم  
ثقات .

مفسرة من الله ورضوان ، قال فتخرج تسيل كما  
تسيل القطرة من في السقاء ، فيأخذها ، فاذا أخذها  
لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيحملوها  
في ذلك الكفن وفي ذلك المنوط ، ويخرج منها ،  
كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض . قال فيصعدون  
بها ، فلا يموتون - يموت بها - على ملاء من  
الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون  
( فلان بن فلان ) بأحسن أسماء التي كانوا يسمونه  
بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا  
فيستفتحون له ، فيفتح لهم ، فيشيمه من كل سماء  
مقربها الى السماء التي تليها ، حتى ينتهي به الى السماء  
السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبي  
في عليين ، وأعيدوه الى الأرض ، فاني منها خلقتهم  
وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى : قال فتعاد روحه  
في جسده ، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ ،  
فيقول رب الله . فيقولان له ما دينك ؟ فيقول ديني  
الاسلام ، فيقولان ما هذا الرجل الذي  
بصت فيكم ؟ فيقول هو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . فيقولان له وما علمك ؟ فيقول  
قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت . فينادى مناد من  
السماء ، أن صدق عبي ، فافرشوه من الجنة والبسوه

من الجنة ، وافتحوا له بابا الى الجنة ، قال فيأتيه  
 من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره .  
 قال : ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح ،  
 فيقول ، أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي  
 كنت توعد ، فيقول له من أنت ؟ ، فوجهك الوجه يجي  
 بالخير ، فيقول : أنا عمك الصالح . فيقول : يارب  
 أقم الساعة ، حتى أرجع الى أهلي ومصالي .  
 قال : وان العيد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا  
 واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه  
 معهم المسوح ( ١ ) ، فيجلسون منه مد البصر  
 ثم يجيئك ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول :  
 أيتها النفس الغبيثة ، أخرجي الى سخط من  
 الله وغيب ، قال فتفرق في جسده ، فينتزعها  
 كما ينتزع السفود ( ٢ ) من الصوف المبلول .

( ١ ) ( المسوح ) جمع مسح ، بكسر الميم وسكون المهبة بعدها

حاء مهبة ايضا ، وهي الثياب ، من غليظ الشعر .

قال في مختار الصحاح : ( المسح بوزن الملح ، البلاس ، والجمع

أمساح ، ومسوح . اهـ . ( ٦٢٤ ) .

( ٢ ) السفود بالتشديد ، هو القضيبي أو المخيط أو نحو اذا كان

من الحديد ، قال السيوطي في زياداته على غريب الحديث لابن

الأثير ، ( السفود بالتشديد ، الحديد التي يشوى بها اللحم ) .

انظر النهاية لابن الاثير وزيادات السيوطي عليها ( ١٨٧ / ٢ ) .



فأخذها ، فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة  
عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتسن  
رياح جيفة وجيدة على وجه الأرض ، فيصعدون بها  
فلا يمرّون على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا  
الروح الخبيث ؟ ، فيقولون ( فلان بن فلان ) بأصح اسماء  
الشئ كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السماء  
الدنيا ، فيستفتح له فلا يفتح له . ثم قرأ :  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تفتح لهم أبواب السماء ،  
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم  
الخياط ) ( ١ ) . فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه  
في سجين ، ( ٢ ) الى الأرض السفلى ، . فتطرح  
روحه طرفها ، ثم قرأ ( ومن يشرك بالله فكأنما خر  
من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الرياح في مكان  
سحيق ) ( ٣ ) . فتماد روحه في جسده وبأتيه  
مكان ، فيجلسه ، فيقولان له من ربك ؟ ،

- 
- ( ١ ) سم الخياط : هو ثقب الابرة الذي ينظم فيه الخيط ،  
ودخول الجمل فيه من المستحيلات ، ولهذا علسق  
عليه الحكم المستحيل .
- ( ٢ ) سجين : اسم علم للنار نعوذ بالله من النار .
- ( ٣ ) مكان سحيق : أي بعيد ، انظر النهاية لابن  
الاثير ( ١٦١ / ٢ ) ( طبعة المطبعة الخيرية بمصر .

فيقول : هاه ، هاه ، لا أدري ، فينادى مناد من السمات أن كذب ، فأفرشوا له من النار وافتحموا له بابا الى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجهه قبيح الشياب منتد الريح ، فيقول أبشر بالذي يسوءك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول من أنت ؟ فوجهك الوجهه يجي بالشعر ، فيقول انا عمك الخبيث ، فيقول رب لا تقم الساعة . ( ١ )

( ١ ) انظر مسند احمد ( ٢٨٢ / ٤ ) . وقد رواه ايضا بلفظ آخر . ( ٢٩٥ / ٤ )

رجال السنن لهذا الحديث

- \* أبو مـاوية : هو الامام الحافظ ، محمد بن غازم الضرير من رجال الجماعة . تقدمت ترجمته عند تفسير الآية ( ١٤٣ ) من سورة البقرة .
- \* الأعمش : هو سليمان بن مهران الامام ، تقدم ايضا في الموضوع المشار اليه اعلاه .
- \* المنهال بن عمر الأسيدي مولى الكوفي . قيل روى عن أنس وروى عن زاذان ومجاهد ابن جبر وعائشة بنت طلحة . وعنه الأعمش وشعبة وخلق . قال ابن معين والنسائي ، ثقة وكذا قال ابن حبان والمجلى . وقال الدارقطني صدوق ، وقال وهب بن جرير عن شعبة أتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت ولم أسأله . قلت فهلا سألته عسى كان لا يعلم . انتهى . وقيل انما سمع من داره صوت قرآنة بالتطريب فتركه . وقال في التقريب صدوق ربما وهم ، من الخامسة . ( انظر التهذيب -

\* زاذان : أبو عبد الله ، وقيل أبو عمر الكندي مولاهم  
الضريير ، تلميذ ثقة . روى عن ابن مسعود والبراء  
ابن عازب وسلمان وعائشة وغيرهم من الصحابة ،  
وقيل روى عن عمر . وعنه المنهال وعطاء بن السائب  
وجماعة . قال ابن معين : ثقة لا يسأل عن  
مثله ، وقال ابن عدى أحاديثه لا بأس بها إذا  
روى عنه ثقة . وقال الحاكم أبو أحمد ، ليس  
بالمتمين عندهم . ( انظر التهذيب : ٣ / ٣٠٢ ) . والحديث  
صحيح بهذا الاسناد ، وله مع ذلك شواهد كما سيأتي  
عن قريب ان شاء الله تعالى .

\* البراء بن عازب الأوسى الأهمصى أبو عمار : هو وأبو صحابيان .  
نزل الكوفة ومات بها في زمن مصعب بن الزبير ، سنة ( ٧٢ ) .  
روى أنه شهد خمس عشرة غزوة ، وكان من لداء ابن  
عمر ، فاستصفر يوم بدر . له ثلثمائة وخمسة أحاديث .  
وقد روى عنه زاذان وغيره من التابعين ، وروى عنه بعض الصحابة  
أيضا . ( يراجع التهذيب ١ / ٤٢٥ ) والخلاصة ( ١ / ١٢٠ ) .

#### تخريج الحديث:

هذا الحديث ، رواه أيضا الامام أبو داود السجستاني ، مختصرا ،  
في كتاب الجنائز من سننه : باب الجلوس عند القبر ، حديث  
( ٣٢١٢ ) . ورواه مطولا في كتاب السنة برقم ( ٤٧٥٣ ) .  
( ١١٤ / ٥ ) . باب في المسألة في القبر وعذاب القبر .  
ورواه الطيالسي أبو داود مطولا أيضا في سننه ( باب ذكر  
حديث البراء ) تحت رقم ( ٧٤٣ : ١٥٤ / ٨ ) ورواه ابن  
ماجة مختصرا في كتاب الجنائز من سننه ، باب ما جاء  
في الجلوس في القبر ( : ٤٩٤ / ١ ) . كلهم روه من  
طريق المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء ، وأخذه  
عن المنهال جماعة من الرواة ، وقد أخرجه الطبري عن أبي

= هـريرة من طريق أخرى بنحو : فقال ، حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ، عن ابن أبي نئيب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سميد بن يسار عن أبي هريرة ذكره . انظر تفسير الطهرى ( ٤٢٤/١٢ ) . ورجاله كلهم ثقات متقنون رجال الجماعة ، غير عثمان بن عبد الرحمن الطراثقي ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه وقد تابعه عليه شعبة عند ابن ماجه عن ابن أبي نئيب ، به ( باب ذكر الموت والاستعداد له : حديث ٤٢٦٢ ) . ورجاله عند ابن ماجه كلهم من رجال الجماعة ، ثقات حفاظ ، فالحديث ثبت الصحة ، كما هو واضح مما سبق .

#### تنبيه :

قد وعى الشيخ الفاضل محمود شاكر في ترجمة ( عثمان بن عبد الرحمن ) المذكور آنفاً ، فترجمه في تعليقه على تفسير الطهرى ( ٤٢٥/١٢ ) ، على أنه ( عبد الرحمن بن عثمان ) فقلبه ، بالتقديم والتأخير في الاسم : فقال ( عبد الرحمن بن عثمان بن أمية الثقي ) أبو بحر البكر اوى . . . . ، وعبد الرحمن بن عثمان الذى ترجمه الشيخ محمود : مترجم في التهذيب ( ٢٢٦/٦ ) ، وليس له صلة بـ ( عثمان بن عبد الرحمن ) راوى الحديث المذكور . فسبحان من لا يضل ولا يفسى . وحديث البراء المذكور : أورده السيوطى في الدر المنثور ( ٨٣/٣ ) وعزاه الى بعض من ذكروا اعلاه وزاد أيضا في مخرجه : ابن أبي شيبة وهناد بن السرى وعبد بن حميد وابن لبي حاتم ولحاكم وصححه . وابن مردويه والبيهقى في كتاب عذاب القبر .

قول الله عز وجل : ( وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا  
 لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد جاءت  
 رسل ربنا بالحق ، ونودوا أن تلكم الجنة أورثتكموها  
 بما كنتم تعملون ) .

جاء في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم : أن أهل الجنة ، يرون منازلهم  
 في النار لو عصوا ، فيشعرون بمعظيم فضل الله عليهم ، فيقولون :  
 ( الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا  
 الله ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ) . فيكون ذلك شكرا لله .  
 وأن أهل النار يرون منازلهم من الجنة لو أطاعوا  
 فيندمون على فوات ذلك . فيكون أشدهم لحسرتهم . فيقولون كفى واعد  
 منهم : ( لو أن الله هداني لكنت من المتقين ) ( ١ ) .  
 وأن أهل الايمان يرثون منازل الكفار في الجنة . وأن أهل النار يرثون  
 منازل المؤمنين في النار .

روى ابن ابي حاتم رحمه الله ، حديثا مرفوعا في هذا المعنى ،  
 فقال : حدثنا الفضل بن شاذان المقرئ ، حدثنا يوسف بن  
 يعقوب المصنف يعنى (الصفار ) حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش  
 عن أبي صالح ، عن أبي شعيرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله

( ١ ) الآية ( ٥٧ ) من سورة الزمر .

صلى الله عليه وسلم ( كل أهل النار يرى منزله من الجنة ، حسرة .  
 فيقول ( لو أن الله هداني لكنت من المتقين ) . وكل أهل  
 الجنة يرى منزله من النار فيقول ( وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله )  
 فيكون له شكرا . قال وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ( ما من أحد الا وله منزلة في الجنة ومنزل في النار ،  
 فالكافر يرث المؤمن منزله من النار ، والمؤمن يرث الكافر  
 منزله من الجنة . وذلك قوله تعالى ( وتلك الجنة التي أوردتموها  
 بما كنتم تعملون ) . ( ١ ) .

( ١ ) انظر تفسيرين كثير ( ١٣٤ / ٤ ) عند الكلام على قوله تعالى :  
 ( وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون ) من سورة الزخرف ،  
 فحفظه نقل هذا الحديث هناك .

#### رجال السند :

- \* الفضل بن شاذان المقرئ : ثقة ، من شيوخ ابن حاتم وأبيه ، أبو حاتم الرازي ، وقد ترجم له تلميذه ابن أبي حاتم في كتابه ( الجرح والتمديد ) ٦٣ / ٧ وقال : كتب عنه أبي بن كعب عنه ، وهو صدوق .
- \* يوسف بن يعقوب : الصنفار ، ثقة . من شيوخ البخاري ومسلم ، مترجم في التقريب : والتهذيب .
- \* أبو بكر بن عياش ، ثقة عابد . تقدم عند الآية ( ٤٠ ) من سورة الاعراف .
- \* الأعمش ، واسمه ، سليمان بن صهران . امام تقدم عند الآية ( ٤٣ ) من سورة البقرة .
- \* أبو صالح : هو ذكوان السمان . تابعي ثقة تقدم عند الآية ( ٧٨ ) من الاسراء .
- \* أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر على الراجح . تقدم == ( ٦٣ ) آل عمران .

واسناد حديث أبي هريرة هذا رجاله كلهم ثقات .

والحديث ، قد رواه ابن جرير عند الآية من سورة الاعراف ، مختصرا

عن أبي هشام الرفاعي عن أبي بكر بن عياش ، ببقية السند ، عن أبي ( سعيد ) ( ١ )

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كل أهل النار يرى منزله من الجنة

فيقولون ( لو هدانا الله ) ، فتكون عليهم حسرة .

وكل أهل الجنة يرى منزله من النار ، فيقولون ( لولا أن هدانا

الله ) فهذا شركهم ( ٢ ) .

( ١ ) هكذا جاء في تفسير الطبري . والمقصود به (أبو سعيد الخدري )

وقد جزم أحمد شاكر في شرحه على تفسير الطبري ( ١٢ / ٤٤٠ ) أن هذا خطأ لا شك فيه . وإنما هو عن أبي هريرة ، لأن الحديث معروف عنه ، وإنما لا يوجد في حديث أبي سعيد . وكل من ذكره إنما ذكره من حديث أبي هريرة .

( ٢ ) تفسير ابن جرير : ( ١٢ / ٤٤٠ ) . ورجال اسناده تقدمت الإشارة

اليهم في الذي قبله الا ( أبو هشام الرفاعي ) واسمه محمد بن يزيد ابن محمد بن كثير بن رفاعة المجلبي الكوفي قاضي بغداد . ضعفه النسائي ، وقال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه . وعكسه

آخرون . قال ابن معين ما أرى به بأسا ، وقال المجلبي : كوفي

لا بأس به . وقال عثمان بن أبي شيبة ( حسن الخلق قارى للقرآن .

قلت : ترجمته في التهذيب : ( ١ / ٥٢٦ ) . وهو لم ينفرد بالحديث

فرواية ابن أبي حاتم السابقة ليس فيها : أبو هشام المذكور .

**التخريج :** حديث أبي هريرة السابق ، ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٣ / ٨٥ )

بلفظ الطبري السابق . وعزاه الى النسائي وابن أبي الدنيا وابن جرير

وابن مردويه . وذكره ابن كثير ( ٢ / ٢١٥ ) ونسبه الى النسائي وابن مردويه .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١٠ / ٣٦٩ ) من طريقين . وقال :

( رواه كله احمد ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح ) .

وقال احمد شاكر : في تعليقه على الطبري : ( ولم أعرف مكانه من المسند )

قلت : ولملحه ذكره في غير المسند ، فاني لم أعر عليه فيه أيضا .

وأخرج مسلم في صحيحه حديثا في تفسير ( ونودوا أن تلکم الجنة أو رثتموها  
بما كنتم تعملون ) بغير ما تقدم . فقال :

حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد ( واللفظ لاسحاق ) قالا :

أخبرنا عبد الرزاق . قال : قال الثوري : فحدثني أبو اسحاق ، أن  
الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : ( ينادى ناد ان لكم أن تصهوا فلا تسقموا أبدا .  
وان لكم أن تمسوا فلا تموتوا أبدا . وان لكم أن تشهبوا ،  
فلا تهرموا أبدا . وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا .

فذلك قوله عز وجل : ( ونودوا أن تلکم الجنة أو رثتموها بما كنتم  
تعملون ) ( ١ ) . ولا مانع أن يكون الحديثان تفسير لآية .  
ان لا يمنع أن ينادوا بتوريثهم منازل أهل النار التي في الجنة ، وينادوا  
أيضا بما تضمنه حديث مسلم هذا . والله أعلم .

( ١ ) صحيح مسلم ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها . باب ، في دوام  
نعيم أهل الجنة ، وقوله تعالى : ونودوا أن تلکم الجنة أو رثتموها بما  
كنتم تعملون . ) ( ٤ / ٢١٨٠ ) طبعة محمد فواد .

التخريج : رواه الترمذي في آخر تفسير سورة الزمر ( ٣٧٤ / ٥ ) . وأحمد  
٣١٩ / ٢ ، و ٣٨ / ٣ و ٩٥٥ . وذكره السيوطي ( ١٥ / ٣ ) وزاد عزوه  
الى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، والدارمي والنسائي وابن جرير  
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .  
قلت : وقد فات الحافظ ابن كثير أن يذكر هذا الحديث الضعيف عند  
تفسير هذه الآية . والله سبحانه وتعالى أعلم .  
وحديث مسلم رواه أيضا ابن أبي حاتم ( انظر مخطوطة الجامعة لتفسيره  
٢٩٧ / ٣ - ٢٩٨ ) - عند آية الاعراف هذه .



قول الله تعالى : ( ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انري  
انظر اليك ، قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل ،  
فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه  
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ، فلما أفاق قال  
سبحانك تبت اليك وأنا أول المسلمين ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم ( أنه بشىء يسير من التجلي  
اندرك الجبل ) . وذلك لعظمة الرب الجليل سبحانه  
وتعالى :

قال الامام احمد : حدثنا أبو المثنى معاذ بن

معاذ العنبري ، قال حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت

البناني عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم فى قوله تعالى ( فلما تجلى ربه للجبل ) ، قال :

هكذا - يعني أنه أخرج طرف الخنصر ، قال أحمد

أرانا معاذ - ( ١ ) قال فقال له حميد الطويل

ما تريد الى هذا يا أبا محمد ؟ ( ٢ ) ، قال ف ضرب

صدره ضربة شديدة ( ٣ ) ، وقال : من أنت يا حميد ؟

وما أنت يا حميد ؟ . يحدثني به أنس بن مالك عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل أنت ، ما تريد اليه . ؟

---

( ١ ) يعني أرانا طرف خنصره . وفى رواية وضع طرف ابهامه على إبط الخنصر .

وفى لفظ على المفصل الألى للخنصر ، فساخ الجبل وخر موسى صعقا .

( ٢ ) يعني ثابتا ، فهو أبو محمد .

( ٣ ) أى ضرب ثابت صدر حميد وقال له ذلك . وفى رواية قال له : ( رسول الله

وهكذا حديث متصل الاسناد رجاله كهم ثقات أثبات .

والحديث أيضا رواه الامام ابن جرير فقال : حدثني المثنى ،

قال حدثني الحجاج بن المنهال ، قال حدثنا حماد عن ثابت

عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ،

( فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ) . قال هكذا بأصبعه

= صلى الله عليه وسلم يحدث به وأنا لا أحدث به ؟ ) . وفى

أخرى : ( يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أنس

وأنا أكرهه ؟ ) .

والحديث قد رواه احمد فى مسنده : انظر ( الفتح الرباني

ترتيب مسند احمد الشيباني : ١٨ / ١٤٤ ) .

رجال سنده :

\* أبو المثنى : معاذ بن معاذ ، هو المنبرى التميمي الحافظ ،

قاضي البصرة ، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل - قال حماد

ابن سلمة - وشعبة وخلق غيرهم . وعنه أحمد واسحاق وابن معين

وابن المديني وابنا أبي شعبة وقتيبة ، وآخرون . قال أحمد :

معاذ ، قرة عين فى الحديث . وقال : اليه المنتهى فى

التثبت بالبصرة . وقال ما رأيت أحدا أعقل من معاذ بن معاذ .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالعجاز اثبت

من معاذ بن معاذ . وكل اثنى عليه خيرا ووثقه . وقال يحيى بن

القطان أيضا : ولدت سنة عشرين ومائة فى ألبها ، وولد معاذ فى سنة

تسع عشرة فى آخرها ، كان أكبر منى بشهرين . وقال ابن عميد الله

ابن معاذ : مات سنة ( ١٩٦ ) . حديثه فى الكتب الستة . ( انظر

التهديب : ١٠ / ١٩٤ ) .

\* حماد بن سلمة : ثقة مشهور ، كان من عباد أهل السنة ، وقد

اطنّبوا فى الثناء عليه ، وهو من اثبت الناس فى ثابت البناني ، توفى

سنة ( ١٦٧ ) ، وقد تقدمت ترجمته هو وثابت عند تفسير الآية ( ٢٢٢ )

ووضع النبي صلى الله عليه وسلم الا بهام على المفصل من

الخنصر ، فساخ الجبل . (١) .

والحديث اسناده متصل صحيح .

= وكذلك أنس بن مالك رضي الله عنه تقدمت ترجمته . هناك وكل هؤلاء  
الرواة من رجال الجماعة الا حماد بن سلمة فلم يقع له رواية  
في أصول صحيح البخارى بل في الشواهد . وروى له بقية الجماعة .  
وهذا الحديث لا يكاد يروى الا من طريقه ، وعنه انتشرت طرقة .

(١) تفسير الطبري (٥٣/٩) ( الطبعة الحلبية الثالثة ) . رجاله  
كلهم ثقات معروفون . فالمثنى هو محمد بن المثنى المنزى حافظ  
مشهور من شيوخ الستة . من الطبقة العاشرة . وهجاج بن المنهال  
ثقة فاضل من التاسعة مات (٢١٦) او (٢١٧) . روى له الجماعة .  
ومثلية رجال السنن تقدمت تراجمهم آنفا في الذي قبله .

### التخريج :

حديث أنس هذا رواه احمد والطبري كما سبق . ورواه الحاكم في المستدرک  
المستدرک عند (٣٢٠/٢) ، عند تفسير الآية . رواه من طريقين  
الى حماد به . وقال على شرط مسلم وهو كما قال : وذكره ابن  
كثير (١٤٤/٢) وفصل القول على طرقة وعزاه الى كثير من مخرجه .  
ومثله فعل السيوطي في الدر المنثور (١١٩/٣) وزاد نسبه الى عهد  
بن عميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدى في الكامل وأبي  
الشيخ وابن مردويه والبيهقي في كتاب الرواية ،  
من طرق متعددة عن أنس وابن مردويه عن ابن عمر .

والحديث رواه الترمذى من طريق حماد ايضا عن أنس بن النسي  
صلو الله عليه وسلم ، قرأ هذه الآية ( فلما تجلى ربه للجبل  
جمعله دكا ) ، قال حماد : هكذا : وأسك لله سليمان  
( أهد الرواة ) بطرف ابهاه على أنطة اصمه الينى ، قال : فسأخ  
الجبل ( وغر موسى صمقا ) ( ١ ) . قال الترمذى هكذا  
حديث حسن غريب صحيح ، لا نعرفه الا من حديث حماد بن  
سـلـمـة . ( ٢ ) .

- 
- ( ١ ) جامع الترمذى ( ٢٦٥ / ٥ ) : من كتاب التفسير .  
( ٢ ) لكن ذكر ابن كثير عند تفسير الآية : ان الطبراني  
رواه من طريق سميد بن أبى عمرو عن قتادة عن  
أنس مرفوعا . وان ابن مـردويه أيضا أخرجه  
من طريق ابن الهيثماني عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا ، قال :  
( ولا يصح ) . انظر تفسير ابن كثير ( ٢ / ٢٤٤ )

قول الله تعالى : ( وان أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم (١) )  
 وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم ، قالوا  
 بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن  
 هذا غافلين ) .

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية  
 صرواه الامام أحمد والترمذى وأبو داود وغيرهم .

قال الترمذى حدثنا الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَنْ حَدَّثَنَا  
 مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي أَنَسَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ  
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سَلْمِ بْنِ يَسَارِ  
 الْجَهَنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، سَمِعَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ :  
 ( وان أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم  
 على أنفسهم الست بربكم ، قالوا بلى شهدنا أن تقولوا  
 يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ) . قال  
 عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل  
 عنها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق  
 آدم ثم صنع ظهره بيمينه فأخرج (٢) ذريته  
 فقال خلقت هؤلاء للجنة ومثل أهل الجنة

(١) وفي قراءة ورش عن نافع ( ذريتهم ) .

(٢) في بعض نسخ جامع الترمذى ( فاستخرج ) . انظر

تحفة الأحمدي ( نشر المكتبة السلفية : ٤٥٣/٨ ) .

يحملون ، ثم مسح ظهوره فاستخرج منه ذريته ، فقال  
 خلقت هؤلاء للنار وعمل أهل النار يحملون ،  
 فقال رجل : يا رسول الله ففيما العمل ؟ : فقال -  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اذا خلق المسبد للجنة  
 استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل  
 من أعمال أهل الجنة ، فيدخله الجنة ، ( ١ ) ، وانما  
 خلق المسبد للنار ، استعمله بعمل أهل النار  
 حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار ، فيدخله  
 الله النار ، ( ٢ ) .

قال ابو عيسى : هذا حديث حسن ، ومسلم بن  
 يسار لم يسمع من عمر . وقد ذكر بعضهم

- 
- ( ١ ) في بعض نسخ الترمذى ( فيدخله الله الجنة ) .  
 ( انظر المصدر السابق ) . وفي الموطأ ومسند أحمد وسنن  
 أبي داود ( فيدخله به الجنة ) والمصنف واحمد  
 ( ٢ ) في المصادر السابقة ( فيدخله به النار ) .

ففي هذا الاسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً  
مجهولاً . ( ١ ) .

قلت: وهذا الرجل ، هو : نعيم بن ربيعة  
الأزدي ، وقد وثقه ابن حبان ، كما سألني باذن الله  
تمالي ، وأصل الحديث ثابت في الصحيحين ، ويأتي قريباً  
ان شاء الله تعالى .

( ١ ) جامع الترمذى ( كتاب التفسير : ٢٦٦/٥ ، حديث ٣٠٧٥ ) .

#### رجال السند :

- \* قوله حدثنا الأنصاري : ( هو اسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي  
أبو موسى المدني ثقة مشهور ، روى عن ابن عيينة ، وممن وابن  
عيسى ، وشيخه هنا . ومعاذ بن معاذ المنبري وجماعة . وعنه مسلم  
والترمذى والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وبيوحاتم . قال ابن ابي  
حاتم كان ابي يطنب القول فيه ، في صدقه واتقانه . وقد وثقه  
واثنوا عليه كثيراً . ولم يتكلم فيه احد بجرح روى له ( مات سق )  
مات بحمص سنة ( ٢٤٤ ) . انتهى باختصار من التهذيب ( ٢٥١/١ ) .
- \* ممن هو ابن عيسى الاشجعي مولاهم القزاز ابو يحيى المدني  
أحد أئمة الحديث ، روى عن مالك وابن طهمان وجماعة . وعنه يحيى  
ابن معين وابن المديني والحميدي ، واسحاق بن موسى الأنصاري  
وخلق . كان هو الذي يقرأ على مالك : قال ابن سعد ، مات -  
بالمدينة سنة ( ١٩٨ ) وكان ثقة كثير الحديث ثباتاً مأموناً . انظر  
التهذيب ( ٢٥٢/١٠ ) .
- \* مالك بن أنس : هو الامام . تقدم عند تفسير الآية ( ١٢٥ ) من  
سورة البقرة .
- \* زيد بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي ثقة معروف ، من رجال  
الجماعة . روى عن السهيمي وعطاء بن أبي رباح والزهرى . وجماعة .

وعنه مالك وسمر . وثقة ابن معين وابن ساعد وابن نمير  
والبرقي والذهلي وغيرهم . وحكى العقيلي عن احمد أنه  
قال حديثه كحسن مقارب ، وان فيها لبعض النكرة ،  
وهو على ذلك حسن الحديث . قال النسائي لا بأس به  
وذكره ابن حبان في الثقات . وقال مات سنة ( ١٢٥ ) وهو  
ابن ست وثلاثين سنة . وقد وثقه ايضاً أبو داود ويحيى بن  
الفسوي . انظر ترجمته في التهذيب ( ٣٩٧ / ٣ ) .

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، ثقة من رجال  
الجماعة ايضاً . روى عن أبيه ، وابن عباس ومسلم بن يسار  
الجهني وغيرهم . وعنه زيد بن أبي أنيسة والزهري  
وقهاده وآخرون . ثقة مأمون أثنى عليه الجميع .  
مترجم في التهذيب ( ١١٩ / ٦ ) .

مسلم بن يسار الجهني : قال في التهذيب : عن عمر قوله ،  
في تفسير قوله ( وان أخذ بك ) وقيل عن نعيم بن ربيعة  
عن عمر . وعنه عبد الحميد بن عبد الرحمن المدوي . ذكره  
ابن حبان في الثقات . وقال المجلسي : بصري تابع ثقة .  
انتهى بتمامه من التهذيب . ( ١٤٢ / ١٠ ) . روى له ( ٥٥٠ ) .  
عمر بن الخطاب : هو أمير المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه  
تقدمت ترجمته . عند تفسير الآية ( ١٠١ ) من سورة النساء .

### التخريج :

حديث الترمذي هذا ، رواه الامام احمد بمثل هذا اللفظ ( انظر  
ترتيب مسند احمد : المسمى بالفتح الرباني ) أول كتاب التوحيد  
٢٣ / ١ . رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين . ( ٣٢٤ / ٢ ) .  
والطبري في التفسير ( ١١٣ / ٩ ) . ومالك في الموطأ ( كتاب القدر  
حديث رقم : ٢ ) . وأبو داود في كتاب السنة باب القبور ( .  
( انظر سنن أبي داود ٧٩ / ٥ ) . وذكره السيوطي في الدر المنثور



( ١٤٢ / ٣ ) . وزاد نسبه الى عبد بن حميد والبخارى في التاريخ والنسائي وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن هبان والاحمد في كتاب الشريعة ورواه غيرهم كلهم عن مسلم بن يسار عن عمر . وقال ابو زرعة وابو حاتم مسلم بن يسار لم يسمع من عمر . وبينهما نعيم بن ربيعة . ( انظر المراسيل لابن ابى حاتم ٢١٠ - ٢١١ ) . ورواه ابو داود في سننه ( كتاب السنة باب القدر : ٨٠ / ٥ ) والطبري ( ١١٣ / ٩ ) كلاهما من طريق بن الوليد عن عمرو بن جشم القوشى قال : حدثني زيد بن ابى انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . بنحو . وأفاد ابن كثير ان ابن ابى حاتم رواه كذلك ، فجعلوا بين مسلم بن يسار وعمري بن الخطاب نعيم بن ربيعة . ونعيم هذا أزدي مترجم في التهذيب ( ١٦٤ / ١٠ ) روى له ابو داود عن عمر وعند مسلم بن يسار . ذكره ابن هبان في الثقات . والحديث رواه الطبري في تفسيره ( ١١٤ / ٩ ) من وجه آخر ، فقال : حدثني ابن حميد قال حدثنا حكيم عن عنيسة عن عمارة عن ابى محمد - رجل من المدينة - قال سألت عمر بن الخطاب عن قوله تعالى ( وان اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ) . فذكر نحوه . وأخرج الامام احمد في المسند عن ابن عباس مرفوعا : قال : أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني بحرفة . الحديث ، ويأتي لفظه قريبا ان شاء الله . واستخراج ذريته آدم وأخذ الميثاق منهم بالتوحيد لله تعالى ، دلت عليه الأحاديث مرفوعة آثار موقوفة عن الصحابة فمن بعدهم . لا تكاد تحصى كثرة ، مما يدل على ثبوت ذلك وصحته ، وأجمع ما رأيت لتلك الأحاديث والآثار في موضع واحد : هو كتاب الدر المنثور ( ١٤١ / ٣ - ١٤٥ ) . وتفسير ابن جرير الطبري ( ١١٠ / ٩ ) . وقد ذكر ابن كثير عند الآية شيئا من ذلك أيضا . وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ما يدل على ذلك ويأتي بما رآه .

وقد روى حديث الميثاق الامام احمد من وجه آخر  
 عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وفيه أن ذلك كان بمعرفة  
 اوقريب منها . قال الامام احمد : حدثنا حسين بن محمد  
 حدثنا جرير ، يعني ابن حازم - ( ١ ) ، عن كلثوم بن جبر  
 عن سميد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال : أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنحمنان  
 - يعني عرفة - فأخرج من صلبه كل ذرية نراها . فنثرهم  
 بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلا ( ٢ ) قال : ألسنت بربكم ؟  
 قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا  
 غافلين . أو تقولوا إنما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من  
 بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون . ( ٣ )

- 
- ( ١ ) وقس في نسخة الفتح الرباني ( ترتيب المسند ) ( جرير يعني  
 ابن أبي حازم ) وهو خطأ . والصواب ما في نسخة مسند  
 المسند .
- ( ٢ ) قبلا ( بضم القاف والباء ) أى مقابلة وعيانا وكفاحا ، وقد  
 تكسر القاف وفتح الباء .
- ( ٣ ) انظر مسند الامام احمد ( ٢٧٢ / ١ ) .

#### رجال السنن :

\* حسين بن محمد : هو بن بهرام التميمي المروزي ( بالذال الممجمة )  
 نزيل بغداد ، . أخذ عن ابن أبي نقيب واسرائيل وجرير بن حازم  
 وطائفة . وعنه ابن مهدي واحمد وابن معين وخلق . وثقه ابن سعد  
 وقال النسائي ليس به بأس . وهو من رجال الجماعة مات سنة

- ( ٢١٤ ) . انظر الخلاصة ( ٢٣٠ / ١ ) . والتهذيب  
 ( ١٧٩ / ١ ) .  
 \* جبر بن حازم الاحزابي زدي ابو النصر احمد الاحزابي من  
 رجال الجماعة ، توفي سنة ( ١٧٠ ) . وتقدمت ترجمته عند الآية  
 ( ٧٧ ) من سورة آل عمران .  
 \* كسلثوم بن جبر البصري : عن انس وسميد بن جبر . وعنه  
 ابن عون والحمادان . وثقه ابن معين . وقال النسائي ليس  
 بالقوي . وهو من رجال مسلم . والنسائي والبخاري في الأدب .  
 مات سنة ( ١٣٠ ) انظر الخلاصة ( ٣٦٩ / ٣ )  
 \* سميد بن جبر هو الوالي ملاحم الكوفي احد اعلام اخيه  
 عن ابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وخلق . وعنه الحكم وسلمة بن  
 كهيل ، والاحزابي وخلائق . ثقة امام ، حجة من رجال الجماعة  
 قال ميمون بن مهران : مات سميد وما على ظهر الاحزابي احد الاحزاب  
 وهو محتاج الى علو . قتله الحجاج سنة ( ٩٥ ) ، فما  
 أهمل بعده . مترجم له في الخلاصة ( ٣٧٤ / ١ ) .  
 \* ابن عباس : تقدمت ترجمته عند تفسير الآية ( ٢٨٤ ) من سورة البقرة .

### التخريج :

هذا الحديث ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ١١٠ / ٩ ) من هذا  
 الوجه ، سنندا ومنا . وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٤٢ / ٣ )  
 وزاد عزوه الى النسائي وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في  
 الأسماء والصفات ، من حديث ابن عباس . وقد روى أيضا  
 موقوفا على ابن عباس ( تفسير الطبري : ١١٢ / ٩ ) . ولا  
 يقدح في صحة المرفوع ، اذا صح سنده ، وقد صحح  
 هذا السند غير واحد من أهل العلم ، ورجاله ثقات كما  
 سبق . وقد نقل الساعاتي في الفتح الرباني ( ٣٤ / ١ ) عن  
 صاحب التنقيح ، عزو الحديث الى من سبق ذكرهم في تخريجه

من طرق كثيرة. قال واسناده لا مطمئن  
فيه ، ثم قال : والصحيح أنه موقوف  
على ابن عباس ، . انتهى ما نقله من كلام صاحب  
التنقيح .

وهذا قول غريب بعد صحة المرفوع ،  
فان الموقوف وان كثرت طرقه ، لا يقيد في  
المرفوع ، اذا صح ، بل ربما كان فيه قوة لصحة  
المرفوع وثبوته . وخاصة في مثل هذا الامر الذي  
ليس للرأى والاجتهاد فيه مجال ، لان الاجتهاد  
في مثل هذا من القول على الله بغير علم  
وحشا الصحابة من ذلك . والله تعالى اعلم .

وقد جاء في الصحيحين وغيرهما ما يندل على صحة ما سبق  
ما جاء في أخذ الميثاق .

قال البخارى : حدثني محمد بن بشار ، حدثنا غسان ،  
حدثنا شعبة ، عن أبي عمران ، قال : سمعت أنس بن مالك رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( يقول الله تعالى لأهل  
أهل النار عذابا يقوم القيامة ، لو أن لك ما فى الأرض من  
شئ أكنت تفتدى به ، فيقول نعمم (١) ، فيقول :  
أردت منك أهون من هذا وأنت فى صلب آدم ، أن لا تشرك  
بى شيئا ، فأبيت الا أن تشرك بى ) متفق عليه (٢) .

(١) كما قال تعالى : ( ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض جميعا  
لا فتدت به ) الآية (٥٤) من سورة يونس .

(٢) رواه البخارى فى ثلاثة مواضع من صحيحه : فرواه فى أول  
كتاب الأنبياء : ( فتح البارى : ٢٦٣/٦ ) وفى كتاب السيرقات :  
( باب من نوقش الحناب عذب ) . والثالث فى باب صفة  
الجنة والنار ، من كتاب الرقاق أيضا . ( انظر الفتح :  
١١ / ٤٠٠ ٤١٦ ) .

ورواه مسلم من طريق شعبة أيضا : ( انظر صحيح  
مسلم كتاب صفات المنافقين : باب طلب الكافر المغدا بميل  
الأرض زعمها ، (٥/٦٧٠) طبعة الشيب . وهو  
فى النسخة المطبوعة بتحقيق ( محمد فؤاد عبد الباقى رقم ٥  
و ٥٢ و ٥٣ ، ٤ / ٢١٦٠ ) وقال الحافظ فى الفتح فى شرح

ورواه أحمد فقال : حدثنا حجاج حدثنا شعبة ، . . فذكره  
سنندا ومثنا . وفيه : ( قد أردت منك أهون من ذلك قد  
أخذت عليك في ظهري آدم أن لا تشرك بي شيئا ، فأبيت  
الا أن تشرك بي ) . ( ١ ) .

---

= الحديث ( ٣٣٣٤ ) : فيه اشارة الى قوله تعالى ( وان  
أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم )  
وقال أيضا في شرح الحديث ( ٦٥٣٨ ) من كتاب  
الرقاق ، قال القاضي عياض : يشير بذلك الى قوله تعالى  
( وان أخذ ربك من بني آدم ذريتهم . . الآية ) .  
فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم  
فمن وفى به بعد وجوده في الدنيا ، فهو مؤمن  
ومن لم يوف به فهو الكافر ، . انتهى . ( انظر  
فتح الباري : ( ٤٠٣ / ١ ) .  
( ١ ) سنن أحمد ( ١٢٧ / ٣ ) ، وانظر أيضا السنن ( ١٢٧ / ٣ )

سورة  
الأنفال

قال الله تعالى : ( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ) الآية .

تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقال :  
( الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي ) .  
كرر ذلك ثلاثا وهو على المنبر . رواه  
الامام مسلم واصحاب السنن وغيرهم .

قال مسلم : حدثنا عمارون بن معروف أخبرنا ابن وهب  
أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي علي شامة بن شفيق  
أنه سمع عقبه بن عامر يقول : سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ( وأعدوا لهم  
ما استطعتم من قوة ) الا ان القوة الرمي  
الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي ، ( ١ ) .  
وهذا اللفظ رواه أبو داود عن سعيد بن منصور  
عن عبد الله بن وهب به ( ٢ ) .

ورواه الترمذي في جامعه من وجه آخر ، وفيه

---

( ١ ) صحيح مسلم بشرح النووي ( كتاب الامارة بسباب فضل الرمي والحث عليه : ٥٨١/٤ ) .  
( ٢ ) انوار سنن أبي داود ( كتاب الجهاد : باب الرمي ٢٩/٣ ) . طبعة دار الحديث بحمص .



زيادة على ما سبق ، وهذا لفظه :

عن عقبه بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ،  
هذه الآية  $\text{عَلَى الْمُنِيرِ}$  ( واعهدوا لهم ما استطلعتهم  
من قوة ) قال في الا أن القوة الرمي ثلاث مرات . الا  
ان الله سفتح لكم الأرض ، وستكفأون المؤونة ( ١ ) ،  
فلا يمجزن أحدكم أن يلهو بأسمه ( ٢ ) . وهذه  
الزيادة رواها مسلم أيضا حديثا مستقلا ، بإسناد  
حديثه السابق ذكره . ( ٣ ) .

- 
- ( ١ ) أي مؤونة القتال او السمي على الميادين . وذلك  
بانتشار الاسلام واندحار اعداءه وتيسير الممشية  
وقد كان ذلك والحمد لله تعالى .
- ( ٢ ) انظر جامع الترمذى ( كتاب التفسير : ٢٧٠ / ٥ ، الحديث  
٣٠٨٣ ) . وفي اسناده عند الترمذى ، رجلا  
مجهول . وهو الراوى عن عقبه ، لكن المتن صحيح  
رواه مسلم كما أشرت سابقا ، ويأتي قريبا ان شاء الله .  
وقوله ( يلهو بأسمه ) أي يشتغل بها للتمرن على  
استعمالها واصابة الأعداء بها وغير ذلك .
- ( ٣ ) ولفظه : عن عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : سفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله ، فلا يمجز أحدكم  
أن يلهو بأسمه . انظر صحيح مسلم ( كتاب الامارة  
٥ / ٥٨١ ) . والحديث بدون هذه الزيادة ، رواه احمد في  
المسند ( ١٥٧ / ٤ ) وابن ماجه في كتاب الجهاد من سننه  
باب الرمي في سبيل الله : حديث ٢٨١٣ ، ورواه الطبري  
في تفسيره من عدة طرق ( ٣٢ / ١٤ - ٢٣ ) .  
ورواه الدارمي موقوفا ( ٢٢٤ / ٢ ) ، ورواه البيهقي ،  
ورواه الحسناك في المستدرک ( ٢ / ٣٢٨ ) مرفوعا =

وقد دل هذا التفسير النبوي على أهمية الرمي ،  
 وأنه أبرز ما يكون في القوة والنكاية بالمدو ، وأنه  
 من أعظم أسباب الهزيمة وإيقاع الرعب في قلوبهم .  
 وليس المراد بالحديث حصر القوة في الرمي ،  
 فانهم كانوا يفتنون آلات الرمي وغيرها مما يعين على  
 القتال ، وإنما هو كقوله صلى الله عليه وسلم ( الحج  
 عرفة ، ومملوم بالكتاب والسنة ان من لم يفعل من  
 اعمال الحج الا الوقوف بمرفة فقط ، لم يتم حجه ،  
 وإنما عني بذلك أن أعظم أعمال الحج واركانه التي  
 يفوت الحج بفواتها ، الوقوف بمرفة . والحديث هنا  
 على مثل هذا المعنى ، فان من فقد الكفاة  
 في الرمي ، فقد أعظم أسباب القوة المادية .  
 ولفظ الآية مشعر بالمضموم في اعداد كل قوة  
 ترمي المدو . قال ابن كثير رحمه ( أمر تعالى  
 باعداد آلات الحرب لمقاتلتهم حسب الطاقة والامكان ،  
 والاستطاعة ) . قلت : والسنة انما عينت أعظم القوة

---

= وذكره ابن كثير عند تفسير الآية ( ٣٢١ / ٢ ) وعزاه الى بعض من  
 سبق ذكرهم . وذكره ايضا السيوطي في الدر المنثور ( ٣٩٢ / ٣ )  
 وعزاه الى من سبقوا ، والى ابن المنذر وابن ابي حاتم وابي الشيخ  
 وابن مردويه وابي يعقوب ، واسحاق بن ابراهيم القراب . في كتاب  
 فضل الرمي ، . والبيهقي في الشعب . وقد جمع السيوطي في الموضوع  
 المشار اليه أعلاه أحاديث وآثارا كثيرة في الرمي وفضله ، ومماثلها  
 نقلها عن ( كتاب فضل الرمي المذكور آنفا .

وأبرزهما في كل زمان ومكان وهو الرمي ، وهو في كل وقت بحسبه ، فقد تختلف آلات الرمي وتتنوع استعمالاتها حسب الظروف والأزمان وكله رمي . والمقصود هو المهارة في تسديد كل ما يرمى به السعدوا . وهذا القول ، المتقدم لا بد منه جمعا بين الحديث وعموم الآية ، ولا مانع منه ، بل هو الذي تأيده النصوص . وقد تقدمت إشارة الى هذا الموضوع عند تفسير قوله تعالى : ( ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ) الآية . ( ١ ) ، وتفسيره صلى الله عليه وسلم ، للسبيل (بالزاد والراحلة) . ولما لم يهتد ابن جرير الى هذا الجمع ، حاول أن يطعن في صحة هذا الحديث ، مع ثبوته في صحيح مسلم وغيره كما تقدم . ( ٢ ) . والله تعالى أعلم وأحكم .

---

( ١ ) سورة آل عمران ( ٩٧ ) .

( ٢ ) راجع ما قاله ابن جرير الطبري ، في تفسيره ( ٣٧ / ١٤ ) .

سورة  
براءة

قال الله تعالى: ( وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج  
الأكبر ، ان الله بصرى من المشركين  
ورسوله ، فان تبتم فهو خسر لكم وان توليتم  
فاعلموا انكم غير معجزي الله ، وشر الذين  
كفروا بمذاب اليم ) . (١)

بين الرسول صلى الله عليه وسلم : أن يوم الحج الأكبر  
هو يوم النحر .

قال أبو داود : حدثنا مؤمل بن الفضل حدثنا  
الوليد ، حدثنا هشام ، يعني بن الغاز ، حدثنا نافع  
عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف  
يوم النحر بين الجمرات في الحجة التقى حج  
فقال : (أى يوم هذا ؟) ، قالوا يوم النحر ،  
قال ( هذا يوم الحج الأكبر ) (١) .

---

(١) سنن أبي داود ( كتاب المناسك باب يوم الحج الأكبر  
٤٨٣/٢ ) حديث (١٩٤٥) . طبعة حمص .

#### رجال الاسناد :

- \* مؤمل بن الفضل : هو الحمراني أبو سعيد الجيزي .  
روى عن الوليد بن مسلم شيخه هنا ، وجماعة . وعنه أبو داود ،  
وأبو حاتم الرازي والذهلي . وآخرون . قال في التقريب -  
صدوق . وقال أبو حاتم ثقة رضى . ووثقة أيضا ابن  
حبان ، من الماشرة ، مات سنة (٢٣٠) وقيل (٢٢٩) .  
انظر التهذيب (٤٠ / ٣٨٣) . =

والحديث رواه ابن ماجة في سننه ، عن ابن عمر ايضا ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحج التي حج فيها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أي يوم هذا ؟ ) . قالوا يوم النحر . قال ( أي بلد هذا ؟ ) . قالوا : هذا بلد الله الحرام . قال : ( أي شهر هذا ؟ ) . قالوا شهر الله الحرام . قال : ( هذا اليوم الحج الأكبر ، ودماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة هذا البلد في هذا الشهر في هذا اليوم ) . ثم قال ( هل بلغت ؟ ) قالوا نعم ، فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول ( اللهم اشهد ) .

- 
- \* الوليد : هو بن مسلم القرشي مولاهم تقدم عند تفسير الآية ( ١٢٥ ) من سورة البقرة . مدلس ، وقد حدث هنا ، فأمن تدليسة .
- \* هشام بن الغاز : هو الجرشي أبو عبد الله الدمشقي نزيل بغداد كان على بيت المال لأبي جعفر . روى عن نافع ومكحول والزهرى وغيرهم . وعنه صدقة بن خالد ، وابن المبارك والوليد بن مسلم ، وآخرون . ثقة عابد فاضل من السابعة . روى له البخارى تعليقا ، والأريسة . واختلف في سنة وفاته . إلا أنها بعد المائة والخمسين . انظر التهذيب ( ٥٥ / ١١ ) .
- \* نافع : هو نافع مولى بن عمر الفقيه المسلم المشهور أبو عبد الله أصابه ابن عمر في بعض مغازيه . روى عن موله ، وعدة من الصحابة والتابعين . وعنه خلق كثير جدا . منهم الزهرى والأوزاعي والليث وغيرهم . ثقة حافظ من أئمة التابعين . قيل أصح الاسمانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر ، وهو من رجال الجماعة . مات سنة ( ١١٧ ) وقيل بعدها ، انظر التهذيب ( ٤١٤ / ١٠ ) .
- \* عبدالله بن عمر : تقدمت ترجمته عند الكلام على الآية ( ١٩٨ ) البقرة .

- ثم ودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع ) . ( ١ ) .
- والحديثان صحيحان . وفي الباب أحاديث وآثار
- أخرى ، تدل على أن يوم الحج الأكبر ، هو يوم النحر . ( ٢ ) .
- وقد روى ابن جرير حديثا مرفوعا : أنه يوم عرفة ، ولكنه
- حديث لا يثبت متصلا ، بل هو مرسل ( ٣ ) . وذكر
- آثارا عن بعض السلف أنه يوم عرفة . ثم قال :
- ( وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة ، قوله من قال :
- ( يوم الحج الأكبر يوم النحر ) . لتطابق الأخبار عن
- جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن عليا نادى
- بما أرسله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الرسالة إلى
- المشركين ، وتلا عليهم : ( براءة ) يوم النحر .
- هذا مع الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- أنه قال يوم النحر : ( أتدرون أي يوم هذا ) ( هذا يوم الحج
- الأكبر ) .

- ( ١ ) سنن ابن ماجة ، ( ١٠١٦ / ٢ ) حديث ( ٣٠٥٥ ) وأسناده هكذا :
- حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا هشام بن الغزاة
- قال سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- وقف يوم النحر . فذكره . وهذا اسناد صحيح . فهشام بن
- عمار هو خليلب دمشق ، ثقة تقدمت ترجمته عند الآية ( ١٢٥ ) من البقرة .
- وصدقة بن خالد ثقة أيضا من الثامنة قاله الحافظ في التقریب .
- وهشام بن الغزاة ثقة تقدم في الحديث قبله .
- ( ٢ ) أورد ابن جرير ما يقارب خمسين أثرا عن السلف من الصحابة فمن
- بعدهم أن يوم الحج الأكبر الذي ذكره الله تعالى هو يوم النحر ،
- انظر تفسير الطبري ( ١١٦ / ١٤ ) . ( ٠٠٠٠ ) .
- ( ٣ ) ت تفسير الطبري ( ١١٥ / ١٤ - ١١٦ ) فقد رواه من طريق ابن جرير

ومد فان اليوم ، انما يضاف الى المعنى الذى يكون فيه ،  
 كقول الناس ( يوم عرفة ) وذلك يوم وقوف الناس بحرفة  
 (يوم الاضحى ) وذلك يوم يضحون فيه . ويوم الفطر وذلك  
 يوم يفطرون فيه ، . وكذلك يوم الحج يوم يحججون  
 فيه . وانما يحج الناس ويقضون مناسكهم يوم النحر .  
 لان فى ليلة نهار يوم النحر الوقوف بعرفة ، غير فائت  
 الى طلوع الفجر ، وفى صبيحتها يعمل أعمال الحج .  
 فاما يوم عرفة فانه وان كان فيه الوقوف بعرفة ، فغير فائت  
 الوقوف به الى طلوع الفجر من ليلة النحر ، والحج مكة يوم  
 النحر . ) انتهى . ( ١ ) .

( ١ ) تفسير الطبرى ( ١٢٧ / ١٤ ) .

### التخرىج :

هذا الحديث ( حديث ابن عمر المذكور ) منه ثابت واسناده  
 صحيح . وقد رواه البخارى تعليقا . ( انظر كتاب الحج باب  
 الخطبة أيام منى : حديث : ١٧٤٢ ، ٥٧٤ / ٣ ) . ورواه ،  
 الطبرى من عدة طرق ( ١٢٣ / ١٤ ، ١٢٤ ، ٢٥ ، ١٢٦ ) .  
 ورواه البيهقى فى السنن الكبرى ( ١٣٩ / ٥ ) ، من طريق  
 هشام بن النزاز . وعزه الحافظ فى الفتح الى الطبرانى  
 والاسماعيلى . وذكره ابن كثير عند كلامه على الآية فى تفسيره ( ٣٣٥ / ٢ )  
 وعزه الى ابن ابي حاتم وابن مردويه . وروى الترمذى فى سننه ✖  
 ( ٢٧٤ / ٥ ) عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن يوم الحج الاكبر ، فقال ( يوم النحر ) . ولكن  
 فيه الحارث الأعور ، لا تقوم به حجة ، والا شبهه  
 وقفه على علي رضى الله عنه .



قال الله تعالى : ( ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ  
الصدقات ، وأن الله هو التواب الرحيم ) .

روى الطبري واحمد والترمذى وغيرهم ، حديثا في تفسيره هذه  
الآية ، يبين معنى قوله تعالى ( ويأخذ الصدقات ) .

قال الامام ابن جرير الطبري : حدثنا أبو كريب ،  
حدثنا وكيع قال ، حدثنا عباد بن منصور عن القاسم  
أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( ان الله عزوجل يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ،  
فيربها لآلها كما يربي أحدكم مهرا ، حتى  
ان اللقمة لتصير مثل أحد ، وتصديق ذلك في كتاب الله ،  
عزوجل : ( ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده  
ويأخذ الصدقات ) و ( يمحق الله الربا ويربي الصدقات ) ( ١ )

( ١ ) تفسير الطبري ( ١٦ / ٦ ) ضمن الكلام على تفسير الآية ( ٢٧٦ )  
من سورة البقرة .

#### رجال السند :

- \* أبو كريب : هو محمد بن العلاء الامام الحافظ . من شيوخ الجماعة تقدم .
- \* وكيع : بن الجراح ، هو الامام المشهور ، تقدم أيضا . ومن رجال الجماعة .
- \* عباد بن منصور : الناجي البصري القاضي ، مترجم في التهذيب  
( ١٠٣ / ٥ ) تكلموا فيه : قال عباس الدوري عن يحيى بن معين  
حديثه ليس بالقوى ، ولكنه يكتب ، وقال الدارقطني ليس بالقوى وقال

والحدِيث رواه الترمذى واحمد باكثر من طريق والفاظ ، ومطولا

ومختصرا ( ١ ) . وأصله ثابت فى الصحيحين ( ٢ ) .

وهذا لفظ مسلم : عن أبى هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( ما تصدق أحد بصدقة من طيب ، - ولا يقبل الله الا الطيب -

الا أخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمره فتربو فى كف الرحمن حتى

تكون أعظم من الجبل كما يرى احدكم فليؤ او فضيله ) ( ٣ ) .

احمد : كانت احاديثه منكرا ، وكان قدريا وكان يدلس . ( قلت = .

وقال يحيى القطان : ثقة لا ينبغي أن يترك حديثه لرأى أخطأ فيه ،

( يعنى القدر ) وقال العجلي : لا بأس به يكتب حديثه وقال مرة :

جائز الحديث . قلت : وقد حقق القول فيه احمد شاكر فى شرح المسند

( عند الحديثين : ٢١٣١ ( ٤ / ٦ ) و ٣٣١٦ : ( ١٠٨ / ٥ ) ،

ورهن على توثيقه . وان من تكلم فيه انما هو من جهة قدرته وتدليسه ،

وقال : ( المدلس الصادق اذا صرح بالتحديث ارتفعت شبهة التليس وصرح

حديثه ) . قلت : وقد صرح بالتحديث فى هذا الحديث كما فى رواية

الترمذى . وأما مذهبه فى القور ، فقد أخذ أهل العلم برواية مثلته

اذا كانت الرواية لا تشهد لمذهبه ومدعته . ما سنه ( ١٥٢ ) .

انظر التهذيب ( ١٠٣ / ٥ ) .

( ١ ) راجع : جامع الترمذى ( كتاب الزكاة : باب ما جاء فى فضل الصدقة : ٤٩ / ٣ ) ،

ومسند احمد : ٢ / ٢٥١ و ٣٣١ و ٣٨١ و ٤٠٤ و ٤١٨ و ٤٣١ و ٤٧١

و ٥٣٨ و ٥٤١ .

( ٢ ) راجع صحيح البخارى مع الفتح ( كتاب الزكاة : باب الصدقة من كسب طيب ،

( ٢٧٧ / ٣ ) ومسلم ( كتاب الصدقة باب ( ١٩ ) الحديثين ( ٦٣ و ٦٤ ) .

( ٣ ) صحيح مسلم ( كتاب الزكاة : كتابه باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها

حديث ٦٣ : ) ٧٠٢ / ٢ ، طبعة محمد فواد .

وقد أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ( ص ٥٩ و ٦٠ و ٦١ ) .

ونسبه السيوطى فى الدرر ( ٣٦٥ / ١ ) الى البزار وابن حبان والطبرانى

والطبرى .

## تنبيه وفائدة :

ورد في روايات هذا الحديث والفاظه ( في يد الله ) ( في

كف الله ) . ( في كف الرحمن ) . ونحو ذلك .

وقد قال الترمذى رحمه الله عقب روايته للحديث ( ٤٩ / ٣ ) .

( وقال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا

من الروايات من الصفات . وفضل الرب تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء

الدنيا . قالوا : قد ثبتت الروايات في هذا . ويؤيد من بها ، ولا

يتوهم ، ولا يقال كيف؟ . هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد

عبدالله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث (أمروها بلا كيف .

وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة . وأما الجهمية ، فأنكرت

هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه .

وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه : اليد والسمع

والبصر . فتأولت الجهمية هذه الآيات ، ففسروها على غير مفسر

أهل العلم . وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده . وقالوا : ان معنى

اليد ههنا القسوة .

وقال اسحاق بن ابراهيم : انما يكون التشبيه اذا قال :

يد = كيد أو مثل يد ، أو سمع كسمع أو مثل سمع . فاذا قال :

سمع كسمع أو مثل سمع ، فهذا التشبيه .

وأما اذا قال كما قال الله تعالى : يد وسمع وبصر ، ولا يقول كيف

ولا يقول مثل سمع ولا كسمع ، فهذا لا يكون تشبيها . وهو كما

قال الله تعالى في كتابه : ( ليس كمثله شئ ) وهو السميع البصير .

انتهى من جامع الترمذى .

قال الله تعالى : ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون  
ستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما  
كنتم تعملون ) .

جاء في تفسيرها ما رواه الطبري حين قال :

حدثنا أبو كريب قال : حدثنا زيد بن حباب ، حدثنا  
عكرمة بن عمار قال : حدثنا اياس بن سلمة بن الأكوع  
عن أبيه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر عليه  
بجنازة ، فأثني عليها بثناء حسن ، فقال : وجهت ،  
ومر عليه بجنازة أخرى ، فأثني عليها دون ذلك .  
فقال : وجهت . قالوا : يا رسول الله ، ما وجهت ؟  
قال : الملائكة شهداء الله في السماء ، وأنتم شهداء  
الله في الأرض ، فما شهدتم عليه ووجب . ثم قرأ ( وقل  
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) الآية . ( ١ ) .

---

( ١ ) تفسير الطبري ( ١٤٩ / ٣ ) .

ترجمته رجاله :

- \* أبو كريب : هو محمد بن الملاء . امام حافظ تقدم عند الآية ( ١٤٣ )  
من سورة البقرة .
- \* زيد بن الحباب التميمي العكلى : ثقة . أخذ عن ابن عمار ومالك  
والثوري وخلق . وعنه أبو كريب وأحمد وخلق . مترجم في التهذيب ( ٤٠٢ / ٣ )
- \* عكرمة بن عمار العجلي اليمامي . ثقة روى عن الهرماس بن زياد وله  
صحبة ، واياس بن سلمة بن الأكوع وسالم بن عبد الله بن عمر . وجماعة .

- ××× وعنه : زيد بن الحباب . وشعبة والثوري ويحي القطان وجماعة . روى له سلم والأربعة . مترجم له في التهذيب ( ٢٦١ / ٧ ) .
- \* اياس بن سلمة بن الأكوع : الأسلمي المدني . ثقة من ثقات التابعين . من الثالثة مات سنة تسع عشرة ومائة . عن سبع وسبعين سنة . وكان كثير الحديث . روى عن أبيه الصحابي ، وغيره . وأخرج له اصحاب الكتب الستة . مترجم في التقريب والتهذيب .
- \* سلمة بن الأكوع الأسلمي من أجلاء الصحابة بايع تحت الشجرة . كان شجاعا راميا يسابق الفرسان على قدمية . له سبعة وسبعون حديثا . مات سنة ( ٧٤ ) . مترجم في الخلاصة ( ٤٠٤ / ١ ) .

#### التخريج :

- حديث سلمة بن الأكوع بهذا رواه الطبراني في الكبير باسنادين في كل منهما رجل ضعيف . ( انظر مجمع الزوائد للهيثمي : ٣ / ٤٠٥ ) . وروى الطبراني ايضا في الأوسط بطريقه عن أبي هريرة نحوه ، وقال الهيثمي بعد ايراده في مجمع الزوائد ( رجاله رجال الصحيح ( ٤ / ٣ ) .
- وذكره السيوطي في الدر المنثور مختصرا ( ١٤٥ / ١ ) وعزاه الى ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير والثيراني .
- وروى الطبري عن أبي هريرة قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فلما صلى على الميت قال الناس : نعم الرجل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجهت . ثم خرجت معه في جنازة أخرى ، فلما صلوا على الميت قال الناس : : بئس الرجل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وجهت . فقام اليه أبي بن كعب فقال : يا رسول الله ، ما قولك وجهت؟ قال : قول الله عز وجل ( لتكونوا شهداء على الناس ) . وفي اسناده مقال : ( الطبري تحقيق احمد شاکر ٣ / ٤٨١ ( ٥ ) .
- ورواه الطبري ايضا من وجه آخر أصح ، الا أنه مختصر . ( الدر المنثور المصدر السابق . )

وهديث اياس بن سلمة السابق ايراده من رواية الطبري : هو حديث صحيح الاسناد رجاله مخرج لهم في الصحيح ، فهو على شرط مسلم .

وقال البخاري : قالت عائشة رضي الله عنها : ( اذا أعجبك

حسن عمل امرئ مسلم ، فقل : ( اعطوا فسيري

الله عظمك ورسوله والمؤمنون ) . ( ١ ) .

وقد ورد في معنى قولها هذا حديث صحيح الاسناد رواه أحمد فقَالَ : حدثنا يزيد ، حدثنا حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( لا عليكم أن تعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يختم له ، فان العامل ، يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره ، يعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا ، . وان المبد ليكمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا . واذ اراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته . قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله ؟ قال ( يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه ) . قال ابن كثير : تفرد به الامام احمد من هذا الوجه ( ٢ ) .

( ١ ) تفسير ابن كثير ( ٢ / ٣٨٧ ) .

( ٢ ) == == == ( ٢ / ٣٨٧ ) .

قول الله تعالى ( لا تقم فيه أبدا ، لمسجد أسس على التقوى  
 ~~~~~

من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيسه

رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) .

اختلف الناس في المسجد الذي أشاد الله بفضله

وفضل أهله في هذه الآية ، وقد سئل النبي صلى

الله عليه وسلم عن ذلك ، فبين أنه مسجده عليه السلام .

قال الامام مسلم في صحيحه : حدثني محمد بن عاتم

حدثنا يحيى بن سميد عن حميد الخراط قال : سمعت

أبا سلمة بن عبد الرحمن قال : مرّ بي عبد الرحمن بن

أبي سميد الخدري قال ، قلت له : كيف سمعت أباك

يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ ، قال

فأخذ أبي : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بيت بمض نساء ، فقلت : يا رسول الله : أي -

المسجدين الذي أسس على التقوى؟ ، قال فأخذ

كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال : هو مسجدكم هنا

(لمسجد المدينة) . قال فقلت : أشهد اني سمعت اباك هكذا

يذكره ، (١) .

(١) صحيح مسلم (كتاب الحج باب بيان ان المسجد الذي أسس على

التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، - ٥٤٢ / ٣)

ورواه الامام احمد كما ذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٣٩٠) . ورواه ايضا

بهذا اللفظ ابن جرير (١٤ / ٤٧٧) .

ورواه الامام احمد عن سهل بن سعد قال : اختلف رجلان على علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال أحدهما هو مسجد الرسول ، وقال الآخر هو مسجد قباء ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه ، فقال (هو مسجدى هذا) ، (١) . وهذا اللفظ رواه احمد ايضا عن أبي سعيد الخدرى ، ورواه الترمذى وابن جرير بلفظ (تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم . . .) فذكره (٢) .

-
- (١) مسند احمد (٣٣١ / ٥) .
- (٢) انظر جامع الترمذى كتاب التفسير (٢٨٠ / ٥) ، وتفسير الطبرى (٤٨٠ / ١٥ - حديث : ١٧٢٢٠) . وسنده عند الترمذى هكذا : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث عن عمران بن أبي أنيس عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبي سعيد الخدرى ، فذكره . ورواه الطبرى عن يونس قال أخبرنى ابن وهب قال حدثنى الليث فذكره به . والاسنادان صحيحان رجالهما ثقات أثبات رجال مسلم . والحديث أخرجه أحمد من طرق ، انظر المسند (٨ / ٣ : ١١٦ / ٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٥) . ورواه الامام النسائى في كتاب المساجد من سننه (باب ذكر المسجد الذي أسس على التقوى ، ٣٠ / ٢) باسناد الترمذى السابق ولفظه . وأخرجه الحاكم عن سهل بن سعد الساعدى عن أبي بن كعب . وأخرجه أيضا من حديث ابى سعيد بلفظ (المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجدى هذا) ، انظر المستدرك (٣٣٤ / ٢) . والحديث ذكره ابن كثير عند تفسير الآية ، ونسبه أيضا الى ابن خزيمة . كما ذكره السيوطى في الدر المنثور (٢٧٧ / ٣) من حديث ابى سعيد الخدرى وسهد بن سعد ، وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ، وزاد نسبه الى ابى يعلى وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وأبى الشيخ ، وابسن مردويه ، والبيهقى في الدلائل والخطيب ، والضياء في المختارة والطبرانى . وقد رواه ابن جرير في تفسيره من عدة وجه ود سبق بعضها .

وقال بعض المفسرين في المسجد الذي عنته الآية هو مسجد قباء ، غير أن هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على أن المسجد النبوي ، تورد ذلك .

قال الامام ابو جعفر الطبري بعد ان ذكر الخلاف المشار اليه ، (وأولى القولين في ذلك عندي قول من قال هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، لصحة الخبر بذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم) . (١) .

وقال الامام النووي في شرحه لحديث مسلم السابق : (هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن ، ورد لما يقول بعض المفسرين أنه مسجد قباء) . (٢) .

قلت : ولا شك ان مسجد قباء أسس على التقوى أيضا ، وانما بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما عنته الآية الكريمة ، وفي كل خير ، كما روى الطبري بالاسناد الصحيح الى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رجلا من امتها في المسجد الذي أسس على التقوى . فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألاه ، فقال : (هو مسجدى هذا ، وفي كل خير) ، (٣) .

(١) تفسير الطبري (١٤ / ٤٧٩) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٣ / ٤٢٢ هـ) .

(٣) تفسير الطبري (١٤ / ٤٨١ - حديث رقم : ١٧٢٢٣ و ١٧٢٢٤) .

واعلم انه قد اشتهد عند كثير من الناس أن قوله تعالى :
 (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) ، خاص
 بأهل قبا ، ويستدلون بما رواه الترمذى وابو داود وابن
 ماجه ، عن محمد بن الملاء قال : حدثنا معاوية بن
 هشام ، حدثنا يونس بن الحارث عن ابراهيم بن أسى
 ميمونة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال : نزلت هذه الآية فى أهل قبا (فيه
 رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) ، قال
 كانوا يستنجون بالماء ، فنزلت هذه الآية فيهم ، (١) .
 وهذا اسناد لا يحتج بمثله ، فان فيه يونس بن الحارث
 الشقى الطائفى وهو ضعيف ، وفيه ابراهيم بن ميمون ، وهو مجهول
 الحال ، . فهولا تقوم به حجة لو خلا من معارض

فكفي

(١) رواه الترمذى فى كتاب التفسير من جامعه (٢٨٠ / ٥) وأبو داود فى كتاب
 الطهارة (٦٦ / ١) وابن ماجه فى كتاب الطهارة أيضا باب (٢٨) ص
 ١٢٨ / ١ . كلهم بهذا الاسناد محمد بن الملاء (ابو كريب الكوفى
 ثقة حافظ من العاشرة) . معاوية بن هشام (مولى بنى اسد ، صدوق له
 أوهام) ، يونس بن الحارث (الثقى ، من السادسة ضعيف) ،
 ابراهيم بن أسى ميمونة (حجازى مجهول الحال) ، وأبو صالح
 هو ذكوان السمان أبو صالح ، مشهور بكنيته ثقة ثبت من الثالثة
 والحدِيث رواه أيضا الامام احمد فى المسند (٦ / ٦) ، وفيه
 شهرين حشوب .

فكيف وقد عارضته الأحاديث الصحيحة السابق ذكرها ، الدالة على أن المراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ، .

وأما قول الحافظ في الفتح - مشيراً إلى حديث أبي هريرة المذكور - (وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) فـي أهل قبا) ، (١) ، فهو وهم منه رحمه الله تعالى ، فان الحديث ضعيف الإسناد كما تقدم ، وقد قرر هذا الضعف الحافظ نفسه في (التقريب) حينما ترجم ليونس بن الحارث - أحد رواة هذا الحديث - وقال عنه (ضعيف) ، وترجم لابراهيم بن ميمونة وقال (مجهول الحال) .

فان قيل : فكيف بما رواه البخاري حينما قال : (قال ابن شهاب : أخبرني عمرو بن الزبير ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قالفين من الشام ، فكشما الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيضاء وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يفسدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه ، حتى يردهم

(١) انظر فتح الباري (٢ / ٢٤٥) .

عمر الظهيرة ، فانقلبوا يوماً بعد ما أظالموا انتظارهم
فلما أروا إلى بيوتهم أوفى^(١) رجلاً من يهود على أطم من أطمهم
لا يمر ينظر إليه ، فصر برسول الله صلواته وأصحابه
مبيضين^(٢) يزل بهم السراب ، فلم ينطق اليهودي أن قال
بأعلى صوت : يا معشر العرب ، هذا جدكم^(٣) الذي -
تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح ، فطلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات
اليمين حتى نزل بهم في بنى عمرو بن عوف ، وذلك يوم
الأثنين من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس يجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا ، فطفق من جاء من الأنصار
- ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم - يحيي أبا بكر ، حتى أصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه برداه
فحرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ، فلبث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس
المسجد الذي أسس على التقوى وصلّى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ثم ركب راحلته ، فسار يمشي معه الناس ، حتى بركت
عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وهو يصلّى فيه يومئذ
رجال من المسلمين ، وكان مریدا للتمر . . . الخ) (٤) .

(١) (أوفى) أى أشرف من أعلى الأطم .

(٢) أى عليهم الثياب البيض .

(٣) (جدكم) بفتح الجيم ، أى حظكم وصاحب د ولتكم الذى ترتقبونه

(٤) الجامع الصحيح للإمام البخارى (٢٣٩ / ٧)

فقلوه (فليت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى عمرو بن عوف بضع
عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى . . الخ)
مشمر بأنه تعيين للمسجد المذكور في الآية الكريمة ، .

فالجواب عن ذلك ، ان هذا خبر مرسل غير مرفوع
الى النبي أصلاً . فان عروة بن الزبير تابعى لم يلق النبي صلى الله
عليه وسلم ، وهو لو كان عن صحابي ، لم يقابل به صريح تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم للآية وتعيينه للمسجد فيها ، فان الصحابة من
كان يرى انه مسجد قباء ومنهم من كان يرى انه مسجده صلى
الله عليه وسلم ، فهاؤا الى من وكل اليه بيان ما اختلفوا فيه يسألونه
عن الحق مما اختلفوا فيه ، فكان صلى الله عليه وسلم في مقام الحكم
والمفتي ، فحال أن يفتيهم بخلاف الحق ، بل اخبرهم بالصدق
وحكم بالحق ، وقال : (وفي كل خير) رفعا للتوهم ان ذلك خاص
بمسجده صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

هذا ، وعلى ما سبق يكون قوله تعالى (فيه رجال يحبون ان يتظاهروا)
هو في حق عموم الانظار ، وليس خاصا بأهل قباء . ويؤيد
ذلك ما رواه الحاكم بسند قوي فقال : (أخبرني أحمد بن
محمد بن سلمة الصنبري ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا
هشام بن عمار السلمي ، حدثنا صدقة بن خالد عن
عتبة بن ابي حكيم ، حدثني طلحة بن نافع ، حدثني أبو
أيوب الانصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك

رضى الله عنهم ، أن هذه الآية نزلت (فيه رجال يجهلون أن يتطهروا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الانصار ان الله قد أتى عليكم في الطهور خيرا ، فما تطهرواكم هذا ؟ ، قالوا : نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجى بالماء . قال : هو ذاك فمليكم به . قال الحاكم هذا حديث صحيح على الاسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي على ذلك ، (١) . والله تعالى أعلم بمراده .

* * *

(١) مستدرك الحاكم ، (٢ / ٣٣٤) . وفيما يلي التمرير بالاسناد :
 أحمد بن محمد بن سلمة المنبري : الصوفي النيسابوري (شيخ الحاكم) سكن بغداد ، مات سنة (٣٧٠) ، - تاريخ بغداد (٤٦ / ٥) .
 عثمان بن سميد الدارمي السجستاني . روى عن أبي صالح كاتب الليث و جالس أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن الحسين وروى عنه ، - الجرح والتعديل ، (١٥٣ / ٦) .
 هشام بن عمار السلي : الخطيب ، صدوق مقرب ، كبر ففسار يتلقن . من كبار الطبقة العاشرة . - تقريب : (٣٦٤) .
 صدقة بن خالد الأموي مولاهم الدمشقي ، ثقة من الثامنة مات سنة ١٧١ ، أو بعدها ،
 عتبة بن أبي حكيم الهمداني : صدوق يخطئ كثيرا ، من السادسة مات بعد الأربعين ومائة .
 طلحة بن نافع الواسطي الاسكافي : صدوق من الرابعة (تقريب) .

سورة
يونس

قول الله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون) .

فسر النبي صلى الله عليه وسلم (الزيادة -) في قوله للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة -) فسرهما بالنظر الى وجهه
الله تبارك وتعالى .

قال الامام مسلم : حدثنا عبيد الله بن عمر بن
ميسرة قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا حماد
بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي
ليلى عن صهيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(اذا دخل الرجل الجنة الجنة الجنة ، قال : يقول
الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون
الم تبئس وجهونا ؟ ، الم تدخلنا الجنة وتنجينا
من النار ؟ ، قال فيكشف الحجاب ، فما
أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز
وجل . (١) . وفي رواية لمسلم من طريق

(١) صحيح مسلم (كتاب الايمان : باب اثبات رؤية المؤمنين
في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (١ / ١٦٣) . طبعة
محمد فؤاد عبد الباقي .

ابن أبي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اذا دخل
 أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تعالى : تريدون
 شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون ، ألم تبينوا وجوهنا ؟
 ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ ، قال فيكشف
 الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر
 الى ربهم ، وهي : الزيادة . ثم تلا هذه الآية :
 (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . (١) .

ورواه الترمذى فقال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا
 عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت
 البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ، في قول الله عز وجل : (للذين
 أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : اذا دخل أهل الجنة الجنة .
 نادى ناد : ان لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه ،
 قالوا ألم تبينوا وجوهنا وتنجنا (٢) من النار وتدخلنا
 الجنة ؟ ، قال فيكشف الحجاب ، قال فوالله

(١) عزاه ابن كثير الى افراد مسلم . راجع تفسير ابن

كثير (٤٥٠ / ٤) .

(٢) في تحفة الالهوندى (الطبعة السلفية) (الم ينجننا)

والتصويب من النسخة التي حققها احمد شاکر .

ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه ، (١) .

قال أبو عيسى : حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير

واحد عن حماد بن سلمة مرفوعا . وروى سليمان بن

المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

قوله . ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢)

(١) جامع الترمذى (كتاب التفسير : ٤٨٦/٥) ، وهو

حديث صحيح الإسناد . رواه مسلم كما سبق . ورواه

ابن ماجه ، بهذا اللفظ ، من طريق حماد (المقدمة

باب فيما انكرت الجهمية : ٦٧/١) حديث ج ١٨٧ .

ورواه أحمد في المسند (٣٣٣/٤) والطبري عند تفسير

الآية ، ٦٧/١٥ . وذكره السجوطى في الدر المنثور (٣٠٥/٣) .

وزاد نسبه الى الطيالسى وابن خزيمة وابن المنذر وابن

أبي حاتم وأبو الشيخ والدارقطنى فى كتاب (الرواية)

وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن صهيب .

(٢) قال النووى فى شرح مسلم (٤٢٧/١) . وهذا ليس

بقادح فى صحة الحديث ، فان المختار الذى ذهب

اليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين

وصححه الخطيب البغدادى : ان الحديث اذا رواه بعض

الثقات متصلا ، ومضمم مرسلا أو بعضهم مرفوعا

ومضمم موقوفنا ، حكم بالتصلي وللصرفوع

لانهم اداة ثقة ، وهمي مقبولة عند الجماهير

من كل الطوائف والله أعلم . انتهى بتصرف .

ويجزيه الله (١) . ورواه كذلك من وجه ثالث عن

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، (٢) .

وكل هذه الطرق الثلاث ضعيفة الأسانيد ،

عند الطبري . ولكن تمسدها يدل علي صحتها

ويجبر ضعف أحاديثها . خاصة وان اصل الحديث ثابت

في صحيح مسلم وغيره كما تقدم ،

(١) تفسير الطبري : (٦٩/١٥) قال ابن جرير : حدثنا ابن

ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت

زهيرا عن سمع أبا العالقة ، قال حدثنا أبي بن كعب

فذكره ، وفيه جهالة من روى عن أبي العالقة .

(٢) تفسير الطبري (٦٥/١٥) ، قال حدثني يونس ، قال أخبرنا

ابن وهب قال أخبرني شميم عن أبان ، عن أبي

تجيمة الهجري ، أنه سمع أبا موسى الأشعري

يحدث : فذكره .

وشقيب وأبان متكلم في حفظهما . والله أعلم .

والحديث له طرق ، قد ذكرها السيوطي في الدر

المنثور (٣٠٥/٣) من حديث أبي موسى وعزاه الى ابن

أبي حاتم والدارقطني وابن مردويه . ومن رواية

كعب بن عجرة عزاه الى ابن مردويه واللالكائي في السنة

والبیهقي في الرواية . ومن حديث أبي بن كعب

عزاه الى ابن أبي حاتم والدارقطني وابن مردويه

واللالكائي والبيهقي . ومن حديث ابن عمر عزاه الى

ابن مردويه . ومن حديث أنس عزاه الى أبي الشيخ

وابن منده في الرد على الجهمية ، والدارقطني في

كتاب الرواية وابن مردويه واللالكائي والخطيب وابن

النجار . والدارقطني وابن مردويه من حديث صهيب .

قلت يرواه أبو نعيم في الحلية (٢٠٤/٥) من طريق عطاء

الخراساني عن كعب بن عجرة .

قال الله تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم
 البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبدل
 لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .)

فسر النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (لهم البشري
 في الحياة الدنيا) بأنها الرؤيا الصالحة ، يراها المؤمن
 أوترى له . (وفي الآخرة) الجنة . .

قال الامام احمد : حدثنا عفان ، حدثنا أبان

حدثنا يحيى ، (يعني ابن أبي كثير) عن أبي سلمة عن
 عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ، أرايت قول الله تبارك وتعالى (لهم
 البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ؟ فقال لقد
 سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمتي أو
 أحد قبلك ، قال : تلك الرؤيا الصالحة يراها
 الرجل الصالح او ترى له (١) .

(١) الفتح الرباني (ترتيب السند (١٨ / ١٧٥) ، .

رجال السند

- * عفان : هو بن مسلم الصغار ، تقدم عند تفسير الآية (٢٢٣)
 من سورة البقرة . وهو ثقة من رجال الجماعة .
- * أبان : هو بن يزيد المصطار أبو يزيد البصري . ثقة روى عن
 يحيى بن أبي كثير وغيره . وعنه عفان بن مسلم المذكور قبله وأبن

وقال الامام احمد ايضا : حدثنا وكيع ، حدثنا علي بن المبارك
عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبادة بن الصامت
قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن قوله تعالى (لهم
البشرى فى الحياة والدينيا وفى الآخرة) ؟ قال (هي الرؤيا
الصالحة يراها المسلم أو ترى له) (١) .
ورجال هذا الحديث والذي قبله كلهم ثقات ، ولكن
اختلف فى سماع أبي سلمة من عبادة بن الصامت .

-
- = المبارك ، والقطان ، وغيرهم . روى له الشيخان وأبو داود
والنسائي ، رمز بذلك الحافظ فى التهذيب (١٠١/١) .
* يحيى بن أبي كثير : تقدم ترجمته عند الآية (١٣٦) من
سورة البقرة ، وعدو ثقة مشهور ، .
* أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، تابعي شهير
تقدم عند تفسير الآية المشار اليها توا . اختلف على روى عن
عبادة أم لا . وذكر الحافظ فى ترجمته أنه روى عنه . ثم ذكر
بعض عن ابن خراش أنه لم يروى عنه ، فإله أعلم .
* عبادة بن الصامت : هو الصحابي الجليل ، تقدم ترجمته عند
تفسير الآية للـ (١٥) من سورة النساء .
(١) مسند احمد (٣١٥/٥) .

رجال سنده :

-
- * وكيع هو ابن الجراح ، الامام المعروف . تقدم عند تفسير الآية
(٢٠٣) من سورة البقرة .
* علي بن المبارك هو الهنائي ، ثقة من رجال الجماعة روى عن يحيى
ابن أبي كثير وجماعة . وعنه وكيع وغيره . وهو من الطبقة السابعة
تقدم شيخه عنه عند الآية (١٣٦) من سورة البقرة .
* يحيى بن أبي كثير تقدم عند الآية (١٣٦) من سورة البقرة .
* أبو سلمة اختلف فى اسمه : قيل عبد الله ، وقيل اسمه كنيته .
تقدم فى الموضع السابق عند الآية (١٣٦)

- * عباد بن الصامت تقدمت ترجمته ايضا عند تفسير الآية (١٥) من سورة

والحديث له طرق كثيرة عن عدة من الصحابة ، فقد روى عن أبي الدرداء ، وأبي هريرة ، وعبادة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله ، وجابر أخير (رجل من الصحابة) غير جابر بن عبد الله . وعبد الله بن مسعود ، رضي الله تعالى عنهم . (١)

النساء . والحديث رجاله ثقات ، غير أنه اختلف في سماع أبي سلمة من عبادة ، وقد ذكر الحافظ في التهذيب أنه روى عن عبادة بن الصامت ، ثم ذكر بعد عن ابن خراش أنه لم يسمع منه ، والسبب في هذا الخلاف ، هو الاختلاف في تاريخ الوفايات ، وقد اختلف في وفاة عبادة رضي الله عنه . فالمشهور أنه توفي سنة (٦٤) . وقد قيل أنه تأخر حتى مات في خلافة معاوية ، أي بعد الأرمين . واختلف في وفاة أبي سلمة : قال ابن سعد : توفي سنة (٩٤) وقال الواقدي سنة (١٠٤) وعمره اثنتان وسبعون سنة . فملى قول ابن سعد في وفاته يكون عمره عند وفاة عبادة حوالي (١٢) سنة على أن وفاة عبادة (٣٤) ، فيمكن سماعه منه . أما على قول الواقدي في تاريخ وفاته ، فيكون عمره عند ما توفي عبادة حوالي سنتين ، فلا يدرك فيهما السماع . أما على القول بتأخر وفاة عبادة إلى خلافة معاوية ، فلا اشكال في إمكان سماعه منه والله تعالى أعلم .

- (١) ذكر الرواية عن أكثرهم ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢٤ / ١٥) فما بعدها . وذكر السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٣١١) الرواية عن جميعهم ، كما تأتي الاكساراة إليه بعد ان شاء الله تعالى .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الروءيا الحسنة : هي البشرى ، يراها المسلم أو ترى له : (وهذا الحديث رجاله ثقات ، رجال الجماعة . (١) .

وروى الطبري أيضا باسناد حسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، (لهم البشرى في الحياة الدنيا) السروءيا الصالحة ، يراها العبد الصالح أو ترى له . وفي الآخرة الجنة ، (٢) .

-
- (١) قال الطبري : حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ، فذكره ، (١٣٠ / ١٥)
- (٢) رواه الطبري (١٣١ / ١٥) فقال حدثنا محمد بن حاتم المؤدب قال حدثنا «عمار بن محمد ، قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وذكر الحديث . وهذا اسناد صحيح . محمد بن حاتم المؤدب ، ثقة من العاشرة ، وعمار بن محمد : هو الثوري ابن اخت سفيان الثوري ، من رجال مسلم وثقه غير واحد من أهل الدراية ، منهم ابن معين - وهو - ومعر القطيعي ، وعلي بن حجر ، قال أبو حاتم ، ليس به بأس يكتب حديثه . وقال ابن حبان (ممن فحش خطأه وكثر وعمه ، فاستحق الترك) ، وذكر الشيخ محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ، (١٣١ / ١٥) ان هذا الوصف من ابن حبان فيه منالاة . وذكر أن هذا الوصف ربما أراد به ابن حبان ، سيف أخو عمار المذكور ، فانه كذاب ، يضع الحديث ، قال ابن سعد في عمار بن محمد ، توفي في المحرم سنة (١٨٠) وكان ثقة . انظر التهذيب (٤٠٦ / ٢) ، هقبة رجال الاسناد : ثقات ، مسرووفون .

التخريج :

حديث تفسير (المشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
بالرواها الصالحة في الدنيا ، والجنة في الآخرة ، وتفسير (الزيادة)
بالنظر الى وجه الله تبارك وتعالى ، وهذا الحديث :
ذكره السيوطي في الدر المنثور عند الكلام على تفسير
الآية ، وعزاه الى : سعيد بن منصور ،
وابن ابي شيبة ، واحمد ، والترمذي ، وابن المنذر ،
وابن ابي حاتم ، وابي الشيخ ، وابن مردويه ،
والبيهقي في شعب الايمان ، كلهم من حديث ابي
الدرداء . وفيه مجهول ، وعزاه الى احمد ،
والطبري ، وابي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي ، كلهم
من حديث عبد الله بن عمرو . والى : احمد ،
وابي داود الطيالسي ، والدارمي ، والترمذي ، وابن
ماجة ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن المنذر ، والحاكم
وصححه ، وابن مردويه وغيرهم ، من حديث عبادة
ابن الصامت . والى : الطبري ، وابي الشيخ ، وابي
وابن مردويه من حديث ابي هريرة . والى ابن
سعد ، والبزار ، وابن مردويه ، والخطيب في المتفق والمفترق ،
والمفترق ، عن حديث جابر بن عبد الله بن رباب
قال : وليس بالانصاري . والى ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه . وعزاه ايضا الى ابن منده ، وابن ابي الدنيا وغيرهم .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يبق من النبوة الا المبشرات ، قالوا وما المبشرات ؟ ، قال الرؤيا الصالحة ، (١) .
وأخرج مسلم عن أبي هريرة أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رؤيا المسلم يراها أوترى له ، جزء من سنت وأربعين جزءا من النبوة ، (٢) .

وقال ابن جرير ، بعد أن ذكر الآثار في تفسير الآية :
حمد أن ذكر بعض أقوال المفسرين فيها : قال ما معناه (وأولى الأقول بالصواب أن يقال ان الله تعالى ، أخبر أن لأوليائه الصالحين البشرية في الحياة الدنيا ، ومنها الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أوترى له ، ومنها بشرى الملائكة له عند الموت بالرحمة ، كما ورد بذلك الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ، ومنها بشرى الله له بما وعده في الكتاب والسنة من الثواب الجزيل ، . وأما في الآخرة فالجنة) انتهى محل الفرغ منه بتصريف . (٣) .

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٣٧٥ / ١٢) كتاب التمييز : باب المبشرات .

(٢) صحيح الامام مسلم (٣ / ٢٧٤) طبعة : محمد فؤاد عبدالباقى

(٣) تفسير الطبري (١٤٠ / ١٥) - (١٤١) .

سورة
هود

قال الله تعالى : (وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام
وكان عرشه على الماء ، ليلوكم ايكم احسن
عملا) الآية .

يفسر هذه الآية ، الحديث الذى رواه البخارى حسين

قال :

حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الامام عمش ، عن

جامع بن شبيب ، صفوان بن محرز ، عن عمران بن

حصين ، قال : (انى عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ان جاء

قوم من بني تميم ، فقال : اقبلوا البشرى يا بنى

تميم (١) ، قالوا بشرتنا ، فأعطنا ، فدخلنا من

أهل اليمن ، فقال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن

ان لم يقبلها بنوا تميم ، قالوا قبلنا ، جئناك

لنتفقه فى الدين ، ولنسألك عن أول هذا الامر

ما كان ؟ قال : كان الله ولم يكن شىء قبله ، (٢) .

وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والارض ، وكتب

(١) وفى رواية : (أبشروا يا بنى تميم) . قال الحافظ فى الفتح :

(٤٠٩ / ١٣) والمراد بهذه البشارة أن من أسلم نجس

من الخلود فى النار وفى موضع آخر : من الفتح أيضا (٢٨٨ / ٦)

قال (أى اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا اذا أخذتم

به ، بالجسنة ، كالفقه فى الدين والعمل به) .

(٢) وفى رواية له أيضا ولم يكن شىء غيره . (كتاب بدء الخلق

٢٨٦ / ٦) .

ففي الذكر كل شيء (١) ، ثم أتاني رجل فقال :
يا عميران : أدرك ناقتك فقد ذهبته فانطلقت
أطلبها ، فاذا السراب ينقطع دونها (٢) ، وأيم الله لا بددت
أنها قد ذهبته ولم أقسم (٤) .

أفاد هذا الحديث العظيم ، أن العرش هو
أول المخلوقات ، وأنه قبل السموات والأرض ، وقد
ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عبدالله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قدر مقادير
الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ،
وكان عرشه على الماء .

(١) وفي رواية له أيضا (وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات
والأرض) بتقديم الكتابة ، انظر المصدر السابق .
(٢) السراب : هو ما يرى في الأرض الفضاة وقت اشتداد
الشمس كأنه ماء وليس بماء . كما قال الله
تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الضالمان ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا)
الآية .

(٣) (وأيم الله) أي أقسم بالله ، .
(٤) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (كتاب التوحيد
باب : وكان عرشه على الماء : ٤٠٣ / ١٣) . وأورد
في مواضع أخرى من صحيحه . وقد رواه الامام احمد أيضا
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٣٢١) وعزاه أيضا الى الترمذي
والنسائي وابن الشيخ في (كتاب المظنة) وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات برواه الطبري في التفسير (٢٤٧ / ١٤) .

قال الحافظ في التفتح (١٣/٤١٠) : واستدل به على ان العالم حادث ، لأن قوله (ولم يكن شيء غيره) (١) ظاهر في ذلك . فان كل شيء سوى الله وجد بعد ان لم يكن موجودا . اه .

وترجم البخاري رحمه الله تعالى لهذا الحديث بقوله :
 (باب وكان عرشه على الماء ، ومورب العرش العظيم) .
 فذكر قطعتين من آيتين موبلهما ، وذكر
 الحافظ ان البخاري أراد بذلك (الاشارة الى ان العرش ،
 مورب ، وكل مورب مخلوق) . (٢) . والله تعالى أعلم .

- (١) كلمة (غيره) منتزعة من لفظ الحديث في كتاب
 بدء الخلق (من صحيح البخاري ، ولما
 هذا شيء قصده الحافظ ابن حجر فأتى في
 شرح الحديث في كتاب التوحيد بلفظه في كتاب بدء
 الخلق ، وعدل عن لفظه في كتاب التوحيد ، ليدلنا
 على ان هناك لفظ آخر للحديث . والله تعالى أعلم .
- (٢) فتح الباري (١٣/٤٠٥) وذكر الحافظ ايضا أن ماروي
 عن ابن عباس من أن أول ما خلق الله (القلم) قال
 هذه الأوليه ممسولة على خلق السموات والأرض وما فيهما .

قول الله تعالى (ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا ، أو لئلك
 يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء
 الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) .^١

قال الامام احمد : حدثنا بهز وعفان ، قال حدثنا همام
 حدثنا قتادة ، قال عفان عن صفوان بن محرز قال
 كنت آخذا بيد ابن عمر ، ان عرش له رجس
 فقال : كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في النجوى يوم القيامة ؟ ، فقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول : (ان الله عز وجل يدني المؤمن فيضع
 عليه كفيه ، ويستره من الناس ويقرره بذنبه ويقول
 له : أتعرف ذنب كذا ؟ ، أتعرف ذنب كذا ؟
 أتعرف ذنب كذا ؟ ، حتى اذا قرره بذنبه
 ورأى في نفسه أنه قد هلك ، قال فاني قد سترتها
 عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم ، ثم يمطى كتاب
 حسناته . وأما الكفار والمنافقون ، فـ (يقول الأشهاد (١)
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) (٢) .

(١) وفي رواية لاحمد ايضا (فينادى بهم على رؤوس الأشهاد) : انظر
 المسند بتحقيق احمد شاكر : حديث (٥٨٢٥) .
 (٢) انظر مسند احمد بشرح احمد شاكر (٢٢١ / ٧) حديث : (٥٤٣٦) .
 رجال السنن :

* بهز : هو ابن أسد العمي أبو الأسود البصرى روى عن شمعة =

وهذا حديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما (١) .

- = وجيرين حازم وآخرون . وعنه الامام احمد وجماعة . ثقة ثبت من رجال الجماعة ، مات بعد المائتين : (انظر التهذيب ١ / ٤٩٧) .
- * عفان : هو بن مسلم الصنفار ، ثقة من شيوخ احمد تقدم عند الآية (٢٢٣) من سورة البقرة .
- * همام : هو بن يحيى الموزى المحلي مولاهم ، أبو عبد الله روى عن نافع مولى بن عمر ، وثابت البناني وجماعة . من أثبت الناس في قتادة - وعنه عفان بن مسلم والثوري وابن المبارك وغيرهم . ثقة من رجال الجماعة . مات سنة (١٦٤) وقيل غير ذلك . (انظر التهذيب ١ / ٦٧) .
- * قتادة : هو بن دعامة السدوسي ، ثقة مشهور . تقدم في تفسير الآية (٩٧) من آل عمران .
- * صفوان بن محرز المازني : من عباد التابعين ، روى عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجندب وغيرهم . وعنه قتادة - ومحمد بن واسع وجماعة . ثقة روى له الجماعة عدا الترمذي مات بعد ابن الزبير بقليل . قاله خليفة . (انظر التهذيب ٤ / ٤٣٠)
- * ابن عمير . تقدمت ترجمته ، عند تفسير الآية (١٩٨) من البقرة . (١) أخرجه البخاري : انظر الفتح (كتاب التفسير ٨ / ٣٥٣) ورواه ايضا في كتاب التوحيد والادب من صحيحه . كما رواه مسلم في كتاب التوبة من صحيحه (٤ / ٢١٢٠) . طبعة محمد فؤاد . ورواه ابن ماجة تحت رقم (١٨٣) . ورواه احمد باسناد آخر (٢ / ١٠٥) . واخرجه الطبري في تفسيره (٦ / ١١٩ ت و ١٥ / ٢٨٤) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٣٢٥) وزاد نسبه الى ابن ابي شيبة وابن المبارك وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات ، وأورده ابن كثير في تفسيره (٢ / ٤٤١) من رواية أحمد المذكورة وعزاه الى الشيخين .

قول الله تعالى: (قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد) .

بيِّن صلى الله عليه وسلم أن قول لوط عليه السلام (أو آوى الى ركن شديد) إنما عنى به عشيرته . رواه أحمد فقال :

حدثنا أمية بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة

وأبو عمرو الضرير المعنى ، حدثنا حماد عن محمد بن

عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال (١) . (قال لوط لو أن لي بكم قوة

أو آوى الى ركن شديد) : قال : قد كان يئس

الى ركن شديد (٢) ، ولكنه عنى عشيرته ، فما

بمَثَّ الله عز وجل بعد نبيها إلا بعثه فى ذروة (٣)

من قومه ، . قال أبو عمر : فما بعث الله عز

(١) (سقطت من المسند) وهي ثابتة فى نقل ابن حجر لهذا

الرواية من المسند . (انظر فتح البارى (٦ / ٤١٥) .

(٢) أى الى الله سبحانه وتعالى

(٣) ذروة الشئ أعلاه . والمعنى كما بينته رواية أبى عمر

الضرير (منعة من قسومة) . (وقوة . وفى رواية (فى شروة)

أى كثرة ومنعمة .

وجعل نبيا بمده الا في نممة من قومه ، (١) .
والحديث صحيح ، وأصله ثابت في صحيح

البخارى (٢) .

(١) مسند احمد (٥٣٣/٢) .

رجال السنن :

* أمية بن خالد : الازدي الثواني أبو عبد الله البصري ، أخو
عمدة بن خالد . روى عن شمعة والثورة وجماعة ، وعنه مسدد ،
وابن المديني ، وآخرون . قال ابن حجر : ذكره ابو العرب في
الضمفاء ولم يصنع شيئا . وذكر أنه قد وثقه ، أبو زرعة وأبو
حاتم والترمذي وابن حبان والمجلى ، (من رجال مسلم) .
وقال الدارقطني : ما علمت الا خيرا . قال البخارى مات
سنة (٢٠١) . التهذيب (٣٧٠/١) .

* حماد بن سلمة ثقة تدم في تفسير الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

* أبو عمر الضرير : اسمه حفص بن عمر الضرير الأكبر ،

روى عن الحمادين وجرير بن حازم ، وابن المبارك وجماعة . وعنه
أبو داود واحمد بن حنبل وآخرون . قال في التهذيب : (صدوق)

عالم من كبار العاشرة مات (٢٢٠) ونظر (التهذيب : ٤١٣/٢) .

* محمد بن عمرو : هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي .

روى عن أبي سلمة وغيره . وعنه حماد بن سلمة وخلق . وهو ثقة
من رجال الجماعة . توفي سنة (١٤٤) أو (١٤٥) انظر التهذيب :

(٣٧٥/٩) .

* أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن : تابعي جليل تقدم عند الآية (١٣٦) البقرة .

(٢) انظر صحيح البخارى مع الفتح (كتاب الانبياء باب قول الله عز وجل : ونبيهم

عن ضيف ابراهيم) الآية . (٤١٠/٦) بلفظ (يرحم الله لو دنا لمقد

كان يأوى الى ركن شديد) . وانظر ايضا الفتح (٤١٥/٦) .

قال الله تعالى (واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل
 ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين)

قال الامام احمد : حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيوة
 أنبأنا ابن عقيل انه سمع الحارث مولى عثمان ، يقول جلس
 عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا باناء
 فيه ماء ، أظنه سيكون فيه مد ، فتوضأ ثم
 قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوئى
 هذا ، ثم قال : من توضأ وضوئى ، ثم قام
 فصلى صلاة الظهر ، غفر له ما كان بينها وبين الصبح
 ثم صلى العصر ، غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ،
 ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر
 ثم صلى العشاء ، غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب
 ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضأ
 وصلى الصبح ، غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء
 وهن الحسنات يذهبن السيئات . قالوا هذه
 الحسنات فما الباقيات يا عثمان ؟ قال هن لا الا
 الا الله ، وسبحان الله والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حول
 ولا قوة الا بالله (١) .

(١) مسند احمد (٧١ / ١) .

رجال السند :

* أبو عبد الرحمن المقرئ : هو عبد الله يزيد المدوى ، مولى آل عمر

وهذا اسناد صحيح ، وه رواه الامام ابو جعفر الطبري أيضا
عند تفسير الآية ، وكذا رواه البزار وأبو يعلى ، وابن المنذر وابن
أبي حاتم وابن مردويه (١) .

وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس وابن سمعون في

قوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) قالوا

هم من الصلوات الخمس . (٢) .

= المكسي ، روى عن شعبة والليث وأبي حنيفة وآخرين . وعنه
البخاري وأحمد وابن المديني وخلق . ثقة روى له الجماعة .
قال البخاري مات بمكة سنة (٢١٢ - أو : ٢١٣) : انظر
التهديب (٨٣ / ٦) .

* هيو بن شريح التجيبي ، أبو زرة الفقيه الزاهد ،
روى عن زهرة بن معبد (أبي عقيل) وجماعة . وعنه عبد الله
ابن يزيد المقرئ ، وابن وهب ، وابن الحارث وغيرهم . ثقة
وع . مجاب الدعوة . روى له الجماعة ، . مات سنة (١٥٨) وقيل
(١٥٩) . انظر التهذيب (٦٩ / ٣) .

* ابن عقيل : هو زهرة بن معبد التميمي القرشي - صح به الطبري
في رواية للحديث . انظر تفسيره (٥١١ / ١٥) . - مدني سكن
مصر روى عن ابن عمر وابن الزبير وعبد الله بن السائب والحارث
مولى عثمان بن عفان وجماعة . وعنه حسيوه بن شريح والليث وغيرهم
ثقة ، . وثقه احمد والنسائي والدارقطني مات سنة
(١٢٧) صحح الحافظ انه توفي سنة (١٣٥) انظر التهذيب
(٣٤١ / ٣) .

* الحارث مولى عثمان : هو الحارث بن عبيد ابو صالح المدني مولى عثمان
ابن عفان . روى عن مولاة . وعنه أبو عقيل زهر بن معبد . ثقة ، مات في
خلافة معاوية . ترجم في تصحيح النعمانية (٥٥) .

* عثمان بن عوف بن عفان رضي الله عنه : ثالث الخلفاء وأحد العشرة المبشرين
ذو النورين . له (١٤٦) حديثا . قال عبد الله بن سلام : لقد فتح

.....
= الناس على أنفسهم بقتل عثمان ، باب فتنة
لا يفلح الي يوم القيامة . وكان قد قتل
في سابع من ذى الحجة يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين .
روى عنه أبناؤه : أبان وسميد وعمرو ، وأنس ومروان بن الحكم
وخلق . قال ابن عمر كنا نقول على عهد النبي صلى الله عليه وسلم :
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . (يعني في الفضل) . انظر
الخلاصة (٢١٩ / ٢) .

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٣ / ٣) وعزاه لسمن
ذكره وصححه . وانظر تفسير الطبري (٥١١ / ١٥) . وقد
روى الحديث باسناد احمد ولفظه . وقد وثق محمود شاكر
رجالهم وصححه هناك . وذكره من هذا الوجه الهيثمي في مجمع
الزوائد (٢١٧ / ١) ، وقال رجاله رجال الصحيح ، غير الحارث
مولى عثمان بن عفان : وموثقة .

(٢) انظر الدر المنثور للسيوطي (٣٥١ / ٢ - ٣٥٢) .

واخرج ابن جرير الطبري ، عن أبي مالك الأشمري رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلت الصلوات كفارات لمسا

بينهن - فان الله قال - ان الحسنات يذهبن السيئات (١)

قال ابن جرير يمد ما ذكره الأحاديث في تفسير الآية بما سبق

وذكر الآقوال المخالفة لها . (وأولى التأويلين بالصواب ، فسي

ذلك قول من قال في ذلك : هن الصلوات الخمس) لصحة

الآقخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعواترها عنه أنه قال : مثل

الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب احدكم ينمض فيه كل يوم

خميس مرات ، فمياذا ييقين من درنه ؟ (٢) .

وان ذلك في سياق امر الله باقامة الصلوات . والوعد على اقامتها ،

الجزيل من الثواب عقيبها أولى من الوعد على ما لم يجبر

له ذكر من صالحات سائر الآعمال ، اذا خصص بالقصد

بذلك بمعنى دون بعض) . انتهى . المقصود من كلام الطبري .

وروى البخاري في سبب نزول هذه الآية ، عن أبي مسعود

رضي الله عنه (ان رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فأنزلت عليه :

(وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن

السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) . قال الرجل : ألي هذه ؟ ،

قال : لمن عمل بها من أممتي) . متفق عليه (٣) .

(١) تفسير الطبري (١٥ / ٥١٣ . الأثر رقم (١٨٦٦٥) . واسناده ضعيف .

(٢) متفق عليه بنحو — .

(٣) يراجع صحيح البخاري مع الفتح (كتاب التفسير : ٣٥٥ / ٨) .

سورة
يوسف

قول الله تعالى : (قال عبي راودتني عن نفسي ، وشهد شاهد
من أهلها ، ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وعو من الكاذبين ، وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين) .

كان هذا الشاهد (سبيا صغيرا) . صح بذلك الاسناد
الى المعصوم صلى الله عليه وسلم .

قال الامام ابو جعفر الطهرى : حدثنا محمد بن الحسن

قال أخبرنا عفان قال ، حدثنا حماد قال ، أخبرني عطاء بن
السائب ، عن سميد بن جبير عن ابن ابي عمير عن عاصم بن
عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تكلم أربعة
وعم صفار) وذكر فيهم شاهد يوسف ، (١) .
وهذا اسناد صحيح .

(١) تفسير الطهرى (١٦ / ٥٥) .

رجال السند :

* الحسن بن محمد : هو بن الصباح الزعفراني البغدادي ،
روى عن وكيع وابن عيينة والشافعي وجماعة . عنه الجماعة سوى
مسلم . ثقة مأمون . سئل المقيلى عنه فقال ثقة من
الثقات مشهور لم يتكلم فيه أحد بشئ . مات سنة (٢٥٩)
وقيل (٢٦٠) . وهو من الطبقة العاشرة انظر التهذيب
(٢ / ٣١٨) .

* عفان : هو بن مسلم الصفار ، تقدم في التفسير ،

.....

- = الآية (٢٢٣) من سورة البقرة وهو ثقة .
- * حماد هوبن سلمة ثقة . تقدم عند تفسير الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .
- * عطاء بن السائب الثقفي : ثقة . تقدم عند تفسير الآية (٢٦٨) من سورة البقرة .
- * سميد بن جبير الوالبي : علم ثقة ، تقدم عند تفسير الآية (١٧٢) من سورة الأعراف .
- ابن عباس رضي الله عنه . تقدم عند الآية (٢٨٤) .
- تخريج: بهذا الحديث رواه غير واحد عن ابن عباس موقوفاً
(انظر الطبري : ٥٤/١٦) واحمد (٣٠٩/١) والبزار والطبراني
في الكبير والأوسط ، كما في مجمع الزوائد (٦٥/١) .
وقال الهيثمي هناك : (وفيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ولكنه
اختلط) . وتعقبه احمد شاكر في شرح المسند (٢٩٥/٤)
بقوله (وفات الهيثمي أن حماد بن سلمة سمع من عطاء قهلاً
اختلاظه) . والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٠/٤)
وعزاه مرفوعاً الى من ذكروا . وزاد نسبه الى البيهقي في دلائل
النبوة والنسائي وابن مردويه . والمرفوع ذكره ابن كثير في تفسيره
(٤٧٥/٢) . وقال رواه الطبري وغيره وذكره السيوطي في الدر
المنثور (١٥/٤) ، وعزاه الى الطبري واحمد والبيهقي في الدلائل
من حديث ابن عباس . ومعلوم ان رواية الخبر موقوفاً لا يقدر
في صحة المرفوع اذا صح . كما سبق ذلك .

ومثل ما دل عليه حديث ابن عباس المذكور، قال جماعة من مفسري السلف . منهم ابن عباس ، وأبو هريرة ، وسعيد بن جبير والضحاك (١) . وهو اختيار ابن جرير الطبري ، حيث قال بعمد أن ذكر الاختلاف في ذلك : (والصواب من القول في ذلك : قول من قال ، كان صهيا في المهدي ، للخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه ذكر من تكلم في المهدي . فذكر أن أحدهم صاحب يوسف . (٢) . والله تعالى أعلم .

(١) ذكر ذلك ابن جرير في تفسيره (١٦ / ٥٤ - ٥٥) .

(٢) تفسير الطبري (١٦ / ٥٩) .

قال الله تعالى : (وقال الملك ائتوني به ، فلما جاءه الرسول
 قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
 قطعن أيديهن ، ان ربي بكيدهن عليم .)

بين صلى الله عليه وسلم ان يوسف عليه السلام انما اُنتج
 من الخروج من السجن ، وطلب استجلاء الامر
 الذي لا جله دخل السجن ، ليبرى ساحتها من التهمة
 التي كسب بها .

قال احمد : حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن

سلمة قال : أنانا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (فسأله ما بال
 النسوة اللاتي قطعن أيديهن) فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : (لو كنت أنا ، لا تسرعت الاجابة وما
 ابتغيت المذر) . (١) . والحديث مما اتفق
 عليه الشيخان ، بدون قوله (وما ابتغيت المذر) ،
 وهي زيادة من ثقة . وزيادة الثقة مقبولة .

وهذا لفظ الحديث عند الشيخين : عن أبي

هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن
 أحق بالشك من ابراهيم ، ان قال رب أرني كيف تحمي

- الموتى ، قال أولم تتوأمنا ؟ ، قال : بلى ولكن ليطمئن قلبى) .
- قال : ويرحم الله لوطننا ، لقد كان يأوى الى ركن شديد . ولو
- لبثت فى السجن طول ما لبث يوسف لا جئت الداعي (١) .
- والمراد أنه صلى الله عليه وسلم أثنى على يوسف عليه السلام ، لشدة صبره از أصر على البقاء فى السجن - رغم طول ما لبث فيه - ليملن بسراة وسلامة عرضه مما رمى به وهو منه برى* ، ليخرج من السجن حين يخرج وهو رافع الرأس ، موفور الكرامة مبروفا بالظهر والصفاف ، غير مصقوت ولا مسزدرى .

(١) صحيح البخارى مع الفتح (٤١٠ / ٦) كتاب الأنبياء .
 صحيح مسلم (كتاب الايمان : باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة (١ / ١٣٣) . وانظر ايضا
 كتاب الفضائل من صحيحه ايضا - (باب من فضائل الخليل
 ٤ / ١٤٣٩) طبعة (عبدالباقي) .

فائدة : قال الحافظ ابن حجر فى قوله صلى الله عليه وسلم (ولو لبثت فى السجن طول ما لبث لا جئت الداعي) ، قال : انما قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا ، والتواضع لا يخط مرتبة الكبر ، بل يزيده رفعة وجلالا . انتهى . قلت : وهذا الذى فى الحديث ، اسلوب يرد فى كلام العرب ، فى معرض التعجب ونحوه ولو لم يرد التكلم حقيقة ذلك .

سورة
إبراهيم

قول الله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فسي
 الحياة الدنيا وفي الآخرة يوفى الله الظالمين
 ويفعل الله ما يشاء) .

بين صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية نزلت في عذاب القبر ،
 وان الميت يسأل في قبره ، (من ربك ؟ ما نبيك ؟)
 فيثبت الله المؤمن ، ويوفقه للاجابة ، ويضطرب
 الكافر او المنافق ، ولا يوفق لها .

قال الامام البخارى رحمه الله : حدثنا أبو الوليد
 حدثنا شعبة ، قال أخبرني علقمة ابن مرثد ، قال :
 سمعت سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب ، ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم اذا سئل
 في القبر ، يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله ، . فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (١) .
 ورواه مسلم وهذا لفظه : عن البراء بن عازب عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يثبت الله الذين

(١) صحيح البخارى مع شرحه - فتح البارى - (كتاب التفسير
 باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) : ٣٧٨ / ٨ . ورواه ايضا
 في كتاب الجنائز باب ، ما جاء في عذاب القبر (٢٣١ / ٣)

آمنوا بالقول الثابت) . قال (نزلت في عذاب
القبر . فيقال له : من ربك ؟ فيقول رب الله ، ونبي
محمد ، فذلك قوله عز وجل : يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (١) .
وروى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية
(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة) قال (هذا في القبر) (٢) .

-
- (١) صحيح مسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها : ٧٢٢/٥) طبعة
الشعب . و (٢٢٠١/٤) من طبعة محمد عبد الباقي .
وهذا اللفظ رواه البخاري أيضا من طريق محمد بن
بشار (٢٣١/٣ - ٢٣٢) . وهذا الحديث للذي رواه
تخريج جميع أصحاب الكتب الستة . فرواه أبو داود (١١٢/٥)
والترمذي في التفسير من سننه (٢٩٥/٥) والنسائي في كتاب
الجنائز باب عذاب القبر (٨٣/٤) وابن ماجه : في كتاب الزهد
باب ذكر القبر والبلق (١٤٢٧/٢ : تحت رقم ٤٢٦٩) .
وأحمد (٢٨٢/٤ ، ٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨) . والطبري
(٥٩٠/١٦) بمدة ألفاظ وطرق منها الحديث رقم (٢٠٧٦٠)
ورقم : ٢٠٧٦١ و ٢٠٧٦٣ و ٢٠٧٦٩ و ٢٠٧٧٠ (٢٠٧٧٠)
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٨/٤) وزاد نسبه الى
(ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .
(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٩/٤) ، وعزاه
الى الطبراني وابن مردويه ، وذكر مثله أيضا من حديث
عائشة مرفوعا .

وورد من حديث عائشة أيضا ، قالت : قلت :
 يا رسول الله : تهتلى هذه الأمة في قبهورها ، فكيف
 بي وأنا امرأة ضعيفة ؟ ، قال : (يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (١)
 والى ما دلت عليه هذه الأحاديث : ذهب جمهور
 المفسرين ، وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى ،
 بعد أن ذكر الأحاديث ، وذكر الأقوال الواردة بخلافها :
 قال : (والصواب من القول في ذلك ، ما ثبت به
 الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وهو أن
 معناه) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ،
 وذلك تثبيته إياهم في الحداية الدنيا بالايان بالله برسوله محمد صلى الله
 عليه وسلم ، وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا ،
 وذلك في قبهورهم حين يسألون عن الذي هم
 عليه من التوحيد والايان برسوله صلى الله عليه وسلم . (٢) .

-
- (١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٩٧/٤) وعزاه للبخاري .
 وذكره أيضا النهيضي في مجمع الزوائد (٥٣/٣) وقال :
 رواه البخاري ورجاله ثقات . قلت ولهذا الحديث الفاظ وشواهد
 كثيرة . ومحلها : ابواب عذاب القبر وفتنته ، أعاننا الله من
 ذلك . وقد بسط القول في ذلك وجمع فيه الأحاديث
 والآثار الكثيرة ، كل من السيوطي في الدر المنثور (٧٨/٤ - ٨٤)
 والنهيضي في مجمع الزوائد (٤٧/٣ - ٥٦) . وابن كثير
 عند تفسير الآية المذكورة (٥٣١/٢ - ٥٣٨) . والطبري في تفسيره
 (٥٩٠/١٦ - ٥٦٣) .
 (٢) انظر تفسير الطبري (٦٠٢/١٦) .

قول الله تعالى : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات
 ~~~~~  
 وبرزوا لله الواحد القهار ) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم صفة الأرض التي يحشر  
 عليها الناس يوم القيامة بمد تبديل الأرض وانهم يحشرون  
 على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ، ليس فيها  
 علم (١) لا حمد .

وبين صلى الله عليه وسلم ، أن الناس حال  
 تبديل الأرض يكونون على الصراط . كل ذلك ثبت  
 به القول منه صلى الله عليه وسلم . في صحيح البخاري -  
 ومسلم وغيرهما .

قال البخاري : حدثنا سميد بن أبي مريم ، أخبرنا  
 محمد بن جعفر قال حدثني ابو حازم قال سمعت سهل بن سعد  
 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ( يحشر الناس يوم  
 القيامة على ارض بيضاء عفراء (٢) كقرصة النقي (٣) .

(١) أى علامة وأثر .

(٢) قال النووي في شرح مسلم : (٦٥٩/٥) (المفراء) بيضاء  
 الى حمرة .

(٣) النقي : يفتح النون المشددة وكسر القاف وتشديد اليا : قال  
 النووي : هو الدقيق الماوري ، وهو الدرملك  
 وهو الأرض الجديدة . قال القاضي كأن النار غيرت بيضاء  
 وجهه الأرض الى حمرة .

قال سهل - أو غيره - ليس فيها مسلم لا<sup>(١)</sup> (٢) . متفق عليه .

وقال الامام مسلم ايضا : حدثنا ابوبكر بن أبي شيبه  
حدثنا علي بن سمير ، عن داود ، عن الشعبي عن مسروق ،  
عن عائشة . قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن قوله عز وجل : ( يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات )  
فأين يكون الناس يومئذ ؟ يارسول الله ، فقال ( على  
الصراط ) . ( ٣ ) .

- 
- ( ١ ) قال القاضى عياض : المراد انها ليس فيها علامة سكنى ولا بناء  
ولا أثر ولا شئ . ( فتح البارى ( ١١ / ٣٧٥ ) .
- ( ٢ ) رواه البخارى فى جامعهم ( انظر فتح البارى : كتاب الرقاق  
باب : يقبض الله الارض يوم القيامة ، ( ١١ / ٣٧٢ ) .
- # رواه مسلم فى صحيحه ( كتاب صفات المنافقين : باب فى البعث  
والنشور ، وصفة الارض يوم القيامة ، ٥ / ٦٥٩ ) ، وفى طبعة  
محمد عبد الباقي ( ٤ / ٢١٥٠ ) .
- وذكره السيوطى فى الدر ( ٤ / ٩١ ) ونسبة ايضا الى ابن مردويه  
وابن جرير . وانظر ابن كثير ( التفسير : ٢ / ٥٤٣ ) .
- ( ٣ ) انظر الموضع المشار اليه آنفا من صحيح مسلم .  
والحديث رواه الترمذى ( ٥ / ٢٦٦ ) والطبرى ( ١٣ / ٢٥٢ و ٢٥٣ ) .  
وابن ماجه فى كتاب الزهد من سننه : باب ذكر البعث : ٢ / ١٤٣٠ ،  
حديث ( ٤٢٧٩ ) .
- وذكره السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ٩٠ ) وزاد نسبه الى  
احمد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه وابن حبان والحاكم .

يروى مسلم أيضا عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
 كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء حبر ( ١ ) ،  
 ممن أحبار اليهود فقال : السلام عليك يا محمد ، فدفعته  
 دفعة كاد يصرع منها ، فقال لم تدفمني ؟ فقلت لا تقول  
 يا رسول الله ؟ ، فقال اليهودى : انما ندعوه باسمه الذى  
 سماه به أهله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان اسى محمد  
 الذى سماني به أهلي ) فقال اليهودى : جئت أسألك  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينفمك شيء ؟ ان حدثك  
 قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسود  
 مضمه . فقال سئل : فقال اليهودى : أين يكون الناس  
 يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات . فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : هم فى الظلمة دون الجسر . ( ٢ ) . وساق  
 الحديث بطوله ، وهذا محل الشاهد منه ( ٣ ) .

- 
- ( ١ ) قال النووى : ( الحبر ) بفتح الحاء وكسرهما ، لغتان مشهورتان  
 وهو العسالم .  
 ( ٢ ) قال النووى ( الجسر ) بفتح الجيم وكسرهما ، لغتان ،  
 مشهورتان . قال والمراد به هنا ، الصراط .  
 ( ٣ ) وتامه : قال فمن أول الناس اجازة ؟ ، قال ( فقراء  
 المهاجرين ) قال اليهودى ، فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟  
 قال ( زيادة كبد النون ) قال فما غذاؤهم على أثرها ؟ ،  
 قال ( ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها )

= قال فما شرابهم عليه ؟ ، قال ( من عسرين  
 فيها تسمى سلسبيل ) ، قال صدقت .  
 قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد  
 من أهل الأرض الا نبي أو رجل أو جملان ، قال  
 ( يذمك ان حدثك ؟ ) قال أسمع بأذني . قال  
 جئت أسألك عن الولد ؟ . قال ( ماء الرجل أبيض  
 وماء المرأة أصفر ، فاذا اجتمعا ، فعلا مسني  
 الرجل مني المرأة اذكر باذن الله . واذا عسلا  
 مني المرأة مني الرجل ، أنشا باذن الله ) .  
 قال اليهودي : لقد صدقت وانك لنبى . ثم انصرف  
 فذهب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لقد  
 سألتني عن الذي سألتني عنه ، ومالي علم بشيء منه )  
 حتى أتاني الله به ) . انظر صحيح مسلم ( كتاب  
 الحيض ( ٢٥٢/١ ) طبعة محمد عبد الباقي . والحدِيث  
 ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٩٠/٤ ) وعزاه ايضا الى ابن  
 جرير والحاكم والبيهقي ، وانظر الطبري ( ٢٥٣/١٣ ) .

سورة  
الحجر

قول الله تعالى: ( ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ) .

أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن ذلك هو أمسية الكفار  
عندما يرون عصاة الموحدين يخرجون من السنار .  
فقد روى ابن أبي حاتم والطبراني - واللفظه - عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( إذا اجتمع أهل النار في النار ،  
ومعهم من شاء الله من أهل القبلة ، قال الكفار للمسلمين ،  
الم تكفونوا مسلمين ؟ ، قالوا بلى ، قالوا فما أفنى  
عنكم الاسلام وقد صرتم معنا في النار ؟ ، قالوا كانت  
لنا ذنوب فأخذنا بها . فسمع الله ما قالوا  
فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا ، فلما  
رأى ذلك من بقى من الكفار ، قالوا : ياليتنا كنا  
مسلمين ، ففخرج كما خرجوا : ، قال ثم  
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم : : الر : تلك آيات الكتاب وقرآن مبين . ربما  
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ) ( ١ ) . وهذا اسناد صحيح ،

( ١ ) قال الطبراني : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو  
الشمثاء ، علي بن حسن الواسطي ، حدثنا خالد بن نافع الأشعري  
عن سميد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكر الحديث .  
وهذا اسناد جيد رجاله ثقات غير خالد بن نافع الأشعري ففيه

لا علة فيه سوى خالد بن نافع احد رواة متكلم فيه .  
والحديث له طرق وشواهد تدل على شوته . فقد أخرجه  
الطبراني أيضا من وجد آخر عن أبي سميد الخدري رضي الله عنه ،

== كلام ، ترجمه الرازي في الجرح والتمديد وقال : شيخ ليس  
بالقوى ، يكتب حديثه . وقال أبو زرعة ضعيف الحديث . و ترجمه  
البخاري في الكبير ( ١٧٣ / ٣ ) وسكت عنه . و ترجمه الذهبي في  
الميزان ( ٦٤٩ / ١ ) وذكر عدة ممن روى عنه وذكر أقوال اهل الفن  
فيه . . الى أن قال ( وقال أبو داود : متروك الحديث ، وهذا تجاوز  
في الحد ، فان الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل وسدد ، فلا  
يستحق الترك ) . انتهى .

صقية رجال الحديث ثقات : فميد الله بن أحمد بن حنبل  
ثقة مشهور . من الثانية عشرة ، مات سنة ( ٢٩٠ ) وله بضع وسبعون  
سنة . مترجم في التهذيب وغيره . وأبو الشمطاء ثقة أيضا ، من الحاشرة .  
وسميد بن أبي بردة هو الأشعري من ذرية أبي موسى الصحابي  
وهو ثقة من رجال الجماعة من الطبقة الخامسة . وأبو بردة ،  
ابن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما ، تابعي ثقة مشهور ، روى  
لجم الجماعة ، من الثالثة مات سنة ( ١٠٤ ) وقيل غير ذلك وقد تجاوز  
الثمانين ( تهذيب : باب الكنى ) . وصحابي الحديث : هو أبو  
موسى رضي الله عنه ، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية ( ٥٤ ) من المائدة .  
وممن لطائف هذا الاسناد انه مسلسل بالأشعريين  
ففيه أربعة منهم على التوالي .  
وقد أخرج الطبري هذا الحديث في تفسيره عند الآية ( ٢ / ١٤ ) .  
من هذا الطريق أيضا .



وقد سئل عن الآية نفسها ، هل سمع فيها شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال : نعم سمعته يقول : ( يخرج الله ناسا من المؤمن من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم ) وقال ( لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون ، : تزعمون انكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم ممنافى النار ، فاذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم ، فتشفع لهم الملائكة والنبيون ويشفع المؤمن حتى يخرجوا بان الله ، فاذا رأى المشركون ذلك قالوا ياليتنا مثلهم ، فتدركنا الشفاعة ، فنخرج معهم ، قال فبذلك قول الله : ( ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ) ، فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد فؤ وجوههم ، فيقولون يارب اذهب عنا هذا الاسم ، فيأمرهم فيفتسلون في نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم ) ( ١ ) .

- ( ١ ) قال الطبراني : حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا اسحاق بن راهويه . قال قلت لأبي أسامة : أحمدتكم أبوورق ، واسمه عطية بن الحارث . حدثني صالح بن أبي شريف ، قال : سألت أبا سعيد الخدري فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ( ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ) . فذكره . ( انظر تفسير ابن كثير : ٥٤٦ / ٢ ) .
- قلت : وهذا اسناد صحيح رجاله ثقات ما عدا ( صالح بن أبي شريف ) فاني لم أعره على ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم ،
- \* وموسى بن هارون ، حافظ كبير ، مترجم في التقريب . مات سنة ( ٢٩٤ ) .
- \* واسحاق بن راهويه ، هو الامام المشهور صاحب أحمد . مات سنة ( ٢٣١ )
- \* وأبو أسامة هو : ~~علي بن~~ حماد بن أسامة النخعي مولى م. أبو أسامة . ثقة حافظ من رجال الجماعة ، مات سنة ( ٢٣١ ) عن ثمانين سنة . أبوورق عطية بن الحارث الكوفي صاحب التفسير . قال في التقريب : صدوق من الخامسة .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم بنحو ما تقدم ، من طريق محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منهم من تأخذه النار الى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه الى حجرته ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج منها ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها ، واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منقذ يوم خلقت الى أن تفتن ، فاذا أراد الله أن يخرجهم منها قلب اليهود والنصارى ، ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد : آمنتم بالله وكتبه ورسله ، ونحن وأنتم اليوم في النار سواء . فيفسد الله لهم غضبا لم يغضبه لشيء فيما مضى ، فيخرجهم الى عين في الجنة : وهو قوله تعالى ( ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين )<sup>(١)</sup>

( ١ ) أورده ابن كثير عند تفسير الآية نفسها ( ٥٤٦/٢ ) باسناد ابن أبي حاتم ، ورجاله ثقات سوى مسكين أبي فاطمة ، فمسكوت عنه وهو مترجم في التاريخ الكبير للبخاري ( ٣/٨ ) وفي الجرح والتعديل ( ٣٢٩/٨ ) ثم هو مرسل : لان محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يرويه عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن جده ، فان كان المقصود جد محمد : فهو الحسين بن علي بن الحسين ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم . وان كان المقصود جد أبي محمد فهو علي بن الحسين ، ولم يدركه ايضا فهو مرسل قطعا .

الا ان هذا الحديث ثابت لتعدد طرقه التي لا ينزل بها عن رتبة الحسنين . وهو ثابت بالاسناد الصحيح ايضا من غير الطرق المتقدمة ، فقد رواه الامام احمد والدارمي في حديث طويل ، كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

وقد رواه الامام احمد والدارمي في حديث طويل ، فيه فضل النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته لامته ، وهو حديث صحيح الاسناد ، فرجال احمد رجلا الجماعة . ولم تذكر فيه اية الحجر هذه .

قال الامام احمد : حدثنا يونس ، حدثنا ليث عن يزيد - يعني - ابن الهناد عن عمرو ( بن عمرو ) عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اني لا اول الناس تنشق الارض عني يوم القيامة ، ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وأنا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر وانسي آتي باب الجنة فأخذ بحلقها فيقولون من هذا ؟ فيقول أنا محمد فيفتحون لي ، فأدخل ، فاذا الجبار عز وجل مستقبلي ، فأسجد له ، فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي أمتي يارب ، فيقول اذهب الى أمك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شمير من الايمان فأدخله الجنة ، فأقبل ، فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخله الجنة ، فاذا الجبار عز وجل مستقبلي ، فأسجد له ، فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي أمتي أي رب ، فيقول اذهب الى أمك فمن وجدت في قلبه نصف حبة من شمير من الايمان فأدخلهم الجنة ، فأدخلهم الجنة ، فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلهم الجنة ، فاذا الجبار عز وجل مستقبلي ، فأسجد له ، فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي أمتي ، فيقول اذهب الى أمك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فأدخله الجنة ، فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة

( ١ ) في مسند احمد ( عن عمرو بن أنس ) وعو خطا من تابع او ناسخ ،

والتصويب والصواب ، ما أثبتته ، اعتمادا على رواية الدارمي مؤكّبة التراجع . كما أن الحديث من مسند أنس بن مالك . وقد اثبت أيضا في المسند على الصواب في رواية بعد الرواية السابقة مباشرة ،

وفُرج الله من حساب الناس وأدخل من بقى من أمتي النار  
 مع أهل النار ، فيقول أهل النار كما أغنوا عنكم أنكم كنتم  
 تعبدون الله عز وجل ولا تشركون به شيئا . فيقول الجبار عز وجل :  
 فهمزتي لا عتقنهم من النار فيرسل اليهم فيخرجون وقد امحشوا  
 فيدخلون في نهر الحياة ، فينبئون فيه كما تنبت الحية في غشاء السيسل  
 ويكتب بين أعينهم هوّلا ° عتقا° الله عز وجل ، فيذهب بهم ، فيدخلون  
 الجنة ، فيقول لهم أهل الجنة هوّلا° الجهنميون ، فيقول الجبار بل  
 هوّلا° عتقا° الجبار عز وجل ) ( ١ ) .

وقد رواه الدارمي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث به ( ٢ ) .

( ١ ) مسند احمد ( ١٤٤ / ٣ ) .

رجال الاسناد :

- \* يونس : هو بن محمد بن مسلم البغدادي المؤدب أخذ عن الليث ،  
 والحمادين وغيرهم . وعنه احمد وابن المديني وعبد بن حميد وخلق .  
 ثقة أخرج له الجماعة . مات سنة سبع ومائتين . ( تهذيب : ١١ / ٤٤٢ )
- \* الليث : هو بن سعد فقيه مصر وامامها . تقدم عند الآية ( ١٣٦ ) من البقرة .
- \* يزيد : هو بن عبد الله بن أسامق بن الهاد الليثي المدني . قال في التقريب  
 ثقة مكثّر من الخامسة . من رجال الجماعة . مات سنة ( ١٣٩ ) .
- \* عمرو بن عمرو ( وفي التهذيب : عمرو بن أبي عمرو ) مولى المطالب بن  
 عبد الله بن حنظلب . المدني روى عن أنس ومولاه المطالب وعكرمة والمقبري  
 وابن جبير وغيرهم . وعنه : يزيد بن الهاد ومالك بن أنس وجماعة .  
 قال احمد : ليس به بأس . وقال ابن معين في حديثه ضعف ليس بالقوى  
 وقال أبو زرعة : ثقة . وقال أبو حاتم لا بأس به . وقال في التقريب : ثقة  
 ربما وهم . من رجال الجماعة . قال الذهبي : حديثه حسن منقطع  
 عن الرتبة العليا من الصحيح . مات سنة ( ٤٤ ) ( تهذيب : ٨ / ٨٣ ) .
- ( ٢ ) انظر سنن الدارمي ( المقدمة باب ما أعلّى النبي صلى الله عليه من الفضل )  
 ( ١ / ٣١ : حديث ٥٣ ) .

التخريج : الحديث الأول : حديث أبي موسى ، رواه أيضا ابن جرير ( ٢ / ١٤ )  
 عند الكلام على الآية . ورواه أيضا ابن أبي عاصم في السنة وابن أبي حاتم  
 والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور كقصا

ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ( ٩٣ / ٤ ) .

وحدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الَّذِي رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا كَمَا سَبَقَ ، ذَكَرَهُ  
السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْطُورِ ( ٩٣ / ٤ ) وَعَزَاهُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ  
وَأَبْنِ حَبَانَ وَأَبْنِ مَرْدَوَيْهِ وَالطَّبْرَانِيِّ .

وَقَالَ السِّيُوطِيُّ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ( ) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ  
وَأَبْنِ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَمْعَدُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيَكُونُونَ  
فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا ثُمَّ يَمِيرُهُمْ أَهْلُ الشَّرْكِ فَيَقُولُونَ :  
مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ تَصَدِّيقِكُمْ نَفْسَكُمْ . فَلَا يَبْقَى مَوْحِدٌ إِلَّا أُخْرِجَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( رُبَّمَا  
يُودِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ) .

وَذَكَرَ السِّيُوطِيُّ أَيْضًا ( ٩٣ / ٤ ) أَنَّ هِنَادَ بْنَ السَّرِيِّ وَالطَّبْرَانِيَّ فَسَوِ  
الْاَوْسَطِ وَأَبَا نَعِيمٍ قَدْ أَخْرَجُوا عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( إِنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَدْخُلُونَ  
النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ قَوْلُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ . فَيَنْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ ، فَيُخْرِجُهُمْ  
فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيُفَرِّقُهُمْ مِنْ حَرِّهِمْ كَمَا يَبْرَأُ الْقَمَرُ مِنْ خُسُوفِهِ  
فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيَسْمُونَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيِّينَ ) . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

قال الله تعالى : ( ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ) .

فسر النبي صلى الله عليه وسلم : هذه الآية ، فبين أن (السمع  
المثاني والقرآن العظيم ) هي الفاتحة . رواه الجماعة إلا  
مسلماً .

قال الامام البخارى رحمه الله : حدثنى محمد بن بشار

حدثنا غندر . حدثنا شعبة ، عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن  
حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن الخليل قال ( مر بي النبي  
صلى الله عليه وسلم وأنا أصلى فدعاني ، فلم آتته حتى صليت ، ثم  
أتيت ، فقال : ما منكم أن تأتي ؟ فقلت كنت أصلى ،  
فقال : ألم يقل الله ( يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله  
ولرسوله ) ؟ ، ثم قال : الا أعلمك أعظم سورة  
فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ . . . فذهب  
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج ، فقال : ( الحمد لله  
رب العالمين ، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته ) ( ١ )

( ١ ) صحيح البخارى ( انظر فتح البارى : كتاب التفسير ٨ / ٣٨١ )  
وأخرجه أيضاً فى مواضع أخرى من الصحيح . : فى  
تفسير سورة الفاتحة ( ٨ / ١٥٦ ) . وفى تفسير سورة الانفال .  
( ٨ / ٣٠٧ ) وفيه اختصار ، ثم فى فضائل القرآن ( ٩ / ٥٤ ) .

ورواه باسناد آخر من حديث أبي هريرة وهذا اللفظ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله وسلم ( أم القرآن

هي السبع المثاني والقرآن العظيم ) ( ١ ) ، ومن

هذا الوجه رواه الترمذى بلفظ : ( الحمد لله ، أم القرآن

وأم الكتاب ، والسبع المثاني ) ( ٢ ) . وقال الترمذى حسن

صحيح .

وأخرجه النسائي وأحمد عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال ، قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( ما نزل الله عز وجل في السجدة

ولا في الأنجيل ، مثل أم القرآن ، وهي السبع

وهذا اللفظ أخرجه أحمد ( ٢١١/٤ ) من حديث أبي سعيد

بن المولى . وأبو داود ( ١٥٠/٢ ) طيبة دار الحديث بدمشق

والنسائي ، ( كتاب الأفتاح من سننه باب : ولقد آتيناك سبهما

من المثاني . . ) ( ١٠٧/٢ ) . وابن ماجه ( كتاب الأدب

باب ثواب القرآن ، حديث ( ٣٧٨٥ ) .

( ١ ) فتح الباري : ( كتاب التفسير : ٣٨١/٨ ) الحديث : ( ٤٧٠٤ ) .

( ٢ ) جامع الترمذى ( كتاب التفسير : ٢٩٧/٥ ) .

وهذا اللفظ أيضا أخرجه أبو داود ( ١٤٩/٢ ) ،

وقد ذكر ابن كثير بعض هذه الأحاديث ، وأشار إلى بعض

الأخرفى أول تفسيره ( ٩/١ ) فصل في فضل

الفاحة ، وأحال إليه ، عندما فسر الآية من

سورة الحجر ( ٥٥٧/٢ ) .

المثاني ، وهي مقسومة بيني وبين عمدي ، ولعمدي  
منها سبأ ( ١ ) .

ورواه الامام احمد - بأطول من هذا - عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال : ( خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ابن بن كعب وهو يصلي ، فقال : يا أبا ، فالتفت  
فلم يجبه ، ثم صلى أبي فخفف ، ثم انصرف الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك أي رسول الله ، قال  
وعليك ، قال ما نمك أي أبي ان دعوتك أن تجيبني  
قال أي رسول كنت في الصلاة ، قال افلست تجد فيما  
أوحى الله الي : ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما  
يحييكم ؟ . قال بلى أي رسول الله ، لا أعوذ ، قال أتحب  
أعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في  
الفرقان مثلها ؟ ، قال : قلت نعم ، أي رسول الله .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لأرجو ان لا تخرج من هذا  
الباب حتى تعلمها . قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيدي يحدثني ، وأنا أتبطلا مضافة أن يبلغ  
قبل أن يقضى الحديث فلما أن دنونا من الباب قلت :

( ١ ) انظر سنن النسائي ( ١٠٧/٢ ) باب : تأويل قول الله  
عز وجل ( ولقد آتيناك سبعا من المثاني . . ) وسند احمد



أى رسول الله ؟ ، ما السورة التى وعدتني ؟ ، قال :  
 فكيف تقرأ في الصلاة ؟ ، قال : فقُرأت عليه أم القرآن .  
 قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، ما أنزل  
 الله فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان  
 مثلها . وانها ( للسبع المثاني ) ( ١ ) .  
 وما سبق من طرق الحديث وسياقاته ، يدل على  
 أن القصة وقعت مرتين ، مرة لأبي بن كعب ، ومرة  
 لأبي سعيد بن العملا ، ( ٢ ) والله أعلم .

- ( ١ ) مسند الامام احمد ( ٤١٢ / ٢ - ٤١٣ ) . والحديث قد  
 أخرجه الطبرى فى تفسيره بمدة طرق والفاظ ( ٥٨ / ١٤ - ٥٩ )  
 واعتمد الطبرى عليها فى القول بما دلت عليه . فقد  
 قال بعد ان ذكر الخلاف فى معنى الآية : ( وأولسوى  
 الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال : عنى بالسبع المثاني  
 السبع اللواتي هن آيات أم الكتاب لصحة الخبر بذلك  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، .  
 ( ٢ ) وقد اشار الى ذلك الحافظ فى الفتح ( ١٥٧ / ٨ ) ، ثم قال  
 ويتمين المصير الى ذلك لا اختلاف مخرج الحديثين  
 واختلاف سياقهما ) . وأشار الى ان البيهقى ذهب  
 الى ذلك ، . وفى الحديث دلالة على أن : البسمة من  
 الفاتحة ، ان لا تكون سبع آيات الا بها . ويؤيد  
 منه أيضا ان الفاتحة مكية ، كما قال الجمهور . لأن  
 سورة الحجر مكية ، بالاتفاق ، وقد امتن الله على رسوله  
 بالفاتحة ، فيلزم من هذا انها نزلت قبل سورة الحجر .  
 ذكره الحافظ فى الفتح ( ١٥٩ / ٨ ) .  
 وسميت الفاتحة مثاني ، لأنها ثلثون وتمتد فى =

كل ركعة . وقههبل لا نهبا يشنى بها على الله  
تبارك وتعالى . وربما سميت بذلك ، لما احتوت  
وضعت من المعاني العظيمة والمقاصد الكثيرة ، التي  
جاءت في القرآن ، . والله تعالى أعلم .

وقال الخطابي : في قوله ( هي السبع المثاني والقرآن  
العظيم الذي أوتيته ) دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم  
وأن الواو ، ليست بالمحافظة التي تفصل بين الشبهتين ،  
وإنما هي التي تجيء بمعنى التفصيل . كقوله تعالى :  
( فاكهة ونخل ورمان ) . وتعقبه الحافظ في الفتح ( ١٥٩/٨ )  
لاحتمال وجود محذوف مقدر ، وما قاله الخطابي هو  
الظاهر من لفظ الحديث ، . إلا أن دل لينل بخلافه .  
والله ذهب ابن كثير : فقال - بعد ما أورد الحديث -  
( فهذا نص في أن الفاتحة السبع المثاني والقرآن  
العظيم ، ولكن لا ينافي وصف غيرها من السبع  
الطبول بذلك ، لما فيها من هذه الصفة . كما  
لا ينافي وصف القرآن بكماله بذلك أيضا : كما  
قال تعالى : الله نزل احسن الحديث كتابا تشابها مثاني )  
انتهى . والله تعالى أعلم .

سورة  
الاسراء

قال الله عزوجل ( أقم الصلاة لدلوك الشمس ، الى غسق  
 . . . . . الليل ، وقرآن الفجر ان قرآن الفجر  
 كان مشهودا ) .

بين صلى الله عليه وسلم ان المراد بقوله تعالى  
 ( لدلوك الشمس ) أى زوالها ، وهو وقت صلاة الظهر .

وذلك فيما رواه ابن جرير الطبرى ، فقال :

حدثنا أبو كريب : قال ، حدثنا خالد بن مخلد قال :

حدثني محمد بن جعفر ، قال حدثني يحيى بن سعيد قال :

حدثني ابو بكر بن عمرو بن حزم الانصارى عن ابن مسعود

عقبة بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( أتاني جبريل عليه السلام ، لدلوك الشمس حين زالت فصلى

بى الظهر ) . ( ١ ) .

( ١ ) تفسير الطبرى : ( ١٥ / ١٣٧ ) .

رجال الاسناد :

- \* أبو كريب : هو محمد بن الملاة ثقة حافظ من رجال الجماعة ، تقدم  
 عند تفسير الآية ( ١٤٣ ) من سورة البقرة .
- \* خالد بن مخلد : هو القطوانى ، ابو الهيثم البجلي مولىهم  
 روى عن محمد بن جعفر بن أبى كثير ، ومالك وجماعة . وعنه  
 أبو كريب ، والامام البخارى ، ومسلم ، وبقى الجماعة =

واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في قوله ( أقم الصلاة  
لندلوك الشمس ) قال ( لزوالها ) . ( ١ ) .

- بواسطة ، قال احمد له احاديث مأكبر ، وقال  
أبو داود صدوق ولكنه يتشيع ، وقال ابن معين : ما به  
بأس ، وقال ابن سعد منكر الحديث ، في التشيع ، وكتبوا  
عنه للضرورة ، وقال العجلي ثقة ، وعده ابن شاهين  
وابن حبان في الثقات ، وقال الأزد في حديثه بمض  
المناكير ، وهو عندنا في عداد اهل الصدق ، وقال  
عثمان بن أبي شيبة ، ثقة صدوق ، وقال في التقريب :  
صدوق له أفراد ، مات سنة ( ٢١٣ ) ، وقيل : ( ٢١٤ ) .  
انظر التهذيب ( ١١٦ / ٢ ) .
- \* محمد بن جعفر : هو ابن أبي كثير المدني ثقة ، تقدم عند  
الكلام على الآية ( ٢٧٣ ) .
- \* يحيى بن سعيد : هو الأَنْصَارِيُّ ، ثقة ، تقدم عند  
الآية ( ٣٩ ) سورة آل عمران .
- \* أبو بكر بن عمرو بن حزم الأَنْصَارِيُّ : هو أبو بكر بن  
محمد بن عمرو الأَنْصَارِيُّ ، النجاري المدني القاضي ، اسمه  
وكسنيته واحد ، ثقة عابد ، روى له الجماعة ، من الخامسة  
مات سنة ( ١٢٠ ) وقيل غير ذلك . انتهى من التقريب . وكان اميرا  
بالمدينة لعمر بن عبد العزيز . روى عن أبيه محمد ، وروايته عن جده  
عمرو بن حزم مرسله ، لم يدركه . فقد توفي جده بعد الخمسين .  
فعلى هذا تكون روايته عن أبي مسعود البدرى مرسله ايضا لأن  
أبا مسعود توفي قبل الخمسين ، بل قيل ، قبل الأربعين .  
وقيل سنة أربعين . فتكون هذه الرواية مرسله والله أعلم .
- \* أبو مسعود عقبة عمرو : هو عقبة بن عمرو الخزرجي الأنصاري  
البدرى . أحد الأصحاب ، وهو من البدرين على المشهور . له  
مائة حديث وحديثان . روى عنه ابنه بشير وأبو وائل ، وقيس بن أبي  
حازم وغيرهم . مات سنة ( ٤٠ ) وقيل قبلها ( الخلاصة : ٢٣٧ / ٢ ) .
- ( ١ ) انظر الدر المنثور للسويوطي ( ١٩٦ / ٤ ) .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة الأسلمي رضي الله عنه قال :  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي الظهر اذا زالت الشمس ،  
 ثم تلى ( أقم الصلاة لدلوك الشمس ) ( ١ ) .  
 والتالي للآية هو أبو هريرة الأسلمي ، كما هو  
 صريح في الرواية التي قبل هذه من الأصل . وهناك  
 شواهد مرفوعة وأخرى موقوفة ، على أن (دلوك الشمس)  
 هو زوالها ( ٢ ) .

( ١ ) رواه الطبري في التفسير ( ١٣٥ / ١٥ ) فقال : حدثنا  
 ابن حميد ، قال حدثنا أبو تميلة ، قال حدثنا الحسين  
 ابن واقد ، قال حدثنا سيار بن سلامة الرياحي  
 قال أتيت أبا هريرة ، فسأله والدي ، عن مواقيت صلاة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر  
 اذا زالت الشمس ، ثم تلا ( أقم الصلاة لدلوك الشمس ) .  
 وقال السيوطي في الدر المنثور ( ١٦٥ / ٤ ) أخرج ابن مردويه  
 عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي  
 الظهر عند دلوك الشمس .

( ٢ ) قال ابن جرير ( ١٣٧ / ١٥ ) : حدثنا ابن حميد قال حدثنا  
 الحكم بن بشير ، قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى عن  
 رجل ، عن جابر بن عبد الله ، قال : دعوت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، ومن مساء من أصحابه فطمسوا عندي ، ثم  
 خرجوا حين زالت الشمس ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال : ( أخرج يا أبا بكر : قد دلكت الشمس ) .  
 والرازي عن جابر مجهول . وله طريق أخرى عن جابر رواها  
 الطبري أيضا فقال : حدثني محمد بن عثمان الرازي ، قال حدثنا  
 سهل بن بكار ، قال حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس

عن نبيح العنزي ، عن جابر بن عبد الله ، عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ، نحو حديث ابن حميد . ( انظر  
تفسير الطبري ( ١٣٧ / ١٥ ) .

هذه ثلاث طرق عن اثنين من الصحابة

عند ابن جرير ، وطريق رابعة ، عن صحابي ثالث ، هو عمر ،  
عند ابن مردويه . ذكرها السيوطي .

وكل هذه الطرق المرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم : تدل  
على أن دلوك الشمس ( هو زوالها . وأما الآثار  
فجميعها السلف ، على ( أن دلوك الشمس ) هو :

زوالها أيضا ، قاله ابن عباس . وابن عمر ، وأنس وابو

برزة ، ورواية عن ابن مسعود ومجاهد ، وه قال الحسن

والضحاك والباقر وقتادة ، وهو اختيار ابن جرير الطبري

فقد أورد القول السابقين ، وقول من قال ان دلوكها

غروبها ، ثم قال ( وأولى القولين بالصواب في ذلك

قول من قال : عني بقوله : ( اقم الصلاة لدلوك الشمس )

صلاة الظهر ، وذلك أن دلوك في كلام العرب الميل

يقال منه : ذلك فلان الى كذا ، اذا مال اليه . ثم أورد عليه

شواهد الفوية ( ١٣٦ / ١٥ ) . والله تعالى أعلم .

قوله تعالى ( وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ) .

قال صلى الله عليه وسلم : ( تشهد ملائكة الليل

وملائكة النهار . رواه الامام احمد في مسنده فقال :

حدثنا أسباط ، قال حدثنا الأعمش ، عن ابراهيم

عن ابن مسعود . . .

قال وحدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله

عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في قوله عز وجل ( وقرآن

الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ) . قال تشهده

ملائكة الليل وملائكة النهار . ( ١ ) .

( ١ ) مسند احمد (بترتيب الساعاتي ) ( ١٩٤ / ١٥٥ ) .

رجال السنن :

- \* أسباط هو بن محمد : مولى السائب بن يزيد ، ثقة من التاسعة مات سنة ( ٢٠٠ ) تقدم في تفسير الآية ( ١٩٨ ) من سورة البقرة .
- \* الأعمش : هو سليمان بن مهران ، ثقة مشهور من رجال الجماعة تقدم أيضا عند الآية ( ١٤٣ ) من البقرة .
- \* ابراهيم : هو بن يزيد بن قيس النخعي ، نسبة النخعي بن عمرو ثقة حافظ . روى عن شيوخ القاضي ، وجماعة وعن عائشة ولم يسمع منها . وعنه الأعمش وحماد بن سليمان وخلق . وكان يرسل كثيرا وهذا الحديث مما أرسله عن ابن مسعود لأنه لم يدركه فقد توفي ابن مسعود سنة ( ٣٢ ) ، وكان مولد ابراهيم النخعي سنة ( ٥٠ ) ، ولكن جماعة من الأئمة صححوا



- واسناد هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين .
- وقد رواه الطبري في تفسيره من هذا الوجه ايضا ، ( ١ ) .
- قال أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم : معنى قوله ( وقرآن الفجر ) أى صلاة الفجر ، وقال ابن جرير الطبري رحمه الله : ( وقرآن الفجر ) معناه أقم قرآن الفجر ، أى ما قرأ به ( فى ) صلاة الفجر من قرآن ( ٣ ) .

= مراسيله ، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود وهذا منها . ( ٩ نظرات هذيب : خ ( ١٧٧ / ١ ) .

والحديث متصل من الوجه الآخر ، عن أبي صالح عن أبي هريرة .

\* وأبو صالح : هو ذكوان السمان المدني أبو صالح . روى عن أبي هريرة وعائشة وسعد ، وأبي الدرداء وخلق . وعنه بنو سهيل ومجد الله وصالح ، وسمع منه الأعمش ألف حديث . قال أحمد ثقة ، شهد الدار . روى له الخواعة . قال الواقدي توفي سنة ( ١٠١ ) انظر الخلاصة ( ٣١١ / ١ ) وتقدم أيضا شىء من ترجمته عند الآية ( ١٤٣ ) من البقرة .

\* ابن مسعود وأبي هريرة تقدمتا أيضا رضى الله عنهما .

- ( ١ ) فى المطبوعة = تفسير الطبري ( ١٣٩ / ١٥ ) وفى معناه ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر . ثم يقول أبو هريرة : اقرأوا ان شئتم ( وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا . وحديث الأعمش السالف ذكره الامام ابن كثير فى تفسيره ( ٥٤ / ٣ ) وعزاه أيضا الى الترمذي والنسائي وابن ماجه ، ثلاثتهم عن عبيد بن أسباط بن محمد عن أبيه . وقال الترمذي حسن صحيح . كما ذكره السيوطي ( ١٩٦ / ٤ ) وذكر من أخرجه .
- ( ٢ ) فى المطبوعة ( سقط هذا الحرف فى الحقته ، ان هو افسح .
- ( ٣ ) تفسير الطبري ( ١٣٩ / ١٥ ) .

قال الله تعالى ( ومن الليل فتعبد به نافلة لك ، عسى أن يبعثك  
مقاما محمودا ) .

ورد مرفوعا من طرق متعددة ما يدل  
على أن المقام المحمود هو الشفاعة ،  
التي يكرم الله بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة .

قال الامام ابن جرير : حدثني محمد بن عبد الله بن  
عبد الحكم ، قال حدثنا شعيب بن الليث ، قال حدثني الليث  
عن عبيد الله بن أبي جعفر أنه قال ، سمعت حمزة بن عبد الله  
بن عمرو يقول : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( ان الشمس لتدنو حتى يبلغ الصرور  
نصف الاذن ، فبينما هم كذلك ، استغاثوا بآدم عليه  
السلام ، فيقول : لست صاحب ذلك ، ثم بموسى عليه والسلام ،  
فيقول كذلك ، ثم بمحمد ، فيشفع بين الخلق ، فيمشى  
حتى يأخذ بحلقة الجنة ، فيومئذ يبعثه الله مقاما  
محمودا ) ( ١ ) .

( ١ ) تفسير الطبري ( ١٥ / ١٤٦ )  
رجال السنن :

\* محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، : قال في التقريب : ثقة من  
الحادية عشرة ، مات سنة ( ٢٦٨ ) ، وله ست وثمانون سنة . قلت :

واسناد هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ، غير شيخ  
الطهرى ، وهو ثقة . وقد رواه البخارى عن ابن عمر ، وقفظه  
( ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الاذن  
فبينما هم كذلك ، استفتاوا بآدم ثم موسى ، ثم بمحمد صلى الله  
عليه وسلم ) . وزاد عبدالله ( عوبن صالح ) : حدثني الليث ،  
حدثني ابن ابي جعفر . ( فيشفع ليقضى بين الخلق ،  
فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب ، فيومئذ يمشى الله مقاما محمودا  
يحمده عليه أهل الجمع كلهم ) ( ١ ) .

- 
- وهو من شيوخ النسائي .  
\* شبيب بن الليث : هو بن سمد الفهمى مولاهم : قال في التقريب :  
( ثقة من الجاهل = نبيل فقيه من كبار العاشرة ، مات سنة  
( ١٩٩ ) وله أربع وستون سنة .  
\* الليث : هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمى المصرى والد الذى  
قبهله : ثقة ثبت امام مشهور روى له الجماعة . من السابعة  
مات فى شعبان سنة ( ١٧٥ ) . تقدم شىء عنه عند الآية ( ١٣٦ ) من البقرة .  
\* عميد الله بن ابي جعفر : هو المصرى أبو بكر الفقيه ، مولى بنى كنانة :  
ثقة ، وكان فقيها عابدا وقيل لينة أحمد ، وهو من رجال الجماعة من  
الطبقة الخامسة . مات بعد الثلاثين ومائة .  
\* حمزة بن عبد اللطيف عمر المدني ، شقيق سالم ، ثقة من الثالثة .  
\* عبد الله بن عمر ، تقدمت ترجمته .  
( ١ ) صحيح البخارى مع الفتح ( كتاب الزكاة ( ٣ / ٣٣٨ ) وذكره المافظ من كثير  
( ٥٥ / ٣ ) عند تفسير الآية . فى سياق يؤخذ منه أنه مرغوع . بينما  
يظهر من اللفظ هنا أنه موقوف على ابن عمر ، لكن قد يقال ان هذا  
له حكم الرفع ، ان يعمد أن يقوله الصحابي ولم يسمع فيه شئ من الرسول  
عليه السلام . ويؤيد ذلك ، وروده مرفوعا باسناد صحيح ، كما سبق  
من رواية الطهرى . والله تعالى أعلم .

ورواه أيضا عن ابن عمر من وجه آخر بلفظ ( ان الناس يصيرون  
يوم القيامة جثا (١) ، كل أمة تتبع نبيها ، يقلون يا فلان ،  
أشفع ، حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذلك  
يوم يمشه الله المقام المحمود ) (٢) .

وقال الامام احمد : حدثنا وكيع قال حدثنا داود الزعافرى ، عن

أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ( عسى أن يمشك

ربك مقاما محمودا ) قال الشفاعة (٣) .

- (١) قال فى الفتح (٤٠٠/٨) (جثا) بضم أوله والتنوين ، جمع  
جثوة كخطوة وخطا . وحكى ابن الأثير أنه روى جثش  
بكسر المثناة جمع جاث .
- (٢) صحيح البخارى مع الفتح ( كتاب التفسير ٣٩٩/٨ ) . باب : عسى  
أن يمشك ربك مقاما محمودا .
- (٣) مسند احمد (٤٤٤/٢) وفى لفظ آخر بهذا الاسناد :  
(المقام المحمود الشفاعة) ، انظر المسند (٤٧٨/٢) ورواه  
الطبرى (١٤٥/١٥) والترمذى (٢٠٢/٥) وقال حديث حسن

#### رجال الاسناد :

- \* وكيع : هو ابن الجراح الامام العلم تقدم عند تفسير الآية (٢٠٣) من سورة  
البقرة .
- \* داود الزعافرى : هو داود بن يزيد بن عبد الرحمن الزعافرى الأودى .  
روى عن أبيه والشعمى وسماك ، وأبى واثل وأبى برد بن أبى موسى  
 وغيرهم . وعنه وكيع وشعبة والسفيانان ، وجماعة . ضعفه أحمد وابن  
ممين والنسائى وأبو داود وقال أبو حاتم ليس بقوى ، يتكلمون فيه  
 وذكر لشريك ، ابن ادريس الأودى وتحريمه النبيذ ، فقال أهل بيت  
جنون ، أحمد بن أحمد ، كان أبوه يمسلم ولد عيسى بن

ورواه الامام احمد ايضا عن محمد بن عبيد الطنافسى عن داود عن  
أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله :  
له : ( عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ) قال هو المقام الذى  
أشفع لاه متى فيه ، ( ١ ) .

وللحديث طرق وشواهد كثيرة ، منها عن سعد بن أبي  
وقاص رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن  
المقام المحمود ، فقال ( هو الشفاعة ) ( ٢ ) .

ومنها ما أخرجه احمد وابن جرير وابن أبي حاتم  
وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه ، عن كعب بن  
مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يبعث الناس  
يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تل فيكسونى ربي حلة خضراء  
ثم يؤذن لى أن أقول ماشاء الله أن أقول ، فذلك المقام  
المحمود . ( ٣ )

- 
- موسى ، ولقد قال الشعمى لعمه داود بن يزيد لا يموت  
حتى يجن ، فمات حتى كوى فى رأسه . انتهى .  
وعنه يوى حديث ( عمرة فى رمضان كحجة معي ) قال العجلي  
يكتب حديثه وليس بالقوى ، وقال ابن عدى : لم أر له حديثا  
منكرا جاوز الحد ، اذا روى عنه ثقة . توفى سنة ( ١٥١ ) (الميزان  
( ٢١ / ٢ ) . والتهديب ( ٢٠٥ / ٣ ) . وقوله عن أبيه : هو يزيد  
ابن عبد الرحمن الأودى . روى عن أبي هريرة وعدى وعلى وغيرهم . وعنه  
ابنه داود وآخرون . وثقة العجلي وابن حبان (التهديب : ٣٤٥ / ١١ )  
( ١ ) انظر السند : ( ٤٤١ / ٢ - ٥٢٨ ) . وقد رواه الطبري عند الآية ، ( ١٤٥  
( ٢ ) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ١٩٧ ) بدون اسناد وعزاه لابن مردويه .  
( ٣ ) انظر الدر المنثور ( ٤ / ١٩٧ ) وفى اسناده عند الطبري تقيين الوليد  
يضعف فى الحديث .

وقد وردت الآثار عن الصحابة فمنهم من يمدحهم بذلك أن  
المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى : ( هو الشفاعة ) .  
ورجمه الطبري قائلًا : ( وأولى القسطين في ذلك  
بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .  
فذكر الآحاد في السانين بعضها . ( ١ )

---

( ١ ) انظر تفسير ابن جرير ( ١٥ / ١٤٥ ) .

سورة  
الكهف

قال الله سبحانه ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات  
 مضمومة . غير عند ربك ثوابا وخيرا أصلا ) .

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان ( الباقيات الصالحات )

هن : سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

أكبر . رواه ابن جرير والطبراني وجد الرزاق .

قال ابن جرير : وجدت في كتابي عن الحسن بن

الصباح البزار عن أبي نصر التمار عن عبد العزيز بن مسلم

عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي

هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( سبحانه

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ) : هن

الباقيات الصالحات . ( ١ ) .

( ١ ) رواه الطبري عند تفسير الآية ( ٢٥٥ / ١٥ ) .

رجال الاسناد :

- \* الحسن بن الصباح البزار : هو واسطي نزل ببغداد ،  
 روى عنه البخاري وأهل السنة عدا ابن ماجه ، قال احمد :  
 ثقة صاحب سنة ، وقال أبو حاتم صدوق ، وذكره ابن حبان  
 في الشقات وقال مات سنة ( ٢٤٩ ) . ( تهذيب : ٢ / ٢٨٩ )
- \* أبو نصر التمار : قال في التقریب ( ٢١٩ ) ثقة عابد من التاسعة .  
 مات ( ٢٢٨ ) روى له مسلم والنسائي .
- \* عبد العزيز بن مسلم : القسطي : ثقة عابد من رجال الجماعة .



.....

عبد ابن ماجه . من السابعة مات سنة ( ١٦٧ ) ، ( انظر التهذيب  
٠ ( ٣٥٦ / ٦ )

\* محمد بن عجلان المدني تابعى فاضل ثقة ، وثقه احمد  
وابن عيينة وان ممين والنسائي وأبو حاتم وغيرهم ، وقال  
يعقوب بن شيبه صدوق وسط ، من الخاصة . روى له  
مسلم والاربعة ، مات سنة ( ١٤٨ ) . ذكر يحيى القطان  
أن سميد المقبري كان يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن  
أبي هريرة ، وعن رجل عن أبي هريرة ، فاختلف  
على محمد بن عجلان ، فجعلها كلها عن سميد المقبري ،  
عن أبي هريرة ، . قال ابن حبان : ليس هذا بوهن  
لأن الصحيفة في نفسها صحيحة ، وربما قال ابن  
عجلان ، عن سميد عن أبيه عن أبي هريرة ، وهذا مما  
حمل عنه قديما قبل اختلاط صحيفته . ( قلت ) :  
وهذا ما رواه كذلك . ( تقریب : ٣٤١ / ٩ ) .

\* سميد المقبري : هو سميد بن كيسان المقبري ، ثقة من رجال  
الجماعة ، من الطبقة الثالثة ، .

\* ( قوله : عن أبيه ) : هو كيسان بن سميد أبو سميد المقبري ،  
قال في التقریب ، ثقة ثبت من الثانية ، مات سنة ( ١٠٠ )  
روى له الجماعة . ( التقریب : ٢٨٧ ) .

\* أبو هريرة تقدم .

والاسناد السابق رجاله كلهم مخرج لهم في الصحيح .  
 والحديث رواه الطبراني من وجه آخر، عن سمد بن جنادة  
 رضي الله عنه (١) قال : كنت في أول من أتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم من أهل الطائف ، فخرجت من أعلى الطائف  
 من السراة غدوة ، فأتيت منى عند العصر ، فتصاعدت  
 في الجبل ثم هبطت ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت  
 وعلمني ( قل هو الله أحد ) . و ( اذا زلزلت ) ، وعلمني  
 هؤلاء الكلمات ( سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
 والله أكبر ) ، وقال : هن الباقيات الصالحات (٢) .  
 ورواه عبد الرزاق فقال : أخبرنا معمر بن راشد : عن  
 يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فأخذ عودا يابساً  
 فحط ورقه ثم قال : ( ان لا اله الا الله والله أكبر وسبحان  
 الله والحمد لله ) تحط الخطايا كما تحط ورق هذه  
 الشجرة الريح ، . خذهن يا أبا الدرداء فقد ان يحال  
 بينك وبينهن : هن الباقيات الصالحات ، وهن  
 من كنوز الجنة .

- 
- (١) ذكره الذهبي في تجرير أسماء الصحابة (٢١٢/١) فقال :  
 سمد بن جنادة ، والد عطية الصوفي ، وفد من الطائف وأسلم .  
 (٢) ساقه ابن كثير عند تفسير هذه الآية : ( انظر تفسيره (٨٦/٣)  
 باسناد الطبراني الى سمد بن جنادة ، فذكره .

قال أبو سلمة : فكان أبو الدرداء إذا ذكر هذا الحديث قال : لا هلك الله ولا كبرن الله ولا سبهن الله حتى إذا رأني الجاهل حسب أني مجنون ( ١ ) .

وقد جاء تفسير الآية عن جماعة من السلف بما يوافق المرفوع ، منهم عثمان بن عفان وابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب ، ومجاهد ( ٢ ) وهو مما لا يقال فيه بالرأى .

( ١ ) هكذا ذكره ابن كثير ( ١٣٥ / ٣ ) عند قوله تعالى من سورة مريم :

( والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ) .

ثم قال ابن كثير : ظاهره أنه مرسل ، ولكن قد يكون من رواية أبي سلمة عن أبي الدرداء ، وأشار إلى أن ابن ماجه قد أخرج نحوه . قلت : وهو ما رواه أبو سلمة عن أبي الدرداء قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، فانها - يعني يخططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ) . ( راجع سنن ابن ماجه ( ١٢٥٣ / ٢ ) . كتاب الأدب : باب فضل التسبيح ) ، وفيه عمر بن راشد ضعيف .

( ٢ ) رواه عنهم ابن جرير بإسناده اليهم ( ٢٥٤ / ١٥ - ٢٥٥ ) . ثم رجح الطبري ان (الباقيات الصالحات ) تشمل ما فسرت به وغيره من الأعمال الصالحة ، وقال فان ظن ظان أن ذلك مخصوص بالخبر الذي روينه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فان ذلك بخلاف ما ظن ، وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ورد بأن قول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، هن من الباقيات الصالحات ، ولم يقل هن جميع الباقيات الصالحات ، ولا كل الباقيات الصالحات ، وجائز أن تكون هذه باقيات صالحات وغيرها من أعمال البر أيضا باقيات صالحات . انتهى . راجع : تفسير الطبري ( ٢٥٦ / ١٥ ) والله تعالى أعلم .

قول الله تعالى ( وان قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع  
البحرين أو أمضي حقا ) .

هذه بداية قصة موسى مع الخضر — عليهما السلام — ودواعي  
اتصاله به .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالسبب الذي حمل  
موسى أن يقول ( لا أبرح ) أي لا أزال سائرا ( حتى أبلغ  
مجمع البحرين أو أمضي حقا ) أي ولو سرت لبلوغ ذلك زمنا  
طويلا .

فقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران نبي  
بنو اسرائيل ، سئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا ،  
فأوحى الله اليه ، أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم  
مك . قال موسى : يارب : فكيف لي به ؟ ، قال : تأخذ  
مك حوتا ، فتجعله في مكثل ، فحيثما فقد الحوت ، فهو  
ثم . فأخذ حوتا فجعله في مكثل ثم انطلق وانطلق  
معه بفتاه يوشع بن نون .

قال تعالى : ( فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر  
سريا ) ( ١ ) .

أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لما سار موسى لطلب الخضر  
— كما أرشده ربه — انطلق هو وفتاه يوشع بن نون ، ( حتى  
أتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما ، واضطرب الحوت في المكثل

فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر  
سرياً ، وامسك الله عن الحوت جريه الماء فصار  
عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ موسى نسي  
صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما  
وليئلتهما . قلت : وهو قوله تعالى : ( فلما جاوزا قال  
لفاتاه آتنا غداً لنا ، لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً ) ( ١ ) .  
قال صلى الله عليه وسلم ( ولم يجد موسى النصب حتى جاوز  
المكان الذي أمر الله به ) ( ٢ ) .

---

( ١ ) الآية ( ٦٢ ) من سورة الكهف .

( ٢ ) رواه البخارى كما يأتي ان شاء الله تعالى .

قول الله تعالى: ( قال رأيت ان أومنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت  
وما أنسانيه الا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر  
عجبا ) .

قال صلى الله عليه وسلم ( فكان: أي أشر طريق الحوت في البحر ) .

للحوت سريرا ولموسى ولفقاه عجبا ( ١ ) .

قوله تعالى ( قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ( ٢ ) ) .

قال صلى الله عليه وسلم ( رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا

الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا - قلت : وهو

قوله تعالى : فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلما من

لدا علما - فسلم عليه موسى ، فقال الخضر ، وأنى بأرضك

السلام ؟ . قال : أنا موسى ، قال موسى بني اسرائيل ؟

قال نعم . أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا ( ٣ ) .

قلت : وهو قوله تعالى ( قال له موسى هل أتبعك على

أن تعلمن مما علمت رشدا ( ٤ ) ) .

وقوله تعالى ( قال انك لن تستطيع معي صبرا ) ( ٥ ) .

عن النبي صلى الله عليه وسلم ( قال - يعني الخضر - يا موسى

---

( ١ ) رواه البخاري في حديث طويل كما سيأتي ان شاء الله .

( ٢ ) الآية ( ٦٤ ) من سورة الكهف .

( ٣ ) الآية ( ٦٦ ) من سورة الكهف .

( ٤ )

( ٥ ) ( ٦٧ )

أني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت  
على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه ، فقال موسى :  
( ستتجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا ) . فقال له  
الخصر : ( فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث  
لك منه ذكرا ) . ( ١ ) .

وقوله تعالى ( فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرجتها  
ممنممنممنم . لتفرق أهلها ، لقد جئت شيئا امرا ) . ( ٢ ) .

قال صلى الله عليه وسلم ( فانطلقا يمشيان على ساحل  
البحر ، فمرت سفينة فكلموهم ان يحطوهم ، فمرفوا الخصر  
فحملوه بغير نول ، فلما ركبا في السفينة ، لم يفجأ  
الا والخصر قد قلع لوحا من الواح السفينة  
بالقدوم ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير نول  
عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتفرق أهلها ؟ ، لقد  
جئت شيئا امرا ، قال : الم أقل لك انك لن تستطيع  
مضى صبرا ؟ قال لا توأخذني بما نسيت ولا ترهقني  
من أمر عسرا . قال صلى الله عليه وسلم - وكانت الاولى  
من موسى نسيانا ) ( ٢ ) .

( ١ ) الآية ( ٧٠ ) من سورة الكهف .

( ٢ ) ( ٧١ ) =====

( ٣ ) رواه البخاري وغيره ويأتي بتمامه قريبا باذن الله .

قوله عز وجل (قال ان سنألتك عن شئ بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت

من لدني عسذرا . فانطلقا حتى اذا أتيا أهل  
قرية استطعما أهلها فأبوا ان يضيفوهما ، فوجدا فيها  
جدارا يريد ان ينقض فأقامه ، قال لو شئت لاتخذت  
عليه أجرا ) (الآيتان : ٧٦ و ٧٧) .

قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ( فوجدا فيها جدارا يريد ان  
ينقض ) قال (سائل) ، فقام الخضر فأقامه بيده ، فقال موسى :  
قوم أتيناكم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ، لو شئت لاتخذت  
عليه أجرا - قال هذا قران بيني وبينك - الس  
قوله ( ... ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبها ) . ( فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددنا ان موسى كان صهر حستي  
يقص الله علينا من خبرهما ) ( ١ ) .

هذا التفسير للآيات السابقة ( من آية ) ( ٦٠ - ٧٧ ) رواه  
الامام البخارى في صحيحه ٢٤ باسناده الى النبي صلى الله عليه  
وسلم بسياق واحد ، من حديث طيبول ، كما سياى ايراده  
وهو حديث متفق عليه رواه الشيخان وغيرهما . كالا امام احمد  
والترمذى والطبرى ، وفيما يلي سياقاته بطوله من  
الدواوين المذكورة ، كما روه

( ١ ) رواه البخارى كما سياى .



( رواية البخارى لقصة موسى والخضر ) .

حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار  
قال أخبرني سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : ان نوحا  
البيكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ، ليس هو موسى  
صاحب بني اسرائيل . فقال ابن عباس كذب عدو الله (١) .  
حدثني أبي بن كعب ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل : فسئل أى الناس  
أعلم : ؟ فقال : أنا ، فمتب الله عليه ان لم  
يرد المسلم اليه ، فأوحى الله اليه : ان لي عبدا بمجمع البحرين  
هو أعلم منك ، قال موسى : يا ربى فكيف لي به ؟ قال :  
تأخذ معك حوتا فتجمله في مكث ، فمهما فقدت  
الحوت فهو ثم ، فأخذ حوتا فجعله في مكث ثم  
انطلق ، وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون ، حتى اذا

---

( ١ ) نوح البيكالى بكسر الباء ، منسوب الى بني بكال ، بطن  
من حمير : واسم ابيه فضالة ، يكنى أبا الوداك ، وهو  
تابعى صدوق . وقوله ( كذب عدو الله ) يحمل ذلك على  
ارادة الجالفة في الزجج والتنفير عن تصديق تلك المقالة .  
ذكره الحافظ في الفتح ( ٤١٣ / ٨ ) .

أتيا الصخرة ، وضجعا روهوسهما فناما ، واضطرب  
الحوت في المكمل فخرج منه فسقط في البحر ، فاتخذ  
سبيله في البحر سرياً . وأمسك الله عن الحوت جرية  
الماء ، فصار عليه مثل الطاق ، ( ١ ) . فلما استيقظ  
نسى صاحبه ان يخبره بالحوت ، فانطلقا بقيسة يومهما وليتتهما ،  
حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه : آتنا غداً ما لقد ،  
لقينا من سفرنا هذا نصيباً ، قال : ولم يجد موسى النصيب  
حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به ، فقال له فتاه : رأيت اذا  
أوبنا الوالصخرة ، فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن  
أذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجباً . قال فكان للحوت سرباً  
ولموسى ولفتاه عجباً ، فقال موسى : ذلك ما كنا  
نحس ، فارتددا على آثارهما قصصاً ، قال : رجعا يقصان  
آثارهما حتى أتتيا الى الصخرة ، فاذا رجل مسجى  
ثوباً ، فلم عليه موسى ، فقال الخضر : وأنى بأرضك  
السلام . قال : أنا موسى ، قال : موسى بنى اسرائيل ؟  
قال : نعم ، أتيتك لتملني مميماً علمت رشداً . قال :  
انك لمن تستطيع ممي صبراً . يا موسى اني على علم =  
من علم الله علمني لا تعلمه أنت . . وأنت على علم من

( ١ ) أى بقى طريقه في الماء داخل البحر مجوقاً كالأنبوب فلم  
يلتحم الماء . ويبدل على ذلك بعض الفاظ الحديث عند البخاري ايضاً  
ففيها : ( فأمسك الله عينه . جريته البحر ) ففسرهما بمصرين دينار  
الراوى فقال : ( هكذا كان اثره في حجر : وحلق بين ابهاميه واللتين  
تسليانها ) .

علم الله علمك الله لا أعلمه . فقال موسى : ~~فقال~~  
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك أمرا : فقال  
له الخضر : فان اتهمتني فلا تسألني عن شيء حتى  
أحدث لك منه ذكرى . فانطلقا يشيان على ساحل  
البحر ، فمرت سفينة ، فكلموهم ان يحملوهم ، فمروا  
الخضر فحملوهم بغير نول . فلما ركبا في السفينة  
لم يفجأ الا والخضر قد قطع لوحا من ألواح السفينة  
بالقدوم ، . فقال له موسى : قوم حطونا بغير  
نول (١) عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ،  
لقد جئت شيئا امرا . قال ألم اقل لك أنك  
لئن تستطيع معي صبورا ؟ ، قال لا توأخذني بما  
نسيت ، ولا ترهقني من أمري عسرا . . قال :  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكانت الأولى من موسى  
نسيانا ، قال : وجاء عصفور فوق على حرف السفينة ، فنقر  
في البحر نقرة ، فقال له الخضر : ما علمي وعلمك من علم  
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر . ثم  
خرجا من السفينة ، فبينما هما يشيان على الساحل ،  
ان أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر  
رأسه بيده فاقتلعه بيده ، فقتله ، فقال له موسى :  
أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ لقد جئت شيئا نكرا .

(١) أي : بدون اجور .

قال ألم اقل لك انك لن تستطيع مفى صبها ؟ ،  
قال : وهذه أشد من الاوى . قال : ان سألتك عن  
شئى بمدى فلا تصاحبنى قد بلغت من لى  
عذرا . فانطلقا ، حتى اذا لقا أهل قرية استطعما  
أهلها ، فأبوا أن يضفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد  
أن ينقضه . قال : ( مائل ) ، فقام الخضر فأقامه  
بيده ، . فقال موسى : قوم أتيناكم فلم يطعمونا  
ولم يضفونا ، لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، . قال :  
هذا فراق بينى وبينك ، - الى قوله - ذلك تأويل  
مالم تستطع عليه صبها . فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله  
علينا من خبرهم ) . ( ١ ) .

---

( ١ ) صحيح البخارى مع شرحه ( فتح البارى ) كتاب التفسير

- (رواية مسلم لقصة موسى والخضر:)-

قال : حدثني محمد بن عبد الاله على القيسي ، حدثنا  
المتمم بن سليمان التيمي عن أبيه ، عن ربيعة ، عن أبي  
اسحاق ، عن سعيد بن جبير ، قال : قيل لابن عباس  
ان نوحا ، يزعم أن موسى الذي ذهب يلتمس الصلوة  
ليس بموسى بنى اسرائيل . قال : سمعت ياسر بن  
سفيان : نعم ، قال كسب نوح . حدثنا أبي  
ابن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه  
بينما موسى عليه السلام في قومه فذكرهم بأيام الله ،  
وأيام الله نهاره وليلته ، قال : ما أعلم رجلا  
في الأرض ، رجلا ، خيرا أو أعلم نبي : قال : فأوحى  
الله اليه ، اني أعلم بالخير منه ، أو عند من هو ، ان  
في الأرض رجلا هو أعلم منك . قال : يا رب ، فدلني عليه  
قال : فقيل له تزود حوتا مالحا ، فانه حيث تفقد  
الحوت . قال فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا الى  
الصخرة ، فعمي عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب  
الحوت في الماء فجعل لا يلتصق عليه ، صار مثل الكوة ( ١ )  
قال : فقال فتاه الا الحق نبي الله فأخبره ؟ ، قال نفسي  
فلما تجاوزا قال لفتاه ( آتنا غدا لنا لقد لقينا من سفرنا هذا  
( ١ ) الكوة بفتح الكاف أو وقيل بضمها . وهي الطاق ، المذكور  
ايضا في روايات الحديث . وقد سبق بيان معناه .

نصبا ) ، قال : ولم يصيبهم نصب حتى تجاوزا ، قال :  
فتذكر : ( قال ، أريت إذ أوينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت ، وما  
أنسانيه إلا الشيطان ان اذكروه ، واتخذ سبيله في البحر  
عجبا ) قال : ( ذلك ما كنا نبغي : فارتدا على آثارهما  
قصصا ) فأراه مكان الحوت ، قال ههنا وصف لي ، قال  
فذهب يلتمس ، فاذا هو بالخضر مسجى ثوبا ، مستلقيا  
على القفا<sup>١</sup> أو قال ، على حلاوة القفا ( ١ ) . قال :  
السلام عليكم ، فكشف الثوب عن وجهه ، قال : وعليكم  
السلام ، من أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال ومن  
موسى ؟ قال : موسى بنى اسرائيل . قال مجيء ما جاء  
بك ؟ ( ٢ ) قال جئت لتملني مما علمت رشدا .  
قال : انك لن تستطيع معي صبرا . وكيف تصبر على  
ما لم تحط به خبرا ) . شئ<sup>٢</sup> أمرت أن افعله ، اذا رأيته  
لم تصبر . ( قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك  
أمرا ) . ( قال فان اتيممتي فلا تسألني عن شئ<sup>٣</sup> حتى أحدث  
لك منه ذكرا ) ، ( فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها  
قال اتحنى عليها ( ٣ ) . قال : له موسى عليه السلام : أخرقتها

---

( ١ ) حلاوة القفا ( هي وسط القفا ) ومعناه لم يمل إلى احد جانبيه .  
وهي بضم الحاء وفتحها وكسرها . وأفصحها الضم .  
( ٢ ) قال القاضي ( ضبطناه : مجيء مرفوع ، غير منون عن بعضهم .  
وعن بعضهم منونا . قال : وهو اظهر . أي ( أمر عظيم جاء بك ) .  
( ٣ ) أي اعتمد عليها بقصد خرقها .

لتفترق أهلها ؟ ، لقد جئت شيئا أمرا (١) ، قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا ؟ . قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا . فانطلقا حتى اذا القيما غلما نا يلعبون ، قال فانطلق الى احدهم باديء الرأي (٢) . فقتله ، فدعر عندها موسى عليه السلام زعرة منكورة قال : اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عند هذا المسكان : رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجيب . ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة (٣) . قال : ط : ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ولو صهر لرأى العجيب ، قال وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه ، (رحمة الله علينا وعلى أخي كذا : رحمة الله علينا) . فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثما فطافا في المجالس فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدوا فيها جدارا يريده أن ينقض فأقامه . قال : لو شئت لا اتخذت عليه اجرا

(١) أي جئت شيئا عظيما .

(٢) بالهمز وتركه فمن همزه : معناه أول الرأي وابتدأوه ، أي انطلق اليه مسرعا الى قتله بتدون فكر . ومن لم يهمز ، فمعناه ظهر له رأى في قتله من البداء . وهو ظهور رأى لم يكن .

قال القاضى : ويمد البداء ويقصر .

(٣) أي حياء واشفاق من الذم واللوم .

قال : هذا فراق بيني وبينك . وأخذ بثوبه . قال :  
 سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا . أما السفينة  
 فكانت لمساكين يعملون في البحر ، . (الى آخر الآية . فاذا  
 جاء الذي يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها ، فأصلحوها به  
 بحشبة . وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا . وكان أبواه  
 قد عطفوا عليه . فلو أنه أدرك أهلكهما طفيانا وكفرا ( ١ )  
 فأردنا أن يبدلهمنا ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ( ٢ ) .  
 وأما الجدار فكان لفلايين يتيمين في المدينة وكان  
 تحته ) . الى آخر الآية . ( ٣ ) . ( هكذا رواه مسلم ) .

- 
- ( ١ ) ( أى حملهما على الكفر والطفيان ) : هذا معنى ما قاله النووي .  
 ( ٢ ) قيل المراد بالزكاة ( الاسلام : وقيل الصلاح ) . وقوله ( رحما ) قيل :  
 الرحمة بوالديه .  
 ( ٣ ) صحيح مسلم ( كتاب الفضائل : باب من فضائل الخضر عليه  
 السلام . حديث ( ١٧١ ) من نسخة محمد فؤاد عبد الباقي ) -  
 ( وفي طبعة الشعب : حديث ( ١٦٣ ) ٢٣٦/٥ ) .

فائدة : اشتطت هذه القصة العجيبة على أنواع من القواعد والاصول والآداب  
 والنقائس الهامة ، التي يدرك طالب العلم أكثرها بالتدبر ومنها :  
 - حث العالم على التواضع ، وأنه لا ينبغي له أن يدعى أنسه  
 أعلم الناس . وإذا سئل عما لا يعلم ، قال الله أعلم .  
 - ومنها : بيان أصل عظيم من أصول الاسلام ، وهو : وجوب التسليم  
 لكل ما جاء به الشرع ، وان كان يفضله لا تظهر حكمته للعقول ، ولا يفهمه  
 أكثر الناس ، وقد لا يفهمونه كلهم ، كالقدر . ( ومعنى ما تخفى حكمته )  
 وموضع الدلالة : قتل الغلام . وخبرت السفينة ، . فان صورتها صورة  
 صورة المنكر ، وكان صحيحا في نفس الأمر ، له حكم بينة . لكنها لا تظهر  
 للخلق ، اذا أعلمهم الله تعالى بها علموها ، ولهذا قال ( الخضر ) :  
 وما فصلته عن أمرى ، يعني بل بأمر الله تعالى . ( قاله النووي ، وفيه تصرف ) .



قال الله تعالى ( قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ، الذين  
 ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم  
 يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه  
 فحبطت أعمالهم ، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ) .

جاء في تفسير قوله تعالى ( فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ) ، ما رواه  
 الشيخان وغيرهما مرفوعا ( أنه ليأتي الرجل العظيم السمين  
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة . اقرؤا ) فلا نقيم  
 لهم يوم القيامة وزنا ) .

قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا سعيد

ابن أبي مريم أخبرنا المغيرة قال : حدثني أبو الزناد عن  
 الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ( أنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله  
 جناح بعوضة ( ١ ) قال : اقرؤا ) فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ( ٢ ) .

- ( ١ ) قوله ( لا يزن عند الله جناح بعوضة ) قال النووي في شرح مسلم : أي لا يعدل  
 في القدر ، والمنزلة . أي لا قدر له . اهـ . وقد روى الامام الطبري  
 هذا ، حديثا ، عند تفسير الآية من كتابه التفسير بلفظ يفيد أنه يوزن ،  
 فلا يزن جناح بعوضة ، وهذا لفظه ( حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن  
 الصلت قال حدثنا ابن أبي الزناد عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) يوتي بالأكول الشروب الطويل  
 فيوزن ، فلا يزن جناح بعوضة ثم قرأ ( فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ) .  
 ( انظر تفسير الطبري : ١٦ / ٣٥ ) . ولكن اسناده ليس بالقوى . فان ابن  
 أبي الزناد - وكان صدوقا - قدم بغداد فتغير حظه بها كما أن  
 شيخه ( صالح مولى التوأمة ) تغير في آخر عمره ، فاختلفت احاديثه ( انظر  
 التهذيب ( ٦ / ١٧٠ - ٤٩ / ٤٦٥ ) .  
 ( ٢ ) صحيح البخاري مع الفتح ( ٨ / ٤٢٦ ) .

والحديث رواه مسلم باللفظ المتقدم ، عن أبي بكر بن اسحاق عن يحيى بن  
بكر بن المفسرة الحمزاني ، فذكره . ببقية السند . ( ١ ) .

---

( ١ ) صحيح مسلم ( كتاب صفة القيامة والجنة والنار

٢١٤٢/٤ ) . الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي .

والحديث ذكره ابن كثير عند تفسير الآية

وزاد نسبتها أيضا إلى ابن أبي حاتم .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم  
 جَنَّاتُ الفردوسِ نَزْلًا ) .

أخبر صلى الله عليه وسلم ، ان ( الفردوس ) هو أعلى الجنة  
 وأوسطها . ومنه تفجر أنهارها وفوق عرش الرحمن  
 تبارك وتعالى .

قال البخاري رحمه الله تعالى ( حدثنا ابراهيم بن  
 المنذر ، حدثني محمد بن فليح ، قال حدثني أبي ، حدثني  
 هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال : ( من آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة وصام رمضان  
 كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله  
 أو جلس في أرضه التي ولد فيها . قالوا يا رسول الله ،  
 أفلا ننسى الناس بذلك ؟ قال :  
 ان في الجنة مائة درجة أعدها الله  
 للمجاهدين في سبيله ، كل درجة ما بينهما كما بين السماء والأرض  
 فإذا سألت الله فسلوه الفردوس ، فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة  
 وفوق عرش الرحمن . ومنه تفجر أنهار الجنة ) . ( ١ ) .

( ١ ) صحيح البخاري مع الفتح ( كتاب التوحيد ) : باب : وكان  
 عرشه على الماء ، وهو رب العرش العظيم ( ١٣٤ / ٤٠٤ ) ،  
 وأخرجه أيضاً في كتاب الجهاد ( ٦ / ١١ ) . وقوله فسى

والحديث أخرجه أيضا ابن جرير عن عاتق الصامت مرفوعا : ولفظه :  
 ( الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين مسيرة عام . والفردوس  
 أعلاها درجة . ومنها الا نهار الاربعة ، والفردوس  
 من فوقها . فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ) (١) .

فنى الحديث ( فانه أوسط الجنة ) قال الحافظ فى الفتح ،  
 المراد به الا عدل والافضل : كقوله تعالى ( وكذلك  
 جعلناكم أمة وسطا ) . وقد يقال : انه أوسطها ، بمعنى  
 انه فوقها موازيا لوسطها ، فهو كالقبة التى تتوسط البناء  
 وهى أعلى شئ فيه . وفى هذا جمع بين المتوسط  
 والصلو المذكورين فى الحديث . ويدل على هذا ، ما فى  
 حديث الطبري المذكور على سابقا : وفيه ( والفردوس مسنن  
 فوقها ) والله أعلم .  
 وقوله ( ومنه تفجر انهار الجنة الاربعة ) أصله تتفجر ، أى من  
 الفردوس ، قال الحافظ فى الفتح ( ١٢ / ٦ ) وهم من زعم  
 أن الضمير للعرش ، ويؤيد قول الحافظ هذا : ما فى  
 حديث عاتق الصامت عند الترمذى ( ٦٧٥ / ٤ ) ( والفردوس  
 أعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون  
 العرش ) . والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

التخريج :

حديث أبى هريرة السابق : ذكره السيوطى فى الدر ( ٢٥٤ / ٤ ) ،  
 وعزاه الى : البخارى ومسلم وابن أبى حاتم . وحديث عاتق السابق  
 عزاه أيضا الى احمد وابن أبى شيبه وعبد بن حميد والترمذى والحاكم  
 والبيهقى فى الهمم والنشور وابن مردويه .  
 وأفاد أن ابن جرير وابن أبى حاتم والبخارى وأبو حنيفة عن سمرة بن  
 جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( جنة الفردوس هى ربة  
 الجنة العليا التى هى أوسطها وأحسنها ) وهذا اللفظ نيويسد  
 ما ذكرته جمعا بين احاديث توسط الفردوس وطولها فى آن واحد .  
 والله سبحانه وتعالى أعلم .

## الخلاصة:

لقد بدأت هذا البحث أول ما بدأت وأنا أظن أن ما نص الرسول صلى الله عليه وسلم على تفسيره هو آيات قلائل ، يكون مجموع ما في القرآن منها بحثاً لا يستغرق انجازه وقتاً طويلاً . ولقد شاركني هذا الاعتقاد جميع من استشرت من أهل العلم ، حتى قال لي أحد الأفاضل من طلبة العلم ، ان ما نص الرسول صلى الله عليه وسلم على تفسيره من القرآن ، لا يتجاوز سبع آيات في جميع القرآن . الا أنني كنت أجزم أنها أكثر مما قال . ولا غرابة في ذلك ، فانه كتاب الله تعالى ، لا يحيط بجميع علومه احد مهما بلغ من العلم ، وكثرة علومه وفنونه ، شغل بعضها أهل العلم عن بعضها الآخر .

ولما بدأت في الجمع والتتبع ، تبين لي حقيقة ، أن ما ورد النص على تفسيره أكثر مما كنت أتخيل ، . وما انني قد التزمت بإيراد ما يصح من ذلك فقط ، فقد كنت أتتبع الروايات الواحدة بعد الأخرى ، . وكثيراً ما أفاجأ بضمف الرواية بعد أن أمضيت في جمع طرقها والبحث عن أهوال رجالها أياماً . . ثم استبعتها وانتقل الى تحقيق رواية أخرى ، وهكذا حتى خرجت بهذا القدر المبارك من التفسير المصنوع عن الخفاء . وهو ما تهوى اليه أفئدة طلاب العلم لا دراكهم قيمة هذا النوع من التفسير .

ولقد تبين لي من خلال البحث : ان الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أوضح القرآن وبينه أكمل بيان ، ففصل ما أجمل وقييد ما ألق ، ووضح ما أبهم ، وخصص ما عمم . =

وذلك بأنواع من البيان وضروب كثيرة من الايضاح ، وذلك حسب مقتضيات الأحوال والأعمال ، اما من جهة كفيات العمل ووصف ادائه ، واما من جهة ما يتعلق به من شروط أو أسباب أو موانع وما يلحق ذلك ويشبهه ، كبيانه للصلوات على تنوعها واختلاف بعضها عن بعض ، وما لكل منها من أوقات وصفات وهيئات ، مع أن المنصوص عليه من ذلك في القرآن هو جنس الصلاة على وجه الاجمال . والزكاة مثل الصلاة في ذلك ، ونحو هذا ، الحج والصوم ، والبيوع والأحكام وما يتبعها من الطلاق والرجعة واللعان ونحو ذلك . وسائر المعاملات والأحكام والأخلاق والسلوك ، كذلك أيضا . ومثل هذا أيضا أخبار القرآن وقصصه التي بسطتها السنة وأوضحت تفاصيلها على وجه لم يبق بعده شيء من القرآن يحتاج الناس الى بيانه وهو لم يبين . ولكن أفهام الناس هي التي تقصر بهم عن ادراك ذلك واستنباطه ، أو تقصر بهم الهمم عن الوصول اليه وتحصيله .

ولقد ظهر لي أيضا من ممارسة هذا البحث ، أن كثيرا ممن رواه روايات التفسير المأثور : كتفسير عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن أبي شيبة ، وغيرها من التفاسير والمسانيد . ليس بأيدينا منها شيء ، إلا ما نجده منقولا عن بعضها في بعض الكتب التي لا أظن هناك كتابا جمع منها ما جمعه كتاب ( الدر المنثور في التفسير بالمأثور ) للسيوطي ، فانه في نظري هو الوسيلة بيننا وبين تلك الكتب ،،،،، والدواوين التي لا نعرف عن بعضها إلا اسمه . وقد جمع فيه السيوطي الآثار المروية في التفسير عن النبي

صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه والتابعين... وهو كتاب جامع جليل  
القدر ، . ويزيد من أهميته أنه ألف في زمن متأخر ، قد تم قبله  
تدوين الروايات وتم جمعها وتداول الناس دواوينها واشتهرت وانتشرت ،  
مما أتاح للسيوطي أن يأخذ بغيرتها منها جميعا ويكون منها  
هذه الموسوعة القيمة ، . الا ان هذا الكتاب ، قد جمع الفوائد  
والسامين ، وقد جرد من الاسانيد ، وهو مختصر من أصل نفيس ،  
أخبر بذلك السيوطي في مقدمة الدر المنثور فقال ( لما الفت كتاب  
ترجمان القرآن ، وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ، وتم بحمد الله في مجلدات فكان ما أوردته  
فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها ، رأيت قصورا كثر الهنم  
عن تحصيله ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحدث دون الاسناد  
وطويله ، فلخصت منه هذا المختصر ، مقتصرا فيه على متن الأثر  
مصدرا بالمزود والتخريج الى كل كتاب معتبر ) .

#### اقترح : ~~~~~

لما كان كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور يعتبر واسطة  
بيننا وبين كثير من مخطوطات الرواية بالمأثور من التفسير ، والتي لا نعلم  
عن بعضها شيئا حتى الآن ، ولا نه كتاب شامل لجميع القرآن يذكر  
الكلمة او الجملة القرآنية ثم يورد عندها ما أثر في تفسيرها من مرفوع  
وموقوف ، وما أن هذا الكتاب يحتاج الى خدمة علمية ، من تحقيق  
وتعليق وفهرسة شاملة ومنوعة ، وتمييز بين ضعيف الروايات ،  
وما يصلح للاحتجاج منها . لذا فاني اقترح ان تلفت عناية

الأخوة الأفاضل أصحاب رسائل الدكتوراه إلى أهمية هذا الكتاب وافتقاره إلى التحقيق والتصحيح والتنظيم والخدمة العلمية التي تبرزه موسوعة - في الحديث عامة وفي التفسير المأثور خاصة - مدققة محققة مشححة بالحكم على الروايات بما يميز الصحيح عن غيره ، فهرسة فهرسة منوعة مما يسهل المراجعة والاطلاع على المطلوب في أسرع وقت وأقل جهد .

وما أن الكتاب يقع في ستة مجلدات وكل مجلد أكبر في الواقع من حجمه - بحكم طريقة طباعته - فإن العمل فيه على ما سبق في - الاقتراح ، يحتاج إلى مجموعة من الباحثين ، ولكن سيأتي عن ذلك عمل جليل يستفيد من الحاضر ويخلفه للأحسب ، ويشكر عليه المتأخر للمتقدم . والله الموفق والهادي إلى الرشد والصواب ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والحمد لله في البدء والختام .



المصادر .

- ( ١ ) القرآن الكريم .
- ( ٢ ) ايثار الحق على الخلق / لابن المرتضى اليماني / دارالكتب العلمية  
بيروت .
- ( ٣ ) الاصابة في تمييز الصحابة ، / للحافظ ابن حجر / الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ  
تحقيق الدكتور طه محمد الزيني .
- ( ٤ ) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن . / للشيخ الامين الشنقيطي ،  
مطابع المدني بمصر .
- ( ٥ ) الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر / الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ .  
مطبعة السمادة بمصر .
- ( ٦ ) الاتقان في علوم القرآن / للجلال السيوطي / الطبعة الثالثة  
١٣٧٠ هـ مطبعة الحلبي بمصر .
- ( ٧ ) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف / لابن حمزة الحسيني  
الدمشقي / مطبعة حسان القاهرة .
- ( ٨ ) تاريخ بغداد / لابي بكر الخطيب البغدادي / نشر دار الكتاب  
العربي لل .
- ( ٩ ) التاريخ الكبير / للامام محمد بن اسماعيل البخاري / نشر دار الكتب  
العلمية .
- ( ١٠ ) تحفة الاهدوي / لمحمد بن عبد الرحمن المبارك فوري / نشر المكتبة السلفية  
بالمدينة .
- ( ١١ ) تذكرة الحفاظ / لمحمد بن أحمد الذهبي / نشر دار احياء التراث  
العربي .
- ( ١٢ ) التقريب للحافظ ابن حجر / دار نشر الكتب الاسلامية  
كجرانواله - باكستان .
- ١٣ تهذيب التهذيب / للحافظ ابن حجر / الطبعة الاولى / دائرة المعارف  
حيدرآباد الدكن / ١٢٥٠ هـ

- ( ١٤ ) تجريد اسماء الصعابة / للامام شمس الدين الذهبي / دارالمعرفة بيروت .
- ( ١٥ ) البرهان في علوم القرآن / بدر الدين الزركشى / الطبعة الثانية  
١٣٩١ هـ مطبعة الحلبي بمصر .
- ( ١٦ ) تمجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة / لابن حجر / تحقيق  
السيد عبدالله هاشم اليماني / دار المعاصر للطباعة .
- ( ١٧ ) تذكرة القرطبي (في احوال الموتى والآخرة) / نشر المكتبة السلفية بالمدينة
- ( ١٨ ) تفسير القرآن العظيم / للامام اسماعيل بن كثير القرشي / مطبعة  
بلفجالة بالقاهرة .
- ( ١٩ ) تفسير القرآن العظيم / لابن كثير / مطبعة الشبيب بمصر  
/ دار احياء التراث العربي بيروت
- ( ٢٠ ) توحيد بن خزيمة / الغاضد للامام ابن خزيمة السلمي النيسابوري  
الناشر مكتبة الكليات الأزهريية بمصر .
- ( ٢١ ) التفسير والفسرون : / للدكتور محمد حسين الذهبي / الطبعة الثانية  
١٣٩٦ هـ / مطبعة السعادة بمصر .
- ( ٢٢ ) التفسير القيم / لابن القيم / جمع محمد أويس الندوي .
- ( ٢٣ ) تفسير ابن أبي حاتم / مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية .
- ( ٢٤ ) الجامع لأحكام القرآن / للامام القرطبي / طبعة دار الكتب المصرية  
١٣٨٦ هـ .
- ( ٢٥ ) جامع الأصول في أحاديث الرسول / لابن الأثير الجزري . / الطبعة  
الأولى ١٣٨٩ / مطبعة الملاح .
- ٢٦ جامع البيان عن تأويل القرآن / لمحمد بن جرير الطبري / الطبعة  
الثالثة : ١٣٨٨ هـ . / مطبعة الحلبي بمصر .
- ( ٢٧ ) الجرح والتمديد / لابن أبي حاتم / الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ /  
حيدرآباد الهند .
- ( ٢٨ ) الجامع الصحيح / لأبي عيسى بن سورة الترمذي / تحقيق احمد شاكر .

- ( ٢٩ ) حلية الأولياء، / لأبي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني / دار الكتاب  
المصري، بيروت .
- ( ٣٠ ) الحساوي للفتاوى / للجلال السيوطي .
- ( ٣١ ) أحكام القرآن / للإمام الشافعي / طبع دار الكتب العلمية  
بيروت ١٣٩٥ هـ .
- ( ٣٢ ) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال / للخزرجي / تحقيق محمود فايد .
- ( ٣٣ ) دلائل النبوة ، / للإمام البيهقي / الناشر عبد المحسن  
كتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة ١٣٨٩ هـ .
- ( ٣٤ ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور / لجلال الدين السيوطي / الناشر  
محمد أمين دمسج / بيروت .
- ( ٣٥ ) ذكر أخبار أصبهان / للحافظ أبي نعيم صاحب الحلية ) .  
مطبعة : بريل ، في مدينة ليدن : ١٩٣١ م .
- ( ٣٦ ) سنن الدارقطني / على بن عمر الدارقطني : تحقيق السيد  
عبد الله هاشم باليماني المدني / طبع دار المحاسن  
للطباعة بالقاهرة .
- ( ٣٧ ) سنن ابن ماجه / لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني / تحقيق  
محمد فؤاد عبد الباقي : نشر دار احياء التراث العربي
- ( ٣٨ ) سنن النسائي / احمد بن شعيب النسائي / الطبعة الاولى ،  
مطبعة عيسى الحلبي بمصر ١٣٨٣ هـ .
- ( ٣٩ ) سنن أبي داود / سليمان بن الأشعث السجستاني / تحقيق عزت  
عبد الدعاس : الطبعة الاولى .
- ( ٤٠ ) السنن الكبرى للبيهقي / ( احمد بن الحسين ) / طبع دائرة  
المعارف : حيدرآباد الهند سنة ١٣٥٥ هـ .

- (٤١) أسباب النزول : للواحدى / الطبعة الثانية : مطبعة الحلبي .
- (٤٢) شرح موطأ مالك : للزرقاني / الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ ،  
مطبعة البابي الحلبي بمصر .
- (٤٣) شرح صحيح مسلم للنسوي : (يحيى بن شرف) مطبعة الشحب .
- (٤٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن الصماد الحسيني  
الناشر : دار الاتفاق الجديدة ، بيروت .
- (٤٥) شرح معاني الآثار : لأبي جعفر الأزدى الطحاوى الحنفى ،  
مطبعة الأنوار المحمدية بمصر .
- (٤٦) صحيح البخارى ، مع حاشية السندي . / مطبة الحلبي بمصر .
- (٤٧) صحيح ابن حبان : أبى حاتم بن حبان التميمي البستي / الطبعة  
الأولى ١٣٦٠ هـ / تحقيق عبد الرحمن وحمد عثمان .
- (٤٨) صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج / تحقيق محمد  
فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ .
- (٤٩) طبقات خليفة بن خياط / تحقيق الدكتور أكرم ضياء المصرى .
- الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ : مطبعة المماني بغداد .
- (٥٠) طريق الهجرة : للإمام ابن القيم / الناشر : دار الكتاب  
المربى بيروت .
- (٥١) طبقات الحفاظ : لجلال الدين السيوطى / تحقيق على محمد  
عمر / الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ / مطبعة  
الاستقلال الكبرى بمصر .
- (٥٢) طبقات ابن سعد / طبعة دار صادر بيروت .
- (٥٣) طبقات الشافعية : للسبكي / الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ ،  
مطبعة الحلبي بمصر .
- (٥٤) عون المعبود شرح سنن أبى داود : لشمس الحق العظيم آبادى  
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / نشر المكتبة السلفية و  
بالمدينة ، عام ١٣٨٨ هـ .

- ( ٥٥ ) غريب الحديث / لابن الأثير الجزري / الطبعة الاولى  
بالمطبعة الخيرية بمصر عام ١٣٢٢ هـ .
- ( ٥٦ ) فتح الباري ، شرح صحيح البخاري : / للحافظ ابن حجر  
المسقلاني / المطبعة السلفية بمصر .
- ( ٥٧ ) فيض القدير ، شرح الجامع الصغير : لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي  
الطبعة الاولى / مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٦ هـ .
- ( ٥٨ ) الفتح الرباني لترتيب مسند احمد ، مع بلوغ الأمان من أسرار الفتح  
الرباني . كلاهما للساعاتي ( احمد بن عبد الرحمن  
البنان ، الشهير بالساعاتي ) / الطبعة الاولى : مطبعة  
الاخوان المسلمين بمصر .
- ( ٥٩ ) فتح القدير للشوكاني : / الناشر : محفوظ الطليبيروت .
- ( ٦٠ ) القاموس المحيط : للفيروزبادي / المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٢
- ( ٦١ ) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : للذهبي .
- ( ٦٢ ) لسان الميزان : لابن حجر / الطبعة الثانية . ١٣٩٠ هـ .
- ( ٦٣ ) اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير الجزري / طبع  
دار صادر ، بيروت .
- ( ٦٤ ) معجم مفردات القرآن : للراغب الأصفهاني / طبع دار الكتاب  
المصريبيروت .
- ( ٦٥ ) مقدمة في أصول التفسير : لشيخ الاسلام ابن تيمية / تحقيق  
الدكتور عدنان زرزور / الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ
- دار القرآن الكريم بالكويت .
- ( ٦٦ ) المنتقى لابن الجارود / تعليق السيد عبدالله هاشم  
اليمني المدني / مطبعة الفجالة الجديدة بمصر ١٣٨٢ هـ

- (٦٧) ضحمة المصمود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود / ترتيب  
وتعليق احمد عبد الرحمن الساعاتي ،  
الطبعة الاولى ١٣٧٢ هـ : المطبعة المنيرية بالأزهر .
- (٦٨) جميع الزوائد ومنبع الفوائد / للهيثي / الناشر دار الكتاب  
بيروت .
- (٦٩) مشكل الآثار : للإمام الطحاوي . / الطبعة الاولى : ١٣٣٣ هـ  
مطبعة دائرة المعارف ، حيدرآباد الهند .
- (٧٠) المراسيل : لابن أبي حاتم / عبدالرحمن بن محمد الرازي .
- (٧١) مسند احمد / بتحقيق احمد محمد شاكر / طبع دار المعارف  
بمصر سنة ١٣٦٨ هـ .
- (٧٢) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي / تحقيق ناصر الألباني .
- (٧٣) معالم السنن شرح سنن أبي داود : للخطابي أبي سليمان ،
- (٧٤) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي / لمجموعة  
من المستشرقين : طبعة بريل بمدينة ليدن .
- (٧٥) موارد الضمان الى زوائد ابن حبان : للهيثي / تحقيق محمد عبدالرزاق  
حمزة .
- (٧٦) موطأ الإمام مالك / تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي  
طبعة كتاب الشعب .
- (٧٧) ميزان الاعتدال : للذهبي / الطبعة الاولى ١٣٨٢ هـ ،  
مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .
- (٧٨) مسند احمد / نشر المكتب الاسلامي بيروت .
- (٧٩) المستدرک علی الصحیحین : لأبي عبدالله الحاكم  
النيسابوري . / دار الفكر بيروت .

- ( ٨٠ ) المطالب المالية ، بزوائد المسانيد الثمانية : للحافظ احمد  
ابن حجر المسقلا ني / تحقيق الاستاذ  
مهيب الرحمن الاعظمي .
- ( ٨١ ) محاسن التأويل ( تفسير محمد جمال الدين القاسمي ) ،  
ترقيم وتصحيح : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة  
الحنيني وشركاه بمصر .
- ( ٨٢ ) نيل الأوطار ، شرح منتقى الأخبار . / للإمام الشوكاني / الطبعة  
الثانية / مطبعة الحلبي بمصر .
- ( ٨٣ ) نظم المتناثر من الحديث القواتر : للكتاني ( صاحب  
الرسالة المستطرفة .
- ( ٨٤ ) نصيب الراية لأحاديث الهداية : للزلمي / الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ .
- ( ٨٥ ) سنن الدارمي / أبو محمد : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي  
تخريج وتصحيح ، السيد عبد الله هاشم اليماني  
المدني / طبع شركة الطباعة الفنية ، مصر سنة ١٣٨٦
- ( ٨٦ ) نحو منهج لتفسير القرآن / ل محمد الصادق عرجون / طبع  
الدار السعودية للنشر بجمده .

دليل الرسائل ( الفهرست )

الصفحة

|    |                                                             |
|----|-------------------------------------------------------------|
| ١  | كلمة شكر وتقدير .....                                       |
| ١  | تمهيد .....                                                 |
| ٥  | مقدمة البحث .....                                           |
| ٦  | الاصطلاحات والرموز .....                                    |
| ٧  | مقدمة الرسالة .....                                         |
|    | ( وتشمل ما يأتي : )                                         |
| ٧  | تعريف مختصر للتفسير : لغة واصطلاحا .....                    |
| ٧  | عرض تاريخي موجز عن نشأة التفسير وتطوره .....                |
| ١١ | أشهر الطرق المعتمدة في التفسير .....                        |
| ١١ | أولا : ( تفسير القرآن بالقرآن ) .....                       |
| ١٣ | ثانيا : ( تفسير القرآن بالسنة ) .....                       |
| ١٥ | ثالثا : ( تفسير القرآن بأقوال الصحابة ) .....               |
| ١٦ | رابعا : ( تفسير القرآن بأقوال التابعين ) .....              |
| ١٧ | التفسير بالرأى : .....                                      |
| ٢١ | أفضل طرق التفسير .....                                      |
| ٢٣ | «سل فسر النبي صلى الله عليه وسلم جميع الفاظ القرآن ؟» ..... |
| ٢٥ | لماذا لم يفسر صلى الله عليه وسلم جميع الفاظ القرآن ؟ .....  |
|    | مسألة : ( مناقشة مسألة اثارها الشيخ محمد حسين               |
| ٢٦ | الذهبي رحمه الله - في كتابه «التفسير والمفسرون» .....       |
| ٣٢ | أوجه بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم .....     |



السورة : الآية المفسرة رقمها رقم الصفحة .

سورة الفاتحة

- (١) حديث شامل لمعاني الفاتحة وبيان فضلها . ٣٨ ٧-٢  
(٢) غير المفضوب عليهم ولا الضالين . ٤١ ٧

سورة البقرة

- (١) وأنزلنا عليكم المن والسيلوى . ٥٠ ٥٧  
(٢) فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم الآية : ٥٤ ٥٩  
(٣) قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة  
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين . ٥٧ ٩٤  
(٤) واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى (الآية) ١٢٥ ٦١  
(٥) ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك  
ويملمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ١٢٩ ٦٨  
(٦) قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم  
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أتى  
موسى وعيسى وما أتى النبيون من ربهم الآية (١٣٦) ٧٣  
(٧) وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس  
ويكون الرسول عليكم شهيدا . ٧٨ ١٤٣  
(٨) ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو  
اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما (الآية) ١٥٨ ٨٢  
(٩) احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله  
تعالى - وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض  
من الخيط الا سود من الفجر ، ثم اتموا الصيام الى الليل (١٨٧) ٨٤

| السورة | الآية                                                                                                  | رقمها | رقم الصفحة |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|------------|
|        | (١٠) واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى (الآية | ٢٠٣   | ٨٦         |
|        | (١١) نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقد موالات أنفسكم                                             |       |            |
|        | واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة مشرؤون منكم                                                            | ٢٢٣   | ٩١         |
|        | (١٢) الطلاق مرتان ، فامسك بمرروف او تسريح باحسان .                                                     | ٢٢٩   | ٩٧         |
|        | (١٣) والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا ، فاذا بلفن اجلهن فلا جناح       |       |            |
|        | عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف (الآية :                                                            | ٢٣٤   | ١٠٢        |
|        | (١٤) حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (الآية                                                          | ٢٣٨   | ١٠٩        |
|        | (١٥) وقوا صوا لله قانتين .                                                                             | ٢٣٨   | ١١٧        |
|        | (١٦) وان قال ابراهيم رب انى كيف تحي الموتى ، قال :                                                     |       |            |
|        | أولم تؤمن ؟ قال بلا ولكن ليعلمن قلبى (الآية :                                                          | ٢٦٠   | ١٢٣        |
|        | (١٧) الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشا ، والله                                                       |       |            |
|        | يمدكم مغفرة منه فضلا والله واسع عليم ) .                                                               | ٢٦٨   | ١٢٧        |
|        | (١٨) للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستليعون                                                     |       |            |
|        | خسريا في الأرض ، يحسبهم الجاهل اغنيا من                                                                |       |            |
|        | التعفف ، تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا (الآية                                                  | ٢٧٣   | ١٣٠        |
|        | (١٩) لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى                                                    |       |            |
|        | أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله . . . (الآية :                                                         | ٢٨٤   | ١٣٦        |
|        | سورة آل عمران :                                                                                        |       |            |
|        | (١) (الم : الله لا اله الا هو الحي القيوم )                                                            | ٢     | ١٤٣        |
|        | (٢) هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ،                                                         |       |            |
|        | على قوله تعالى و ما يذكر الا اولوا الألباب .                                                           | ٧     | ١٤٩        |

| السورة | الآية                                                   | رقمها | رقم الصفحة |
|--------|---------------------------------------------------------|-------|------------|
|        | ( ٣ ) وانى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .        | ٣٦    | ١٥٤        |
|        | ( ٤ ) فنادته الملائكة وعمو قائم يصلى - الى قوله - وسيدا |       |            |
|        | وهصورا ونبييا من الصالحين ) .                           | ٣٩    | ١٥٩        |
|        | ( ٥ ) ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا          |       |            |
|        | النبي ) الآية                                           | ٦٨    | ١٦٣        |
|        | ( ٦ ) ان الذين يشترون بمهد الله وأيمانهم                |       |            |
|        | ثمنا قليلا أظنك لا خلاق لهم فى الآخرة ) الآية :         | ٧٧    | ١٦٥        |
|        | ( ٧ ) كل الامام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم         |       |            |
|        | اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ) الآية         | ٩٣    | ١٦٩        |
|        | ( ٨ ) ولله على الناس حج البيت من استباح اليه            |       |            |
|        | سبيلا ) الآية                                           | ٩٧    | ١٧٥        |
|        | ( ٩ ) كنتم خير أمة أخرجت للناس ) الآية :                | ١١٠   | ١٨٢        |
|        | ( ١٠ ) ولا تحسبن الذين قبلوا فى سبيل الله أمواتا        |       |            |
|        | بل أحياء عند ربهم يرزقون ) .                            | ١٦٩   | ١٨٥        |
|        | ( ١١ ) ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله    |       |            |
|        | هو خيرا لهم بل هم مشملونهم ) الآية :                    | ١٨٠   | ١٨٨        |

### سورة النساء :

|                                                   |     |     |  |
|---------------------------------------------------|-----|-----|--|
| ( ١ ) والنلاتى يأتين الفاحشة من نسائكم - الى قوله |     |     |  |
| تمالى - أو يجعل الله لهن سبيلا ) .                | ١٥  | ١٩١ |  |
| ( ٢ ) واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان      |     |     |  |
| تقصروا من الصلاة ان خفتن ان يفتنكم الذين          |     |     |  |
| كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ) .        | ١٠١ | ١٩٥ |  |

| رقم الصفحة | رقمها | الآية                                                | السورة |
|------------|-------|------------------------------------------------------|--------|
|            |       | (٣) ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يحمل سوءه |        |
| ٢٠٠        | ١٢٣   | يجزبه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا .        |        |
|            |       | سورة المائدة :                                       |        |
| ٢٠٥        | ٤٥    | (١) وكنا عليهم فيها أن النفس بالنفس . . . الآية      |        |
|            |       | (٢) يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف    |        |
| ٢٠٨        | ٥٤    | يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ( الآية :               |        |
|            |       | (٣) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم      |        |
| ٢١٣        | ١٠٥   | من ضل إذا اهتديتم ( الآية :                          |        |
|            |       | سورة الأنعام :                                       |        |
| ٢١٩        | ٥٩    | (١) وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ( الآية :    |        |
|            |       | (٢) قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من          |        |
|            |       | فوقكم او من تحت أرجلكم او يلبسكم شيئا                |        |
| ٢٢١        | ٦٥    | ويذيق بمرضكم بأس بعض . . . الآية                     |        |
|            |       | (٤) الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك        |        |
| ٢٢٩        | ٨٢    | لهم الا من وهم مهتدون .                              |        |
|            |       | (٤) وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا                |        |
| ٢٣٣        | ١٥٣   | تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ( الآية              |        |
|            |       | (٥) هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك أو  |        |
|            |       | يأتي بعض آيات ربك ، يوم يأتي بعض آيات ربك            |        |
| ٢٣٦        | ١٥٨   | لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ( الآية      |        |

المسورة الآتية رقمها رقم الصفحة

سورة الأعراف:

- ( ١ ) ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم  
أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل  
في سم الخياط ، وكذلك نجني المجرمين ( ٤٠ )  
( ٢ ) وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا  
لنهدى لسولا أن هدانا الله الى قوله تعالى -  
ونودوا ان تلكم الجنة اورثوها بما كنتم تعملون . ( ٤٣ )  
( ٣ ) ولما جاء موسى لميقاتنا - الى قوله - فلما  
تجلى ربه للجهل جعله دكا وخر موسى صمقا ( الآتية ١٤٣ )  
( ٤ ) وان أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ) = ( ١٧٢ )

سورة الأنفال :

- ( ١ ) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ( الآتية : ٦٠ )

سورة براءة :

- ( ١ ) وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ( ٣ )  
( ٢ ) ألم يعلموا ان الله عويقل التوبة عن عباده  
ويأخذ الصدقات ( الآتية . ١٠٤ )  
( ٣ ) وقل اعقلوا فسيرى الله عظكم ورسوله والمؤمنون ( ١٠٥ )  
( ٤ ) لا تقم فيه أبدا ، لمسجد أسس على التقوى  
من أول يوم احق أن تقوم فيه ( الآتية : ١٠٨ )

السورة      الآية      رقمها      رقم الصفحة

سورة يونس :

- ٢٩٠      ٢٦      (١) للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) الآية  
(٢) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم - الى قوله  
٢٩٥      تعالى - لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ( ٦٤

سورة هود :

- (١) هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام  
٣٠١      ٧      وكان عرشه على الماء ) الآية :  
(٢) ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا - الى قوله  
تعالى - ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا  
على ربهم ) الآية :  
٣٠٤      ١٨      (٣) قال لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن  
شديد ) .  
٣٠٦      ٨٠      (٤) وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل  
ان الحسنات يذهبن السيئات ) الآية :  
٣٠٩      ١١٤

سورة يوسف :

- (١) قال هي راودتني عن نفسى ، وشهد شاهد من  
٣١٣      ٢٦      أهلها ) الآية  
(٢) وقال الطك ائتوني به ، فلما جاء الرسول  
قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة  
اللاتى قطعن أيديهن ) الآية  
٣١٦      ٥٠

السورة      الآية      رقمها      رقم الصفحة

سورة ابراهيم :

- ( ١ ) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين  
ويفصل الله ما يشاء . ( ٢٧ ) ٣١٨  
( ٢ ) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات  
وهرزوا لله الواحد القهار . ( ٤٨ ) ٣٢١

سورة الحجر :

- ( ١ ) ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ( ٢ ) ٣٢٥  
( ٢ ) ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ( ٨٧ ) ٣٣٢

سورة الاسراء :

- ( ١ ) اقم الصلاة لادائك الشمس الى غسق الليل ( ٢٨ ) ٣٣٧  
( ٢ ) وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ( ٢٨ ) ٣٤١  
( ٣ ) ومن الليل فتسجد به ناظلة لك عسى ان يبعثك  
ربك مقاما محمودا ( ٧٩ ) ٣٤٣

سورة الكهف :

- ( ١ ) المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات  
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا . ( ٤٦ ) ٣٤٨

السورة الآيات رقمها رقم الصفحة

٣٥٢ قصة موسى والخضر وما كان من شأنهما .

~~~~~

(٢) وان قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع

البحرين أو أمضى حقبا . (٦٠ ٣٥٢

(٣) فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ

سبيله في البحر سررا . (٦١ ٣٥٢

(٤) قال رأيت ان أوتينا الى الصخرة فاني نسيت

الحوادث (الآيات : ٦٣-٦٤-٦٧ ٣٥٤

(٥) فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الآية (٧١ ٣٥٥

(٦) قال ان سألتك عن شئ بعد هذا -

فلا تصا هينسى (الآيات : ٧٦-٧٧ ٣٥٦

(٧) قصة موسى والخضر كما رواها البخاري ٣٥٧

(٨) كما رواها مسلم ٣٦١

(٩) قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا (الآيتين . ١٠٥- ٣٦٥

(١٠) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم

جنات الفردوس نزلا . (١٠٧ ٣٦٧

الخاتمة (٦٩) ٣

المصادر والمراجع (٧٣) ٣

دليل الرسائل : (الفهرس) (٨٠) ٣